جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية – للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الجوانب التربوية من خلال أدب الوصايا والخطب للخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)

رسالة تقدم بها

عادل عباس ادعين التميمي

إلى

مجلس كلية التربية- الأصمعي – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عاصم إسماعيل كنعان العباسي

1432 هـ 2011م

Republic of IRAQ
Ministry of higher Education and Scientific Research
Dially- De las Ciencias
Education college
History Department

Educational aspects of the literature and Moa Commandments exhort Successors Alrashidn God bless them

A thesis

By

Adel Abbas Odein al-Tamimi

To

The council of *University of Adially*
It is a part of requirements for obtaining Arts Master degree in Islamic History

Supervision

By

Prof. Dr. Asim Ismail Canaan Abbasi

(1432 H.) **(2011 A.D)**

الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾

صدق الله العظيم

سورة، السجدة، آية: 24

الإهداء

إلى ...

اخوتي

وأفراد عائلتي

وأسرتي

الباحث

الحديث النبوي الشريف

قال رسول أَلله (ﷺ):

((فعَلَيكُمْ بِسُنَتي وَسُنَة اَلخُلَفاء أَلراشدِين المَهديينْ، عُضّوا عَلَيها بِالنَواجِذ))

ابن ماجه، سنن ابن ماجة
المقدمة
ب:6
رقم الحديث:42
ص: 20-21

إقرار المشرف

اشهد بأن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **الجوانب التربوية من خلال أدب الوصايا والخطب للخلفاء الراشدين (ﷺ)**
التي تقدم بها الطالب **(عادل عباس أدعين التميمي)** قد جرى بأشرافي في قسم التاريخ – كلية التربية–جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي.

التوقيع:
الاسم: أ.د عاصم إسماعيل كنعان العباسي
التاريخ: / / 2011م

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :
رئيس قسم التاريخ :د.عبد الرحمن إدريس صالح
التأريخ : / / 2011م

أقرار المقوّم العلمي

أشهد بأن تقويم الرسالة الموسومة **الجوانب التربوية من خلال أدب الوصايا والخطب للخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)**

من الناحية العلمية قد جرى من قبلي

التوقيع :
الاسم :
المرتبة العلمية :
العنوان :

أقرار المقوّم اللغوي

أشهد بأن تقويم الرسالة الموسومة **الجوانب التربوية من خلال أدب الوصايا والخطب للخلفاء الراشدين (ﷺ)**

من الناحية اللغوية قد جرى من قبلي

التوقيع :
الاسم :
المرتبة العلمية :
العنوان :

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الحديث النبوي الشريف	ب
الإهداء	ت
الرموز والمختصرات	ث
شكر وعرفان	ج
المحتويات	ح-خ
المقدمة وعرض للمصادر والمراجع	1-10
الفصل الأول: الوصايا والخطب خلفية تأريخية	**11-64**
المبحث الأول: الوصية لغةً واصطلاحاً	11-14
- الوصية لغةً	11-12
- الوصية اصطلاحاً	12-14
المبحث الثاني: وصايا العرب التربوية في عصر ما قبل الإسلام	15- 38
أولا: حكماء وخطباء العرب ودورهم التربوي	15-26
ثانياً: دور الشعر الجاهلي في تطوير المفاهيم التربوية	27-33
ثالثاً:علاقة العرب قبل الإسلام بالأمم المجاورة	34-38
المبحث الثالث: الوصية في القرآن الكريم ودور الرسول(ﷺ) في رفع المستوى الروحي والأخلاقي للأمة	39-64
أولاً: الوصية في القرآن الكريم	39-43
ثانياً: دور النبي محمد(ﷺ) في رفع المستوى الروحي والأخلاقي للأمة	44-55
ثالثاً: نماذج من وصايا رسول الله(ﷺ) الأخلاقية التربوية	56-64

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني: أدب الوصايا والمواعظ في العصرالراشدي(11-40هـ)	**65-155**
المبحث الأول: التوحيد والإيمان من خلال الوصايا والمواعظ	65-79
المبحث الثاني: الجوانب التربوية في آداب الحرب من خلال الوصايا والمواعظ	80-130
أولاً: شرعية الحرب وقوانينها	80-86
ثانياً: آداب الحرب في عصر الخلفاء الراشدين	86-111
المبحث الثالث: الجوانب التربوية في خطب الخلفاء الراشدين(ﷺ)	112-130
المبحث الرابع: وصايا الخلفاء الراشدين(ﷺ) التربوية لولاة الأمصار	131-155
الفصل الثالث: أهمية العلم والتعليم ودور ومكانة الأسرة من خلال وصايا الخلفاء الراشدين (ﷺ):	**156-225**
تمهيد: رسول الله(ﷺ) واقتداء الخلفاء الراشدين(ﷺ) به	156-162
المبحث الأول: الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ)	163-171
المبحث الثاني: الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)	172-182
المبحث الثالث: الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)	183-193
المبحث الرابع: الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ)	194-207
المبحث الخامس: بناء الأسرة تربوياً والاهتمام بالمرأة والعمل من خلال وصايا الخلفاء الراشدين(ﷺ)	208-225
الخاتمة ونتائج البحث	226-231
قائمة المصادر والمراجع	232-258
ملخص باللغة الانكليزية	a-c

الرموز والمختصرات المستخدمة

الرمز	معناه
ب	باب
ت	توفي
ج	الجزء
د.ت	دون تأريخ
د.م	دون مكان
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ك	كتاب
م	الميلادي
هـ	الهجري

شكر وعرفان

أول الشكر الجميل والعرفان لله سبحانه وتعالى الواحد الأحد الفرد الصمد، العلي العليم على فضله وعونه، والصلاة وأزكى التسليم على النبي الصادق الأمين محمد ابن عبد الله (صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه أهل الهجرة والإيواء والنصرة أجمعين).

وبعد: وأنا في موقف العرفان الجميل، لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والامتنان لأستاذي الفاضل الدكتور عاصم إسماعيل المشرف على هذا البحث، لما بذله من جهد ووقت ثمينين في تقويم هذا البحث، بسديد رأيه ودقة توجيهه، وحثه اياي وتأكيده المستمر على نقل الحقيقة التاريخية بكل تجرد وموضوعية، مؤكداً على التزامي بالنقل بكل أمانة ودقة علمية لوقائع وأحداث هذا البحث التاريخية، بعد الاستقراء والتمحيص والتحليل والاستنتاج، للخروج ببحث أصيل من مصادره التاريخية، يخدم الأمة ويجمع شملها بعيداً عن كل التجاذبات، وهذا ما يؤكد عليه منهج البحث العلمي في كتابة التاريخ الذي أعتمدناه في دراستنا.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأساتذة قسم التاريخ/ كلية التربية/ جامعة ديالى، لما أبدوه لي من نصيحة وتوجيه، وأتقدم بالشكر إلى أساتذة قسم التاريخ/ كلية التربية/ جامعة بابل، وأشكر كل الإخوان والزملاء الذين مدوا لي يد المساعدة ، واخص بالذكر منهم زميلي حيدر عامر السلطاني في جامعة بابل لإبدائه المساعدة في تزويدي بالمصادر التاريخية المهمة من مكتبته الخاصة على انجاز هذا البحث، كما أخص بالشكر والتقدير كل العاملين في مكتبة ناحية اشنونا(بهرز) ومكتبة بابل المركزية.

الباحث

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي الصادق الأمين محمد بن عبد الله وعلى الآل والصحب أجمعين، نجا من آفات الدنيا من كان من العارفين، ووصل إلى خيرات الآخرة من كان من الزاهدين، وظفر بالفوز والنعيم من قطع طمعهُ من الخلق أجمعين.

أما بعد:

تعد وصايا الخلفاء الراشدين(ﷺ) التربوية لولاة الأمصار وقادة الجيوش وعمال الخراج والعامة من المسلمين وأهل الذمة من غير المسلمين، إرثاً تاريخياً عظيماً، تنظر إليها الأجيال اللاحقة بإجلال وإكبار وتعتبرها المثل الأعلى والنموذج الأفضل لتوجيه المجتمع نحو الفضائل والآداب والخلق الرفيع، وهذه المبادئ الإنسانية واحدة من أهم مبادئ الدين الإسلامي، فهو دين انساني، فقد دلت هذه الوصايا على قدرة أمة العرب على التفاعل مع الأحداث والمستجدات وإمكانية التحديث والاستنباط والابتكار حسب المواقع والأزمنة في ظل تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

خلال مدة دراستي المتواضعة للتاريخ الإسلامي قرأت الكثير من خطب الخلفاء الراشدين(ﷺ) التي تضمنت الوصايا والنصح والموعظة الحسنة والتذكير والإرشاد للأمة، فوجدت فيها من جميل العبارة والكلام المُعَطّر بحلاوة الإيمان وروح الدين الإسلامي المؤزر بقوة الإرادة وحسن النية، فتملكني شعور عميق بعظمة هذا السفر الخالد الذي خلفه لنا عظماء الأمة، خريجو مدرسة الرسول العظيم محمد(ﷺ)، فتمنيت على نفسي أن أكون باحثاً في شيء يخص قادة وبناة مجد الأمة بعد رسول الله(ﷺ) فكان

اختيار هذا العنوان: الجوانب التربوية من خلال أدب الوصايا والخطب للخلفاء الراشدين (ﷺ) الذي شمل جانباً مهماً إضافة لأهمية الجوانب الأخرى من وصايا الخلفاء الراشدين(ﷺ)، فكانت وصاياهم سياسية وعسكرية وإدارية، وبعون الله تعالى أرشدني أستاذي الفاضل الدكتور عاصم إسماعيل إلى فكرة البحث في الجانب التربوي من خلال وصايا الخلفاء الراشدين (ﷺ)، لما فيه من الأهمية في تنشئة جيل فاضل وصالح مقتدياً بكتاب الله وسنة نبيه الكريم(ﷺ) ووصايا خلفاء الأمة الراشدين(ﷺ).

وعلى الرغم من كثرة الكتابات في هذا المجال على مستوى الأشخاص والوقائع إلا أنه لم يُكتب عن الجوانب التربوية رسالة علمية تجمع وصايا الخلفاء الراشدين بتسلسل وحسب العناوين (المواضيع) التي تضمنها هذا البحث، وتُبَرّز دور كل منهم في خدمة الأمة وتوحيدها وفق مبادئ وأسس ومفاهيم تربوية، تمكنت بالنتيجة أن تجعل من أمة الإسلام أمة واحدة لا فرق بين كل منهم إلا بمقدار التقوى والصلاح.

ولا بد لنا أن نذكر هنا أن موضوع الدراسة لم يقتصر على ذكر الوصايا مجردة من الأحداث في مكانها وزمانها وشخوصها، بل تطرقت ولو بشيء من الإيجاز إلى مجريات الأحداث لكي تعطيها دورها وقيمتها وتأثيرها المعنوي والمادي وأهميتها في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، حتى في اشد الحالات والمواقف، كما بينا أن هذه الوصايا شملت حيزاً كبيراً من المعاني السامية والقيم النبيلة، وأعطت للجانب التربوي المرتبط بالعمل الصادق أهمية بالغة ودوراً بارزاً.

ومن الأمور التي وددت أن أُشير إليها هو عدم الاقتصار على ذكر وصايا الخلفاء الراشدين(ﷺ) التي جاءت بلفظ (أوصي) أو (أوصيك)، وإنما أشرت إلى مدى تأثير هذه الوصايا في ولاة الأمصار وقادة الجيوش ومن

كان من أصحاب رسول الله(ﷺ) من خلال وصاياهم أيضاً لأصحابهم والعامة من المسلمين.

وقد اختيرت منهجية للبحث قائمة بالوقت نفسه حسب المواضيع وحسب التسلسل الزمني لكل واحد من الخلفاء الراشدين(ﷺ)، ومثال ذلك وصاياهم في آداب الحرب ولولاة الأمصار والوصايا التربوية العامة للمسلمين، وكذلك وصاياهم في أهمية العلم والتعليم التي وردت حسب التسلسل الزمني لكل خليفة، إذ أفردت لكل واحد منهم(ﷺ) مبحثاً خاصاً به، وفي الوقت نفسه تعاملت مع الوصايا بأسلوب تحليلي يتلاءم وطبيعة ورود الوصية ومقتضيات الموقف والحاجة لها.

وبُنيت الدراسة على مقدمة وثلاثة فصول ضمنها مباحث وجاءت في النهاية خاتمة البحث لتبين أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث التربوي، فجاء الفصل الأول ليتناول الوصايا والخطب خلفية تاريخية، وتضمن بعض وصايا العرب التربوية المهمة قبل الإسلام ذكرنا فيها بعض خطباء وحكماء العرب مع بعض النصوص من خطبهم ومواعظهم وحكمهم، واشتمل هذا الفصل أيضاً على دور الشعر الجاهلي في تطوير المفاهيم التربوية عند العرب قبل الإسلام، فهو **(ديوان العرب)** والشاهد الناطق على صوابهم وخطئهم وآثارهم وأنسابهم وبطولاتهم، وكذلك تطرقنا في هذا الفصل على علاقة العرب قبل الإسلام بالأمم المجاورة وتأثير ذلك في تبادل الكثير من المفاهيم والقيم التربوية بين الطرفين.

وتضمن الفصل الثاني، أدب الوصايا والمواعظ في العهد الراشدي فيما يخص مبدأ التوحيد والإيمان من خلال وصايا الخلفاء الراشدين(ﷺ)، وكذلك بين جوانب تربوية مهمة في آداب الحرب من خلال وصايا الخلفاء

الراشدين(ﷺ)، وكذلك وصايا الخلفاء لولاة الأمصار فيما يخص الجوانب الأخلاقية والأدبية والتربوية في التعامل مع الرعية.

وتناول الفصل الثالث أهمية العلم والتعليم ومكانة الأسرة من خلال وصايا الخلفاء الراشدين(ﷺ) فجاءت وصاياهم خلال هذا الفصل لتُبرز دور كل واحد منهم في غرس مبادئ ومفاهيم تربوية لدى المسلمين، تُبين أهمية العلم ومكانة العلماء والأسرة والحث على طلب العلم والاستزادة منه.

واعتمدنا في طريقة البحث على إستقراء النصوص التاريخية وتمحيصها وتحليلها ومن ثم إستنباط النتائج، وهذا ما يؤكد عليه منهج البحث العلمي في كتابة التاريخ، بكل تجرد وحيادية وموضوعية.

أما الصعوبات التي واجهتني في فترة كتابة البحث فقد تمثلت بعدم الاستقرار الأمني الذي يعيشه بلدنا العزيز، لا لشيء إلا لوجود قوات الاحتلال الأمريكي البغيض الذي حاول خلق الفتنة بين أبناء البلد الواحد، وهذا ديدن أعداء الإسلام منذ البداية، فضاعف ذلك من صعوبة الحصول على مصادر البحث المهمة من مكتبات الجامعات العراقية، فضلاً عن افتقار المكتبات العامة المحلية في المحافظة إلى الكثير من المصادر الأساسية نتيجة لفقدانها أو فقدان بعض أجزائها مما يؤدي إلى عدم إيفائها بغرض البحث وهذا بدوره وَلّدَ مشكلة كبيرة أمام الباحث.

عرض للمصادر والمراجع:

إعتمدت الدراسة على جملة من المصادر والمراجع ساعدت على انجازها وأهم هذه المصادر:

-القرآن الكريم:

فهو كلام الله عز وجل، ودستور الأمة، إذ أشارت العديد من آياته إلى الالتزام بالأدب والتحلي بالخلق الرفيع، وحثت على العلم والتعلم وبينت مكانة العلماء، ووضحت حق المراة في المساواة مع الرجل وضمنت لها الحقوق الآخرى وإلى غيرها من آي القرآن الكريم التي اهتدى بنورها المسلمون، فكانت آيات كتاب الله سبحانه وتعالى قد شغلت حيزاً ومساحة واسعة من هذه الدراسة.

- كتب الصحاح والحديث النبوي الشريف:

افادت هذه المصادر الرسالة في الفصلين الأول والثاني بصورة رئيسة لشرح وبيان الكثير من أحاديث الرسول الكريم محمد(ﷺ)والتي تضمنت أسس ومبادئ تربوية مهمة جاء بها القرآن وأكدها وبينها النبي محمد (ﷺ) تم لمؤلفيها أثبات صحة أحاديث النبي محمد (ﷺ) بعد تمحيصها وإخضاعها للجرح والتعديل، تمكنا وبفضل الله سبحانه من تخريج معظم أحاديث الرسول الكريم (ﷺ) منها، لا سيما صحيح البخاري، الذي يأتي في مقدمتها لمؤلفه محمد بن إسماعيل الجعفي/ ت 256هـ، وصحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج/ ت261هـ، وسنن أبن ماجة، لمحمد بن يزيد القزويني/ت275هـ، وكتاب سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة،ت279هـ، وغيرها من كتب الحديث النبوي ككتاب المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله(الحاكم النيسابوري)/ت405هـ، هذه المصادر وغيرها من كتب الصحاح والحديث أغنت الدراسة بالكثير من

أحاديث الرسول الكريم محمد (ﷺ) والتي تحدثت عن أمور تربوية ذات فائدة كبرى.

-كتب السيرة والمغازي:

أفادت هذه الكتب التاريخية المهمة الموغلة في قدم التأليف والتي تتحدث عن سيرة الرسول الأعظم (ﷺ) وأصحابه(ﷺ) ومغازيه وبعوثه وسراياه، أفادت الدراسة في الفصل الأول والثاني منها كتاب السيرة والمغازي لمحمد بن يسار المعروف بابن إسحاق /ت151هـ، وكتاب السيرة النبوية لأبن هشام محمد بن عبد الملك/ت213هـ، وغيرها من كتب السير والمغازي، كونها قريبة زمنياً من مادة البحث واحتوت في بطونها من الأحداث والوقائع التاريخية الكثير والتي يمكن مقارنتها مع كتب ومصادر أخرى بعد استقرائها وتحليلها للوقوف على صحة الحدث التاريخي من عدمه.

-كتب التاريخ العام:

أن المصادر التاريخية والتي اختصت بكتابة التاريخ هي صلب هذه الدراسة، فهي كتب الاختصاص لذلك استخُدمت من أمهات كتب التاريخ الإسلامي، إذ يأتي في مقدمتها وحسب قدمها كتاب المحبر، لمحمد بن حبيب/ت245هـ، وكتابا الإمامة والسياسة(منسوب) وعيون الأخبار لمؤلفهما أبن قتيبة عبد الله بن مسلم/ت276هـ، واللذان لهما مسحة عريضة على هوامش الدراسة في الفصلين الثاني والثالث، وكذلك كتاب تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري/ت310هـ، وهو من المصادر التاريخية المهمة لما يحويه من مادة غزيرة ومتنوعة وهو يأخذ بنظام الحوليات ويذكر جميع الروايات للحادثة الواحدة، وقد استفدت منه كثيراً في فصول الدراسة الثلاثة، ومن كتب التاريخ الرئيسة والمهمة الأخرى التي

ظهرت بصماتها واضحة في هذه الدراسة منها كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر، لعلي بن الحسين بن علي المسعودي/ت346هـ، وكتاب الكامل في التاريخ الذي ينقل عن الطبري ويختصر ويرجح الأقوى ويضيف، لأبن الأثير، أبي الحسن علي بن محمد/ت630هـ، وكتاب البداية والنهاية، لأبن كثير، إسماعيل بن عمر/ت774هـ، وكتاب تاريخ الخلفاء، لجلال الدين السيوطي/ت911هـ، وغيرها من كتب التاريخ العام المهمة لا يسع المجال لذكرها.

- كتب التراجم وطبقات الرجال والأنساب:

إن هذه الكتب ذات فائدة كبيرة لهذه الدراسة لما احتوته من معلومات غنية عن الرجال وأنسابهم ومآثرهم وسيرهم حيث تجعل الباحث في سفر التاريخ يستفيد منها في الحصول على الكثير من النصوص التي تفيد بحثه، قد لا يجد لها أثراً في كتب التاريخ العام، إضافة إلى أنها مصادر تاريخية تخصصت في ذكر فئات معينة من المجتمع آنذاك سواء كان ذلك فيما يخص المهنة أو الحرفة أو النسب أو المستوى الاجتماعي لهؤلاء الأعلام، يأتي في مقدمتها كتاب الطبقات الكبرى لمؤلفه محمد بن سعد بن منيع /ت230هـ، وكتاب طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي/ت231هـ، وكتاب نسب قريش، لمصعب بن عبد الله الزبيري/ت236هـ، وكتاب طبقات أبن خياط، لخليفة العصفري/ت240هـ، وكذلك كتاب أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى البلاذري/ت279هـ، وأفاد البحث وفي جميع فصوله من كتابيّ جمهرة أنساب العرب، لأبن حزم علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي/ت456هـ، وكتاب صفة الصفوة، وهو عبارة عن تراجم لأصحاب رسول الله(ﷺ) والكثير من طبقات الصحابة سواء في مكة المكرمة أم في المدينة المنورة، أو في العراق، لمؤلفه جمال الدين عبد

الرحمن بن علي المعروف بأبن الجوزي/ت597هـ، وغيرها من كتب التراجم والأنساب والأعلام والمشاهير.

-كتب الأدب واللغة والمعاجم:

أفادت هذه الكتب البحث بصورة رئيسة كونها تبحث في الآداب والأخلاق والتربية، وكتب الأدب تعد مادة الاختصاص في هذه الدراسة، واهم المصادر الأدبية التي أُستخدمت هي كتب البيان والتبيين والبخلاء والتاج في أخلاق الملوك لمؤلفها عمرو بن بحر الجاحظ/ت255هـ، ومن الكتب التي كان لها حضور وافر في فصول هذه الدراسة هي: كتاب العقد الفريد لأحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه/ت328هـ، والذي حمل في طياته الكثير من المبادئ والمفاهيم التربوية التي أغنت الدراسة ، وكتاب الأغاني، لأبي الفرج، علي بن الحسين الأصفهاني/ت356هـ، ومن كتب اللغة التي أغنت الدراسة وأفادتها في توضيح الكثير من معاني ومفردات اللغة العربية وكان لها حضور واضح في الفصلين الأول والثاني نذكر منها كتاب، معجم مقاييس اللغة، لأبن زكريا، أحمد بن فارس/ت395هـ، وكتاب مختار الصحاح، لزين الدين محمد بن أبي بكر الرازي/ت666هـ، كما أفاد البحث كتاب لسان العرب، لأبن منظور، جمال الدين محمد بن أبي مكرم/ ت711هـ، وغيرها من المصادر الأدبية واللغوية التي استخدمناها في هذه الدراسة.

كتب الشعر والدواوين:

أُستُخدمتْ كتب الشعر وأفادت الدراسة بصورة رئيسة في فصله الأول، كونه تناول دور الشعر الجاهلي في تطوير المفاهيم التربوية، إذ احتوت كتب الشعر الكثير من المبادئ والمفاهيم والقيم التربوية التي يمكن تقصيها من خلال كتب الشعر، ومن أهمها كتاب العمدة في نقد الشعر وتمحيصه،

لمؤلفه الحسن بن رشيق القيرواني/ت463هـ، وكتاب شرح المعلقات السبع، للحسين بن أحمد الزوّزني/ت486هـ، وغيرها الكثير من كتب الدواوين الشعرية لشعراء العصر الجاهلي، كما أفاد البحث من ديوان الإمام علي بن أبي طالب(ﷺ) في الفصل الثالث، لذلك كانت غنية المضمون، كثيرة الفائدة، والتي تُمَكنْ الباحث من التعرف على الكثير من القيم والمفاهيم والأسس التربوية والأخلاقية لمجتمع العصر الجاهلي الذي سبق ظهور الإسلام.

-كتب الجغرافيا والبلدان والفتوح:

تعد كتب الجغرافيا من المقومات الأساسية لهذه الدراسة، واُستخدمتْ في جميع فصول الدراسة لا سيما الفصلين الأول والثاني، ومنها :كتاب فتوح الشام، لمحمد بن عمر الواقدي/ت207هـ، وكتاب فتوح البلدان، لأحمد بن يحيى البلاذري/ت279هـ، وكتاب المسالك والممالك، لأبن خرداذبة، عبد الله بن عبد الله/ت280هـ، وكتاب معجم البلدان، لشهاب الدين بن عبد الله (ياقوت الحموي)/ت626هـ، وغيرها من كتب البلدان والجغرافيا والتي احتوت الكثير من المعلومات التاريخية، فضلاً عن لتعريفها بالمواقع والأقاليم والأمصار والمدن.

-المراجع الحديثة:

احتلت المراجع الحديثة مكانها الواضح ضمن فصول هذه الدراسة، إذ أغنتها بالكثير من المفاهيم والمصطلحات الأدبية والأخلاقية والتربوية الحديثة، وتمكنا من خلالها الربط الواضح بين المفاهيم والمصطلحات التربوية في عصر الخلفاء الراشدين(ﷺ) ، وما هو قائم اليوم من هذه المفاهيم، ومن أهم هذه المراجع الحديثة التي أفادت الدراسة هي: كتاب مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة، لمحمد حميد الله آبادي، وكتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، وكتاب نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الإدارية، لعبد الحي كتاني، وأفادت المراجع التي اختصت بالكتابة عن التربية والتعليم في الإسلام الفصل الثالث من الدراسة، وأهم هذه المراجع، كتاب التربية والتعليم في الإسلام، لمحمد اسعد طلس، وكتاب التعليم في رأي القابسي، لأحمد فؤاد الاهواني، وغيرها كثير من المراجع الحديثة التي شملت في مضامينها مادة الدراسة.

وبهذا التعريف المختصر لمضمون الرسالة وكذلك على قدر إمكانية الباحث المبتدئ في كتابة التاريخ من تحليل المصادر ولو بشيء مقبول بفضل الله تعالى، وان أول مركب صعب، فإن أصبنا فلله الحمد والشكر، وإن أخطأنا فله الكمال وحده سبحانه، نرجو منه العفو والمغفرة ونستمد منه العون ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الأمة وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه أجمعين.

الباحث

ملخص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العامين والصلاة والسلام على النبي الصادق الامين محمد بن عبد الله وعلى الآل والصحب أجمعين، نجا من آفات الدنيا من كان من العارفين، ووصل إلى خيرات الاخرة من كان من الزاهدين، وظفر بالفوز والنعيم من قطع طمعه من الخلق أجمعين.

السيد رئيس لجنة المناقشة المحترم.

السادة أعضاء اللجنة المحترمين.

السادة الحضور السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: إن سبب اختيار عنوان موضوع البحث الموسوم: بـ(الجوانب التربوية من خلال ادب الوصايا والخطب للخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم)، جاء نتيجةً لأهمية وصايا الخلفاء الراشدين التربوية لولاة الامصار وعند عقد الالوية لأمراء الحرب وقادة الجيوش وعمال الخراج والعامة من المسلمين، وأهل الذمة من غير المسلمين من جهة، ومن أخرى اذ انها تعتبر ارثاً تأريخياً عظيماً نظرت اليها الاجيال التي تلتهم بأجلال واكبار واعتبرتها المثل الاعلى والنموذج الافضل لتوجيه وتقويم المجتمع نحو الفضائل والاداب والخلق الرفيع ، وهذه المبادئ الانسانية واحدة من أهم مبادئ الدين الاسلامي الحنيف فهو دين أنساني، فقد دلت هذه الوصايا على قدرة امة العرب على التفاعل مع الاحداث والمستجدات، وامكانية التحديث والاستنباط والابتكار حسب المواقع والازمنة في ظل تعاليم الدين الاسلامي الحنيف.

طيلة فترة دراستي للتاريخ الاسلامي قرأت الكثير من خطب الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم)، التي تضمنت الوصايا والنصح والموعظة

الحسنة والتذكير والارشاد للأمة، فوجدت فيها من جميل العبارة والكلام المعطر بحلاوة الايمان وروح الدين الاسلامي المؤزر بقوة الارادة وحسن النية، فتملكني شعور عميق بعظمة هذا السفر الخالد الذي خلفه لنا عظماء الامة تلاميذ دار الارقم بن أبي الارقم وخريجو مدرسة الرسول الاعظم محمد(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، فكان أختيار عنوان الدراسة والذي تضمن جانباً مهماً إضافة لأهمية الجوانب الاخرى من وصايا الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم)، فكانت وصاياهم قد شملت العديد من الجوانب منها السياسية والعسكرية والادارية وغيرها.

وبعون الله تعالى أرشدني أستاذي الفاضل المشرف على هذا البحث الاستاذ الدكتور عاصم اسماعيل العباسي الى فكرة البحث في الجانب التربوي من خلال وصايا الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)، لما فيه من الاهمية في تنشأت جيل فاضل وصالح مقتدياً بكتاب الله وسنة رسوله الكريم محمد(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، ووصايا خلفاء الامة الراشدين(رضي الله عنهم).

ولا بد لنا أن نشير هنا الى التوجيه المستمر والمتابعة الفعلية لأستاذي المشرف الاستاذ الدكتور عاصم على هذا البحث، على نقل الحقيقة التأريخية بكل تجرد وموضوعية مؤكداً على ألتزامي بالنقل بكل امانة ودقة علمية لوقائع وأحداث هذا البحث التأريخية، وهذا ما يؤكد عليه منهج البحث العلمي لكتابة التاريخ الذي أعتمدناه في دراستنا. اذ لم يقتصر موضوع الدراسة على ذكر الوصايا مجردة من الاحداث في زمانها ومكانها وشخوصها، بل تطرقنا ولو بشيء من الايجاز الى مجريات الاحداث لكي تعطيها دورها وقيمتها وتأثيرها المعنوي والمادي، وأهميتها في تحقيق الاهداف التربوية المرجوة حتى في أشد الحالات والمواقف.

لقد بنيت الدراسة على مقدمة وثلاثة فصول ضمنها مباحث، وجاءت في النهاية خاتمة البحث لتبين أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث التربوي، فجاء الفصل الأول ليتناول الوصايا والخطب خلفية تاريخية، وتضمن بعض وصايا العرب التربوية المهمة قبل الإسلام، ذكرنا فيها مقتطفات لوصايا تربوية لبعض خطباء وحكماء العرب والتي تضمنت الكثير من الوعظ والارشاد والحكمة، كما أشتمل هذا الفصل أيضاً على دور الشعر الجاهلي في تطوير المفاهيم التربوية عند العرب قبل الاسلام فهو ديوان العرب والشاهد الناطق على صوابهم وخطأهم وآثارهم وأنسابهم وبطولاتهم، كما بينا جانباً من علاقة العرب قبل الاسلام بالامم المجاورة وتأثير ذلك في تبادل الكثير من المفاهيم والقيم التربوية بين الطرفين،

وتضمن الفصل الثاني أدب الوصايا والمواعظ في العهد الراشدي فيما يخص مبدأ التوحيد والايمان من خلال وصايا الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم)، وكذلك جوانب تربوية مهمة في آداب الحرب من خلال وصاياهم ووصايا لولاة الامصار فيما يخص الجوانب الاخلاقية والادبية والتربوية في التعامل مع الرعية وعامة الناس.

وتناول الفصل الثالث : أهمية العلم والتعليم ومكانة الاسرة ودورها من خلال وصايا الخلفاء الراشدين(رض)، فجاءت وصاياهم خلال هذا الفصل لتبرز دور كل واحد منهم في غرس مبادئ ومفاهيم وقيم تربوية لدى المسلمين تبين أهمية العلم ومكانة العلماء والاسرة والحث على طلب العلم والاستزادة منه.

ومن النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة التربوية:

اولا– إن عملية جمع القرآن الكريم قد مرت بمراحل طيلة مدة خلافة أبي بكر الصديق(رض) والخليفة عمر بن الخطاب(رض)، وتم انفاذ قول الله

تعالى في حفظ القرآن الكريم:(**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**) على يد الخليفة عثمان بن عفان(رض)، ومنذ البداية بعد وفاة رسول الله(ص) تفرغ الخليفة علي بن أبي طالب(رض) لجمع القرآن الكريم حينما قال للخليفة أبي بكر الصديق (رض): ((**أني آليت ألا البس ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن**)).

ثانيا- أهتمام الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بالعملية التعليمية فقد بينت الدراسة تمييز الخليفة بين صنوف العلم وتقسيمها مؤكداً على مبدأ التخصص في العملية التعليمية من خلال قوله: ((**من أراد إن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب، ومن أراد ا، يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، وعن الفقه معاذ بن جبل**)) فهو هنا يؤكد على الابداع في مجال التخصص.

ثالثا- نجد اهتمام الخليفة عثمان بن عفان(رض) بالعملية التعليمية مؤكداً على مبدأ أساسي في التعليم لعالم تربية اليوم وهو التدرج في التعليم من السهل إلى الصعب حين قال: ((**إن اول مركب صعب، وان مع اليوم أياما، وما كنا خطباء، وان نعش لكم تأتكم الخطبة على وجهها انشاء الله تعالى**)).

رابعا- إن الخليفة علي بن أبي طالب(رض) هو اول من وضع قواعد اللغة العربية، حينما قال لأبي الاسود الدؤلي: ((**إني أرى في بلدكم لحناً، الكلمة: أسم، وفعل، وحرف، أكتب كتاباً في قواعد اللغة العربية**)) وقواعد اللغة العربية تكمن في هذا القول الموجز ذو المعنى الواسع والكبير.

ومن الصعوبات التي واجهتني خلال مدة الدراسة، تمثلت بعدم الاستقرار الامني الذي يعيشه بلدنا العزيز لا لشيء إلا لوجود قوات الاحتلال الامريكي البغيض الذي حاول ويحاول خلق الفتنة بين ابناء البلد الواحد،

وهذا ديدن أعداء الاسلام منذ البداية، فضاعف ذلك من صعوبة الحصول على مصادر الدراسة المهمة من مكتبات الجامعات العراقية، وهذا ولد مشكلة كبيرة أمام الباحث. وبهذا التعريف المختصر لمضمون الدراسة وعلى قدر أمكانية الباحث المبتدأ في كتابة التاريخ اذ إن اول مركب صعب، فأن أصبنا فلله الحمد والشكر، وان أخطأنا فله الكمال وحده سبحانه نرجو منه العفو والمغفرة، ونستمد منه العون، والحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على نبي الامة وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أولاً/ حياته وعصره:

1-اسمه ونسبه:

هو **أبان بن تغلب** [1] بن رباح [2]مولى[3] بني جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن بكر بن وائل[4].

وقد وردت اختلافات في النسب المنتمي إليه **أبان بن تغلب** إذ ورد اسم (رياح)[5] بدل رباح وورد اسم (عباده)[6] بالهاء بدل عباد، وجاء اسم (صُبيعة)[7] بضم الصاد المهملة بدل(ضُبيعة) وجاء اسم (قيص)[8] بدل (قيس) واسم

([1])هو غير تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الذي تنسب اليه قبيلة تغلب المعروفة. ينظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد، (ت:562هـ)، الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط1، مط: دار الجنان، (بيروت-1988م)، 469/1.

([2])النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد، (ت:450هـ)، رجال النجاشي، تح: موسى الزنجاني، ط5، مط: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم-1995م)، ص10؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ، (ت:626هـ)، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ط1، مط: دار الغرب الإسلامي، (بيروت-1993م)، 38/1.

([3])المولى: مالك الرق، والمعتق والحليف، والناصر. ينظر: الفراهيدي، الخليل بن احمد، (ت:175هـ)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط2، مط: الصدر، (طهران-1989م)،365/8؛ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، (ت: 413هـ)،أقسام المولى في اللسان، تح: مهدي نجف، ط2، مط: دار المفيد، (بيروت-1993م)، ص6.

([4])ابن الكلبي، هشام بن محمد، (ت:204هـ)، جمهرة النسب، تح: محمود فردوس العظم، ط2، مط: دار اليقضة العربية، (دمشق - دت)، 192/2-193؛ ابن حزم، علي بن سعيد، (ت:456هـ)، جمهرة أنساب العرب، تح: ليفي بروفنسال، د. ط ، دار المعارف، (القاهرة-1948م)، 291/1، 301؛ القلقشندي، احمد بن علي ، (ت:820هـ)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان، تح: إبراهيم الأيباري، ط2، مط: دار الكتاب اللبناني، (بيروت-1982م)،ص 129-130-131.

([5])ابن حبان، محمد، (ت: 354هـ)، الثقات، ط1، مط: مجلس دائرة المعاف العثمانية ، (حيدر اباد-1973م)، 68/6؛ الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، (ت:726هـ)، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تح: جواد القيومي، ط1، مط: مؤسسة النشر الاسلامي، (قم-1996م)، ص73؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت:764هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الارنؤوط وتركي مصطفى، د.ط، مط: دار إحياء التراث العربي، (بيروت-2000م)، 199/5.

([6])النجاشي، رجال النجاشي، ص10؛ الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، (ت:726هـ)، إيضاح الاشتباه، تح: محمد الحسون، ط1، مط: مؤسسة النشر الاسلامي، (قم-1990م)، ص81؛ الامين، محسن، (ت:1371هـ)، أعيان الشيعة، تح: حسن الامين، د.ط ، مط: دار التعارف، (بيروت- دت)، 96/2.

([7])الحلي، إيضاح الاشتباه، ص81؛ المامقاني، عبد الله، (ت:1351هـ)، تنقيح المقال في علم الرجال، تح: محي الدين المامقاني، ط1، مط: ستارة، (قم-2002م)، 84/3.

([8])الحلي، خلاصة الأقوال، ص73.

(عكاشة)[1] بدل (عكابة). ويبدو ان الاختلاف في نسب أبان حدث نتيجة عملية النسخ وليس في اصل الاسماء.

2- ولادته:

ليس بأيدينا ما يشير إلى تاريخ ولادة **أبان بن تغلب**، وكل ما يمكن أن نعرفه من خلال المصادر أنه كان من أصحاب الإمام علي بن الحسين(عليه السلام)[2][3] وبما ان حكم الصحبة يقع على من طالت صحبته وكثرت مجالسته سنة او سنتين او أكثر[4] فبإمكاننا الافتراض أن **أبان** قد رحل في طلب العلم من الكوفة[5]إلى المدينة المنورة[6]بعد وصوله سن البلوغ، وخير مثال لنا على ذلك ما روي عن الإمام البخاري[7] من انه رحل في طلب العلم وهو في سن السادسة عشرة من عمره[8]،

([1])الطوسي، محمد بن الحسن، (ت:460هـ)، الفهرست، تح: جواد القيومي، ، ط1، مط: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم-1997م)، ص57؛ الأمين، أعيان الشيعة، 96/2.

([2])علي بن الحسين: بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، يكنى أبا محمد ومن أشهر ألقابه زين العابدين، ولد سنة (38هـ/658م) وكان حاضراً عند استشهاد والده الإمام الحسين (عليه السلام)في كربلاء سنة(61هـ/680م)، ولم يبق من ولد الإمام الحسين(عليه السلام) غيره، عرف بعبادته وعلمه وورعه، وكانت وفاته سنة(94هـ/721م)، أو (95هـ/713م)، وكان له من العمر ثمان وخمسون عاماً دفن بالبقيع في المدينة المنورة. ينظر: الزبيري، مصعب بن عبد الله ، (ت:236هـ)، نسب قريش، تح: ليفي بروفنسال، ط3، مط: دار المعارف، (القاهرة- د.ت)، 58/2؛ البغدادي، ابو المظفر بن فرغلي، (ت:654هـ)، تذكرة الخواص، تح: دار العلوم، ط1، مط: دار العلوم، (بيروت-2004م)، ص409- 418 .

([3])الطوسي، محمد بن الحسن، (ت: 460هـ)، رجال الطوسي، تح: جواد القيومي، ط2، مط: مؤسسة النشر الاسلامي، (قم-1995م)، ص109.

([4])الشهرزوري، عثمان بن عبد الرحمن، (ت:643هـ)، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تح: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد، ط1، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت-1995م)، ص175.

([5])الكوفة: مدينة مشهورة من سواد العراق تقع على ذراع الفرات، مصرت أيام الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، سنة (17هـ/638م)، ينظر: ابن حوقل، أبي القاسم محمد، (ت:367هـ)، صورة الأرض، د.ط، مط: دار الحياة، (بيروت-1992م)، 215/1.

([6])المدينة المنورة: كانت قبل الاسلام تسمى يثرب غير اسمها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الى المدينة وهي مدينته، وفيها نخل كثير وزرع وأغلب مائها من الابار وفي وسطها مسجد الرسول محمد وفيها قبره **(صلى الله عليه وآله وسلم)**. ينظر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، (ت:292هـ)، البلدان، تح: محمد أمين ضناوي، ط1، مط : دار الكتب العلمية، (بيروت-2002م)، ص151.

([7])الصحيح المشهور وكتاب التاريخ. ينظر: البخاري، محمد بن اسماعيل، (ت256هـ)، التاريخ الصغير، تح: محمود إبراهيم زايد، ط1، مط: دار المعرفة، (بيروت-1986م)، 8/1.

([8])البخاري، التاريخ الصغير، 9/1.

وكذلك الإمام مالك بن أنس[1] من انه طلب العلم وهو ابن بضع عشرة سنة[2]، ويبدو ان **أبان بن تغلب** لم يعاصر الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) مدة طويلة وذلك لقلة رواياته عنه إ> نجد في المصادر سوى ثلاث روايات[3]وبما ان وفاة الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) وبحسب أرجح الروايات كانت سنة (94هـ/712م) أو (95هـ/713م) [4] لذلك تكون ولادة **أبان بن تغلب** في نهاية العقد االثامن الهجري.

أما عن مكان ولادته فلا يوجد ما يشير إليه في المصادر سوى أنه نسب إلى مدينة الكوفة[5]، وبهذا يمكن أن نستدل انه من مواليد الكوفة.

3-نشأته وأسرته:

لم نجد في المصادر التاريخية وكتب التراجم والطبقات ما يعيننا على معرفة ملامح نشأت **أبان بن تغلب** في مراحل حياته الأولى، شأنه في هذا شأن كثير من العلماء والرواة الذين أغفلت المصادر إعطاء صورة واضحة عن حياتهم الأولى، وهذا أمر يبدو طبيعياً لأن الأضواء تُسلط على الفرد بعد أن يكون له شأن علمي أو سياسي أو عسكري أو غير ذلك.

([1])مالك بن أنس: بن مالك بن أبي عامر ، أبو عبد الله، كانت ولادته سنة (93هـ/711م) في المدينة المنورة، وهو إمام دار الهجرة، صاحب المذهب المالكي، محدثاً مفسراً، له تصانيف منها الموطأ والمسائل، توفي ستة (197هـ/795م). ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد،(ت : 748 هـ)، تذكرة الحفاظ، د.ط، مط: دار إحياء التراث العربي، (بيروت- د.ت)، 207/1.

([2])الذهبي، محمد بن أحمد، (ت:748هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: حسين الاسد، ط9، مط: مؤسسة الرسالة، (بيروت-1993م)، 55/8.

([3])الكليني، محمد بن يعقوب، (ت:329هـ)، الكافي، تح: علي أكبر غفاري،ط3، مط: حيدري، (طهران-1989م)، 222/4، 263/6؛ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، (ت:381هـ)، من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري، ط2، مط : جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، (قم-1983م)، 204/4.

([4])البغدادي، تذكرة الخواص، ص418؛ الأربلي، علي بن عيسى، (ت:693هـ)، كشف الغمة في معرفة الائمة، ط2، مط: دار الاضواء، (بيروت-1985م)، 285/2؛ ابن حجر، أحمد بن علي، (ت:852هـ)، تهذيب التهذيب، ط1، مط: دار الفكر،(بيروت-1984م)، 270/7.

([5])ابن حبان، محمد، (ت:354ه)، مشاهير علماء الامصار وأعلام فقهاء الاقطار، تح: مرزوق علي إبراهيم، ط1، مط: دار الوفاء، (المنصورة-1991م)، ص259؛ العسكري، الحسن بن عبد الله، (ت:382هـ)، تصحيفات المحدثين، تح: محمود أحمد ميرة، ط1، مط: العربية الحديثة، (القاهرة-1982م)، 982/3؛ البراقي، حسين بن أحمد، (ت:1332هـ)، تاريخ الكوفة، تح: ماجد العطية، ط1، مط: شريعت، (قم-2004م)، ص446.

وأما فيما يخص أسرته فقد ذكر أرباب السير والمعاجم أن له أخا اسمه نوح وكنيته ابو محمد، من أصحاب الإمام جعفر بن محمد[1][2] وله ابن اسمه محمد، وكنيته أبو سعيد[3]البكري[4]، الجريري[5]، وهو من أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام)[6]ومن أسرته أيضاً حفيد اسمه أبان بن محمد بن أبان[7] له رواية واحدة عن أبيه عن جده[8].

4- ألقابه وكناه:

لأبـــان بن تغـلب عدد من الألقاب يُعرف بها ومنها الربعي[9]، والبكري[10]

([1])جعفر بن محمد: بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) ويكنى أبو عبد الله ، ومن أشهر ألقابه الصادق، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، توفي مسموماً في خلافة أبي جعفر المنصور ودفن بالبقيع سنة(148هـ/736م). ينظر: الطبرسي، الفضل بن الحسن، (ت:548هـ)، إعلام الورى بأعلام الهدى، تح: مؤسسة أل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، ط1، مط: ستارة، (قم-1996م)، 195/2؛ البغدادي، تذكرة الخواص، ص428-434.

([2])الاردبيلي، محمد بن علي، (ت : 1101هـ)، جامع الرواة وإزاحة الاشتباه عن طريق الإسناد، د.ط ، ب.مط ، (ب.مك- د.ت)، 195/20.

([3])الظاهر أن كنية ابو سعيد هي لأبان بن تغلب لا لابنه محمد وما يؤيد ذلك قول النجاشي:((**أبان بن تغلب بن رباح أبو سعيد**)). ينظر: رجال النجاشي، ص10.

([4])البكري: نسبة الى بكر بن وائل القبيلة المعروفة. للمزيد ينظر: السمعاني، الأنساب، 386/1.

([5])الجريري: بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. ينظر: السمعاني، الأنساب، 53/2.

([6])الطوسي، رجال الطوسي، ص271.

([7])ورد ذكره في ترجمة جده أبان بن تغلب. ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص11؛ النمازي، علي، (ت:1405هـ)، مستدركات علم رجال الحديث، ط1، مط: شفق، (طهران-1991م)، 91/1.

([8])أوردها النجاشي في ترجمة جده أبان بن تغلب، ينظر: رجال النجاشي، ص11؛ الأمين، أعيان الشيعة، 103/2.

([9])ابن سعد، محمد بن منيع الزهري، (ت:230هـ)، الطبقات الكبرى، د.ط ، مط: دار صادر، (بيروت- د.ت)، 360/6؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 308/6؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت:911هـ)، بغية الوعاة في طبقاة اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، مط: دار الفكر، (بيروت-1979م)، 04/1. ولمعرفة أصول هذا اللقب ينظر: ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم، (ت:630هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، د.ط ، مط: دار صادر، (بيروت- د.ت)، 15/2-16.

([10])النجاشي، رجال النجاشي، ص10؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص109 ،164،126.

والجريري[1]، وجاءت هذه الألقاب كونه مولاهم وذكر له أيضاً الكوفي[2]والكندي[3] نسبة إلى مدينة الكوفة وكونه نزيل حي كنده[4].

ووردت في مصادر السير والتاريخ ثلاث كنى **لأبان بن تغلب** وهي: أبو سعيد[5]وأبو سعد[6]وأبو أميمة[7].

5- رحلته:

الرحلة لطلب العلم تقليد مبكر في تاريخ علماء المسلمين يلجأ إليها الطالب بعد أن يستكمل علومه المحلية لدى علماء بلدته، ولا سيما أن الدين الإسلامي قد حث على طلب العلم إذ قال الله سبحانه وتعالى﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴾[8]، وروي في السنة النبوية الشريفة عن النبي محمد(ﷺ) انه قال: ((**من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهّل الله له طريقاً إلى الجنة**)) [9]، ولم يكتف **أبان بن تغلب** بعلماء الكوفة

([1])النجاشي، رجال النجاشي، ص10؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص109 ، 126 ، 164؛ ابن حجر، أحمد بن علي، (ت:852هـ)، لسان الميزان، ط2، مط: مؤسسة الاعلمي، (بيروت-1971م)، 506/7.

([2])ابن حبان، الثقات، 68/6؛ المزي، أبي الحجاج يوسف، (ت:742هـ)، تهذيب الكمال، في اسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، ط3، مط: مؤسسة الرسالة، (بيروت-1988م)، 2/6-7.

([3])الصدوق، من لا يحضره الفقيه، 435/4؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص446.

([4])كندة: بكسر الكاف قبيلة مشهورة من اليمن تنسب الى كندة بن عفير، تفرقوا في البلاد فنزلت كندة الكوفة سنة (17هـ/368م). للمزيد ينظر: السمعاني، الأنساب، 104/5؛ كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب، ط2، مط: دار العلم للملايين، (بيروت- 1968 م)، 999/3.

([5])النجاشي، رجال النجاشي، ص10؛ ابن ماكولا، علي بن هبة الله، (ت: 475هـ)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والألقاب، د.ط، مط: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ط ، 508/1؛ ابن الغضائري، احمد بن الحسين، (ت:ق 5 هـ)، رجال ابن الغضائري، تح: محمد رضا الجلالي، ط1، مط: سرور، (قم، 2001م)، ص124؛ السيوطي، بغية الوعاة، 404/1.

([6])المزي، تهذيب الكمال، 6/2؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 308/6؛ البكجري، علاء الدين مغلطاي بن قلج، (ت: 762هـ)، إكمال تهذيب الكمال، تح: عادل بن محمد، ط1، مط: الفاروق الحديثة، (القاهرة-2001م)، 157/1.

([7])الذهبي، محمد بن أحمد ، (ت: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عد السلام، ط2، مط: دار الكتاب العربي، (بيروت-1989م)، 55/9؛ المقريزي، أحمد بن عبد القادر، (ت: 845هـ)، إمتاع الاسماع بما للنبي (ﷺ) من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تح: محمد عبد الحميد النميسي، ط1، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت-1999م)، 308/4(هـ5).

([8])سورة طه، الاية 114.

([9])الترمذي، محمد بن عيسى،(ت:279هـ)، سنن الترمذي، تح: احمد محمود شاكر وآخرون، د.ط، مط: دار إحياء التراث العربي، (بيروت- د.ت)، 28/5.

والأخذ عنهم وإنما انتقل إلى المدينة المنورة[1]التي كانت تتمتع بخصوصية ثقافية حيث يقصدها طلاب العلم من كل صوب من أجل الارتواء من علومها، وفي ذلك الجو تلقى **أبان** علومه ومعارفه على يد أكابر شيوخ عصره ومن ثم أخذ تلاميذهُ العلوم والمعارف عنه.

6- مهنته:

لم يرد في المصادر شيء مؤكد عن مهنة **أبان بن تغلب** ولكن وردت بعض الإشارات التي تدل على أنه كان يزاول مهنة التجارة ، وقد تكون المتاجرة بالإبل، فقد جاء في كتاب بلاغات النساء نقلاً عنه: **((خرجت في طلب الكلاء))** [2]، وحديث أخر **((أضللت أبلاً لي فخرجت في بغائها))** [3]، وذكر عنه المفيد: [4] **((كان كثير المال))**، وبذلك يمكن القول أن **أبان بن تغلب** من الذين كانوا يعملون في التجارة وهي من المهن الدارجة في ذلك العصر.

ثانياً/ مكانته العلمية:

1- شيوخه:

([1])الراوندي، سعيد بن هبة الله، (ت: 573هـ)، الخرائج والجرائح، تح: مؤسسة الإمام المهدي، ط1، مط: العلمية، (قم-1989م)، 615/2.

([2])ابن طيفور، احمد بن طاهر، (ت: 380هـ)و د.ط، مط: مكتبة بصيرتي، (قم-د.ت)، ص41.

([3])ابن طيفور، ص53.

([4])محمد بن محمد بن النعمان، (ت: 413هـ)، خلاصة الايجاز في المتعة، تح: علي أكبر غفاري، د.ط، مط: دار المفيد، (بيروت-1993م)، ص58.

درس **أبـان بـن تغلـب** علـى أيـدي عـدد مـن الشـيوخ الـذين كـانوا مـن كبـار التابعين[1]في الكوفة ثم انتقل بعدها الى المدينة المنورة لطلب العلم على يد الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)ومن بعده الإمامين الصادقين عليهما السلام [2]، فأخذ العلم منهم بشكل مباشر.

وكانت دراسته في مختلف ميادين العلوم سواء العلوم الدينية من قرآن وحديث وفقه وتفسير، أو في مجال المرويات التاريخية إذ نقلت لنا المصادر التي ترجمت **لأبان بن تغلب** عدداً كبيراً من العلماء الذين تتلمذ على أيديهم، وكان هؤلاء من كبارالتابعين، بل انه حدث عن اقرانه وعمن هو دونه وهم من الثقات المعروفين بعلمهم وفضلهم ، وشهد لهم بذلك العلماء المختصون بتراجمهم[3].

وسنتناول في بحثنا هذا ذكر شيوخ **أبان** بإيجاز مستعملين الحروف الهجائية مع الإشارة إلى أن كتب التراجم والسير قد ذكرت بعضهم بشكل مقتضب:-

1-إبراهيم بن يزيد: بن قيس النخعي[4]الكوفي[5]، ويكنى أبو عمران، ولد سنة (46هـ/666م) وكان رجلاً صالحاً فقيهاً متوقياً[6]، توفي سنة (96هـ/713م)[7].

2- الأجلح[1]: يحيى بن عبد الله بن معاوية، كندي[2]كوفي[3]، يكنى أبو حجية، من من الثقات[4]، صدوق من الطبقة[5]السابعة[6] توفي سنة(145هـ/762م) [7].

([1])التابعي: هو من لقي الصحابي وهو مؤمن بالنبي محمد(ﷺ). ينظر: غفاري، علي اكبر، دراسات في علم الدراية، تح: علي أكبر غفاري، ط1، مط: تابش، (طهران-1990م)، ص202.

([2])الإمامين الصادقين: هما محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق(عليه السلام). ينظر: الشبستري، عبد الحسين، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، ط1، مط: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم-1997م)، 3/1.

([3])الطوسي، رجال الطوسي، ص109؛ المزي، تهذيب الكمال، 6/2؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 308/6.

([4])النخعي: نسبة إلى قبيلة النخع وهي من القبائل الكبيرة التي يعود نسبها الى مذحج. ينظر: ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، 304/3.

([5])ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (ت:267هـ)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط4، مط: دار المعارف، (القاهرة-1981م)، ص463؛ الكرباسي، محمد جعفر، (ت:1175هـ)، اكليل المنهج في تحقيق المطلب، تح: جعفر الحسيني، ط1، مط: دار الحديث، (قم-2004م)، ص565.

([6])الذهبي، تذكرة الحفاظ، 73/1؛ ابن حجر، أحمد بن علي، (ت:852هـ)، تقريب التهذيب، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط2، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت-1995م)، 155/1.

([7])ابن قتيبة، المعارف، ص463؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 108/6.

3- أبو إسحاق السبيعي[8]: عمر بن عبد الله بن علي الهمداني[9]الكوفي كان ثقة عابدا، توفي سنة (127هـ/744م) وله من العمر خمس وتسعون سنة[10].

4- اسماعيل بن مهران: بن أبي نصر السكوني[11] ويكنى أبو يعقوب، كوفي ثقة يعتمد عليه[12]صنف كتباً منها : ثواب القرآن، وصفة المؤمن والفاجر،وخطب أمير المؤمنين(عليه السلام) ، وكتاب النوادر وكتاب الملاحم[13].

([1])الأجلح: هو انحسار الشعر، ويكون منحسره عن جانبيّ الرأس. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت:711هـ)، لسان العرب، د.ط ، مط: أدب الحوزة، (قم-1984م)، 424/2.

([2])كندي: بالكسر نسبة إلى قبيلة كندة من اليمن. ينظر: السمعاني، الأنساب، 104/5.

([3])العصفري، خليفة بن خياط، (ت:240هـ)، الطبقات، تح: سهيل زكار، د.ط، مط: دار الفكر، (بيروت-1993م)، ص282؛ البخاري، محمد بن اسماعيل، (ت:256هـ)، التاريخ الكبير، د.ط، مط: المكتبة الإسلامية، (ديار بكر-د.ت)، 68/2.

([4])العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، (ت:261هـ)، معرفة الثقات، ط1،مط: مكتبة الدار(المدينة المنورة-1984م)، 212/1؛ الرازي، عبد الرحمن بن محمد، (ت:327هـ)، الجرح والتعديل، ط1، مط: مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد-1952م)، 10/5.

([5])الطبقة: في مصطلح أهل الحديث هم جماعة من الرواة اشتركوا في السن وأخذوا من نفس المشايخ،وإن ترتيب الطبقات يكون إبتداءاً من الصحابة ثم كبار التابعين، ثم الطبقة الوسطى من التابعين ومن لقيهم ولم يسمع منهم، ثم صغار التابعين، وهكذا اثنا عشرة طبقة. للمزيد ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، 25/1-26؛ البابلي، أبو الفضل حافظيان، رسائل في دراية الحديث، ط1، مط: دار الحديث، (قم-2004م)، 53/2.

([6])ابن حجر، تقريب التهذيب، 72/1.

([7])ابن سعد، الطبقات الكبرى، 350/6؛ الخزار القمي، علي بن محمد بن علي، (ت:400هـ)، كفاية الاثر في النص على الأئمة الاثني عشر،تح: عبد اللطيف الحسيني، د.ط، مط: الخيام، (قم-1980)، ص317.

([8])السبيعي: نسبة الى السبيع بطن من همدان. ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت:911هـ)، لب اللباب في تحرير الأنساب، د.ط، مط: دار صادر، (بيروت-د.ت)، ص133.

([9])الهمداني: نسبة الى همدان وهم شعب عظيم من قحطان، ينظر: السيوطي، لب اللباب، ص279.

([10])ابن قتيبة، المعارف، ص451؛ ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله، (ت:571هـ)، تاريخ مدينة دمشق، د.ط، مط: دار الفكر، (بيروت-1994م)، 213/46.

([11])السكوني: نسبة الى السكون، وهم من بطون قبيلة كندة العربية. ينظر:السمعاني، الأنساب، 270/3.

([12])النجاشي، رجال النجاشي، ص26؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن، (ت:1104هـ)، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة (الإسلامية) ، تح: محمد الرازي، د.ط، مط: دار إحياء التراث العربي، (بيروت-د.ت)، 145/20.

([13])النجاشي، رجال النجاشي، ص26؛ الطوسي، الفهرست، ص46-47.

5- الأعمش[1]: سليمان بن مهران الأسدي[2]الكاهلي[3]، مولاهم من أهل الكوفة[4]، ولد سنة (61هـ/680م) أُختلف في حاله قيل فيه ثقة إلا انه كان مدلساً[5]وهو من محدثيّ الطبقة الخامسة[6]، توفي سنة (148هـ/764م) [7].

6- أبو بصير: ليث بن البختري المرادي[8]من أهل الكوفة يكنى أبو محمد وقيل أبي بصير وهو تابعي[9]من الثقات، توفي سنة (150هـ/767م[10]).

7- جابر بن إبراهيم[11]:روى عنه **أبان** حديث الفضائل وقد نقله ابن مردويه[12].

8-جعفر بن إياس: وكنيته أبو بشير، بصري الأصل من سكان واسط[13][14]، قيل فيه ثقة وروى عنه أهل العراق، توفي سنة (124هـ/741م) وقيل(125هـ/742م)[1].

([1])الأعمش: تعني في اللغة فاسد العين الذي تغسق عيناه، أي هو ضعيف البصر. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 320/6.

([2])الأسدي: نسبة الى بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر العدنانية. ينظر: السمعاني، الأنساب، 138/1.

([3])الكاهلي: نسبة إلى كاهل بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس مضر. ينظر: ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، 79/3.

([4])ابن سعد، الطبقات الكبرى، 342/6؛ المزي، تهذيب الكمال، 76/12-80.

([5])مدلس: مأخوذ من التدليس: وهو أن يحدث عن الشيخ الأكبر ولعله لم يراه وإنما سمع ممن هو دونه أو ممن سمع منه. للمزيد ينظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، (ت:817هـ)، القاموس المحيط، د.ط ، ب.مط، (ب.مك-د.ت)، 216/2.

([6])ابن حجر، تقريب التهذيب، 392/1.

([7])ابن قتيبة، المعارف، ص489؛ الصفدي، الوافي بالوفيات؛ 261/5.

([8])المرادي: نسبة إلى مراد بطن من قبيلة مذحج القحطانية. ينظر: السيوطي، لب اللباب، ص240.

([9])النجاشي، رجال النجاشي، ص321؛ الطوسي، الفهرست، ص144.

([10])العجلي، معرفة الثقات، 22/2؛ ابن الغضائري، رجال ابن الغضائري، ص181.

([11])لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.

([12])أحمد بن موسى: (ت:410هـ)، مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي، جمع وترتيب وتقديم: عبد الرزاق محمد حسين، ط2، مط: دار الحديث، (قم-2004م)، ص62.

([13])واسط: سميت بذلك لتوسطها بين البصرة والكوفة والأهواز بمسافة واحدة، بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (83هـ/702م) وقيل (84هـ/703م)، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله(ت:726هـ) معجم البلدان، د.ط، مط : دارإحياء التراث العربي،(بيروت-1997م) ، 347/5.

([14])العصفري، الطبقات، ص607؛ المزي، تهذيب الكمال، 9/5.

9- جعفر بن محمد الصادق[2].

10-جهم بن عثمان المدني[3]: ولد سنة(105هـ/723م)، وتوفي في اليمن وقيل إنه ضعف[4].

11- الحسن بن ميمون[5]: شيخ ليس بمعروف وليس بقوي الحديث ولكن يكُتب حديثه[6].

12- الحكم بن عتيبة: بن النهاس أبو محمد الكندي الكوفي، وقيل أبو عبد الله مولى امرأة من بني عدي الكندي[7]، ولد سنة (50هـ/670م) [8] ، وقيل إنه ثقة فقيه ،عالم رفيع المنزلة، توفي سنة (115هـ/733م) [9].

13-أبو حمزة الثمالي[10]: هو ثابت بن دينار الازدي[11]الكوفي[12]، أُختلف في إذ قيل إنه كان ضعيف الحديث[13]، وقيل بأنه ثقة[1]، له عدة مصنفات منها: تفسير يعرف باسمه ، وكتاب النوادر، وكتاب الزهد ، وله دعاء يعرف باسمه نقله عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)[2]توفي سنة (148هـ/765م) [3].

([1])الجرجاني، عبد الله بن عدي، (ت:365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تح: يحيى مختار غزاوي، ط3، مط: دار الفكر، (بيروت-1988م)، 151/2؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 77/11.

([2])ينظر: ص10 من هذه الدراسة.

([3])المزي، تهذيب الكمال، 6/2؛ التفرشي، مصطفى بن الحسين، (ت: ق 11هـ)، نقد الرجال، تح: مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط1، مط: ستارة، (قم-1998م)، 378/1.

([4])ابن حجر، لسان الميزان، 142/2.

([5]) لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.

([6])الرازي، الجرح والتعديل، 65/3؛ الذهبي، محمد بن أحمد، (ت:748هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة، مقابلة وتقديم وتعليق: محمد عوامة، ط2، مط: دار القبلة للثقافة الإسلامية، (جدة-1992م)، 336/12.

([7])بني عدي الكندي: وينسبون إلى عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 217/6.

([8])ابن حبان،الثقات ،144/4؛ الباجي ، التعديل والتجريح ، 533/1.

([9]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 6/ 332؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار،ص 177.

([10])الثمالي: نسبة الى ثمالة وهي من الازد. ينظر: السمعاني، الانساب، 513/1.

([11])الأزدي : نسبةً إلى أزد شنوءة ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. للمزيد ينظر: السيوطي، لب اللباب، ص11.

([12])الجرجاني، الكامل في الضعفاء، 93/2؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص129.

([13])ابن سعد الطبقات الكبرى، 364/6؛ العقيلي، محمد بن عمرو، (ت:322هـ)، الضعفاء الكبير، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، ط2، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت-1998م)، 172/1.

14- حنش بن المعتمر: هو حنش بن ربيعة بن المعتمر وكنيته أبو المعتمر كوفي تابعي[4]، لم يتفق العلماء في حاله فمنهم من وثّقه[5]ومنهم من قال لا يحتج به[6].

15- خالد بن علقمة: الهمداني الوادعي[7]الكوفي، ويكنى أبو حية[8]، ثقة من محدثي الطبقة السادسة[9].

16- ربعي بن عبد الله الجارود: ويكنى أبو سبرة الهذلي[10]،وكذل أبو نعيم البصري، عد من أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام)[11].ثقة من الطبقة الثامنة[12].

17- سعد بن طريف: الحنظلي بالولاء[13]الاسكافي[14]، ويقال له سعد الخفاف[15]، كوفي، وقيل إنه كان قاصاً، وقيل إنه صحيح الحديث[16]، وقيل فيه ليس بشيء[1]وله كتاب (رسالة الباقر) [2].

([1])الطوسي، رجال الطوسي،ص 129، الحلي، خلاصة الأقوال، ص85.

([2])الطوسي، الفهرست، ص90؛ البغدادي، اسماعيل بن محمد، (ت:1339هـ)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، تح: محمد شرف الدين ورفعت بيلكه، د.ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت-د.ت)، 304/1.

([3])الذهبي، تاريخ الإسلام، 84/9؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 284/10.

([4])البخاري، التاريخ الكبير، 99/3؛ العجلي، معرفة الثقات، 326/1.

([5])العجلي، معرفة الثقات، 326/1.

([6])النسائي، أحمد بن علي، (ت:303هـ)، كتاب الضعفاء والمتروكين، تح: محمود ابراهيم زايد، ط1، مط: دار المعرفة، (بيروت-1986م)/ ص171؛ ابن حبان، محمد، (ت:354هـ)، كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح: محمود ابراهيم زايد، د.ط ،ب.مط ، (مكة المكرمة- د.ت)، 269/1.

([7])الوادعي: نسبة الى وادعة وهم بطن من قبيلة همدان. ينظر: السمعاني، الأنساب، 556/5.

([8])البخاري، التاريخ الكبير، 163/3؛ الخزرجي، أحمد بن عبد الله، (ت:.ق10هـ)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تقديم: عبد الفتاح أبو غدة، ط1، مط: دار البشائر الإسلامية، (بيروت-1990م)، ص102.

([9])ابن حبان، الثقات، 260/6؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، 261/1.

([10])الهذلي: نسبة الى هذيل القبيلة العدنانية الكبيرة. ينظر: السمعاني، الأنساب، 631/5.

([11])النجاشي، رجال النجاشي، ص167؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 315/1.

([12])الرازي، الجرح والتعديل، 509/3، ابن حجر، تقريب التهذيب، 293/1.

([13])الحنظلي: نسبة إلى بني حنظلة وهم من بطون قبيلة غطفان. ينظر: السمعاني، الأنساب، 279/2.

([14])الاسكاف: الصانع. ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى، (ت:1205 هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، د.ط، مط: دار الفكر، (بيروت-1994م)، 278/12.

([15])الخفاف: هو صانع الخف. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، 278/1.

([16])الطوسي، رجال الطوسي، ص115؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص352.

18- سعيد بن جبير: الاسدي الكوفي، أحد أعلام التابعين[3]، عمل كاتباً في الكوفة لعبد الله بن عتبة[4]، قتله الحجاج الثقفي[5]سنة (95هـ/713م) وكان له من العمر 49 سنة[6].

19- سعيد بن المسيب: بن حزن بن أبي وهب المخزومي[7]القرشي[8]، أبو محمد سيد التابعين، روى عن الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم) [9]، قال الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) بحقه: **((أن المسيب أعلم الناس بما تقدمه وأفهمهم في زمانه))**[10]توفي سنة (100هـ/718م) [11].

20- سفيان بن أبي ليلى[1]: الهمداني، اختلف فيه العلماء فمنهم من وثّقه[2]ومنهم وثّقه[2]ومنهم من إتهمه بالخطأ[3].

([1])الجرجاني، الكامل في الضعفاء، 329/3؛ ابن حجر، لسان الميزان، 504/7.
([2])التفرشي، نقد الرجال، 309/2؛ الكرباسي، إكليل المنهج، ص274.
([3])ابن سعد، الطقات الكبرى، 256/6، الطوسي، محمد بن الحسن، (ت:-460هـ)، اختيار معرفة الرجال، تح: مهدي الرجائي، د.ط، مط: مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم-1983)، 335/1.
([4])عبد الله بن عتبه: بن مسعود الهذلي، وكنيته ابوعبد الرحمن استعمله عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) على السوق ثم تحول الى الكوفة فنزلها وتوفي فيها في ولاية بشر بن مروان على العراق. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 58/5.
([5])الحجاج الثقفي: هو الحجاج بن يوسف الثقفي، ولد سنة (40هـ/660م)، تولى إمارة الحجاز ثم أصبح والياً على العراق لمدة عشرين سنة، وهو من قام ببناء مدينة واسط ، توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة (95هـ/713م). للمزيد ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص396-398.
([6])ابن حبان، الثقات، 275/4-276؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص157.
([7])المخزومي: نسبة إلى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. ينظر: السمعاني، الانساب، 225/5.
([8])القرشي: نسبةً إلى قريش. ينظر: السيوطي، لب اللباب، ص206.
([9])الذهبي، سير أعلام النبلاء، 217/4؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 163/15.
([10])الطوسي، محمد بن الحسن، (ت:460هـ)، الخلاف، تح: جماعة من العلماء، د.ط، مط: مؤسسة النشر الاسلامي، (قم-1987م)، 51/1؛ الخوئي، أبو القاسم علي أكبر الموسوي، (ت:1411هـ)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط5، ب مط ، (ب.مك-1992م)، 139/9.
([11])ابن سعد، الطبقات الكبرى،120/5؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد، (ت:681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تح: إحسان عباس، د.ط، مط: دار الثقافة، (بيروت-د.ت)، 378/2.

21- سفيان الثوري[4]: وهو سفيان بن سعيد بن مسروق وكنيته أبو عبد الله[5]، ولد سنة (79هـ/715م) وهو رجل زاهد عابد فقيه صاحب سنة وأتباع، سمع من خلق كثير وروى عنه خلق كثير،[6] ثقة[7]وله تصانيف هي: رسالة عباد بن عباد، الجامع الصغير، الجامع الكبير، الفرائض[8] ، توفي سنة (161هـ/777م) [9] .

22- سلمة بن كهيل : بن حصين، يكنى أبو يحيى الحضرمي[10]، الكوفي تابعي[11] فيه آراء متضاربة بين توثيق[12]وتضعيف روى عنه خلق كثير، توفي سنة (122هـ/739م) في الكوفة[13].

23- سمّاك بن حرب: البكري كنيته أبو المغيرة كوفي تابعي أدرك ثمانين من أصحاب النبي(ﷺ) وكان عالماً بالشعر وأيام العرب، فصيحاً ثقة[14]، توفي سنة (123هـ/740م) [15].

([1])لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.

([2])ابن داود، الحسن بن علي، (ت:740هـ)، رجال ابن داود، تحقيق و تقديم : محمد صادق آل بحر العلوم، د.ط، مط: الحيدرية، (النجف الاشرف-1972م)، ص104؛ التفرشي، نقد الرجال، ص331.

([3])أبو المعالي الكلباسي، محمد بن محمد إبراهيم، (ت:1315هـ)، الرسائل الرجالية، تح: محمد حسين الدرايتي، ط1، مط: سرور، (قم-2001م)، ص193/1.

([4])الثوري: نسبة إلى ثور بن عبد مناة الذي يرجع نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان. ينظر: السمعاني، الأنساب، 517/1.

([5])المزي، تهذيب الكمال،155/11.

([6])ابن سعد، الطبقات الكبرى، 6/ 371؛ التبريزي، محمد بن عبد الله، (ت: 741هـ)، الإكمال في اسماء الرجال، تعليق: أبي أسد الله بن محمد، د.ط، مط: مؤسسة أهل البيت عليهم السلام ، (قم-د.ت)، ص200.

([7])ابن سعد، الطبقات الكبرى،371/6؛ العجلي، معرفة الثقات،407/1.

([8])البغدادي، اسماعيل بن محمد، (ت: 1339هـ)، هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، د.ط، مط: دار إحياء التراث العربي، (بيروت-د.ت)، 387/1.

([9])الصفدي، الوافي بالوفيات، 15/174-175.

([10])الحضرمي: نسبة إلى حضرموت، بلد بأقصى اليمن. ينظر: السيوطي، لب اللباب، ص80.

([11])الطوسي، رجال الطوسي،ص114؛ ابن داود، رجال ابن داود، ص105.

([12])ابن سعد، الطبقات الكبرى،316/6؛ البخاري، التاريخ الكبير، 74/4.

([13])الرازي، الجرح والتعديل، 170/4؛ المزي، تهذيب الكمال، 317/11.

([14])البخاري، التاريخ الكبير، 173/4؛ العجلي، معرفة الثقات،436/1.

([15])التبريزي، الإكمال في اسماء الرجال، ص204.

24- طلحة بن مصرف: بن كعب بن عمرو الهمداني الكوفي، وكنيته أبو محمد وقيل أبو عبد الله وسمي بسيد قراء الكوفة[1]، تابعي ثقة[2] شهد وقعة الجماجم[3]توفي سنة (112هـ/730م) [4].

25- عاصم بن أبي النجود: الأسدي مولاهم، الكوفي، كان مولده في أيام حكم معاوية بن أبي سفيان[5]وكنيته أبو بكر[6]، وهو مقرئ العصر، ثبت صدوق كان ثقة في الحديث[7]، مقرون من السادسة توفي سنة (128هـ/745م) [8].

26-عامر بن واثلة: بن عبد الله بن عمير الليثي[9] أبو الطفيل، ولد سنة (2هـ/623م)، اثبت النيسابوري[10] والجرجاني[11] صحبته روى عن النبي نحو عشرين حديث، وروى عن الخليفة ابوبكر والخليفة عمر(رضي الله عنهما) وعنه روى خلق كثير، وهو آخر من توفى من اصحاب رسول الله (ﷺ)بمكة المكرمة[12] في سنة (100هـ/718 م) وقيل سنة (110 هـ/728 م) [13].

([1])ابن قتيبة، المعارف، ص529؛ الزركلي، خير الدين، (ت:1410هـ)، الأعلام، ط5، مط: دار العلم للملايين، (بيروت-1980م)، 230/3.

([2])العجلي، معرفة الثقات، 479/1، الرازي، الجرح والتعديل، 473/4.

([3])وقعة الجماجم: كانت بين الحجاج وابن الأشعث سنة (83هـ/702م) في دير الجماجم في العراق. للمزيد ينظر: الطبري، محمد بن جرير، (ت:310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تح: لجنة من العلماء، د.ط، مط: مؤسسة الاعلمي، (بيروت- د.ت)، 154/5.

([4])ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص177.

([5])معاوية بن أبي سفيان: بن أمية بن عبد شمس القرشي، ولد سنة(20 ق.هـ/603م) وأسلم سنة (8هـ/629م) وهو مؤسس الدولة الأموية في الشام، أستلم الحكم سنة (41هـ/661م)، وأتخذ من دمشق عاصمة له توفي سنة (60هـ/679م). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 406/7.

([6])ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 220/25؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 256/5.

([7])البخاري، التاريخ الصغير، 11/2؛ العجلي، معرفة الثقات، 6/2.

([8])ابن حجر، تقريب التهذيب، 456/1.

([9])الليثي: نسبة إلى ليث بن بكر بن عبد مناة. ينظر: السمعاني، الأنساب، 151/5.

([10]) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 48/7.

([11]) الكامل ، 87/5.

([12])مكة المكرمة: هي بيت الله الحرام وقيل هي المدينة نفسها وسميت مكة لأزدحام الناس فيها. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 181/5.

([13])العصفري ،الطبقات ،ص488 ،الخزرجي،خلاصة تذهيب تهذيب الكمال،ص185 ،

27-عبد الأعلى الثعلبي[1]: هو عبد الأعلى بن عامر[2]، كوفي ضعيف[3].

28-عدي بن ثابت: الأنصاري الكوفي، ثقة[4]، وهو من محدثي الطبقة الرابعة توفي سنة (116هـ/743م) [5].

29- عطيـة العـوفي: هو عطيـة بـن سـعد بـن جنـادة العـوفي، الكـوفي، وكنيتـه أبـو الحسن[6]، من التابعين[7]، قال عنه ابن معين بأنه صالح، ووثقه العجلي[8]، توفي سنة (110هـ/728م) [9].

30-عكـــرمة: بـن عـبد الله الـبربري[10]المـدني، أبـو عـبد الله ، مولى عبد الله بن

عباس[11]، تابعي ثقة[12]، كان من أعلم الناس بالتفسير والمـغازي، طـاف البلدان، وروى عنه خلق كثير، توفي بالمدينة المنورة سنة (105هـ/723م) [13].

([1])الثعلبي نسبة إلى الثعلبية وهي أحدى المنازل في البادية . ينظر: السمعاني، الأنساب،1/ 505.

([2])لم نجد له ترجمة المصادر التي اطلعنا عليها.

([3])البخاري، التاريخ الصغير، 22/2؛ ابن معين، يحيى، (ت:233هـ)، تاريخ ابن معين برواية الدوري، تح: عبد الله أحمد حسن، د.ط، مط: دار القلم، (بيروت-د.ت)، 252/1.

([4])البخاري، التاريخ الكبير، 44/7؛ الرازي، الجرح والتعديل، 2/7.

([5])المزي، تهذيب الكمال، 525/19؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، 688/1.

([6])ابن معين، تاريخ ابن معين برواية الدوري، 363/1؛ المزي، تهذيب الكمال، 145/20.

([7])الجرجاني، الكامل في الضعفاء، 365/5؛ المزي، تهذيب الكمال،145/20-146.

([8])تاريخ ابن معين برواية الدوري، 363/1؛ معرفة الثقات، 140/2.

([9])المزي، تهذيب الكمال،48/20.

([10])البربري: نسبةً إلى بلاد البربر وهي ناحية كبيرة من بلاد المغرب. ينظر: السمعاني، الانساب، 306/1

([11])عبد الله بن عباس: بن عبد المطلب بن هاشم، ويكنى أبو العباس، ابن عم رسول الله(ﷺ)، وأبو الخلفاء العباسيين، ولد قبل الهجرة المباركة بثلاث سنين، لُقب بحبر الأمة وترجمان القرآن توفي سنة (68هـ/687م) في الطائف. للمزيد ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى، 365/2-373؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 148/5-161.

([12])ابن سعد، الطبقات الكبرى، 262/5؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 16/5.

([13])ابن قتيبة، المعارف، ص455؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، (ت:1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الارنؤوط، ط1، مط: دار ابن كثير، (دمشق-1988م)، 32/2.

31- علقمة بن مرثد: أبو الحارث الكوفي[1]، ثبت في الحديث ثقة ضابط وهو من محدثي الطبقة السادسة[2]، توفي سنة (120هـ/737م) [3].

32- علي بن الحسين(عليه السلام)[4]

33- علي بن محمد بن المنكدر[5] : لم يذكروه[6]نقل عنه **أبان بن تغلب** حديث في فضائل الإمام علي (عليه السلام)[7].

34- عمر بن ذر بن عبد الله: بن زرارة الهمداني المرهبي[8]، وكنيته أبو ذر الكوفي روى عن أبيه وعن سعيد بن جبير وغيرهم وروى عنه **أبان بن تغلب** وهو أسن منه، وروى عنه خلق كثير[9]، كان بليغاً واعظاً و لا يجب أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه[10]، توفي سنة (157هـ/773م) [11].

35- الفضل بن عبد الملك: هو أبو العباس البقباق[12]من موالي أهل الكوفة، قيل فيه ثقة عين[13]، له كتاب الحديث[1].

([1])البخاري، التاريخ الكبير، 41/1؛ المزي، تهذيب الكمال، 308/20-309.
([2])ابن شاهين، عمر، (ت:385هـ)، تاريخ اسماء الثقات، تح: صبحي السامرائي، ط1، مط: دار السلفية، (تونس-1984م)، ص170؛ الباجي، سليمان بن خلف،(ت:474هـ)، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تح: أحمد البزار، مط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (مراكش- د. ت)، 1141/3.
([3]) الذهبي، تاريخ الإسلام، 426/7؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 47/20.
([4]) ينظر: ص 8 من هذه الدراسة.
([5]) لم نجد له ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها.
([6])النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 471/5.
([7])ابن مردويه، مناقب علي بن أبي طالب، ص105-107.
([8])المرهبي: نسبة الى مرهبة وهم بطن من همدان. ينظر: السيوطي، لب اللباب، ص279.
([9])المزي، تهذيب الكمال، 334/21؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 537/9.
([10])الذهبي، الكاشف، 60/2؛ ابن حجر، أحمد بن علي، (ت:852هـ)، مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط1، مط: دار إحياء التراث العربي، (بيروت- 1988م)، ص430.
([11])ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 35/45.
([12])البقباق: وتعني كثير الكلام. ينظر: الطريحي، فخر الدين، (ت:1085هـ)، مجمع البحرين، تح: أحمد الحسيني، ط2، ب. مط: ، (ب.مك-1987م)، 229/1.
([13])النجاشي، رجال النجاشي، ص308؛ ابن داود، رجال ابن داود، ص152.

36- فضيل بن عمرو: الفقيمي[2]التميمي[3]أبو النظر الكوفي[4]، ثقة ثبت[5]، من الطبقة السادسة توفي سنة (110هـ/728م) [6].

37-القاسم بن عروة: البغدادي المكي[7]من موالي أبي أيوب[8]وروى عنه الأجلاء من أصحاب الحديث[9].

38- قتادة بن دعامة: بن قتادة السدوسي[10] البصري وكنيته أبو الخطاب، كان ضريراً من أعلم الناس بالقرآن والفقه ومن أحفظ أهل زمانه، قيل ثقة لكنه مدلس[11]، وعد من الطبقة الرابعة، توفي بواسط سنة (117هـ/735م) وقيل (118هـ/736م)[12].

39- قيس بن الربيع: الاسدي وكنيته أبومحمد الكوفي[13]، وكان يسمى بالجوال لكثرة ترحاله في طلب العلم وسماعه[1]، وقيل عنه ليس بقوي ولكن يكتب حديثه[2]، حديثه[2]، وقيل فيه كان صدوقاً ولكن اضطرب عليه بعض حديثه[3]، توفي سنة (167هـ/783م) وقيل(168هـ/784م) [4].

([1])الطهراني، محسن بزرك، (ت:1389هـ)، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط3، مط: دار الأضواء، (بيروت-1983م)، 357/6.

([2])الفقيمي: نسبة إلى فقيم وهم بطن من تميم. ينظر: السيوطي، لب اللباب، ص199.

([3])التميمي: نسبةً الى بني تميم للمزيد ينظر: ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، 222/1.

([4])ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص262؛ المزي، تهذيب الكمال، 279/23.

([5])العجلي، معرفة الثقات، 207/2.

([6])ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص262؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، 15/2.

([7])الطوسي، اختيار معرفة الرجال، 670/2؛ الحلي، إيضاح الاشتباه، ص256.

([8])أبو أيوب: هو سليمان بن مخلد وقيل بن داود المورياني الخوزي وزير أبو جعفر المنصور، أستوزره بعد خالد بن برمك، ولكنه أنقلب عليه وحبسه سنة (153هـ/770م)، ثم قتله بعد سنة من ذلك. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 411/2-412.

([9])ابن داود، رجال ابن داود، ص153؛ الكرباسي، إكليل المنهج، ص411.

([10])السدوسي: نسبة إلى سدوس بن شيبان بن ذهل من بكر بن وائل. ينظر: ابن الاثير، اللباب في تهذيب الأنساب، 109/2.

([11]) الذهبي، محمد بن أحمد، (ت:748هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، ط1، مط: دار المعرفة، (بيروت-1963م)، 385/3؛ ابن حجر، أحمد بن علي، (ت: 852هـ)، طبقات المدلسين، تحقيق وتعليق: عاصم عبد الله القزويني، ط1، مط: جمعية عمال المطابع التعاونية الاردنية، (عمان- د.ت)، ص43.

([12])الباجي، التعديل والتجريح، 1204/3؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، 26/2.

([13]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 377/6.

40- مجاهد بن جبر: كنيته أبو الحجاج، من موالي قيس بن السائب المخزومي[5]، مكي مقرئ[6]، تابعي ثقة عابداً ورعاً متقياً، روى التفسير عن ابن عباس له تفسير يعرف بتفسير مجاهد[7]وسكن الكوفة في آخر حياته توفي سنة (103هـ/721) [8]

41-محمد بن علي بن الحسين: بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمه فاطمة بنت الحسن(عليه السلام)، وكنيته أبو جعفر، ولقبه الباقر لأنه بقر العلم بقراً وتوسع فيه، وهو خامس الأئمة الاثنى عشر (عليه السلام) عند الأمامية، وكان سيداً كبيراً عالماً ثقة تابعي[9]، ولد سنة (57هـ/676م)، وكان له يوم استشهاد جده الحسين (عليه السلام)[10]ثلاث سنوات، توفي سنة (114هـ/723م)، على أرجح الآراء ودُفن بالبقيع[11]، وكانت مدة إمامته ثماني عشرة سنة[12].

42- المنهال بن عمرو: الأسدي مولى بني عمرو بن أسد بن خزيمة[13]، أبو محمد الكوفي[14]، ثقة من الطبقة الخامسة[15].

([1])المزي، تهذيب الكمال، 30/24.
([2]) الرازي، الجرح والتعديل، 98/7.
([3]) ابن شاهين، تاريخ اسماء الثقات، ص191
([4])الذهبي، تذكرة الحفاظ، 227/1.
([5]) قيس بن السائب المخزومي: كان من المعمرين فبلغ عمره أكثر من مئة وستون عاماً، وكان ضريراً، وقيل أن والده كان شريك للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) في الجاهلية. ينظر: ابن عبد البر،يوسف بن احمد بن عبد الله ،(ت: 463 ه)،الاستيعاب في معرفة الاصحاب،تح :علي محمد البجاوي,ط1 ،مط:دار الجيل،(بيروت-1992 م)، 1289/3-1290.
([6])ابن سعد، الطبقات الكبرى، 466/5؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، 92/1.
([7])الطهراني، الذريعة، 244/4.
([8])ابن حبان، الثقات، 419/5؛الباجي، التعديل و التجريح ، 829/2
([9])ابن سعد، الطبقات الكبرى،320/5-324؛ العجلي، معرفة الثقات، 249/2.
([10])الحسين: هو الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أمه فاطمة (عليها السلام) بنت النبي محمد (ص)وكنيته أبو عبد الله، ولد في المدينة المنورة سنة (4هـ/625م)، وكانت مدة إمامته عشر سنوات، أستشهد يوم عاشوراء في كربلاء سنة (61هـ/680م) بأمرمن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. للمزيد ينظر: الطبرسي، إعلام الورى، 419/1.
([11])البقيع: هي مقبرة أهل المدينة المنورة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 473/1.
([12])الطبرسي، أعلام الورى، 497/1-498؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 174/4.
([13])بني عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس وهم من بطون قبيلة بنو أسد العدنانية. للمزيد ينظر: كحالة، معجم قبائل العرب، 830/2.
([14])الطوسي، رجال الطوسي، ص306، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 364/60.
([15])العجلي، معرفة الثقات، 300/2؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، 216/2.

43- نفيع بن الحرث السبيعي: الهمداني، كنيته أبو داود الأعمى قاص يتكلمون فيه[1] وثّقه ابن حبان[2].

2- علومه ومعارفه:

من أبرز ما ميز به علماءنا الأجلاء سعة علومهم ومعارفهم إذ لم يكتفوا بالاختصاص في مجال أو علم محدد، وإنما كانوا متنوعي العلوم والمعارف وهو شأن **أبان بن تغلب** أيضاً، فقد كان مقدماً في كل علم من علوم القرآن والفقه والحديث والأدب والنحو[3]، يؤيد ذلك ما ورد في المصادر من ألقاب مقترنة باسمه فقد عرف بأنه القارئ[4]، وذلك لعلمه بقراءة القرآن[5]ولقب بالمقرئ[6]، لأنه كان يقرأ على غيره من المكتوب بالقرآن[7]، وتدل تلك الألقاب على معرفة أبان بعلوم القرآن وقد نتج عن هذه المعرفة قراءة مفردة خاصة مشهورة عند القراء[8].

ومن الطبيعي أن تكون للشخص الذي يمتلك علوم ومعارف قرآنية إحاطة بعلوم اللغة العربية وهذا ما أكده أرباب السير والتراجم ، إذ وردت مناظرة بين **أبان بن تغلب** وبين رجل شامي بحضور الإمام الصادق (عليه السلام)[9]، فاكتسب نتيجة لذلك الموقف وغيره من المواقف الأخرى لقباً علمياً أُضيف إلى ألقابه إذ قيل : إنه كان رجلاً عربانياً أي عارفاً بلسان العرب[10]، وعُرف كذلك بالنحويّ[11] لمعرفته الكبيرة بالإعراب في اللغة العربية[12]، وقيل عنه إنه كان لغوياً[1]، أي لديه معرفة بالألسن[2].

([1])البخاري، التاريخ الصغير، 302/1؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص413.
([2])الثقات، 471/5.
([3]) النجاشي، رجال النجاشي، ص11.
([4]) إبن حبان، الثقات، 68/6؛ المزي، تهذيب الكمال، 6/2، السيوطي، بغية الوعاة، 404/1.
([5])الفراهيدي، العين، 205/2.
([6])الذهبي، تاريخ الإسلام، 55/9.
([7])إبن منظور، لسان العرب، 129/1.
([8])النجاشي، رجال النجاشي، ص11، الطوسي، الفهرست، ص58.
([9])الطوسي، اختيار معرفة الرجال، 55/2.
([10])البكجري، إكمال تهذيب الكمال، 158/1؛ الزبيدي، تاج العروس، 225/2.
([11]) إبن ماكولا، الإكمال، 508/1؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 38/1؛ السيوطي، بغية الوعاة، 404/1.
([12]) إبن منظور، لسان العرب، 309/15.

أما فيما يخص الفقه فقد ذكرت المصادر **أبان بن تغلب** في عداد الفقهاء[3]وهذا يعني أنه كان عالماً بالحلال والحرام[4]، ومما عزز ذلك كونه محدثاً حسن السياق لحديثه، ونتيجة لذلك وصف بأنه قاص الشيعة[5]، أي إنه يتتبع في حديثه الخبر ويسوق الكلام سوقاً وتكون أخباره مشتملة على معان متتابعة[6].

ومما قيل عنه أيضاً إنه سمع من العرب وحكى عنهم[7]، وهذه أشارة إلى فصاحة لسانه وبلاغة كلامه إذ عُرف عن العرب الفصاحة والبيان ودقة المعاني واشتمال أحاديثهم على الحكم والأمثال.

ان الألقاب السابقة الذكر وما قيل بحق **أبان بن تغلب** هي دلالة على العلوم المتنوعة والمعرفة الواسعة التي اكتسبها على أيدي شيوخه الذين كانوا من كبار التابعين، وفي مقدمتهم أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وهم من الثقات المعروفين بعلمهم وفضلهم وشهد لهم بذلك العلماء المختصون بتراجمهم .

وبذلك أصبح **لأبان بن تغلب** الشأن الكبير واليد الطولى في العلوم المختلفة والمكانة المتميزة بين علماء عصره.

3- إجازاته:

تعني الإجازة :الأذن من الاستاذ لتلميذه برواية مسموعاته او مؤلفاته ولو لم يسمعها منه ولم يقرأها عليه عند أهل الحديث والدراية[8][1]، والهدف منه الحفاظ

([1]) النجاشي، رجال النجاشي، ص10؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ، 38/1.

([2])الزبيدي، تاج العروس، 154/20.

([3]) النجاشي، رجال النجاشي، ص10؛ الطوسي، الفهرست، ص57؛ السيوطي، بغية الوعاة، 404/1.

([4])إبن زكريا، أحمد بن فارس، (ت:395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، د.ط، مط: مكتب الإعلام الإسلامي، (قم-1983م)، 442/4.

([5])النيسابوري، محمد بن عبد الله، (ت:405هـ)، معرفة علوم الحديث، تح: لجنة إحياء التراث في دار الآفاق الجديدة، ط4، مط: دار الآفاق، (بيروت-1980م)، ص136.

([6])الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، (ت:606هـ)، التفسير الكبير، ط3، ب.مط ، (ب.مك-د.ت)، 89/8.

([7])النجاشي، رجال النجاشي، ص10؛ الطوسي، الفهرست، ص59.

([8])الدراية: هو علم يضم مجموعة من المباحث والمسائل يعرف بها الراوي والمروي عنه من حيث القبول والرد. ينظر: الصالح، صبحي، علوم الحديث، ط1، مط: ستاره، (قم-2007م)، ص107.

عليها من التحريف[2]والدس[3]والوضع[4][5].

حصل **أبان بن تغلب** على الإجازة بالفتيا[6]من الإمام الباقر(عليه السلام)حين قال له: **((إجلس في مسجد المدينة وافت الناس،فإني أحب أن يرى الناس في شيعتي مثلك))** [7].

إن منصب الفتيا يتطلب أن يكون المتحمل للإفتاء على معرفة بالأحكام الشرعية ومداركها والأصول والنحو الذي يحتاج إليه واللغة التي لا غنى عنها في ذلك[8].

ولقد كان **لأبان** إجازة أخرى في رواية ونقل الأحاديث عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، فذكر مسلم بن أبي حية[9]: **((كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أخدمه فلما أردت ان أفارقه، ودعته وقلت أحب أن تزودني فقال: ائت أبان بن تغلب، فإنه سمع مني حديثاً كثيراً فما رواه لك فارو عني))** [10].

ومن الروايات الأخرى الدالة على أن الإمام الصادق (عليه السلام) قد أجاز **لأبان** أن ينقل عنه الحديث هو إرشاد أبان بن عثمان[11]إلى سماع الأحاديث والروايات من **أبان**

([1])المجلسي، محمد باقر، (ت:1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط2، مط: مؤسسة الوفاء، (بيروت-1983م)، 166/102.

([2])التحريف: هو تغيير الكلام عن معناه. ينظر: قلعجي، محمد، معجم لغة الفقهاء، ط2، مط: دار النفائس، (بيروت-1988م)، ص123.

([3])الدس: هو وضع شيء تحت شيء آخر في الخفاء. ينظر: إبن منظور، لسان العرب، 82/6.

([4])الوضع: وضع الحديث هو إفتراؤه على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله). ينظر: قلعجي، معجم لغة الفقهاء، ص505.

([5]) الصالح ،علوم الحديث،ص95 ، الغفاري، دراسات في علم الدراية، ص176(هـ 1)

([6])الفتيا: هي تبيين المشكل من الأحكام. ينظر: إبن منظور، لسان العرب، 147/5.

([7])النجاشي، رجال النجاشي، ص10؛ الحلي، خلاصة الاقوال، ص73.

([8])الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، (ت:726هـ)، تذكرة الفقهاء، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مط: مهر، (قم-1998م)، 449/9.

([9]) هو مسلم بن ابي حيه وقيل سليم بن ابي حبه كان من اصحاب الامام الصادق(عليه السلام) وأحد رواة احاديثة على ما ظهر من روايات فقهيه.ينظر:التفرشي،نقد الرجال4 /374 ؛الخوئي،معجم رجال الحديث،9 /225.

([10])الطوسي، اختيار معرفة الرجال، 623/2؛ الاردبيلي ، جامع الرواة ، 2/ 229

([11])أبان بن عثمان: بن يحيى بن زكريا، مولى بجيلة، معروف بالأحمر، عالم بالاخبار والأنساب كان يسكن الكوفة تارة والبصرة تارة أخرى له كتاب يجمع بين المبدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة. ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص13؛ الحلي، خلاصة الاقوال، ص74.

بن تغلب وروايتها عنه إذ قال له الإمام الصادق (عليه السلام): **((إن أبان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث، فأروها عنه))** [1].

ما سبق يدل على وثاقة **أبان بن تغلب** ومكانته العلمية وما كان يمتلك من صفات جعلته مؤهلاً للفتيا ونقل الحديث عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

4- تلاميذه:

كان للمكانة العلمية التي تمتع بها أبان بن تغلب أثرها الواضح في جعله شيخاً لعدد كبير من التلاميذ في مختلف العلوم إذ كان له أثر واضح في شتى المجالات وبشهادة العلماء في عصره والذين جاءوا بعده وكان ذلك من الأسباب التي أدت إلى توجه الطلاب إليه للأخذ من علومه، وكما نقل النجاشي[2]عن بعض المحدثين: **((كان أبان إذا قدم المدينة تقوضت إليه الحلق ، وأُخليت له سارية[3]النبي محمد صلى الله عليه وآله))**، وهذا يدل على مكانته العلمية وإلمامه بعلوم مختلفة منها الحديث والتفسير والقراءات والفقه.

وسنعمل على ذكر تلاميذه بإيجاز مرتبين بحسب الحروف الهجائية مع الإشارة إلى أن كتب التراجم والسير وعلم الرجال قد ذكر ت بعضهم بشكل مقتصب:

1-أبان بن عبد الله: إبن أبي حازم بن صخرالعلية البجلي[4]، الكوفي[5] ثقة صالح

الحديث، صدوق[6]، من الطبقة السابعة، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور[1][2].

([1])النجاشي، رجال النجاشي، ص 12-13؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 133/1.

([2])النجاشي، رجال النجاشي، ص 11-12؛ إبن داود، رجال إبن داود، ص30.

([3])سارية النبي (صلى الله عليه وآله) : هي الاسطوانة التي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسند ظهره إليها يوم الجمعة إذا خطب في الناس. ينظر: إبن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحيى، (ت:734هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، طبعة جديدة ومصححة، مط: مؤسسة عز الدين، (بيروت-1986م)، 317/1.

([4])البجلي: نسبة إلى قبيلة بجيلة المعروفة. ينظر: السمعاني، الأنساب، 284/1.

([5])إبن سعد الطبقات الكبرى، 355/6؛ البخاري، التاريخ الكبير، 453/1.

([6])إبن معين، يحيى، (ت:233هـ)، تاريخ إبن معين برواية الدارمي، تح: أحمد محمد نور، د.ط، مط: دار المأمون للتراث، (دمشق- د.ت)، ص76؛ إبن حنبل، أحمد بن محمد، (ت:241هـ)، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق وتخريج: وصي الله بن محمد عباس، ط1، مط: المكتب الإسلامي، (بيروت-1987م)، 90/2.

2- أبان بن عثمان.

3-إبراهيم بن الفضل الهاشمي: المدني وكنيته أبو إسحاق، ليس بالقوي متروك الحديث[3]،عُدّ من الطبقة الثامنة[4].

4-إدريس بن يزيد: بن عبد الرحمن أبو عبد الله الاودي[5]الكوفي[6]، ثقة من الطبقة السابعة[7]

5-اسماعيل بن أبي سارة: لم يذكروه[8]نقل عن **أبان بن تغلب** رواية في الكافي عن صلاة نافلة الوتر[9].

6- أبو أيوب الخزاز: إبراهيم بن عثمان بن زياد الكوفي[10]، ثقة كبير المنزلة، له كتاب النوادر[11].

7-أيوب بن محمد المسلمي[12]: روى عن **أبان بن تغلب** رواية في الامالي حول استحباب نفع المسلمين وقضاء حوائجهم[13].

([1])أبو جعفر المنصور: هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ثاني خلفاء بني العباس، ولد سنة (95هـ/713م)، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه أبو العباس السفاح سنة (136هـ/753م). ينظر: إبن الساعي، علي بن أنجب، (ت:647هـ)، مختصر أخبار الخلفاء العباسيين، ط1، مط: الاميرية، (مصر-1891م)، ص11؛ أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود، (ت:732هـ)، التبر المسبوك في تواريخ الملوك، تح: محمد زينهم محمد عزب، ط1، مط: مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة-1995م)، ص43-44

([2])إبن حجر، تقريب التهذيب، 51/1؛ الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال، ص15.

([3])إبن حنبل، العلل، 400/2؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين، 311/1.

([4])إبن حجر، تقريب التهذيب، 63/1.

([5])الاودي: نسبة إلى أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج. ينظر: السمعاني، الأنساب، 227/1.

([6])إبن سعد الطبقات الكبرى، 363/6؛ البخاري، التاريخ الكبير،37/2.

([7])إبن حبان، الثقات، 78/6؛ إبن حجر، تقريب التهذيب، 73/1.

([8])النمازي،مستدركات علم رجال الحديث ،1 /616 .

([9])االكليني،الكافي، 3 /448 .

([10])النجاشي، رجال النجاشي، ص20؛ إبن داود، رجال إبن داود، ص31.

([11])لنجاشي، رجال النجاشي، ص20؛ الطهراني، الذريعة، 391/24.

([12])لم نجد له ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها.

([13])الطوسي، محمد بن الحسن، (ت:460هـ)، تح: قسم الدراسات في مؤسسة البعثة، ط1، مط: دار الثقافة، (قم-1993م)، ص99.

8- ثابت شريح: أبو إسماعيل الصائغ الأنباري[1]وقيل الكوفي، مولى الازد[2][3]من مصنفي الشيعة كان حياً قبل سنة (148هـ/765م) [4]، له كتاب في أنواع الفقه[5].

9- جعفر بن بشير: أبو محمد البجلي الوشّاءْ[6] من الزهّاد العبّاد ،ثقة، وله مسجد في الكوفة عُدّ من مصنفي الشيعة[7] ومن تصانيفه الذبائح ، والصلاة ،والصيد ،

والمشيخة، والمكاسب[8]، توفي سنة (208هـ/823م) [9].

10- جميل بن دراج: أبو علي النخعي وقيل أبو محمد ثقة[10] له أصل[11][12].

11- جميل بن صالح: الاسدي الربعي الكوفي من ثقات الأمامية ومحدثيهم [13] له أصل[14]، توفي بعد سنة (183هـ/769م) [15] .

12-: حريز بن عبد الله: السجستاني: أبو محمد الازدي من أهل الكوفة، كان يكثر المتاجرة إلى سجستان[1] فعرف بها ،عد من مشايخ الشيعة وقيل عنه ثقة [2] وله كتب تعد كلها في الأصول منها: كتاب الصلاة ، وكتاب الزكاة ، وكتاب الصوم ، وكتاب النوادر [3].

([1])الانباري: نسبة إلى مدينة الانبار في العراق. ينظر: السيوطي، لب اللباب، ص20.
([2])الازد: من أعظم قبائل العرب وأشهرها من القحطانيين. ينظر: كحالة معجم قبائل العرب، 15/1.
([3]) النجاشي، رجال النجاشي، ص116؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص86.
([4])إبن حجر، لسان الميزان، 77/2.
([5])النجاشي، رجال النجاشي، ص116؛ الطوسي، الفهرست، ص91.
([6])الوشّاءْ: يقال للرجل إذا كثر ماله. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 400/4.
([7])النجاشي، رجال النجاشي، ص189؛ إبن حجر، لسان الميزان، 110/2.
([8])النجاشي، رجال النجاشي، ص189؛ الطهراني، الذريعة، 3/10، 55/15، 104/15، 69/21، 151/22.
([9])الطوسي، اختيار معرفة الرجال، 864/2؛ الحلي، إيضاح الاشتباه، ص128.
([10])الحلي، خلاصة الأقوال، ص92-93؛ إبن داود، رجال إبن داود، ص66.
([11])الأصل: هو ما جُمع من الروايات عن الامام بدون واسطة أو مع الواسطة لا عن كتاب. ينظر: الصدر، حسن، (ت:1351هـ)، نهاية الدراية، تح: ماجد الغرباوي، د.ط ، مط : الاعتماد، (قم- د.ت)، ص529.
([12])الطوسي، الفهرست، ص94؛ الطهراني، الذريعة،145/2.
([13])الطوسي، رجال الطوسي، ص163؛ إبن حجر، لسان الميزان،137/2.
([14])الطوسي، الفهرست، ص94؛ إبن شهر آشوب، محمد بن علي، (ت:588هـ)، معالم العلماء، د.ط ، ب.مط، (قم- د.ت)، ص68.
([15])الشبستري، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، 311/1.

13- حسان بن إبراهيم: بن عبد الله أبو هشام العنزي[4]، كان قاضياً لمدينة كرمان[5]وعد من الفقهاء[6]وقيل أن ليس به بأس[7]، وذكره ابن حبان[8] فقال:**((ربما أخطأ))** وقيل يخطيء وهو من محدثي الطبقة الثامنة [9] ، توفي سنة (186هـ/802م) [10].

14- أبو الحسن السوّاق: علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح بن قيس بن سالم مولى عمر بن سعد[11]، كان ثقة في الحديث واقفاً[12]في المذهب[13]له كتاب الدلائل[14].

15- الحسين بن أبي سعيد: واسم أبي سعيد هاشم بن حيان المكاري[15]، يكنى أبو عبد الله مولى بني عقيل[16]، كوفي وذكر في جملة الواقفة[17]وقيل عنه ثقة مأمون في الحديث، له كتاب النوادر [1].

([1])سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة جنوبي هراة، يغلب على أرضها السبخة والريح فيها لا تسكن. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 190/3.

([2])النجاشي، رجال النجاشي، ص144؛ إبن حجر، لسان الميزان،186/2.

([3])الطوسي، الفهرست، ص118؛ البغدادي، هدية العارفين، 264/1.

([4])العنزي: نسبة إلى قبيلة عنزة. ينظر، السمعاني، الأنساب، 250/4.

([5])كرمان: ولاية مشهورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة كثيرة النخل والزرع. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 454/4.

([6])المزي، تهذيب الكمال، 9/6.

([7])إبن معين، تاريخ إبن معين برواية الدارمي، ص101.

([8])الثقات، 224/6.

([9])إبن حجر، تقريب التهذيب، 198/1.

([10])الصفدي، الوافي بالوفيات، 280/11.

([11])عمر بن سعد: بن أبي وقاص الزهري، من التابعين ويكنى أبا حفص، نزيل الكوفة، قاتل الحسين(عليه السلام)، ثم قتله المختار الثقفي سنة (66هـ/658م). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، 193/5-197.

([12])الواقفة: هم الذين وقفوا على موسى بن جعفر (عليه السلام)، ولم يجاوزوا لغيره. ينظر: الأشعري، علي بن إسماعيل، (ت:330هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، مط: مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة-1949م)، ص100.

([13])الحلي، خلاصة الأقوال، ص186؛ إبن داود، رجال إبن داود، ص262-263.

([14])الطهراني، الذريعة،236/8.

([15])المكاري: هو من يُكري دوابه أي يؤجرها. ينظر: الطريحي، مجمع البحرين، 38/4.

([16])بني عقيل: هم بنو عقيل بن أبي طالب. للمزيد ينظر: أبن الاثير، اللباب في تهذيب الأنساب، 350/2.

([17])التفرشي، نقد الرجال، 42/5؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 195/6.

16- حفص بن البختري: مولى بغدادي، أصله من الكوفة قيل ثقة[2]وله أصل[3].

17: الحكم بن أيمن : قرشي الولاء كوفي الأصل، يكنى أبو علي وقيل إنه كان حناطا [4] وقيل خياطا[5]، ولربما الاختلاف في النسخ، وقيل له أصل[6].

18- حماد بن زيد: بن درهم الازدي أبو اسماعيل البصري، مولى آل جرير بن حازم[7]، ولد سنة (98هـ/715م) [8]، كان ثقة ثبتاً حجة كثير الحديث[9]من أئمة المسلمين وأهل الدين[10]، من رجال الطبقة الثامنة[11]، توفي سنة (179هـ/795م) وهو إبن أحدى وثمانون سنة[12].

19- حماد بن عيسى:بن الطفيل الجهني[13] الواسطي وقيل الكوفي نزيل البصرة[14] ، قيل ثقة في حديثه صدوقاً[15]، وعدّه البعض من الضعفاء[16]، من رجال الطبقة التاسعة، غرق في الجحفة[17]سنة (208هـ/823م) [18]وله كتاب فيه عبر ومواعظ

([1])الاردبيلي، جامع الرواة، 428/2؛ البروجردي، علي، (ت:1313هـ)، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تح: مهدي الرجائي، مط: بهمن، (قم-1989م)، 387/1.

([2])النجاشي، رجال النجاشي، ص134؛ابن داود، رجال إبن داود، ص82.

([3])الطوسي، الفهرست، ص166؛ الطهراني، الذريعة، 147/2.

([4])الحنّاط: هو من يبيع الحنطة، ينظر: الفراهيدي، العين، 171/3.

([5])الطوسي، رجال الطوسي، ص185؛ التفرشي، نقد الرجال، 138/2.

([6])الطوسي، الفهرست، ص117؛ الطهراني، الذريعة، 148/2.

([7])جرير بن حازم بن زيد الازدي العتكي من أهل البصرة. ينظر: ابن حبان، الثقات، 144/6.

([8])إبن سعد، الطبقات الكبرى، 286/7-287؛ المزي، تهذيب الكمال، 240/7.

([9])إبن سعد، الطبقات الكبرى، 286/7-287؛ العجلي، معرفة الثقات، 319/1.

([10])الرازي، الجرح والتعديل، 176/1.

([11])إبن حجر، تقريب التهذيب، 238/1.

([12])إبن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص248؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 90/13.

([13])الجهني: نسبة الى جهينة وهي قبيلة من قضاعة. ينظر: السمعاني، الأنساب، 134/2.

([14])البصرة: وتعني الارض الرخوة التي تضرب إلى البياض، ويقال الارض التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب، وهي مدينة عظيمة أختطها المسلمون زمن الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) سنة(17هـ/638م)ن ومصرها عتبة بن غزوان. ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، 212/1.

([15])النجاشي، رجال النجاشي، ص143؛ إبن حجر، تقريب التهذيب، 239/1.

([16])الرازي، الجرح والتعديل، 145/3؛ أبو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبد الله، (ت:430هـ)، كتاب الضعفاء، تح: فاروق حمادة، د.ط، مط: الدار البيضاء، (الرباط - د.ت)، ص74.

([17])الجحفة: قرية كبيرة على طريق المدينة المنورة من مكة المكرمة، وسميت بالجحفة لأن السيل أجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام وهي الآن خراب. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 111/2.

([18])النجاشي، رجال النجاشي، ص143؛ إبن حجر، تقريب التهذيب،16/3.

وتنبيهات عن منافع أعضاء الإنسان والحيوان، وفصل في التوحيد، وله كتاب الصلاة وكتاب الزكاة[1].

20- خلف بن حماد: بن ياسر وقيل ناشر بن المسيب الاسدي الكوفي محدث إمامي ثقة[2]، وقيل مختلط الأمر[3]وله كتاب[4].

21-داود بن عيسى: النخعي الكوفي نزيل دمشق[5][6]كان متقناً عزيز الحديث، وروى عنه خلق كثير[7].

22-رفاعة بن موسى: الاسدي الكوفي النخاس[8]، عَد من الثقات[9] وله أصل وقيل كتاب[10].

23-زهير بن معاوية: أبو خثيمة الجعفي[11][12] الكوفي سكن الجزيرة وكان ثبتاً مأموناً، كثير الحديث حافظاً وله أتباع[13] من رجال الطبقة السابعة توفي سنة (174هـ/790م) [14].

24-زياد بن الحسن بن الفرات: التميمي القزاز من أهل الكوفة[15]، وقيل بأنه كان منكر الحديث[16]، في حين وثقّه ابن حبان[1] وهو من محدثي الطبقة التاسعة[2].

([1])النجاشي، رجال النجاشي، ص143؛ الطوسي، الفهرست، ص115.
([2])النجاشي، رجال النجاشي، ص52؛ الحلي، إيضاح الاشتباه، ص173.
([3])إبن الغضائري، رجال إبن الغضائري، ص56-57؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص139.
([4])النجاشي، رجال النجاشي، ص52؛ الطوسي، الفهرست، ص123.
([5])دمشق: مدينة قديمة بناها دماشق بن نمرود بن كنعان وأكتسبت هذا الاسم منه. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 463/2.
([6])الطوسي، رجال الطوسي، ص201؛ إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 180/17.
([7])إبن حبان، الثقات، 287/6.
([8])النخاس: هو دلال الدواب والرقيق. ينظر: الطريحي، مجمع البحرين، 285/4.
([9])النجاشي، رجال النجاشي، ص166؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص205.
([10])الطوسي، الفهرست، ص129؛ الطهراني، الذريعة،150/2.
([11])الجعفي: نسبةً إلى قبيلة جعفى بن سعد العشيرة وهم من مذحج. ينظر: السمعاني، الانساب، 67/2
([12])إبن سعد، الطبقات الكبرى، 376/6- 377؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص210.
([13])العجلي، معرفة الثقات، 370/2؛ إبن حبان الثقات، 337/6.
([14])التبريزي، الإكمال في اسماء الرجال، ص193؛ إبن حجر، تقريب التهذيب، 317/1.
([15])البخاري، التاريخ الكبير، 350/3؛ البغدادي،احمد بن علي،(ت: 463 ه)،تاريخ بغداد،تح:مصطفى عبد القادر عطا،ط1 ،مط:دار الكتب العلمية،(بيروت-1997 م)، 314/5.
([16])الرازي، الجرح والتعديل، 529/3.

25: زياد بن الفرج الوشّاء[3]: نقل عن **أبان بن تغلب** رواية عن موضع رأس الحسين(عليه السلام)[4].

26- زيد بن الحسن القرشي: الكوفي، صاحب الأنماط [5]قدم إلى بغداد وقيل كان منكر الحديث[6]، ووثقه ابن حبان[7].

27-زيد القتات[8]: روى عن **أبان بن تغلب** روايتين في الكافي[9] ورواية في الخصال[10]0

28- سعدان بن مسلم: الكوفي اسمه عبد الرحمن ولُقّب بسعدان وكنيته أبو الحسن، كان من المعمرين[11]وله أصل[12].

29- سعيد بن أبي الجهم[13]: أبو الحسين قيل كان ثقة في حديثه من وجهاء أهل الكوفة[14]في زمانه، له كتاب في أنواع الفقه، وكتاب القضايا، والسنن[15] .

30- سعيد بن بشير: كنيته أبو عبد الرحمن من أهل البصرة[16]وقيل بأنه ليس بشيء وقيل كان ضعيف الحديث، والغالب على علمه التفسير وقيل يؤخذ منه[17]،

([1])الثقات، 248/9.
([2])إبن حجر، تقريب التهذيب، 319/1.
([3])لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.
([4])إبن طاووس، عبد الكريم، (ت:693هـ)، فرحة الغري في تحديد قبر أمير المؤمنين علي(عليه السلام) تح: تحسين آل شبيب، ط1، مط: محمد، (ب.مك-1988م)، ص85.
([5])الانماط: ضرب من البسط له خمل رقيق.ينظر: إبن منظور، لسان العرب، 418/7.
([6])الرازي، الجرح والتعديل، 560/3؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 442/8.
([7])الثقات، 314/6.
([8])لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.
([9])الكليني، 427/2، 85/5.
([10])الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، (ت:381هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري، د.ط، مط: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، (قم-1982م)، ص100.
([11])الحلي، إيضاح الاشتباه، ص195؛ التفرشي، نقد الرجال، 315/2.
([12])النجاشي، رجال النجاشي، ص193؛ الطهراني، الذريعة،151/2.
([13])آل أبي الجهم: بيت كبير جليل في الكوفة. ينظر: البراقي، تاريخ الكوفة، ص450.
([14])الطوسي، رجال الطوسي، ص215؛ التفرشي، نقد الرجال، 326/2.
([15])النجاشي، رجال النجاشي، ص179؛ الطهراني، الذريعة،292/16.
([16])إبن سعد، الطبقات الكبرى، 468/7؛ المزي، تهذيب الكمال، 348/10.
([17]) إبن معين، تاريخ إبن معين برواية الدوري، 351/2؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص189؛ العقيلي، الضعفاء الكبير، 100/2.

ولـه فـي ذلـك تفسير يُعرف باسمه[1]، وعُدّ من محدثي الطبقة الثامنة، توفي سنة (168هـ/774م) وقيل (169هـ/775م) [2].

31- سعيد بن غزوان الاسدي: الكوفي[3]، من أهل الشام، قيل عنه ثقة[4]وهو من رجال الطبقة السادسة[5]وله كتاب[6].

32-سفيان بن عيينه : بن أبي عمران من موالي بني هلال[7]، ولد بالكوفة سنة(107هـ/725م)، وأقام في مكة وكان إماماً عالماً ثبتاً حجةً زاهداً ورعاً مجمعاً على صحة حديثه ، سمع من خلق كثير وروى عنه خلق كثير، وهو من محدثي الطبقة الخامسة، توفي في مكة المكرمة سنة (198هـ/813م) [8].

33- سلام بن أبي عمرة: من أهل الكوفة وكنيته أبو علي وقيل أبو عمرة ذُكر انه من الثقات[9]، وقيل حديثه ليس بشيء ولا يجوز الاحتجاج بخبره[10]، وعُدّ من رجال الطبقة السادسة[11].

34-سيف بن عميرة: النخعي الكوفي[12]، ذكره ابن حبان[13] في الثقات وقال عنه يغرب[14] وهو من محدثي الطبقة السادسة عند ابن حجر[15] وله مصنف بعنوان(المقنعة في أصول الفقه) [16].

([1]) إبن النديم، محمد بن إسحاق، (ت:438هـ)، الفهرست، تح: رضا تجدد، د.ط، ب.مط، (ب.مك-د.ت)، ص16.
([2]) الصفدي، الوافي بالوفيات، 128/15؛ إبن حجر، تقريب التهذيب، 349/1.
([3]) الطوسي، رجال الطوسي، ص214.
([4]) إبن حبان، الثقات، 354/6.
([5]) إبن حجر، تقريب التهذيب، 362/1.
([6]) الطوسي، الفهرست، ص138؛ الطهراني، الذريعة،151/2.
([7]) بني هلال: وهم من بطون قبيلة هوازن. ينظر: السيوطي، لب اللباب، ص281.
([8])إبن سعد، الطبقات الكبرى، 497/5؛ إبن العماد، شذرات الذهب، 466/2.
([9])النجاشي، رجال النجاشي، ص189؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص166.
([10])الرازي، الجرح والتعديل، 258/4؛ إبن حبان، المجروحين، 341/1.
([11])إبن حجر، تقريب التهذيب، 406/1.
([12])النجاشي، رجال النجاشي، ص189؛ إبن حجر، لسان الميزان، 241/7.
([13])الثقات، 299/8-300؛ تهذيب التهذيب، 260/4.
([14]) يغرب: من أغرب أي جاء بغريب الكلام ونوادره. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، 282/2.
([15])تقريب التهذيب، 408/1.
([16])إبن النديم، الفهرست ص275؛ الطوسي، الفهرست، ص140.

35- شبيب بن سعيد التميمي: أبو سعيد البصري، قيل من الثقات، كان يختلف في تجارة إلى مصر[1]، من رجال الطبقة الثامنة، توفي سنة(186هـ/802م) [2] .

36- شريك بن عبد الله: النخعي الكوفي وكنيته أبو عبد الله وهو أحد الأعلام الفقهاء ولد سنة (95هـ/713م) في بخارى[3] ونشأ في الكوفة[4]ولي القضاء أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور[5]، وقيل فيه ثقة حسن الحديث وقيل ربما أخطأ[6]، توفي سنة (177هـ/793م) [7].

37- شعبة بن الحجاج: بن الورد أبو بسطام الازدي بالولاء[8]، ولد سنة (83هـ/702م) بواسط ونشأ بها وانتقل إلى البصرة وعدّه إبن سعد[9]من محدثي الطبقة الرابعة وصفه بأنه فقيه تابعيي، وقيل بأنه أول من بحث في أحوال الرجال و الفقهاء والمتروكين ثم صارذلك من بعد علماً يُقتدى به[10]، توفي سنة (160هـ/776م) وله من العمرسبعٌ وسبعون سنة[11].

38- صالح بن سعيد: أبو سعيد القماط الراشدي[12]الكوفي الاسدي بالولاء، وقيل عنه بأنه كان محدثاً ثقةً حسن الحديث[13]وقيل كان من المهملين[14]، له مصنف واحد[15].

([1])البخاري، التاريخ الكبير، 233/4؛ إبن حبان، الثقات، 310/8؛ المزي، تهذيب الكمال، 360/2.

([2])إبن حجر، تقريب التهذيب، 411/1.

([3])بخارى: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها كانت قاعدة ملك السامانيين، وهي مدينة قديمة كثيرة البساتين. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 353/1.

([4])إبن سعد، الطبقات الكبرى، 378/6؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 280/9.

([5])إبن حيان، محمد بن خلف، (ت:306هـ)، أخبار القضاة، د.ط، مط: عالم الكتب، (بيروت-د.ت)، 151/3.

([6])العجلي، معرفة الثقات، 453/1؛ إبن حبان، الثقات، 364/4.

([7])البخاري، التاريخ الصغير، 194/2؛ إبن قتيبة، المعارف، ص509.

([8])المزي، تهذيب الكمال، 387/3؛ إبن حجر، تهذيب التهذيب، 297/4.

([9])الطبقات الكبرى، 203/7؛ الذهبي، سير أعلم النبلاء، 202/7.

([10])إبن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ص165؛ المزي، تهذيب الكمال، 479/12.

([11])إبن خلكان، وفيات الأعيان، 469/2؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 235/12.

([12])الراشدي: نسبة إلى الراشدية وهي من قرى بغداد. ينظر: السيوطي، لب اللباب، ص113.

([13])النجاشي، رجال النجاشي، ص199؛ التفرشي، نقد الرجال، 407/2.

([14])إبن داود، رجال إبن داود، ص110.

([15])النجاشي، رجال النجاشي، ص199؛ الطوسي، الفهرست، ص148.

39- صباح الحذاء[1]: هو صباح بن صبيح الحذاء الفزاري[2] مولاهم كان إمام

مسجد دار اللؤلؤ بالكوفة وقيل عنه ثقة عين[3]، له مصنف واحد[4].

40- عامر بن معقل[5]: روى عن **أبان بن تغلب** رواية عن حديث النفس في كتاب المحاسن[6]ورواية عن الحجر الأسود[7]في علل الشرائع[8].

41-عباد بن سليمان[9]: نقل عن **أبان** رواية في تفسير قوله تعالى﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[10].

42-عباد بن العوام: بن عمر من موالي بني كلاب[11]كنيته أبو سهل الواسطي[12] قيل عنه ثقة[13] من رجال الطبقة الثامنة[14]، توفي سنة (186هـ/802م)[15].

43- عبد الرحمن بن أبي نجران: التميمي، من موالي أهل الكوفة، وكنيته أبو الفضل، هو ممن روى عن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)، ثقة ثقة[16]، له عدّة

([1])الحّذاء: بالتشديد هو صانع النعال. ينظر: إبن منظور، لسان العرب، 170/4.
([2])الفزاري: نسبة الى فزارة وهي قبيلة كبيرة من قيس عيلان. ينظر: السيوطي، لب اللباب، ص197.
([3])الحلي، خلاصة الأقوال، ص170؛ التفرشي، نقد الرجال، ص415.
([4])النجاشي، رجال النجاشي، ص201 -202؛ الطوسي، الفهرست، ص148.
([5])لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.
([6])البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، (ت:274هـ)، تصحيح وتعليق: جلال الدين الحسيني، د.ط، مط: دار الكتب الاسلامية، (طهران-1990م)، 42/1.
([7])الحجر الاسود: ياقوته من ياقوت الجنة، وقيل بأنه كان أشد بياضاً من الثلج، فسودته خطايا أهل الشرك. ينظر: الرازي، التفسير الكبير، 57/4.
([8])الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، (ت:381هـ)،تقديم: محمد صادق بحرالعلوم، د.ط، مط: المكتبة الحيدرية، (النجف الاشرف-1966م)، 426/2-427.
([9])لم نجد له ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها.
([10])سورة البلد، الآيه 11. ينظر: الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، (ت:381هـ)، فضائل الشيعة، د.ط، ب.مط، (طهران-د.ت)، ص25.
([11])بني كلاب: وهي القبيلة المعروفة المنتسبة إلى كلاب بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان. للمزيد ينظر: السمعاني، الانساب، 116/5.
([12])البخاري، التاريخ الكبير، 41/6؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 104/11-105.
([13])العجلي، معرفة الثقات، 18/2؛ إبن حبان، الثقات، 162/7.
([14])إبن حجر، تقريب التهذيب، 468/1.
([15])البخاري، التاريخ الكبير، 41/6؛ إبن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص281.
([16])النجاشي، رجال النجاشي، ص235؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص205.

مصنفات منها: كتاب البيع والشراء، وكتاب القضايا، وكتاب المطعم والمشرب، وكتاب النوادر، وكتاب اليوم والليلة[1].

44-عبد الرحمن بن الحجاج: من موالي أهل الكوفة، لُقّب ببياع السابري[2]، سكن بغداد، ورمي بالكيسانية[3]، قيل ثقة[4] ثبتً[5]، له تصانيف[6].

45-عبد الله بن إدريس الأودي: كنيته أبو محمد وأبو حميد، ولد سنة (115هـ/733م) [7]، قيل بأنه كان ثقة ثبتاً في الحديث، من محدثي الطبقة التاسعة[8]، توفي سنة (192هـ/807م)، وله من العمر بضع وسبعون سنة[9].

46- عبد الله بن الحجاج: من موالي قبيلة بجيلة القحطانية[10]قيل كان من الثقات وله أصل[11]، روى عن أبان رواية في الدية[12][13].

47- عبد الله بن سنان: بن طريف الزهري[14]: مولى بني العباس[1]، كوفي الأصل، أُتهم بأنه ليس بالثبت ولكنه ثقة في الحديث[2]، وكذلك قيل فيه ضعيف

([1])الطهراني، الذريعة، 194/3، 152/17، 149/21، 333/24، 304/25.

([2])السابري: نوع من التمر وقيل بأنه من أجود أنواع التمور في الكوفة. ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، (ت:393هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، د.ط، مط: دار العلم للملايين، (بيروت-1986م)، 676/2.

([3])الكيسانية: هم أتباع كيسان وهو المختار بن أبي عبيد وقيل كيسان هو مولى لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهم يقولون بإمامة محمد بن الحنفية إبن الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وأمه خولة الحنفية. ينظر: الاشعري، مقالات الإسلاميين، ص90-91.

([4])النجاشي، رجال النجاشي، ص237؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة(الاسلامية)، 226/20.

([5])إبن داود، رجال إبن داود، ص256، الاردبيلي، جامع الرواة، 447/1.

([6])النجاشي، رجال النجاشي، ص237.

([7])البخاري، التاريخ الكبير، 47/5.

([8])العجلي، معرفة الثقات، 21/2؛ إبن حجر، تقريب التهذيب، 477/1.

([9])إبن قتيبة، المعارف، ص510؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 38/17.

([10])قبيلة بجيلة: نسبةً إلى بجيلة بن أنمار بن آراش بن عمرو بن الغوث وقيل أن اسم بجيلةاسم أمهم وهي من سعد العشيرة وهي قبيلة عظيمة سكنت الكوفة. ينظر: السمعاني، الأنساب، 284/1؛ السلطاني، حيدر عامر هاشم، الصلات السياسية بين القبائل العربية في الحجاز قبيل الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- صفي الدين الحلي، (جامعة بابل-2010م)، ص47.

([11])النجاشي، رجال النجاشي، ص255؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص202.

([12])الدية: شرعاً هي المال الواجب بالجناية على الحر في نفس أو في ما دونها. ينظر: أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي، ط2، مط: دار الفكر، (دمشق- 1988م)، ص377.

([13])إبن إدريس الحلي، محمد بن منصور، (ت:598)، مستطرفات السرائر، تح: لجنة التحقيق في مؤسسة النشر الإسلامي، ط2، مط: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم-1990م)، 389/3.

([14])الزهري: نسبة إلى زهرة بن كلاب وهم من قريش، ينظر: السمعاني، الأنساب، 180/3.

الحديث وليس بشيء[3]، ألّف عدد من الكتب منها: كتاب الصلاة والذي عُرف بعمل اليوم والليلة، وكتاب في سائر الأبواب من الحلال والحرام، وكتاب الصلاة الكبير[4].

48- عبد الله بن المبارك: بن واضح الحنظلي مولاهم ، ولد سنة (118هـ/736م)روى روايات كثيرة وصنّف كتبا عديدة في أبواب العلم[5]، قيل فيه ثقة مأمون إمام حجة كثير الحديث[6]، وهو من رجال الطبقة الثامنة[7]، وله كتب منها: كتاب السنن في الفقه ،والتفسير، والتاريخ ،والزهد[8]، كانت وفاته سنة (181هـ/791م) [9].

49- عبد الله بن مسكان: كنيته أبو محمد من موالي عنزة[10]قيل ثقة ولكنه ليس بثبت[11]له مصنفات منها: كتاب في الإمامة وكتاب في الحلال والحرام[12] .

50- عبد المطلب بن زياد[13]: روى رواية عن **أبان** في فضل الآذان والإقامة في كتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال[14].

51- عبيس بن هشام: وقيل العباس بن هشام ، أبو الفضل الناشري[15]الاسدي

([1])بني العباس: هم بني العباس بن عبد المطلب. ينظر: السمعاني، الانساب، 641/5.
([2])الطوسي، رجال الطوسي، ص264؛ إبن داود، رجال إبن داود، ص120.
([3])إبن معين، تاريخ إبن معين برواية الدوري، 354/1؛ العقيلي، الضعفاء الكبير، 263/2.
([4])الطوسي، الفهرست، ص165؛ البغدادي، هدية العارفين، 439/1.
([5])إبن سعد، الطبقات الكبرى، 372/7؛ المزي، تهذيب الكمال، 25-17/16 .
([6])إبن سعد، الطبقات الكبرى، 372/7؛ العجلي، معرفة الثقات، 55/2.
([7])إبن حجر، تقريب التهذيب، 527/1.
([8])إبن النديم، الفهرست، ص284.
([9])البخاري، التاريخ الكبير، 212/5؛ إبن خلكان، وفيات الأعيان، 34-32/3.
([10])عنزة: هي أكبر قبائل العرب، تُنسب إلى عنزة بن أسد بن ربيعة، امتدت منازلها من نجد إلى الحجاز فوادي السرحان فالحماد فبادية الشام فبادية الشام حتى حمص وحماة وحلب. ينظر: كحالة، معجم قبائل العرب، 846/2.
([11])الطوسي، اختيار معرفة الرجال، 680/2؛ إبن ماكولا، الإكمال، 275/7.
([12])النجاشي، رجال النجاشي، ص 214- 215؛ الطوسي، الفهرست، ص168.
([13])لم نجد له ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها.
([14])الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، (ت:381هـ)، تح: محمد مهدي، ط2، مط: أمير، (قم-1989م)، ص33.
([15])الناشري: نسبة الى ناشرة بطن من اسد بن خزيمة. ينظر: السيوطي، لب اللباب، ص258.

الكوفي[1]، و قد عد من الثقات كثيري الرواية[2] وله مصنفات منها: كتاب الحج ،وكتاب الصلاة ، وكتاب المثالب ، وكتاب جامع الحلال والحرام ، وكتاب الغيبة، ونوادر الصوم، كانت وفاته سنة (220هـ/835م) [3].

52- عثمان بن عيسى: أبو عمرو مولى بني رؤاس[4]كان شيخ الواقفة من الشيعة[5]، له عدة مؤلفات منها: كتاب الصلاة وكتاب القضايا والأحكام وكتاب المياه، وكتاب الوصايا، توفي سنة (200هـ/815 م) وله من العمر ستون عاماً[6].

53- علي بن أبي حمزة: بن سالم البطائني[7] وكنيته أبو الحسن كان من موالي الانصار أصله من الكوفة وقيل من بغداد، وكان من كبار الواقفة[8]، صنّف كتبا عديدة منها:كتاب الصلاة، و كتاب الزكاة ،وكتاب التفسير، وكتاب جامع أبواب الفقه[9].

54- علي بن رئاب: كان من موالي بني جرم[10]، من أهل الكوفة وكان يعمل طحاناً[11] له كتب مؤلفة وهي: الوصية والإمامة[12]وكتاب الديات[13].

55- أبو علي صاحب الأنماط[14]: الكوفي[15]، نقل عن **أبان بن تغلب** خبر هدم الحجاج للكعبة المشرفة [16].

([1])إبن ماكولا، الاكمال، 80/6؛ إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 422/42.
([2])النجاشي، رجال النجاشي، ص280؛ الحلي، خلاصة الاقوال، ص210.
([3])الاردبيلي، جامع الرواة، 435/1؛ البغدادي، هدية العارفين436/1.
([4])بنو رؤاس: هم من بطون قبيلة بني عامر بن صعصعة العدنانيين. ينظر: كحالة، معجم قبائل العرب، 450/2.
([5])إبن ماكولا، الاكمال، 145/7؛ الحلي، إيضاح الاشتباه، ص446.
([6])البغدادي، هدية العارفين651/1.
([7])البطائني: نسبة الى بيع البطائن. ينظر: السيوطي، لب اللباب، ص39.
([8])النجاشي، رجال النجاشي، ص249؛ إبن الغضائري، رجال إبن الغضائري، ص83.
([9])الطوسي، الفهرست، ص161؛ إبن شهر آشوب، معالم العلماء، ص102.
([10])جرم: بطن من قضاعة القحطانية. ينظر: كحالة، معجم قبائل العرب، 182/1.
([11])النجاشي، رجال النجاشي، ص250؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص176.
([12])الطهراني، الذريعة، 19/25.
([13])إبن النديم، الفهرست، ص275.
([14])لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.
([15])الطوسي، رجال الطوسي، ص326؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 405/2.
([16])الكعبة: هي بيت الله الحرام سُميت بالكعبة لأنها مكعبة البناء وقيل لارتفاع بنائها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 463/4، 465.

56- أبو علي صاحب الكلل [1][2]: روى عن **أبان** رواية في الكافي في باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه[3].

57- علي بن عابس: الاسدي الازرق الكوفي الملائي [4]، له أحاديث حسان ومع ضعفة يُكتب حديثه، وهو من محدثيّ الطبقة التاسعة() [5].

58- علي بن المغيرة [6]: الكوفي [7]، نقل عن **أبان بن تغلب** رواية عن عبادة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)[8].

59- علي بن يحيى اليربوعي [9]: نقل عن **أبان** حديث تزويج فاطمة الزهراء (عليها السلام)[10].

60- عمار أبو اليقظان [11]: الاسدي، له كتاب ذكره النجاشي [12].

61- عمر بن أبان: وكنيته أبو حفص من موالي بني كلب أصله من الكوفة، قيل عنه ثقة [13]، له لأصل [14].

([1])الكلل: مفردها كلة وهي الستر الرقيق يخاط كالبيت، يُتَوقى فيه من البق. ينظر: إبن منظور، لسان العرب، 595/11.

([2])لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.

([3])الكليني، 171/2-172.

([4])الملائي: هو بيّاع الملاء وهي نوع من الملابس تُعرف باسم الأزار والريطة، فأما الإزار فهو ثوب شامل لجميع البدن وأما الريطة فقيل ثوب رقيق. ينظر: إبن الأثير، المبارك بن محمد، (ت:606هـ)، النهاية في غريب الحديث، تح: محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، ط4، مط: إسماعيليان، (قم-1985م)، 289/2؛ إبن منظور، لسان العرب، 160/1.

([5])الجرجاني، الكامل في الضعفاء، 190/5؛ المزي، تهذيب الكمال، 502/20؛ إبن حجر، تقريب التهذيب، 301/7.

([6])لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.

([7])التفرشي، نقد الرجال، 303/3.

([8])الكليني، الكافي، 236/6.

([9]) لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.

([10])الكليني، الكافي، 568/5.

([11])لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.

([12])رجال النجاشي، ص291؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 264/13.

([13])الطوسي، رجال الطوسي، ص253؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 629/1.

([14])الطوسي، الفهرست، ص185.

62- عمر بن بياض[1]: روى عن **أبان بن تغلب** رواية في كتاب كامل الزيارات[2].

63- عمران بن علي: بن أبي شعبة الحلبي الكوفي، كنيته أبو الفضل وأبو اليقضان وأبو يحيى[3]، قيل عنه ثقة[4].

64- عيسى بن أبي منصور: كنيته أبو صالح، ولُقّب بشلقان من موالي أهل الكوفة[5]، وهو ممدوح خير فاضل [6] ، له مصنف واحد[7].

65- أبو الفرج[8]: عيسى السندي، روى عن الامام الصادق[9](عليه السلام) وله مصنف واحد[10].

66- القاسم بن إبراهيم[11]: روى عن **أبان بن تغلب** رواية في باب دخول الحرم في الكافي[12]وتهذيب الأحكام[13].

67- القاسم بن معن: بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي، كنيته أبو عبد الله، ولي القضاء في الكوفة عام (170هـ/786م) ولم يرتزق منه[14]، كان ثقة عالماً بالحديث والفقه والشعر وأيام الناس، حتى قيل عنه

([1])لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.
([2])إبن قولويه، جعفر بن محمد(ت:367هـ)، تح: جواد القيومي، ط1، مط: مؤسسة الرسالة، (بيروت-1996م)، ص546.
([3])الطوسي، رجال الطوسي، ص253؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 17/14.
([4])التفرشي، نقد الرجال، 349/3؛ النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، 283/5.
([5])الصدوق، من لا يحضره الفقيه، 478/4؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال، 622/2.
([6])إبن داود، رجال إبن داود، ص148.
([7])الطوسي، الفهرست، ص188.
([8])لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.
([9])الطوسي، رجال الطوسي، ص259.
([10])النجاشي، رجال النجاشي، ص312؛ الطوسي، الفهرست، ص280.
([11])لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.
([12])الكليني، 398/4.
([13])الطوسي، محمد بن الحسن، (ت:460هـ)، تحقيق وتعليق: حسن الخرسان، ط3، مط: خورشيد، (طهران-1985م)، 97/5.
([14])إبن سعد، الطبقات الكبرى، 284/6؛ إبن حيان، أخبار القضاة، 175/3-182.

شعبي[1]زمانه، من رجال الطبقة السابعة[2]، وله تصانيف منها: نوادر اللغة وغريب المصنف والنحو[3]، توفي سنة (175هـ/791م) [4]

68- الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الاسدي من موالي أهل الكوفة لُقّب بالكسائي وذلك لكساء أحرم فيه[5]قيل عنه شيخ القراء والعربية، روى عنه أهل العراق، وكان مستقيم الحديث صدوقا[6]ً، له عدة مصنفات منها: القراءات، والنوادر الكبير، والنوادر الأوسط، والنوادرالصغير، وكتاب العدد والهجاء والمصادر والحروف[7]، كانت وفاته سنة (183هـ/799م)، وقيل سنة (189هـ/804م) [8].

69- مالك بن عطية الأحمسي[9]: البجلي كنيته أبو الحسين[10]ثقة[11]له كتاب الحديث[12].

70- مثنى الحنّاط: هو مثنى بن الوليد الحنّاط من أهل الكوفة إمامي حسن الحال، وقيل لا بأس به[13]، له أصل من الأصول المختصرة[14] .

71- محمد بن أبي عمير: أبو أحمد الازدي، من موالي المهلب بن أبي صفرة[15] ،

([1])الشعبي: هو عامر بن شراحبيل بن عبد ذي كبار، وكنيته أبو عمرو، راوية من التابعين، يُضرب المثل في حفظه، توفي بالكوفة سنة (105هـ/723م). ينظر: إبن قتيبة، المعارف، ص450؛ إبن خلكان، وفيات الأعيان، 3/14-15.

([2])إبن حنبل، العلل، 507/2؛ إبن حجر، تقريب التهذيب، 24/2.

([3])البغدادي، هدية العارفين، 825/1؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، د.ط، مط: دار إحياء التراث العربي، (بيروت-د.ت)، 126/8.

([4])المزي، تهذيب الكمال، 452/23؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 296/11.

([5])البغدادي، تاريخ بغداد، 403/11-410؛ السيوطي، بغية الوعاة، 163/2-164.

([6])إبن حبان، الثقات، 457/8؛ السيوطي، بغية الوعاة، 163/2-164.

([7])الذهبي، سير أعلام النبلاء، 133/9؛ السيوطي، بغية الوعاة،163/2-164.

([8])إبن قتيبة، المعارف، ص545؛ السرخسي، محمد بن أحمد، (ت:483هـ)، شرح السير الكبير، تح: صلاح الدين المنجد، د.ط، مط: مصر، (القاهرة-1960م)، 375/1.

([9]) الأحمسي: نسبة إلى طائفة من بجيلة. ينظر: السمعاني، الأنساب، 91/1.

([10])الطوسي، رجال الطوسي، ص302؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص277.

([11])النجاشي، رجال النجاشي، ص422-324؛ التفرشي، نقد الرجال، 82/4-83.

([12])الطوسي، الفهرست، ص250؛ الطهراني، الذريعة، 359/6.

([13])النجاشي، رجال النجاشي، ص414؛ إبن داود، رجال إبن داود، ص158.

([14])الطوسي، الفهرست، ص249؛ الطهراني، الذريعة، 165/2.

([15])المهلب بن أبي صفرة: وهو ظالم بن سراق، أبو سعيد العتكي الازدي، أحد أشراف أهل البصرة ووجوهم وفرسانهم حمى البصرة من الشراة بعد جلاء أهلها عنها، ولي خراسان خمسة

بغدادي الأصل والمقام، تولى القضاء في زمن خلافة المأمون العباسي[1][2]، وقيل ذكره ابن حبان في ثقاته[3]، وصنّف أربع وتسعين كتابا منها: كتاب المغازي وكتاب الكفر والإيمان، وكتاب البداء ،كتاب الاحتجاج في الإمامة، وفضائل الحج، واختلاف الحديث، والمعارف، والتوحيد، والنكاح، والطلاق، والرضاع، توفي سنة (217هـ/832م) [4].

72- محمد بن حمران: النهدي[5]وكنيته أبو جعفر، أصله من الكوفة وكان يعمل بزّازاً[6]وقيل بأنه من الثقات، نزل في جرجرايا[7][8]، وله أصل[9].

73- محمد بن خازم: كنيته أبو معاوية الضرير، من موالي بني تميم من أهل الكوفة ولد سنة (113هـ/731م) [10]، كان ثقة كثير الحديث، لكنه يدلس ويرى

أعوام، وتوفي بمرو الروذ سنة(83هـ/702م). للمزيد ينظر: إبن قتيبة، المعارف،ص 399-400؛ إبن خلكان، وفيات الأعيان، 350/3.

([1])المأمون العباسي: هو عبد الله بن هارون الرشيد، أبو العباس ولد سنة (170هـ/786م)، ولي الخلافة بعد مقتل أخيه الأمين، كان مركز حكمه في خراسان ثم أنتقل إلى بغداد، وكانت وفاته عام (218هـ/833م). ينظر: إبن الساعي، مختصر أخبار الخلفاء العباسيين، ص37-38، 55؛ أبو الفداء، التبر المسبوك في تواريخ الملوك، ص46.

([2])إبن داود، رجال إبن داود، ص327؛ صاحب المعالم، حسن بن زين الدين ، (ت:1016هـ)، التحرير الطاووسي، تح: فاضل الجواهري، ط1، مط : سيد الشهداء (عليه السلام)، (قم-1990م)، ص517

([3])إبن حجر، لسان الميزان، 331/5.

([4])النجاشي، رجال النجاشي، ص327؛ إبن شهرآشوب، معالم العلماء، ص137.

([5])النهدي: نسبة إلى نهد بن زين من قضاعة. ينظر: إبن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، 336/3.

([6])البزاز: هو بائع القماش والبز نوع من الثياب. ينظر: إبن منظور، لسان العرب، 312/5.

([7])جرجرايا: بلد من أعمال النهروان بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي كانت مدينة وخُربت. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 123/2.

([8])الطوسي، رجال الطوسي، ص281؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص262.

([9])النجاشي، رجال النجاشي، ص309.

([10])إبن سعد، الطبقات الكبرى، 392/6؛ البخاري، التاريخ الكبير، 74/1.

الإرجاء[1][2]، وعُدّ من كبار محدثي الطبقة التاسعة، كانت وفاته سنة (195هـ/810م)، وله من العمر اثنتان وثمانون سنة[3].

74- محمد بن سالم[4]: روى عن **أبان بن تغلب** في كتاب الكافي رواية فيما فرض الله من الكون مع الأئمة (عليهم السلام) [5].

75- مخلد بن خداش: وكنيته أبو خداش الكوفي، قيل عنه صدوق من رجال الطبقة التاسعة[6].

76- معاوية بن عمار: هو بن أبي معاوية البجلي الدهني[7]سميّ بذلك لأنه كان من موالي قبيلة بجيلة ويكنى أبو القاسم من أهل الكوفة[8]، قيل عنه ثقة[9]، وقيل ليس به بأس وحديثه يُكتب[10]، ومن مصنفاته: كتاب الحج وكتاب يوم وليلة وكتاب الزكاة[11]، توفي سنة (175هـ/ 791م) [12].

77- المفضل بن صالح: كنيته أبو جميلة،الأسدي بالولاء، كان نخاساً يبيع الرقيق[13]، وقيل حداداً،ضعيف الحديث[14]، وقيل كان منكر الحديث[15].

([1])الإرجاء: هو التأخير وبه قالت المرجئة وهم يُرجئون العمل على النية وكانوا يقولون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة. للمزيد ينظر: الأيجي، عبد الرحمن بن أحمد، (ت:756هـ)، المواقف، تح: عبد الرحمن عميرة، ط1، مط: دار الجيل، (بيروت-1997م)، 706/3.

([2])العجلي، معرفة الثقات، 236/2؛ سبط بن العجمي، إبراهيم بن محمد بن خليل، (ت:841هـ)، التبيين لأسماء المدلسين، تح: يحيى شفيق، ط1، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت-1985م)، ص50.

([3])إبن خلكان، وفيات الأعيان، 506/13-508؛ إبن حجر، تقريب التهذيب، 70/2.

([4])لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.

([5])الكليني، 209/1.

([6])الرازي، الجرح والتعديل، 348/8؛ إبن حبان، الثقات، 187/9؛ إبن حجر، تقريب التهذيب، 166/2.

([7])الدهني: نسبة إلى دهن بطن من بجيلة. ينظر: السيوطي، لب اللباب، ص109.

([8])الطوسي، رجال الطوسي، ص303؛ إبن داود، رجال إبن داود، ص91.

([9])النجاشي، رجال النجاشي، ص411؛ إبن حبان، الثقات، 167/9.

([10])إبن معين، تاريخ إبن معين برواية الدوري، 258/1؛ الرازي، الجرح والتعديل، 385/8.

([11])الطوسي، الفهرست، ص247؛ كحالة، معجم المؤلفين، 304/2.

([12])الحلي، خلاصة الاقوال، ص273؛ التفرشي، نقد الرجال، 389/4.

([13])الرقيق: العبيد، وسموا رقيقاً لأنهم يترققون لمالكهم ويخضعون له. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، 172/13.

([14]) إبن الغضائري، رجال إبن الغضائري، ص88؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 311/19.

([15])إبن حجر، تهذيب التهذيب، 243/10.

78- منصور بن حازم: كُنيّ أبو ايوب من موالي قبيلة بجيلة ومن سكان أهل الكوفة وقيل عنه ثقة[1]، وله مصنفات منها: كتاب أصول الشرائع وكتاب الحج[2] .

79- منصور بن وردان: أبو عبد الله الكوفي العطار[3]، روى عنه أهل العراق، ووثّقه ابن حبان[4]، وقيل كان مقبول الحديث وهو من محدثيّ الطبقة التاسعة[5].

80- موسى بن عقبة: بن أبي عياش المطرفي[6]المدني، وكنيته أبو محمد وهو من موالي آل الزبير بن العوام[7]، من صغار التابعين قيل ثقة حجة[8]، إماماً في المغازي وعُدّ من رجال الطبقة الخامسة[9]، له :كتاب المغازي[10]، توفي سنة (141هـ/758م) [11].

81- هارون بن موسى: الأعور القارئ النحوي الازدي بالولاء أبو موسى وقيل أبو عبد الله البصري، كان يهودياً فأسلم، صاحب القراءات في العربية ضبط النحو وحفظه وكان من أوائل من تتبع القراءات وصنفها وتتبع الشاذ منها[12]، عُد من رجال الطبقة السابعة[13]، وقيل بأنه ثقة[14]، توفي في حدود سنة (170هـ /786م)[15].

([1])النجاشي، رجال النجاشي، ص413؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص206.
([2])الطهراني، الذريعة، 197/2؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 273/19-274.
([3])البغدادي، تاريخ بغداد، 66/13؛ المزي، تهذيب الكمال، 557/28.
([4])الثقات، 171/9؛ إبن المبرد، يوسف بن الحسين، (ت:909هـ)، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، تحقيق وتعليق: روحية عبد الرحمن، ط1، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت-1992م)، ص156.
([5])الذهبي، ميزان الاعتدال، 189/4؛ إبن حجر، تقريب التهذيب، 216/2.
([6])المطرفي: نسبة الى مطرف وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. ينظر: السمعاني، الأنساب، 322/5.
([7])الطوسي، رجال الطوسي، ص301؛ المزي، تهذيب الكمال، 115/29.
([8])العجلي، معرفة الثقات، 305/2؛ إبن حبان، الثقات، 404/5.
([9])إبن حجر، تقريب التهذيب،226/2.
([10])البغدادي، هدية العارفين477/2؛ سزكين، إلياس، (ت: 1351هـ)، معجم المطبوعات العربية، د.ط، مط: بهمن، (قم-1989م)، 1816/2.
([11])البخاري، التاريخ الصغير، 66/2؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 117/6.
([12])إبن قتيبة، المعارف، ص532؛ السيوطي، بغية الوعاة، 321/2.
([13])إبن حجر، تقريب التهذيب، 260/2.
([14])إبن معين، تاريخ إبن معين برواية الدارمي، ص241.
([15])البغدادي، تاريخ بغداد، 4/14-5؛ السيوطي، بغية الوعاة، 321/2.

82- هشام بن سالم: الجواليقي[1]، الجعفي مولاهم، كوفي، أبا محمد من سبي الجوزجان[2]، ثقة ثقة[3]،نُسبت إليه فرقة تُدعى
الجواليقية [4][5]وله من الكتب التفسير والحج والمعراج[6] ، وقيل له أصل[7] .

83- يحيى بن علي[8]: التميمي، الربعي، الكوفي[9]، نقل عن **أبان** رواية في مناقب الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)[10].

84- يعقوب بن شعيب: بن ميثم بن يحيى التمّار، وكنيته أبو محمد الكوفي من موالي بني أسد، ثقة[11]وله أصل[12].

5- أراء العلماء فيه:

مما لا شك فيه أن الثقافة التي تمتع بها **أبان بن تغلب** في مختلف الميادين جعلت منه محل ثقة العلماء المهتمين بتراجم الرجال والمهتمين بعلوم الحديث وقراءته لا سيما من جاء بعده من العلماء، فوصف بعدة صفات فقالوا فيه أقوال دلت على مكانته العلمية وسمو علمه ومرتبته، ودلت كذلك على ثقته ومما قيل فيه قول الإمام الباقر (عليه السلام): **((أنت من رؤساء الشيعة))** [13]، ونُقل عن أبان بن محمد بن أبان

([1])الجواليقي: نسبة إلى الجواليق ومفردها جولق وهي نوع من الأوعية، ولعل بعض أجداد المنتسب إليه كان يبيعها أو يعملها. ينظر: السمعاني، الأنساب، 104/2؛ الزبيدي، تاج العروس، 62/13.

([2])الجوزجان: هي كورة واسعة من كور بلخ بخراسان. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 182/2.

([3])النجاشي، رجال النجاشي، ص434؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص318.

([4])الجواليقية: هم أتباع هشام بن سالم الجواليقي، وهم يزعمون أن الله سبحانه وتعالى ليس بجسم لكن صورته على صورة الآدمي، وهو ليس من لحم ودم. ينظر: الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، (ت:606هـ)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تح: علي سامي النشار، د.ط، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت-1981م)، ص64.

([5])الطوسي، اختيار معرفة الرجال، 567/2.

([6])النجاشي، رجال النجاشي، ص434؛ الطهراني، الذريعة، 4/ 270، 254/6، 21/ 227.

([7])إبن النديم، الفهرست، ص275؛ الطوسي، الفهرست، ص258.

([8])لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.

([9])الطوسي، رجال الطوسي، ص323؛ التفرشي، نقد الرجال، 78/5.

([10])إبن البطريق، يحيى بن الحسن، (ت:600هـ)، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، د.ط، ب.مط، (ب.مك-1986م)، ص88.

([11])النجاشي، رجال النجاشي، ص450؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص299.

([12])الطوسي، الفهرست، ص265؛ الطهراني، الذريعة، 48/26.

([13])إبن قولويه، الكامل في الزيارات، ص546.

أنه قال: **((سمعت أبي يقول: دخلت مع أبي إلى أبي عبد الله عليه السلام، فلما بصر به أمر بوسادة فألقيت له وصافحه واعتنقه وسائله ورحب به))** [1]، وإن المساءلة هي كثرة السؤال عن أدق الأمور[2]، وقد وصفه سفيان بن عيينه بأنه كان يُعرف بالفصاحة والبيان، وقيل ان أبا نعيم الفضل بن دكين ذكره في تاريخه فقال: **((رأيته وكان غاية من الغايات))** [3]، ووثقه ابن سعد[4]، وفيه قال ابن حنبل[5]: **((أبان ثقة كان شعبة يُحدث عنه))**، وذكر العقيلي[6]: سمعت أبا عبد الله عبد الرحمن بن الحكم[7]يذكر **أبان** بأدب وعقل وصحة حديثه إلا أنه كان فيه غلو[8] في التشيع، وقال ابن أبي حاتم الرازي[9]: سمعت أبي يقول: ثقة صالح، وأن يحيى بن معين قال: أبان بن تغلب ثقة، وكذلك ذكره ابن حبان[10] في ثقاته.

وممن كان له رأي في **أبان بن تغلب** ابن عدي[11]إذ قال: **((لأبان أحاديث ونسخ عامتها مستقيمة إذا روي عنه ثقة وهو من أهل الصدق في الروايات وإن كان مذهبه مذهب الشيعة وهو معروف في الكوفة وقد روى نحوا أو قريباً من مئة حديث000 وهو في الرواية صالحاً لا بأس به))**، وقيل عنه بأنه كان من المحدثين ، وأصحاب الحديث يجمعون حديثه[12].

ذكر النجاشي[13]**أبان** فقال: انه كان عظيم المنزلة، لقي الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) والباقر والصادق(عليهما السلام) وكانت له عندهم منزلة وقدم، ووصفه الطوسي[14]

([1])النجاشي، رجال النجاشي، ص11.
([2])الزبيدي، تاج العروس، 324/11.
([3]) البكجري، إكمال تهذيب الكمال، 157/1-158.
([4]) الطبقات الكبرى، 360/6.
([5]) العلل، 284/3.
([6]) الضعفاء الكبير، 37/1.
([7]) عبد الرحمن بن الحكم: بن بشر بن سليمان الرازي، الحافظ، كان أعلم الناس بشيوخ الكوفيين. ينظر: الرازي، الجرح والتعديل، 227/5؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 254/16.
([8]) الغلو: هو التشدد والتصلب. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، 23/20.
([9]) الجرح والتعديل، 297/2.
([10]) الثقات، 68/6.
([11]) الكامل في الضعفاء، 390/1.
([12]) العسكري، تصحيفات المحدثين، 982/3.
([13]) رجال النجاشي، ص10.
([14])الفهرست، ص57.

بقوله: **((ثقة جليل القدر))**، ومدحه ابن داود[1] فذكر بأنه كان سيد عصره وفقيهه وعمدة الأئمة.

وفيما يخص كتب تخريج الأحاديث فقد أخرج له مسلم في صحيحه وكتب السنن الأربعة: سنن ابن ماجة وسنن أبي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي، وأخرج له الحاكم في مستدركه بعد توثيقه[2].

إن ما سبق ذكره دليل واضح على المكانة السامية التي تمتع بها أبان بن تغلب بين المحدثين والعلماء، ومنزلتة الرفيعة لدى أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ومنها قول الإمام الصادق(عليه السلام) فيه بعد وفاته إذ قال: **((رحمه الله أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان))**[7]، وهذا تصريح واضح من الإمام عن مكانة إبان الكبيرة عنده.

وترجم له الخوانساري[3] فقال: **((من أكابر فقهاء الشيعة وثقاتهم ومحدثيهم))**،لكن الجوزجاني[4]ذكره بسوء عندما قال: **((مذموم المذهب مجاهر زائغ))**.

وبعد تقصي الأسباب التي دفعت الجوزجاني لذم أبان، وجدنا الإجابة عند بعضهم ومنهم الجرجاني[5]الذي قال في ذلك: **((أن في حقيقة الأمر أن قول الجوزجاني هذا كان يريد به أنه كان يغلو في التشيع وليس به ضعفاً في الرواية وهو صالح لا بأس به))** وأبدى ابن حجر[6] رأيه في ذلك حينما المح بأن قول الجوزجاني لا يضعف من رواية أبان لأن التشيع في عرف المتقدمين هو الاعتقاد بأن علياً (عليه السلام) أفضل الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وإذا كان معتقد ذلك وَرعاً ديّناً، صالحاً فلا تُرد روايته.

([1]) رجال إبن داود، ص29.
([2]) إبن حجر، تهذيب التهذيب، 81/1-82.
([7]) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، 435/4؛ الطوسي، الفهرست، ص57.
([3]) محمد باقر، (ت:1313هـ)، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ط1، مط: الدار الإسلامية، (بيروت-1990م)، 270/3.
([4]) إبراهيم بن يعقوب، (ت:259هـ)، أحوال الرجال، تح: صبحي السامرائي، د.ط، مط: مؤسسة الرسالة، (بيروت- د.ت)، ص68.
([5]) الكامل في الضعفاء، 390/1.
([6])تهذيب التهذيب، 81/1.

من ذلك يمكننا القول بأن الجوزجاني لديه موقف من الكوفيين عامة وليس من **أبان** بن تغلب خاصة.

6- طبقته:

الطبقة: هي واحد من الطباق وواحدها يُذكر فيقال طبق: وهو في اللغة الأمة بعد الأمة أو هم جماعة من الناس، وقيل هم الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم، وقيل أيضاً ان الطبقة تعني عشرين سنة[1].

و قد عدّ إبن سعد[2] **أبان بن تغلب** من محدثي الطبقة الخامسة من الكوفيين وأيده في ذلك خليفة بن خياط[3]، أما ابن حبان[4] فقد ذكره في أتباع التابعين من أهل الكوفة، في حين نجده في الطبقة السابعة عند ابن حجر[5].

ويبدو أن الاختلاف في طبقة **أبان** يعود إلى ما كان يعتمده بعض المحدثين والمؤرخين من منهجية في ترتيب الطبقات في كتبهم، فقد كان هؤلاء يراعون في ذلك الفضل والسبق الزمني في الإسلام والتقدم الزمني من حيث الوفيات وعلو الإسناد في الروايات، ولعل أسوتهم في ذلك ما ورد عن النبي محمد (ﷺ) أنه قال: **((خير الناس قرني ثم الذين ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم...))** [6]، يريد بذلك الصحابة ثم التابعين ثم أتباع التابعين.

لم يكن هناك مفهوم محدد للطبقات من حيث المدة الزمنية، ولذلك رتب كل مصنف كتابه وحدد طبقاته بحسب رأيه واجتهاده[7].

7- آثاره:

ان أفضل ما يُستدل به على مكانة **أبان بن تغلب** وسعة علمه وكثرة اطلاعه ورصانة تفكيره هي الآثار التي تركها بعد رحيله، لأن تلك الآثار كانت بمثابة المرآة

([1]) إبن منظور، لسان العرب، 210/10.
([2]) الطبقات الكبرى، 360/6.
([3]) العصفري، الطبقات ، ص281.
([4])الثقات، 68/6.
([5]) تقريب التهذيب، 50/1.
([6]) البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت:256هـ)، صحيح البخاري، د.ط، مط: دار الفكر، (بيروت-1981م)، 151/3.
([7])العجلي، معرفة الثقات، 92/1- 93.

التي عكست كثير من المواهب المشرقة للقرون والأجيال التي تلته، فقد ترك **أبان** عدداً من المصنفات التي سنوردها في الصفحات الآتية مرتبة حسب الحروف الهجائية وهي كما يأتي:

1- أصل[1]

2- **تفسير غريب القرآن**[2]: عمل على تهذيب هذا الكتاب عبد الرحمن بن محمد الأزدي[3]، فأخذ منه ومن كتاب إبن الكلبي[4]وأبي روق بن عطية[5]وجعلها كتاباً واحداً بأقوالهم[6]، وورد هذا الكتاب بعناوين: تفسير غريب القرآن والغريب في القرآن وتفسير القرآن[7].

3- صفين[8].

4- الفضائل[9].

5- معاني القرآن[10] .

يبدو أن السبب وراء إندارس مصنفات أبان يعود إلى أنه عاش في فترة متقدمة من التاريخ الإسلامي، وبمرور الزمن فُقدت هذه المصنفات من جراء التساهل والغفلة عن حفظ التراث أو بسبب الكوارث الطبيعية أو الصراعات المحلية.

---

(1)الطوسي، الفهرست، ص59؛ إبن شهرآشوب، معالم العلماء، ص63.

(2)الطوسي، الفهرست، ص59؛ إبن شهرآشوب، معالم العلماء، ص63؛ السيوطي، بغية الوعاة، 404/1؛ جولد تسيهر، اجناس، (ت:1340هـ)، مذاهب التفسير الإسلامي، ترجمة: عبد الحليم النجار، د.ط، مط: السنة المحمدية، (القاهرة-1955م)، ص89، هامش(3).

(3) لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.

(4)إبن الكلبي، محمد بن السائب بن بشير أبو النظر الكوفي، معروف بالتفسير والأنساب، توفي سنة (146هـ/763م). ينظر: إبن خلكان، وفيات الأعيان، 309/4-310.

(5) لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعنا عليها.

(6)إبن شهرآشوب، معالم العلماء، ص63.

(7)مجمع الفكر الإسلامي، موسوعة مؤلفي الشيعة الإمامية، ط1، مط: شريعت، (قم-1999م)، ص15.

(8)إبن عقدة، أحمد بن محمد، (ت:333هـ)، الولاية، جمع وترتيب: عبد الرزاق محمد حسين، د.ط، ب.مط، (ب.مك-د.ت)، ص69.

(9)الطوسي، الفهرست، ص57؛ البغدادي، هدية العارفين، 1/1.

(10) أبن النديم، الفهرست، ص162؛ الطهراني، الذريعة، 239/4.

ثالثاً: عصره

1- الجانب السياسي:

بعد أن تم تحديد ولادة **أبان بن تغلب** في العقد الثامن من القرن الأول الهجري- العقد العاشر من القرن السابع الميلادي وبذا يكون قد عاصر الدولة الأموية بقوتها وعنفوانها ثم ضعفها ونهايتها، وأدرك نشأة الدولة العباسية ومنه يتضح أنه عاش في العصر الأموي أكثر من العصر العباسي، حتى بلغ أوج عطائه العلمي ونضجه الفكري.

شهد عصره الذي عاش فيه في تلك المدة العديد من الأحداث التي كانت بلا شك قد أثرت في مجتمعه، ولأجل ذلك تم تسليط الضوء على أبرز الأحداث السياسية التي شهدها وبشكل مقتضب.

وقد تزامن بلوغ أبان بن تغلب سن التكليف الشرعي مع حكم عدد من الخلفاء الأمويين وهم:

1- الوليد بن عبد الملك (86هـ/705م- 96هـ/714م).

2- سليمان بن عبد الملك (96هـ/714م-99هـ/717م) [1].

3- عمر بن عبد العزيز (99هـ/717م -101هـ/719م).

4- يزيد بن عبد الملك بن مروان (101هـ/719م -105هـ/723م).

5- هشام بن عبد الملك (105هـ/723م -125/742م).

6- الوليد بن يزيد بن عبد الملك (125هـ/724م-126هـ/743م).

7- يزيد بن الوليد بن عبد الملك (126هـ/743م).

8- إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك(126هـ/743م-127هـ/744م)

9- مروان بن محمد بن مروان بن الحكم (127هـ/744م-132هـ/749م)[2].

([1])للأطلاع على المزيد من التفاصيل حول حياة الخلفاء واحداث عصرهم ينظر: القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر، (ت:454هـ)، عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، تح: جميل عبد الله محمد المصري، د.ط، مط: مركز البحوث وإحياء التراث، (مكة المكرمة- 1995م)، ص350-358؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت:911هـ)، تاريخ الخلفاء، ط1، مط: دار مصر، (القاهرة-2001م)، ص235-239.

([2])للإطلاع على المزيد من التفاصيل حول حياة الخلفاء وأحداث عصرهم ينظر: المسعودي، علي بن الحسين، (ت:346هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط1، مط: دار الفجر، =

وعاصر من خلفاء بني العباس كلاً من:

1- أبـي العبـاس السـفاح عبـد الله بـن محمـد بـن علـي (132هـ/749م-136هـ/753م).

2- أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي 136هـ/753م-158هـ/774م) [1].

لقـد اتسـمت مـدة خلافـة الوليـد بـن عبـد الملـك بالاسـتقرار وضـمور حركـة الخوارج[2]الذين ركنوا إلى الهدوء سنوات طويلة نتيجة لما قام به الحجاج بن يوسف الثقفي من قمع لهم[3]، وقد أتاحت هذه الظروف للخليفة الوليد استئناف حركة الفتوحات الإسلامية من جهة المشرق والمغرب والتي بلغت أوجها في عهده[4].

وافتتح الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك حكمه بعزل جميع ولاة الحجاج بن يوسف الثقفي وإطلاق سراح من كان في السجون[5]، وأظهر الخليفة سليمان ميلاً إلى بعض القبائل العربية دون الأخرى بسبب تأييدهم لأخيه الوليد حين عزم على

=(بيروت-2009م)، 3/ 143-185؛ الروحي، علي بن عبد الله، (ت:ق7هـ)، بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء، تح: محمد زينهم عزب، د.ط، مط: مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة- د.ت)، ص65-76.

([1])للإطلاع على المزيد من التفاصيل حول حياة الخلفاء وأحداث عصرهم ينظر: القضاعي، عيون المعارف، ص391-396؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص279- 283.

([2])الخوارج: كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة يسمى خارجياً، وكان أول ظهور للخوارج بعد حادثة التحكيم في معركة صفين التي حدثت بين الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان، وهم الذين قالوا (**لا حكم إلا لله**). للمزيد ينظر: المنقري، نصر بن مزاحم، (ت:212هـ)، وقعة صفين، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مط: المدني، (القاهرة-1962م)، 513-514؛ الشهرستاني، محمد عبد الكريم، (ت:548هـ)، الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا وعلي حسين فاعور، ط3، مط: دار المعرفة، (بيروت-1993م)، 131/1.

([3])للاطلاع على مزيد من التفاصيل وما قام به الحجاج تجاه الخوارج ينظر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، (ت:292هـ)، تاريخ اليعقوبي، ط2، مط: أمير، (قم-1993م)، 274/2-276.

([4]) تم فتح بلاد الهند من المشرق على يد القائد محمد بن القاسم الثقفي، ومن جهة المغرب تم فتح بلاد الأندلس على يد القائد طارق بن زياد. للأطلاع على مزيد من تفاصيل الفتوحات ينظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، (ت:279هـ)، فتوح البلدان، تح: لجنة تحقيق التراث، د.ط، مط: دار الهلال، (بيروت-1988م)، ص228، 240؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 256/5، 266.

([5])إبن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (ت:597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت-1992م)، 18/7؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص239.

إقصائه عن ولاية العهد وجعلها لولده عبد العزيز، وكان لهذه السياسة التي انتهجها سليمان بن عبد الملك أثار سيئة على مستقبل الأمة الإسلامية عامة والخلافة الأموية خاصة لكونها كانت السبب الرئيس وراء إذكاء روح العصبية القبلية بن القبائل العربية في الداخل وتوقف حركة الفتوح في الخارج وتصاعد حركات المعارضة في مختلف أرجاء الدولة العربية الإسلامية، وانعكس ذلك سلباً على الأوضاع الفكرية[1]، وعُزل عدد من القادة الذين ساهموا مساهمة فاعلة في قيادة الفتوحات الإسلامية في المشرق والمغرب بسبب موقفهم المؤيد للوليد بن عبد الملك[2]من مسألة ولاية العهد التي سبق ذكرها.

وبعد أن آلت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز بن مروان عمل على حفظ التوازن ما بين القبائل العربية[3]، وتميز عهده بتحقيق العدل والمساواة والحرص على مصالح المسلمين ومحاسبة الولاة وعزل من عُرف منهم بسوء السياسة وظلم الناس[4].

يبدو أن السياسة السلمية التي أتبعها الخليفة عمر بن عبد العزيز قد أُستغلها الخوارج فبدؤوا بتحركاتهم المناوئة للسلطة بعد كبح جماحهم من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي فخرجوا في الكوفة وفرضوا سيطرتهم عليها[5]. أما في خلافة يزيد بن عبد الملك فقد ازدادت العصبية القبلية لتأخذ صيغة التكتلات السياسية والصراع على السلطة بين القبائل العربية، ولم يعد بالإمكان حفظ التوازن بين تلك القبائل مما زاد من تعقيد الأمر هو مقتل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة[6]، إذ اشتعلت نيران الفتنة

([1]) الجميلي، رشيد، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ط2، مط: بغداد، (بغداد-1986م)، ص359.

([2]) لمعرفة المزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2/294-295.

([3]) الجميلي، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ص360.

([4]) للاطلاع على مزيد من التفاصيل ينظر: إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي، (ت:808هـ)، تاريخ إبن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي االشأن الأكبر، تح: خليل شحاده، د.ط، مط: دار الفكر، (بيروت-2000م)، 95/3.

([5])لمعرفة المزيد من التفاصيل ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 5/310-311.

([6])يزيد بن المهلب: بن أبي صفرة، أبو خالد الازدي، ولي المشرق بعد أبيه ثم ولاه الخليفة سليمان بن عبد الملك البصرة، ثم عزله الخليفة عمر بن عبد العزيز وطلبه ثم سجنه فتمكن من=

بين القبائل وعمت الاضطرابات أرجاء الدولة العربية الإسلامية[1]واستغل الخوارج تلك الأوضاع فتحركوا واخذوا يشكلون تهديداً حقيقياً على الكوفة التي شكا أهلها إلى مسلمة بن عبد الملك[2]ذلك فجهز الأخير بدوره جيشاً تمكن من خلاله القضاء على حركة الخوارج التي خرجت في الكوفة وقتل زعيمهم شوذب[3][4]، وكان لهذا الانتصار الأثر البارز في إخماد حركتهم طوال مدة خلافة هشام بن عبد الملك والذي عده بعض المؤرخون ثالث الساسة من خلفاء بني أمية بعد معاوية وعبد الملك بن مروان[5]وخاتمهم[6]، وحاول هشام بن عبد الملك تهدئة الأوضاع في العراق فأقدم على عزل عامله عمر بن هبيرة[7]وولى مكانه خالد بن عبد الله القسري[8]الذي نجح في كبح جماح الجماعات المعارضة للسلطة الأموية وأبدى اهتمامه بمعالجة الأوضاع الاقتصادية عن طريق القيام ببعض الإصلاحات التي تمس شؤون الناس وحياتهم[9].

=الهروب من السجن ثم أستطاع الاستيلاء على البصرة، وبعد ذلك تمكن مسلمة بن عبد الملك من قتله في سنة (102هـ/702م). ينظر: إبن قتيبة، المعارف، ص392.

([1])الجميلي، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ص364.

([2])مسلمة بن عبد الملك: بن مروان بن الحكم الأموي، ابو سعيد، كان شجاعاً وأفتتح فتوحاً كثيرة وولي العراق لعدة أشهر. ينظر: إبن قتيبة، المعارف، ص357.

([3])شوذب: هو بسطام اليشكري الخارجي، كان خروجه في أيام الخليفة عمر بن عبد العزيز في الكوفة فسير له مسلمة بن عبد الملك جيشاً فقتله. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 226/5؛ الزركلي، الأعلام، 51/2.

([4]) لمعرفة المزيد من التفاصيل ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 311/5.

([5])عبد الملك بن مروان: بن الحكم الاموي، أبو الوليد، وقيل ابو مروان، تولى الخلافة سنة (65هـ/684م)، وتوفي سنة(86هـ/705م)، ودامت مدة خلافته عشرون عاماً وكان حازم الأمر. ينظر: القضاعي، عيون المعارف، ص342-349.

([6])المسعودي، مروج الذهب، 166/3.

([7])عمر بن هبيرة: بن أسد الفزاري ولي العراقين ليزيد بن عبد الملك ست سنين وكان يُكنى أبا المثنى فلما أستخلف هشام عزله وقيل توفي في الشام. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 562/4.

([8])خالد بن عبد القسري: ابو يزيد، أمير مكة أيام الخليفة الوليد وسليمان وأصبح أمير العراقين أيام الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك وهو من أهل الشام، ثم عزله هشام عن ولاية العراق وحبسه، ثم قُتل في السجن أيام الوليد بن عبد الملك وكان ذلك سنة(125هـ/742م). ينظر: إبن خلكان، وفيات الأعيان، 23/2.

([9]) للإطلاع على مزيد من التفاصيل ينظر: الجميلي، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ص365.

وفي عصر الوالي الجديد يوسف بن عمرالثقفي[1]،حدثت ثورة زيد بن علي [2][3]، أما عن سياسته الخارجية فقد بلغت الدولة العربية الإسلامية في عصره أقصى اتساع لها فامتدت حدودها من شواطئ المحيط الأطلسي والأندلس غرباً إلى أقصى حدود الصين شرقاً[4].

ثم بويع للوليد بن يزيد بن عبد الملك بالخلافة بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك، وكان عصره بداية النهاية للخلافة الأموية اذ تعاقب على الحكم بعده أربعة من الخلفاء الأمويين ولم يمتد حكم الثلاثة الأوائل[5] منهم أكثر من سنتين.

وشهدت هذه المرحلة من تاريخ الخلافة الأموية تطور مهم في سير الإحداث ألا وهو ازدياد نشاط العباسيين وخروجهم من السر إلى العلن ومواجهة الأمويين بكل قوة وصلابة وفشلت جميع محاولات الأمويين في التصدي لأعدائهم ولحقت بهم الهزائم الواحدة تلو الأخرى وقُضي على أنصارهم في المشرق كمرحلة من مراحل الصراع ضد الخلافة الأموية[6].

([1]) يوسف بن عمر الثقفي: أبو عبد الله، استعمله الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك على اليمن سنة (106هـ/724م)، ثم ولاه العراق عام (120هـ/737م) وبقي حتى نهاية خلافة الوليد بن يزيد سنة (126هـ/744م)، وضُربت عنقه في خلافة يزيد بن الوليد. ينظر: إبن خلكان، وفيات الأعيان، 1/109-111.

([2]) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام)، أبو الحسين، أمه أم ولد وكانت ولادته في سنة (75هـ/698م)، وهو من سادات بني هاشم فضلاً وعلماً، بعيد الهمة، شريف النفس، سديد القول،قتل سنة(122 هـ/739 م)و له من العمر يوم قُتل اثنتان وأربعون سنة. للمزيد ينظر: البري: محمد بن أبي بكر، (ت: ق7هـ)، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، تح: محمد التونجي، ط1، مط: مؤسسة الاعلمي، (بيروت-1981م)، ص53-54.

([3]) لمعرفة المزيد عن تفاصيل ثورة الإمام زيد بن علي . ينظر: المسعودي، مروج الذهب، 126/3؛ إبن أبي الدم، شهاب الدين، (ت:642هـ)، التاريخ المظفري، تح: غانم زيان حامد زيان، د.ط، مط: دار الثقافة، (القاهرة-1989م)، ص335.

([4]) للإطلاع على المزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2/317-318؛ إبن أبي الدم، التاريخ المظفري، ص307.

([5])الخلفاء الثلاثة: الوليد بن يزيد، ويزيد بن الوليد، وإبراهيم بن الوليد، أما الرابع فهو مروان بن محمد. وللمزيد ينظر: الاصفهاني، حمزة بن الحسن، (ت:360هـ)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، د.ط، ب.مط، (ب.مك- د.ت)، ص126.

([6]) لمعرفة المزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2/342؛ إبن خلدون، تاريخ ابن خلدون، 3/146.

وشهد العراق حركة معارضة للأمويين تزعمها عبد الله بن معاوية[1]في الكوفة في سنة (126هـ/743م) لكن لم يُكتب لها النجاح[2].

وفي عهد آخر خليفة من خلفاء بني أمية ظهر الخوارج من جديد على مسرح الأحداث السياسية مستغلين الظروف التي كانت تمر الخلافة الأموية فهددوا الكوفة[3]والمدينة المنورة[4].

تكشف لنا هذه الأحداث طبيعة الحكم الأموي بشكل عام والذي قد تكون له اتجاهات سلبية وأخرى ايجابية.

وعندما جاءت الدولة العباسية اعتقد بعضهم أنها ستكون أرحم على الناس لأنها جاءت بعد الشدة والكوارث حتى بويع لأبي العباس السفاح بالخلافة الذي كان لسان الفقهاء، فوعد الناس خيراً إلا أن مدة حكمه لم تدم طويلاً[5]، وجاء من بعده أبو جعفر المنصور حتى أخذ يدعم حكمه باستخدام أساليب العنف والشدة فقتل خلقاً كثيراً، فنتج عن تلك السياسة استقامة ملكه وضبط سلطات دولته وجمع أموالاً طائلة[6].

([1]) عبد الله بن معاوية: بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وكنيته أبو معاوية، وكان جواداً كريماً فارساً شاعراً ، لكن قيل عنه بأنه كان سيء السيرة في المذهب متظهراً ببطانة السوء فرمي بهم. للمزيد ينظر: إبن عنبة، أحمد بن علي، (ت:828هـ)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تح: محمد حسن آل طالقاني، ط2، مط: الحيدرية، (النجف الاشرف-1961م)، ص38.

([2]) للإطلاع على مزيد من التفاصيل عن ثورة عبد الله بن معاوية ينظر: الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، (ت:356هـ)، مقاتل الطالبيين، تح: أحمد الصقر، د.ط، مط: مؤسسة النبراس، (النجف الاشرف-د.ت)، ص107-108؛ إبن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، 257/7.

([3])غلب على الكوفة الضحاك بن قيس الحروري، وحدث بينه وبين جيش الخليفة عدة وقعات إنتهت بمقتله سنة (127هـ/744م). وللإطلاع على مزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 338/2-339.

([4])كان دخول الخوارج الى المدينة سنة(130هـ/747م)، وهم دعاة إلى طالب الحق فغلبوا عليها فوجه مروان بن محمد جيشاً أخرجهم منها. للإطلاع على مزيد من التفاصيل ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 58/6؛ إبن خلدون، تاريخ ابن خلدون، 212/3.

([5])إبن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (ت:276هـ)، الإمامة والسياسة، تح: إبراهيم شمس الدين، ط1، مط: مؤسسة الاعلمي، (بيروت-2006م)، ص340.

([6])المقدسي، المطهر بن طاهر، (ت:322هـ)، البدء والتاريخ، د.ط، مط: مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة-د.ت)، 90/6؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص218.

2-الجانب العلمي

أ- مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام)

ليس هناك أحد من عباقرة العالم وعظمائهم أعظم عائدة على الإنسانية ولا أكثر عطاء من الإمام أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) عدا آبائه (عليهم السلام)، فقد فتح الإمام أفاقاً مشرقة من المعارف والعلوم أسهمت مساهمة ايجابية في صنع الحضارة الإنسانية[1].

وقدم ابن حجر[2]هذا الوصف لمدرسة الإمام حيث قال: **((نقل الناس عنه العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان000)).**

يوضح هذا النص أن مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) كانت ذات شأن كبير تشد إليها الرحال وترسل إليها البعثات من كافة البلدان للارتواء من علومه ويزيد على ذلك **أبان بن تغلب** فيقول: دخلت على الإمام فوجدت عنده قوم مختلفو الألسن منهم العربي والفارسي والنبطي[3]والحبشي[4] والسقلبي[5]وانه حدث كل منهم بلسانه[6]، وهذا الحديث فيه أشارة واضحة لقدرة الإمام العلمية ومعرفته بلغات متعددة.

ولا بد من القول أن الظروف السياسية المتمثلة نهاية الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية قد ساهمت في إعطاء فرصة للإمام في نشر علومه ومعارفه، وبان أثر ذلك واضحاً إذ نبغ من تلاميذه جم غفير دونت أسماءهم وأقوالهم كتب السير والتراجم ومنهم أربعة آلاف رجل على اختلافهم في المقالات والديانات[7]، ومن

([1])القرشي، باقر شريف، موسوعة الإمام الصادق (عليه السلام)، تح: مهدي باقر القرشي، ط1، مط: شريعت، (قم- 2008م)، 51/3.

([2])أحمد بن علي، (ت:852هـ)، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، تح: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط، ط1، مط: مؤسسة الرسالة، (بيروت-1997م)، 586/2.

([3])النبط: هو استخراج الشيء وقيل استنباط الماء، وبه سموا، وهم قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين. ينظر: الجوهري، الصحاح، 356/3.

([4])الحبش: جنس من السودان. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، 79/9.

([5])السقلب: جيل من الناس والمشهور على الالسن الصاد أي: الصقالبة، وهم جيل يتاخمون بلاد الخزر في أعالي جال الروم. ينظر:ياقوت الحموي، معجم البلدان، 416/3.

([6])الراوندي، الخرائج والجرائح، 615/2-616.

([7])الطبرسي، إعلام الورى، 535/1؛ العاملي، عبد الحسين شرف الدين، (ت:1377هـ)، المراجعات، تح: حسين الراضي، ط2، ب.مط، (ب.مك-1982م)، ص418.

أعلامهم : **أبان بن تغلب** (ت:141هـ/857م) وأبو حنيفة النعمان[1](ت:150هـ/758م) وسفيان الثوري (ت:161هـ/777م) ومالك بن أنس (ت:179هـ/795م) وغيرهم كثير.

أما الناحية الفكرية التي تمثل منهج مدرسته فقد أعد لها الإمام عدداً من الرجال وكان أبان بن تغلب من بين المميزين منهم بحسب ما ذكر صاحب كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة[2]، والذي عدّ أبان من الشخصيات الأمامية التي اتسمت باتقاد الذهن ووفور العقل وبعد الغور والملم بعلوم القرآن اذ كان يحدث الناس على اختلاف الأقوال، ثم يذكر قول أهل البيت (عليهم السلام) ويسوق أدلته ومناقشاته على طريقة الإمام الصادق (عليه السلام) في الإجابة إذ كان (عليه السلام) أعلم الناس باختلاف الناس وأفقههم.

ب- العلوم الانسانية[3]:

لم يحدث في العلوم الانسانية تطور مميزفي عصر أبان بن تغلب ما خلا بعض التطورات التي حدثت في اللغة العربية تحت تأثير القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة[4]، ولما كانت العربية لغة القرآن فقد ارتبطت بالإسلام مما أكسبها نوع من المرونة والحركة ونتج عن ذلك سعة في الانتشار[5]وكان دخول الإسلام يعني تعلم اللغة العربية وكما في قوله سبحانه وتعالى : **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ**

([1])أبو حنيفة النعمان: بن ثابت الكوفي، وإمام أصحاب الرأي وفقيه أهل العراق، كان مولده في سواد الكوفة ونشأ فيها، نقله أبو جعفر المنصور إلى بغداد فأقام فيها حتى وفاته ودفن فيها سنة (150هـ/767م)، حَدّث بمائة وثلاثين حديثاً، وغلبت عليه أخطاؤه فأستحق ترك الاحتجاج به. ينظر: إبن حبان، المجروحين، 3/61-62؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 13/331،325.

([2])حيدر، أسد، ط3، مط: دار التعارف ،(بيروت-2010م)، 4/273.

([3])العلوم الانسانية: هي علوم فكرية تعنى بدراسة الإنسان باعتباره كائناً حياً ،وتقوم تلك الدراسة على الطريقة العلمية، وتعنى بدراسة سلوكهم وعلاقاتهم مع بعظهم البعض، والبيئة التي يعيشون فيها، وتضم خمسة فروع رئيسة هي: علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الإنسان وعلم الاقتصاد والعلوم السياسية ، وتشترك هذه العلوم باهتمامها بالنشاط الانساني ونتائجه. ينظر: جبر، سليمان محمد، علي، سر الختم عثمان، اتجاهات حديثة في تدريس المواد الاجتماعية، د.ط، مط: دار المريخ، (الرياض-1983م)، ص7.

([4])الرافعي، مصطفى، حضارة العرب في العصور الإسلامية، ط1، مط: دار الكتاب، (بيروت-1960م)، ص175.

([5]) أبو حبيب، القاموس الفقهي، ص8-9.

تَعْقِلُونَ﴾[1] ، بذلك يمكننا القول أن اللغة العربية كانت أكثر تأثراً بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة عندما انتشرت في كثير من البلدان التي اعتنقت الاسلام .

جـ- الشعر[2]:

للشعر مكانة مهمة قبل الإسلام وبعده فقد مثّل الشعر الأداة التي تعبر عن الحياة العربية البسيطة[3]، والشعر ديوان العرب وأخبارهم وشاهد خطأهم وصوابهم[4]، وقد أثر الإسلام في الشعر تأثيرا واضحاً فنقله من حالة إلى حالة في المعاني والألفاظ[5]حتى إن النبي محمد (ﷺ) استعمل الشعر الحسن، وازدادت الحاجة إلى الشعر عندما بدأ المسلمون تفسير القرآن الكريم اذ كان هنالك معرفة كبيرة لدى الشعراء العرب بالنصوص البلاغية ومعانيها ومقاصدها[6]، إلا أن الاختلاط بالأعاجم قد أثر سلباً على الشعر فأدى إلى ركوده بسبب دخول مؤثرات الآداب الأجنبية وبالتالي خلط بعض شعرائهم في أواخر ملك بني أمية نبذاً من لغتهم بالعربية[7].

([1])سورة يوسف، الاية2.

([2])الشعر: هو الكلام المبني على الاستعارة والأوصاف، المبني بأجزاء متفقة في الوزن والروي مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعدة الجاري على أساليب العرب المخصوصة به. ينظر: إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي، (ت:808هـ)، مقدمةابن خلدون، ط2، مط: دار صادر، (بيروت-2009م)، ص355.

([3])صالح، قحطان رشيد، الشعر قبل الإسلام في كتاب حضارات العراق، د.ط ، مط: بغداد، (ب.مك-1985م)، 7/248-249.

([4])إبن خلدون، المقدمة، ص460.

([5])الرافعي، حضارة العرب، ص83.

([6])زيدان، جرجي، (ت: 1333هـ)، تاريخ آداب اللغة، د.ط، مط: دار الحياة، (بيروت-1983م)، 193/1.

([7]) بروكلمان، كارل، (ت:1376هـ)، تاريخ الأدب العربي، ترجمة، عبد الحليم النجار، ط5، مط: دار المعارف، (القاهرة-د.ت)، 10/2؛ حسن، حسن إبراهيم ، (ت:1388هـ)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،ط7، مط: النهضة المصرية، (القاهرة-1964م)، 505/1.

د- النثر[1]:

للنثر مكانة مهمة في تلك الحقبة تمثل في استخدامه في الخطابة والتفاخر والتفاضل مابين الأحزاب السياسية[2].

هـ - علم النحو[3]:

كان لنشوء النحو وترعرعه في مدينتي البصرة والكوفة اللتين كانتا اكبر مدارس النحويين واللغويين، لكن بعد أتساع حركة الفتوحات ودخول أعداد كبيرة من الموالي في الإسلام تأثر النحو واللغة العربية بذلك سلباً وإيجابا ومن الآثار السلبية هو دخول اللحن في اللغة والنحو، لذلك دعت الحاجة إلى تقويم اللسان العربي والحفاظ على لغة القرآن الكريم من التحريف وان أول من عمل بالنحوهو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم تتلمذ على يديه أبو الأسود الدؤلي[4] (ت:68هـ/688م) [5]، وبذلك أصبح العراق من أكثر البلاد الإسلامية من ناحية التطور العلمي وكان مصدر الإشعاع الفكري في مختلف جوانب المعرفة[6].

و- التاريخ[7]:

كان التاريخ في تلك المدة عبارة عن جمع الأخبار والقصص التي تهتم بسيرة الرسول محمد(ﷺ) وصحابته (رضي الله عنهم) بالدرجة الأساس فأصبح ذلك بعد

([1]) النثر: هو الكلام غير الموزون. ينظر: إبن خلد ون، المقدمة، ص458.

([2]) إبن خلدون، المقدمة، ص313-314؛ الرافعي، حضارة العرب، ص177.

([3]) النحو: هو إعراب الكلام العربي. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، 256/2.

([4])أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو، من كبار التابعين من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقيل هو أول من وضع النحو، وهو بصري ثقة. ينظر: العجلي، معرفة الثقات، 484/1.

([5])إبن خلدون، المقدمة، ص442؛ جب، هاملتون، (ت:1391هـ)، دراسات في حضارة الإسلام، ترجمة: إحسان عباس وآخرون، ط2، مط: دار العلم للملايين، (بيروت-1979م)، ص229.

([6])فروخ، عمر، تاريخ الفكر العربي، ط1، مط: دار العلم للملايين، (بيروت-1972م)، ص200؛ نافعة، حسن وبوزورث كليفورد ، تراث الاسلام، ترجمة: حسين مؤنس واحسان صدقي، مجلة عالم المعرفة، عدد12، (الكويت -1990م)، 41/2.

([7])التاريخ: لغةُ : هو إعلام بالوقت. واصطلاحا: هو فن يبحث عن وقائع الزمان من حيث التعيين والتوقيت. ينظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (ت:902هـ)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح: فراند روزنثال، ترجمة: صالح أحمد العلي، مط: العاني، (بغداد-1962م)، ص14-17.

حين الأساس الذي نشأ عنه تأليف كتب السير والمغازي ومنها الحاجة إلى إثبات نسب كل مسلم عربي لتقدير ما يُفرض له من عطاء من بيت المال[1].

يتضح مما تقدم أن نشأة **أبان بن تغلب** في ظل الدولة الأموية ومعاصرته حكم الدولة العباسية قد هيأ له أن شهد الكثير من الأحداث والتطورات السياسية التي تقدمت الإشارة إلى بعض منها، ولم نجد طوال مدة بحثنا ما يشير بوضوح أو مجرد تلميح إلى ميول **أبان بن تغلب** السياسية، فهو على خلاف غيره لم يكن مهتماً بالشؤون السياسية ولم يتول أي جانب منها، وربما يكون ابتعاده عن التيارات السياسية وعدم تقلده منصباً رسمياً في الدولة نابع من رغبته بعدم توجيه الاتهام أو النقد إليه بكونه متأثراً بطائفة أو جهة سياسية معينة، وقد يكون السبب نفسه الذي دعاه الى عدم الخوض في أحداث عصره ففضل الانصراف تجاه الحياة العلمية، وبما أن دراسة عصره من الضرورات المتممة من أجل أعطاء صورة واضحة عن ،نشأته لذلك اخترنا إيضاحها بإيجاز.

رابعاً: وفاته

بعد المدة الطويلة التي قضاها **أبان بن تغلب** في طلب العلم وافته المنية في الكوفة وكان الوالي عليها عيسى بن موسى[2][3]و ذلك في حياة الإمام الصادق(عليه السلام)[4]، واختلفت الآراء في تاريخ وفاته إذ ظهرت ثلاثة أقوال في ذلك أولها: أنه توفي في سنة أربعون ومائة للهجرة[5] ثانيها: أنه توفي في سنة إحدى

([1])الدوري، عبد العزيز، (ت:1431هـ)، نشأة علم التاريخ عند العرب، ط2، مط: مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت-2007م)، ص16؛ حتي، فيليب وآخرون، تاريخ العرب، ط12، مط: دار الكشّاف، (بيروت-2007م)، ص307-308.

([2])عيسى بن موسى: أبو موسى الهاشمي، ولد سنة (103هـ/721م)، جعله السفاح والياً على الكوفة عام (132هـ/749م)، فلما ولي المنصور أقره وجعله ولي عهده بعد إبنه المهدي، كان جليلاً بين أهله توفي عام (167هـ/783م). ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والمملوك، 111/6، 120، 213؛ إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 40/7-19.

([3])إبن سعد، الطبقات الكبرى، 306/6؛ إبن داود، رجال إبن داود، ص30.

([4])النجاشي، رجال النجاشي، ص13؛ الطوسي، الفهرست، ص57؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص74.

([5])إبن حجر، تقريب التهذيب، 50/1.

وأربعين ومئة للهجرة[1]وثالثها: يرى أن وفاته كانت ما بعد احد وأربعون ومئة للهجرة[2]، غير أن أرجح هذه الروايات وأقربها إلى الصواب هو الرأي الثاني للاعتبارات الآتية:

1- اتفاق اغلب مصادر السير على أن هذه السنة (141 هـ/ 758 م)هي سنة وفاة أبن بن تغلب وهذا يعطيها قوة وصدق أكثر.

2- أن المصادر التي أشارت إلى سنة إحدى وأربعين ومئة هي أقرب من الناحية الزمنية لوفاة أبان بن تغلب، مثال خليفة بن خياط الذي كانت سنة وفاته سنة مائتان وأربعون من الهجرة المباركة.

3- أن تاريخ عام أربعين ومئة للهجرة لم يُشر إليه سوى إبن حجر في كتابه تقريب التهذيب لكنه عاد ونقضه في كتابه تهذيب التهذيب وذكر أن وفاة أبان بن تغلب كانت ما بعد عام أحدى وأربعون ومائتان للهجرة النبوية المباركة وهذا يدل على عدم ضبطه لتاريخ وفاة أبان بن تغلب.

([1])العصفري، خليفة بن خياط ، (ت:240هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تح: سهيل زكار، د.ط، مط: دار الفكر، (بيروت-1993م)، ص339؛ إبن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص259؛ الحلي، خلاصة الأقوال، ص73؛ المزي، تهذيب الكمال، 8/2؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 308/6؛ الصفدي؛ الوافي بالوفيات، 199/5.

([2])إبن حجر، تقريب التهذيب، 81/1.

الفصل الثاني

أدب الوصايا والمواعظ في العهد الراشدي(11 – 40 هـ)

المبحث الأول:التوحيد والإيمان من خلال الوصايا والمواعظ

إن توحيد الله سبحانه وتعالى والإيمان به والتمسك بالإسلام هو من أولى وصايا الخلفاء الراشدين (ﷺ)،قال تعالى ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا**﴾[1] .إن معنى الإيمان هو قبول القلب ،والمراد في قوله تعالى أذعنتم ولم تنشرح به صدوركم[2].

''وعندما سُئِلَ رسول الله (ﷺ)، يا رسول الله ، ما الإيمان ؟ قال (ﷺ): أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتابه، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث، وتؤمن بالقدر كله'' [3]. يريد رسول الله(ﷺ) إن يروض المسلمين ويربيهم تربية أخلاقية مؤمنة بالله عز وجل ، ''تعالى وتقدس واحد لا شريك له ، فرد لا مثل له،صمد لا ضد له ، منفرد لا ند له، وإنه قديم لا أول له أزلي لا بداية له،مستمر الوجود لا آخرة له، أبدي لا نهاية له ، قيوم لا انقطاع له، دائم لا انصرام له، لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال،لا يقض عليه بالإنقضاء والإنفصال هو الأول والآخر والظاهر والباطن''[4].

([1]) سورة ، الحجرات ، آية :14.
([2])الغزالي ، مختصر احياء علوم الدين ، ص28.
([3])مسلم ، صحيح مسلم ، ك1،ب1 ، رقم الحديث (10) ، ص66. الصابي ، أبو الحسن الهلال بن المحيسن ،(ت 448 هـ / 1056م) ، الوزراء (تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء)، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار أحياء الكتب العربية ، (القاهرة – 1958م) ، ص190.
([4]) الغزالي ، مختصر أحياء علوم الدين ،ص22.

ارتباطاً بما تقدم فان القرآن والسنة هما مصدر لكل مَناهج التربية والآداب والحكم والمواعظ في الإسلام، إذ إنهما يمثلان دستور الدولة الإسلامية من جهة ، كما يعدان من الجهة الأخرى – بمثابة الآيدلوجية التي استند إليها في تنظيم شتى قطاعات المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأخلاقية والتربوية وغيرها [1]. وأمام هذا التحدي المهم في حياة المجتمع المكي ، اجتمعت قريش إلى أبي طالب وقالوا له :''يا أبا طالب سلم إلينا محمداً (ﷺ) فانه قد أفسد أديانناوسب آباءنا لنقتله ، وهذه أبناؤنا بين يديك تتبنى بأيهم شئت ، فقال لهم : هل رأيتم ناقة حنت إلى غير فصيلها ؟ لا كان ذلك أبداً ، ثم نهض عنهم فدخل على النبي (ﷺ) فقال : يا محمد لا تحزن'' [2].وقال : [3]

والله لَـنْ يَصـِلوا إليك بجمعهم

حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدح بأمرك ما عليك غضاضةً

وأبشر وقَر بذاك فيك عيونا

ودَعوتني وزَعِمتَ إنك ناصحي

ولقدْ صَدقت وَكُنت قبل أمينا

([1]) وهبان ، احمد ، الماوردي رائد الفكر السياسي الإسلامي ، دار الجامعة الجديدة للنشر ،(الإسكندرية – 2001م) ،ص48.

([2])ابن البطريق ، يحيى بن الحسن الاسدي الحلي ،(ت 600هـ / 1203م)، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الإبرار ، مؤسسة النشر الإسلامي ،(د.م – 1407هـ / 1986م) ،ص415.

([3]) الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، (ت 538هـ / 1143م) ، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، مطبعة بولاق ،(القاهرة – 1966م) ،ج1 ،ص 500. ابن البطريق ، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب أمام الإبرار ،ص415 . ينظر: نهج البلاغة ، شرح ابن أبي الحديد، ج14،ص55. ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ،ج4،ص115.

وذَكَرتَ دينـا قَد عـلِمتَ بـأنهُ

مـنْ خير أديـان البَرية دِينا

أمام هذا التحدي الكبير من قريش لرسول الله (ﷺ) استطاع أن يكسب مجموعة من الأصحاب (رضي الله عنهم) آمنوا بالله عز وجل وبرسوله الكريم وتأدبوا بآداب الله وأدب رسول الله فكان أول من آمن بعد علي بن ابي طالب(رضي الله عنه) أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) [1].

قد أرسى رسول الله (ﷺ) قواعد الجانب الإيماني والتربوي والأخلاقي في وصاياه للخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) من بعده ، قال(ﷺ) : ''اغزوا باسم الله، في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله''[2].وأعطى الخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم) دروساً إيمانية بليغة من خلال مواقفهم في سوح المعارك ، إن عبد الرحمن[3] بن أبي بكر يوم بدر دعا إلى المبارزة فقام إليه أبوه أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ليبارزه ، فقال له رسول الله (ﷺ) :''متعنا بنفسك يا آبا بكر، أما علمت انك عندي بمنزلة سمعي وبصري''[4] .

فَنزّل الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ**

([1])الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ،(ت748هـ/ 1347م) ، سير أعلام النبلاء ،مؤسسة الرسالة ،(بيروت – 1413هـ/ 1992م)، ج2،ص468. ينظر ابن الجوزي ،صفة الصفوة ،ج1،ص89.

([2])مسلم ، صحيح مسلم ، ك32،ب2،رقم الحديث (1731) ،ص778. ينظر ابن حنبل ، مسند احمد ،ج4،ص240. الترمذي ، سنن الترمذي ، رقم الحديث (1408) . ابن عبد ربه ، العقد الفريد ،ج1،ص101.

([3])كان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة ، وقيل عبد العزي ، سماه رسول الله (ﷺ) عبد الرحمن وكان من أشجع قريش وأشدهم رماية ، وكان أسن ولد أبيه وكان صالحاً وفيه دعابة ،فلما اسلم قال لأبيه ، لقد أهدفت لي أي ارتفعت لي يوم بدر مراراً فعرضت عنك فقال أبو بكر : لو هدفت لي لم اصرف عنك ، فالمراد بكونه أهدف له ارتفع وهو لا يشعر بذلك . أبي الفرج ، السيرة الحلبية ،ج2،ص231. ينظر ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،ص137.

([4]) أبو الفرج ، السيرة الحلبية ، ج2،ص231.

تُحْشَرُونَ﴾[1].هنا ضرب لنا الصديق مثلاً فريداً في الإيمان بالله ورسوله لما يحمله (ﷺ) من التزام بذات النهج الذي تربى عليه وتخلق به من رسول الله (ﷺ).

كما حث الرسول الكريم (ﷺ) المسلمين وفي مقدمتهم الصحابة (ﷺ) على الصبر ومواجهة الصعاب التي اعترضت طريق الإسلام، إذ قال (ﷺ) في وصيةٍ له : ''أما بعد فاني أحثكم على ما حثكم الله عليه، إلى أن قال : وان الصبر في مواطن اليأس مما يُفَرجَّ الله تعالى به الهمَّ وينجي به من الغم ''[2] فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما من مبادئ الدين الأساسية، حيث الهدف التربوي النبيل والأخلاقي الأصيل الذي جاء من اجله الأنبياء والرسل [3].قال تعالى : **﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾** [4].

أما موقف أبي عبيدة بن الجراح [5] ، فقد كان أعجب وأعظم ، في صلب تربية رسول الله الإيمانية له ، قتل أباه في بدر ، لأنه كان كافراً محارباً لله ولرسوله، ولم تمنعه صلة الأبوة من ولائه ونصرته لله ورسوله،

([1]) سورة ، الأنفال ، آية : 24.
([2]) أبو الفرج ، السيرة الحلبية ، ج2،ص212.
([3]) الغزالي ، مختصر إحياء علوم الدين ،ص125.
([4])سورة ، آل عمران ، آية : 104.
([5])هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة ، أمين هذه الأمة ، واحد العشرة المقطوع لهم بالجنة وولده : يزيد ، عمير ، سهيل بن بيضاء ، بدري ، وهو الذي مشى في نقض الصحيفة التي كتبت على بني هاشم وبني المطلب ، وامرأته هند بنت جابر بن وهب بن خباب بن الحارث بن فهر ، استخلف عياض بن غنم إذ حضرته المنية ، وهو أول من جاز الدرب الى الروم وولّيّ الجزيرة ، لعمر بن الخطاب (ﷺ) .ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص177.القلقشندي ، نهاية الإرب في معرفة انساب العرب ، ص56 – 259.

والمؤمنين بالله واليوم الأخر[1] . قال تعالى : **﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾** [2].

اتصف الإطار العام للمجتمع الجديد في صدر الإسلام بالحرص الشديد على التمسك بتعاليم الدين والتربية الأخلاقية والأدبية ، التي أرسى قواعدها رسول الله (ﷺ) لدى أتباعه الصحابة فاتسم ذلك المجتمع حتى نهاية عصر الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) بالبساطة المطلقة التي هي اقرب إلى الزهد والمساواة بين المسلمين جميعاً ، لا تجد فجوة بين حاكم ومحكوم ، ولا بين قوي وضعيف، ولا بين عربي وأعجمي ، والمقياس الوحيد لتفضيل مسلم على آخر هو مقياس التقوى بمعناها الكبير الواسع [3].

وعندما أُسر عبد الله بن حذافة السهمي [4].من قبل هرقل ، عرض عليه كل شيء مقابل التخلي عن الإسلام ، فأبى عبد الله قائلاً : ''والله لو أعطيتني ملكك وملك قومك ما فارقت دين الإسلام''[5] . إن هذه المواقف التي تأدب بها أصحاب رسول الله بآداب الدين الإسلامي وإيمانهم الراسخ بتوحيد الله ، تتضاءل أمامها النفوس وتتراجع التضحيات، انه تجرد خالص للعقيدة الجديدة ، براءة جادة من المشركين أياً كانوا [6]،

([1])الناصر ، محمد حامد ، الحياة السياسية عند العرب (دراسة مقارنة على ضوء الإسلام) ،ط2،دار الجيل ،(بيروت – 1414 هـ/ 1994م) ، ص118.

([2])سورة ، المجادلة ، آية : 22.

([3])مجموعة من المؤلفين ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ،(د.م – د.ت)،ص251.

([4]) ابن الزبعري الملقب عبد الله الشاعر ، الذي كان يؤذي رسول الله (ﷺ) ثم اسلم وحسن إسلامه من مهاجرة الحبشة ، بعثه رسول الله (ﷺ) إلى كسرى ،وهو المأمور بالنداء أيام التشريق ولا عقب له ، أمره رسول الله (ﷺ) على سرية عندما ترى لهم قوم من أهل الحبشة ، وكان فيه دعابة وهو المعروف بعبد الله بن حذافة السهمي . الواقدي ، محمد بن عمر ، (ت 207 هـ / 822م) ، المغازي ، تحقيق مارسدن جونس ، مركز النشر الإسلامي ،(د.م – 1997)، ج2،ص983.

([5]) الواقدي ، فتوح الشام ،دار الجيل للنشر والتوزيع ،(بيروت – د.ت)،ج2،ص15.

([6]) الناصر ، الحياة السياسية عند العرب ، ص118 .

وهذا المقداد [1] ، يقول :''يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك ... نقاتل عن يمينك وعن يسارك ، ومن بين يديك ومن خلفك، فسر رسول الله (ﷺ) بذلك''[2].

إن العلاقة بين المجتمع والدين في مفهوم الإسلام هي علاقة الواقع بمنهاج ممارسته وليست صلة احتواء عكسية بين كل من أجزائه [3]. لقد كان منهاج رسول الله (ﷺ) لأصحابه منهجاً أدبياً أخلاقياً تربوياً جاء من خلال وصايا ومواعظ وخطب وجدت أذاناً صاغية وقلوباً عامرة بالإيمان ، ونفوساً أبت إلا الطاعة لله ولرسوله (ﷺ) والإيمان والتوحيد الخالص. إن توحيد الله سبحانه وتعالى والإيمان به هو أمضى سلاح ففي وقعة اليرموك سنة خمسة عشر للهجرة كان المسلمون ثلاثين الفاً والروم أكثر من مائة ألف ،الخمسة والستة في سلسلة لئلا يفروا فداستهم الخيل ، ثم نصر الله المسلمين ، وهربت بقية الروم تحت الليل [4] .وهذا النصر هو ثمرة التوحيد والإيمان الذي كان يوصي به النبي (ﷺ) والخليفة أبو بكر(رضي الله عنه) من بعده لأمراء الجيوش، لقد بين خليفة رسول الله ابو بكر معنى التوحيد الخالص لله منذ اليوم الذي توفى فيه رسول الله (ﷺ) وهو يُعلِمْ الناس بوفاته ويحثهم على الصبر والثبات على عقيدة الإسلام قائلاً :''أما بعد من كان منكم

([1]) بن عمرو وهو الذي ينسب الى ربيبة الأسود بن عبد يغوث الزهري ، وهو الذي أشار على رسول الله (ﷺ) يوم الحديبية ، فقال : يا رسول الله امض لأمر الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها : **﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ﴾** . المائدة ، اية :24. ولكن إنا معكم مقاتلون ، أُسَرَ يوم بدر النضر بن الحارث ، فأمر رسول الله (ﷺ) ، علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقطع عنقه ، وقال رسول الله (ﷺ) : '' اللهم اغن المقداد'' . الواقدي ، المغازي ، ج1،ص581. البلاذري ، انساب الأشراف ،ص143. ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،ص143. القلقشندي ، نهاية الإرب في معرفة انساب العرب ، ص821.

([2]) أبو الفرج ، السيرة الحلبية ،ج2،ص206.

([3]) ياسين ، عبد الجواد ، السلطة في الإسلام ،ط3،المركز الثقافي المغربي للنشر ، (الدار البيضاء – 2008 م)،ص9.

([4]) ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي ، (ت 1089هـ / 1678م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربي، (بيروت – د.ت) ،ج1،ص27.

يعبد محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان منكم يعبد الله فان الله حيٌ لا يموت'' [1].قال تعالى:﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ...**﴾[2].

إن إيمان الخليفة (ﷺ) إيماناً مطلقاً بعقيدة الإسلام، منذ اليوم الأول بمبعث النبي (ﷺ) حين آمن به وهو أول من آمن من الرجال ، وبين رسول الله (ﷺ) ذلك في قوله : ''ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر إلا أبا بكر ما عتم حين ذكرته له وما تردد فيه''[3].

كان للإيمان بالله وتوحيده الأثر البالغ في حياة الخلفاء الراشدين (ﷺ)، '' فكانت الإمامة بالصلاة من أهم أعمال الولاة في الأمصار الإسلامية''[4]، وأكد خليفة رسول الله الصديق (ﷺ) في جل وصاياه على أهمية الجهاد في حياة الأمة : ''لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل'' [5]. منفذاً كل ما أمره رسول الله (ﷺ) وأوصاه به ، حيث أوصى أبو بكر الصديق (ﷺ) أسامه أن يفعل ما أمر به الرسول(ﷺ) فقال:''لو خطفتني الكلاب والذئاب لأنفذته كما أمر به رسول الله (ﷺ) ولا أرد قضاء قضى به رسول الله (ﷺ) ولو لم يبقَ في القرى غيري لأنفذته''[6].لقد احتوى القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تؤدب وتوعظ وتذكر لمفاهيم تربوية سامية ، لذلك تمسك الخليفة أبو بكر (ﷺ) به وجعله منهاج عمل وتربية وتعليم وأدب وأخلاق للمسلمين ، كما جعله نوراً

([1]) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1،ص85.
([2]) سورة، أل عمران ، آية: 144.
([3]) ابن اسحق ، السيرة ، ج4،ص139.
([4]) مجموعة من المؤلفين ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، ص135.
([5]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج6،ص301. السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط4، مطبعة الفجالة الجديدة، (القاهرة – 1389 هـ / 1969م) ،ص69.
([6]) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج1،ص362.

يستضيء به طريق الأمة ، ومن خطبة له في هذا الجانب التربوي والأخلاقي قال :''هذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه ولا يطفئ نوره ، فصدقوه وأنتصحوه ، وأستضيؤا منه ليوم الظلمة'' [1] .كان الخليفة الصديق (ﷺ) انموذجاً وقدوة للصحابة وللمسلمين ، إذ غرس فيهم بعد رسول الله (ﷺ) قيم وأخلاق وآداب وزهد قل نظيرها ، حيث انه كان متواضعاً في حياته ، حتى انه شوهد يوماً في سوق من أسواق المدينة على كتفيه جلد شاة ، ففزعت عشيرته لذلك وقالوا: لن نرضى لك تلك الهيئة بين المهاجرين والأنصار وأنت خليفة رسول الله (ﷺ) قال: ''أفردتم مني إن أكون ملكاً جباراً في الجاهلية ، جباراً في الإسلام ، لا تكون طاعة الرب إلا بالتواضع لله والزهد في هذه الدنيا ، وتواضعت الملوك من اليمن عندما وفدوا إليه مثل ذو الكلاع ملك حمير وبقية الوفود بعد التكبر ، وتذللوا بعد التجبر''[2].

واتبع الخليفة أبو بكر (ﷺ) على سياسة رسول الله (ﷺ) في تعيين العمال وتوزيع الفيء، وعلى ذات التربية الإيمانية الخالصة لله سبحانه وتعالى ولولا هذه المواعظ والوصايا لأمراء جيوشه وعماله لما كان النجاح حليف الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) في الحرب ، فارجع المرتدين للإسلام ، وأرغمهم على إيتاء الزكاة ، فكان النصر نصراً مزدوجاً ، للدين والدولة معاً[3].

أما أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)، فقد كان شديداً هو الآخر في وصاياه وحازماً على تنفيذها من قبل قادته وأمراء جيوشه وعماله

([1]) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج1،ص222.
([2]) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ج2،ص462.
([3]) الطيباوي ، عبد اللطيف ، محاضرات في تاريخ العرب والإسلام، مطابع دار الأندلس، (بيروت -1963م) ج1،ص130.

على الأمصار فقد وعظ وأدب وأرسى قواعد تربوية عند أصحاب رسول الله (ﷺ) كانت تؤكد في مقدمتها على توحيد الله سبحانه ولزوم الطاعة له ولرسوله ، وعندما يعقد الألوية ، يوصي فيقول:''بسم الله وبالله وعلى عون الله امضوا بتأييد الله وما النصر إلا من عند الله ، ولزوم الحق والصبر ، فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله''[1].

ومن وصية له إلى أبي موسى الأشعري[2]، قال : ''أقم الحدود ولو ساعة من نهار ، وإذا عرض لك أمران : احدهما لله ، والأخر للدنيا فآثر نصيبك من الله ، فان الدنيا تنفذ والآخرة تبقى''[3].

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يعلم إن النصر لم يتحقق إلا بتجرد خالص لله سبحانه ولرسول (ﷺ) ، فجاءت وصاياه تربية لهذا الجيل القرآني الأول من أصحاب رسول الله (ﷺ) بهذا الاتجاه، إذ كتب إلى سعد بن أبي وقاص[4] ومن معه من الأجناد''أما بعد فاني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فان تقوى الله أفضل من العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب وآمرك ومن معك أن تكون اشد احتراساً من المعاصي منكم على عدوكم،فان ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم'' [5].

([1]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد،ج1،ص101.

([2]) هو عبد الله بن قيس،من الاشعريين من اليمن،قدم على رسول الله (ﷺ) في جماعة الاشعريين فاسلموا أول مشاهد خيبر،ضعيف الجسم قصيراً،نشطاً حسن الصوت بالقرآن وله أولاد فيهم أبو برده وبلال ،توفي سنة52هـ .ابن سعد،الطبقات،ج2،ص344.ابن قتيبة،المعارف،ص266.ابن الجوزي ،صفة الصفوة ،ص556.

([3]) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ،ج1،ص5.

([4]) بن أوهيب بن عبد مناف القريشي أبو اسحق الصحابي الأمير ، فارس الإسلام، وفاتح العراق ولد سنة 23 قبل الهجرة ، وتوفي سنة 55هـ .المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ج2،ص79. ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،ج2،ص486.ابن الأزرق ، بدائع السلك في طبائع الملك، ص254.

([5]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد،ج1،ص102.

وقد ميز الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بين عدة أصناف من القتال ، وخص واحداً منها هو الغاية والمبتغى الذي يريده لأصحابه وجنده إذ جاء في وصيةٍ له قال :''الشجاعة والجبن غرائز في الرجال، تجد الرجل يقاتل كمن لا يبالي إن يأوب إلى أهله ، وتجد الرجل يفر عن أبيه وأمه ، وتجد الرجل يقاتل ابتغاء وجه الله فذلك هو الشهيد'' [1].

واحتوى القرآن الكريم كنوز التربية والآداب والخلق الرفيع ، والخليفة ذو النورين عثمان بن عفان (ﷺ) جامع القرآن ، لذا حفظ للأمة منهاجاً قويماً لا يعدل بغيره ، فقد أدب العمال ووعظ وذكر به طيلة فترة خلافته، واستشهد (ﷺ) والقرآن الكريم في حجره وبين يديه ، فعمله دل على إيمانه وتوحيده لله سبحانه وتعالى قبل قوله ووصيته فهو الخليفة ومن أهل القدم ، والسابقة بالإسلام ، هاجر الهجرتين ، وصلى القبلتين [2]، وتزوج الاثنين[3] فتلقب بذي النورين ، وجهز جيش العسرة [4] ، فما ضر عثمان عمل بعد ذلك اليوم [5].

وفي مضمار توحيد الله سبحانه أوصى فقال :''فان الله خلق الخلق بالحق فلا يقبل إلا الحق ،خذوا الحق وأعطوا الحق به''[6]. وقال: ''إن

([1]) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ،ج1،ص73.
([2]) ابن قتيبة ، المعارف ، ص193.
([3]) إن النبي (ﷺ) لقي عثمان (ﷺ) عند باب المسجد فقال : (ياعثمان هذا جبريل اخبرني ان الله قد زوجك ام كلثوم ،بمثل صداق رقية ،على مثل صحبتها) ، لذلك سمي ذو النورين .ابن ماجه ،سنن ابن ماجه ،ك المقدمة ،ب11، رقم الحديث (110) ،ص32. ينظر البخاري ، صحيح البخاري ،ك62،ب7،رقم الحديث (3698) ،ص652.
([4])عن عبد الرحمن بن خباب قال : شهدت النبي(ﷺ) وهو يحث على جيش العسرة ،فقام عثمان بن عفان وقال : يارسول الله عليَّ مائة بعير بإحلاسها واقتابها في سبيل الله ، ثم حض على الجيش (ﷺ) ،فقام عثمان (ﷺ) فقال : يارسول الله عليَّ ثلثمائة بعير بإحلاسها واقتابها في سبيل الله، فانا رايت رسول الله (ﷺ) ينزل عن المنبر وهو يقول : ما على عثمان عمل بعد هذهِ مرتين . الترمذي ،سنن الترمذي ،ك50،ب19،رقم الحديث (3709)،ص974.
([5]) ابن العماد ،شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج1،ص34.
([6]) الطبري ، تاريخ الرسل الملوك،ج3،ص73.

الله عز وجل إنما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة ، ولم يعطكموها لتركنوا إليها ، إن الدنيا تفنى، والآخرة تبقى ، فلا تبطركم الفانية، ولا تشغلكم عن الباقية، فأثروا ما يبقى على ما يفنى وان المصير إلى الله ، اتقوا الله عز وجل، فان تقواه جُنة من بأسه، ووسيلة عنده'' [1]، **﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾**[2].

نجد في قول الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) مضامين تربوية وأخلاقية وأدبية تبين إن الإخوة في الإسلام هي التي جمعت المسلمين بعد فرقت الجاهلية التي وضعت حواجز بين العبد وسيد القوم والغني والفقير[3] وكانت وصايا الخلفاء الراشدين(ﷺ) ترد على أشكال عدة منها ضمن خطبهم، ومنها، ما كان على شكل تنبيهات لولاتهم وللعامة من المسلمين، أفراداً وجماعات ، كما أكد (ﷺ) في وصية له على جانب الطاعة لله سبحانه ونبذ المعصية فقال:''فان الله رضي لكم السمع والطاعة والجماعة ، فاقبلوا نصيحة الله ، وأحذركم عذابه وأحذركم المعصية والفرقة والاختلاف'' [4].

إن الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) أضاف وزاد لتربية وآداب وأخلاقيات سلفيه الخليفتين أبي بكر وعمر(ﷺ) ، مقتدياً بهما وسائر على ذات النهج الذي علمه له رسول الله (ﷺ) فعندما أرسله رسول الله (ﷺ) في الحديبية [5]

([1]) الطبري ، تاريخ الرسل الملوك ،ج3،ص146.
([2]) سورة ،آل عمران ، آية:103.
([3]) الجماعيني ، الإسلام شمس تشرق كل حين،ص 38.
([4]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك،ج3،ص158.
([5]) بعضها من الحل وبعضها من الحرم ،وهو مكان قرب مكة ،صد المشركون فيه رسول الله (ﷺ) عن المسجد الحرام من ابعد الحل إلى البيت ،وبعث (ﷺ) عثمان بن عفان (ﷺ) إلى قريش أهل مكة لمفاوضتهم والسماح للمسلمين بدخولها .ابن خياط ،تاريخ خليفة ،حققه وقدم له سهيل زكار ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت – 1414 هـ/1993م)،ص62.ابن حوقل ،صورة الأرض ،ج1،ص30.

إلى قريش، وفي بيعة الرضوان [1] ضرب النبي (ﷺ) يمينه بشماله لعدم رجوع عثمان من عند قريش مبايعه[2]. فلولا قوة عثمان بن عفان الإيمانية وتمسكه بوحدانية الله سبحانه لما استطاع الدخول إلى مكة قريش وهم أعداء الدين الجديد آنذاك ، هكذا كانت قوة إيمان أصحاب رسول الله (ﷺ) وصلابتهم وتمسكهم بوحدانية الله عز وجل ، قال تعالى : **﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾** [3].

أما الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فهو أول ذكر من الناس آمن برسول الله (ﷺ) ، وصلى معه وصدق بما جاء من الله تعالى ، وهو يومئذ إبن عشر سنين.[4].

كان (رضي الله عنه) يتمتع بعلم غزير قال : ''سلوني عن كتاب الله ، فانه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم نهار في سهل أم في جبل''[5]، قوله فصلاً وحكمه عدلاً ينفجر العلم من بين جوانبه،وينطق بالحكمة من نواحيه[6].

([1]) في الحديبية وعمرة القضية حينما أرسل رسول الله (ﷺ) عثمان بن عفان (رضي الله عنه) لمفاوضة قريش مكة ،بلغ رسول الله (ﷺ) إن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قد قتل ، فقال (ﷺ) : إن الله أمرني بالبيعة فاقبل الناس يبايعونه ،يومئذ تحت الشجرة (خضراء)، وأمر رسول الله (ﷺ) مناديه فنادى : إن روح القدس قد نزل على رسول الله (ﷺ) وأمر بالبيعة ، فاخرجوا على اسم الله فبايعوا ،فلما رجع عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أتى رسول الله (ﷺ) إلى الشجرة فبايعه ،وقد كان قبل ذلك حين بايع الناس قال (ﷺ) : (إن عثمان ذهب في حاجة الله وحاجة رسوله، فانا أبايع له ! فضرب (ﷺ) يمينه على شماله .الواقدي ،المغازي،ج1،ص603.ابن حزم ،جوامع السيرة ، ص209.

([2]) ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة ،ج2،ص462. شندب ،محمد حسين ،تاريخ الخلفاء الراشدين تجربة الجيل القرآني الأول ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،(بيروت – 1425 هـ/2003م)،ص125.

([3]) سورة، الفتح ، آية : 18.

([4]) ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج1،ص228.

([5]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج2،ص338.

([6]) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،ج1،ص315.

لقد أسس لتربية إيمانية وأدب ووعظ وذَكّرَ عماله والعامة من المسلمين لأخلاق فاضلة أساسها القرآن والسنة لرسول الله (ﷺ) وسنة الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) الذين سبقوه ، فمن وصاياهم التي جاءت جزء من إحدى خطبه (رضي الله عنه) قال :''الحمد لله الذي استخلص الحمد لنفسه واستوجبه على جميع خلقه، الذي ناصية كل شيء بيده، ومصير كل شيء إليه ،القوي في سلطانه ،اللطيف في جبروته ، لا مانع لما أعطى ، ولا معطي لما منع ،خالق الخلائق بقدرته ومسخرهم بمشيئته ، وَفيّ العهد ، صادق الوعد، شديد العقاب،جزيل الثواب ،أحمده وأستعينه'' [1]. ومن وصاياه (رضي الله عنه) لواحد من قادته وهو يعضه بتقوى الله ، والالتزام بالصلاة وفيها إقامة الدين ومعرفة الخالق الواحد الأحد ، قال (رضي الله عنه) لجارية بن قدامة السعدي[2] :''عليك بتقوى الله عز وجل ... فلا تحقر مسلماً ولا معاهداً ولا تغصبن لأحد مالاً ولا دابة وَصَلِ الصلواتْ الخمس بوقتها ،وأذكر الله كثيراً'' [3]. فقد امتثل الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) لأمر رسول الله (ﷺ) حين قال :''أمرت ان أُقاتل الناس حتى يقولوا : لا اله الا الله ، فمن قال : لا اله الا الله عُصمْ مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله'' [4].

([1]) ابن عبد ربه، العقد الفريد ،ج4،ص136.

([2]) بن زهير بن الحصين بن رزاح بن أبي سعد بن عمير بن ربيعة بن كعب السعدي ، احد قادة الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في البصرة والكوفة ، وهو الذي حرق ابن الحضرمي الذي أرسله معاوية إلى البصرة ، كما أرسله الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) لملاحقة جيش معاوية الذي توجه إلى مكة والمدينة واليمن سنة (40هـ) ، تمكن من اللحاق بهم وفرق جمعهم ، وارجع المدينة ومكة واليمن تابعة للكوفة . ابن خياط ، تاريخ خليفة ،ص150. ابن حزم ،جمهرة انساب العرب ،ص221.

([3]) ابن اعثم ، الفتوح ،ج1،ص464.

([4])مسلم ، صحيح مسلم ،ك1،ب8،رقم الحديث (21) ،ص72.

أن العديد من وصاياه (ﷺ) حملت جوانب تربوية وتعليمية لجيل جديد ربما البعض منهم لم يعاصر الرسول الكريم (ﷺ) فمعرفة الإيمان والتوحيد لله سبحانه كانت مستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية بتفسير الخليفة (ﷺ) لهما وتحويلهما إلى مادة تربوية لإقامة جيل قرآني جديد فمن وصاياه قال :''إنتفعوا ببيان الله ، واتعظوا بمواعظ الله ، واقبلوا نصحية الله ، وقال : إن رسول (ﷺ) كان يقول : إن الجنة حُفَتْ بالمكاره ، وان النار حُفَتْ بالشهوات''[1]. ويبين (ﷺ) أهمية القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من من بين يديه ولا من خلفه فيقول :''واعلموا انه ما من طاعة الله شيء إلا يأتي في كرهه ، وما من معصية في الله إلا يأتي في شهوة ، فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته ، وقمع هوى نفسه ،فكونوا كالسابقين قبلكم ، والماضين أمامكم ، فوضوا من الدنيا تفويض راحل ، وطووها طي المنازل، واعلموا إن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش ، والهادي الذي لا يضل ، والمحدث الذي لا يكذب ، وما جالس هذا القرآن احد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان : زيادة في هدى ، أو نقصان في عمى'' [2]. ومن آداب ومواعظ ووصايا الخليفة (ﷺ) في الإيمان والتوحيد الخالص لله نجدهُ لم يبخل بها حتى على الافراد إلى جانب العامة وولاة الأمصار ويذكر اليعقوبي وصية للخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) حينما قال له رجل : أوصني ، فقال (ﷺ):''أوصيك بتقوى الله، وإجتناب الغضب ، وترك الأماني ، وان تحافظ على ساعتين من النهار من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، ومن العصر إلى غروبها ، ولا تفرح بما علمت ، ولكن بما عملت فيها'' [3].

([1])نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد،ج2،ص90.
([2])المصدر نفسه، ج2،ص91.
([3]) تاريخ اليعقوبي، ج2،ص209.

كما بين الخليفة جانباً تربوياً تعليمياً وهو قراءة القرآن الكريم والاستفادة بما فيه من شفاعة للمسلم في الدنيا والآخرة فيقول :''القرآن شافع مشفع ، وقائل مصدق ، وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه'' [1].

([1])نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد،ج2،ص91.

المبحث الثاني

الجوانب التربوية في آداب الحرب من خلال الوصايا والمواعظ

أولاً:شرعية الحرب وقوانينها

يجد كل من يطالع أخبار الجاهلية ، أمثلة كثيرة من حروب العرب ، وكانت هذه الحروب تدور بين القبائل بكثرة تجعل الباحث المؤرخ في حيرة من أمرها ، أحرب هذه أم خصام أهلي، أم جزء لازم من حياة الأمة ، يتكرر حدوثه؟ إلا انه أغراض تلك الحروب تمتثل لأمران رئيسيان : الثأر والغزو ، فكم جر الأخذ بالثأر على العرب في الجاهلية من حروب طاحنة ، وكم كان من نتائج هذا كله من إفناء للنفوس وإتلاف للأموال [1].

عندما جاء الإسلام جعل للحرب قوانينها وأعطاها شرعيتها في حال حدوثها ، إذ أذن الله سبحانه وتعالى لرسوله (ﷺ) بالامتناع والانتصار ممن ظلمهم وبغى عليهم ، فكانت أول آية نزلت في إذنه له في الحرب وإحلاله الدماء والقتال لمن بغى عليهم [2]، فيما بلغني عن عروة بن الزبير [3]، وغيره من العلماء قوله تبارك وتعالى : **﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ،الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ**

([1])الطيباوي، محاضرات في تاريخ العرب والإسلام ، ج1،ص167.

([2])ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، ص74.

([3])أبو عبد الله بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد ألعزي بن قصي القرشي الاسدي ، أمه أسماء بنت أبي بكر (ﷺ) أخت عائشة(ﷺ) لأبيها وأم أسماء قتيلة بنت عبد العزي ابن أبي قيس ، ولد سنة (22 هـ) وقيل (26 هـ) ، احد الفقهاء السبعة في المدينة ، له بئر بالمدينة باسمه إحتفرها ماؤها عذب ، وعن هشام بن عروة عن أبيه انه قال : يا بني سلوني فلقد تركت حتى كدت أنسى ، وعن نسب النبي (ﷺ) قال : ما وجدنا احداً يعرف ما فوق عدنان وإسماعيل إلا تخرصاً ، مات في قرية له قرب المدينة يقال لها فرع سنة (93هـ) وقيل (94هـ) . ابن هشام ، تهذيب السيرة ، ص9. البلاذري ، انساب الإشراف ، ص421 . ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،ج1، ص349. القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ،ص34.

وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [1].

وقول العلماء فيما تقدم، إني إنما حللت لهم القتال لأنهم ظُلِموا، ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس إلا أن يعبدوا الله ، وانه إذا ظهروا أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، وهذا واحداً من أهم مبادئ الدين الإسلامي كما ذكر ، ويعني بذلك النبي (ﷺ) وأصحابه (رضي الله عنه)[2].

ثم انزل الله تبارك وتعالى قانون آخر وجديد وشرعه إضافة لما سبق فقال تعالى : **﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾** [3]، أي حتى لا يفتن مؤمن عن دينه، ويكون الدين لله ويعبد الله ولا يعبد غيره[4].

هنا لا بد أن نقف بإيجاز على فلسفة الإسلام في الحرب في شرعيتها من عدمها ولنرى هل هي إليه وسيلة ؟ أو غاية ، حيث يذهب بعض الحاقدين على هذا الدين من مستشرقين وغيرهم إلى اتهام الإسلام بأنه قام على القهر والغلبة ، وانتشر بواسطة السيف، وان غزوات المسلمين لم يكن الغرض منها إلا السلب والنهب والاستيلاء ، ولكي ندرك عمق نظرة الإسلام إلى الحرب ، لا بد لنا من فهم طبيعة هذا الدين وأبعاده[5].

([1]) سورة، الحج ، آية : 39 -40 .
([2]) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، ص74.
([3]) سورة ، البقرة ، اية: 193.
([4]) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، ص74.
([5]) شمس الدين ، محمد جعفر ، الحرب في الإسلام ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – 1428هـ /2007م) ، ص126.

إن الحرب في الإسلام (الجهاد) لا تقوم إلا بأسباب وجيهة ، فهي لا تكون إلا في الحالات التالية [1]:

-تأمين الدعوة إلى الله عز وجل ، وإتاحة الفرصة للضعفاء الذين يريدون اعتناقها، ورداً على عدوان المعتدين [2].

قال تعالى : **﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾** [3].

-أن تكون عقاباً لمن نكث العهود والمواثيق [4]. قال تعالى : **﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾** [5].

- أن تكون ردعاً لمن منع وصول دعوة الحق إلى الناس[6].

قال تعالى: **﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾** [7].

-أن تكون نصرة للمظلومين برفع الظلم عنهم [8]. قال تعالى : **﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾** [9].

([1]) الجماعيني ، الاسلام شمس تشرق كل حين ، ص114.
([2]) طعيمة ، صابر عبد الرحمن ، الإسلام في العهد المدني والخصومات القديمة المتجددة ، مكتبة مدبولي ميدان طلعت حرب ، (القاهرة – 2006 م) ، ج1،ص350.
([3]) سورة، البقرة ، آية : 190.
([4]) الجماعيني ، الإسلام شمس تشرق كل حين ، ص114.
([5]) سورة ، التوبة ، آية : 12.
([6]) طعيمة ، الإسلام في العهد المدني ، ج1، ص350.
([7]) سورة، البقرة، آية:191.
([8]) الجماعيني، الإسلام شمس تشرق كل حين، ص114.
([9]) سورة ، النساء ، آية : 57.

لهذه الأسباب ولأخرى نص عليها القرآن وتحدثت عنها السنة تقوم الحرب في الإسلام فهذه شرعيتها وهذه قوانينها التي وضعها الله عز وجل وطبقها رسول الإنسانية محمد بن عبد الله (ﷺ) والخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم) من بعده.

وفيما يخص قوانين الحرب التي وضعها الإسلام ، إذ تجد في كتب الشريعة قواعد وضعت مفصلة لكي تحكم بداية الغزوات والسلوك خلالها ونهاياتها ، وتتناول مشاكل أساسية ، كالتعامل مع الأسرى والمنهزمين المهزومين ومعاقبة الجواسيس وتدمير مزاعم العدو واكتساب الغنائم وقسمتها ، وبما تشير القواعد إلى اهتمام واضح بالقيم والمعايير الأخلاقية[1].

إن الحرب في الإسلام ، لم تكن غاية في حد ذاتها ، وإنما كانت وسيلة لا محيص عنها ، لغاية سامية نبيلة ، حيث الآية الكريمة تشير إلى هذا المعنى ، إذ تعلل الأمر بقتال المشركين بشيئين اثنين [2] : **﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾**[3]، أجل ، إن الدعوة إلى الإسلام سوف توحد القلوب ، وتجمع الطاقات لتوجيهها نحو هدف واحد ، وهو رضوان الله سبحانه وتعالى [4].لقد تعرض رسول الله (ﷺ) للإيذاء في مكة في بداية الدعوة مما اضطره وأصحابه إلى الهجرة لمدينة يثرب وأمام هذا الظلم الذي تعرضوا له جاءت شرعية الحرب التي تجيز لهم منع قريش من إعداد العدة لهم ، فجاء قول رسول الله (ﷺ) ليضع لأصحابه وللمسلمين قاعدة شرعية

([1]) لويس ، برنارد، لغة السياسة في الإسلام ، ترجمة إبراهيم شنا ، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث ، (د.م – 1993 م) ،ص117.
([2]) شمس الدين ، الحرب في الإسلام ، ص128.
([3]) سورة، الأنفال ، آية : 39.
([4]) شمس الدين ، الحرب في الإسلام ، ص128.

أولى في الحرب فقال (ﷺ):''هذهِ عير قريش فيها أموال فاخرجوا إليها لعل الله إن ينفلكموها'' [1].

وبناءً على التعاليم الإسلامية يعد الجهاد فرضاً أساسياً من فروض الدين، وهو تكليف مفروض من الله على كل المسلمين من خلال الوحي،وسنة الرسول (ﷺ)، وفي حرب هجومية للمسلمين هناك تكليف على المجتمع الإسلامي (فرض كفاية) ، وفي حرب دفاعية لهم يصبح تكليفاً شخصياً على كل مسلم قادر(فرض عين)[2].

كانت المشورة في الإسلام مبدأً تربوياً وأدبياً وأخلاقياً سامياً ، تمكن الرسول (ﷺ) أن يرسي قواعدها بين المسلمين ، ويجعلها أسلوب عمل في حياتهم الدينية والدنيوية، فكان (ﷺ) يشاور أصحابه ويفاوضهم في المهمات الخاصة والعامة ويخص أبا بكر (رضي الله عنه) بخصوصيات أخرى ، حتى كان بعض العرب الذين عرفوا دول العجم قبل الإسلام كسرى وقيصر والنجاشي ، يسمون أبا بكر (رضي الله عنه) وزير النبي (ﷺ) ، وكذلك كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مع أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) مع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)'' [3]. قال ابن هشام: حُدثتُ عن رجال من بني سلمة إنهم ذكروا إن الحباب بن المنذر بن الجموح [4] ، قال :

([1]) أبو الفرج ، السيرة الحلبية ،ج2،ص197.
([2]) لويس ، لغة السياسة في الإسلام ،ص117.
([3]) كتاني ، نظام الحكومة النبوية ،ج1،ص19.
([4]) بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ، ذو الرأي يوم بدر ،أشار على رسول الله (ﷺ) ، فوافق جبريل (عليه السلام) فيما أتى به رسول الله (ﷺ) من ذلك ، قتل أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة يوم بدر ، وحمل لواء الخزرج يوم احد ، ويوم السقيفة ،عندما اجتمع المهاجرين والأنصار ، وجرى الاختلاف فيما بينهم ، قال الحباب للخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) : ما نحسدك ولا أصحابك ،ولكنا نخشى أن يكون الأمر في أيدي قوم قاتلناهم، فحقدوا علينا ، فقال أبو بكر (رضي الله عنه) : إن تطيعوا أمري تبايعوا احد هذين الرجلين : أبا عبيدة أو عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، ابنه خشرم من أهل الحديبية . البلاذري ، انساب الأشراف ، ص293 – 582 . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،ص359.

''يا رسول الله ، أرأيت هذا المنزل أمنزلاً انزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه و لا نتأخره ، أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأي والحرب والمكيدة ، قال : يا رسول الله فان هذا بمنزل، فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماءٍ من القوم فتنزله ثم نغور ما ورائه من القلب ، ثم نبني عليه حوضاً فنملئهُ ، ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون ، فقال رسول الله (ﷺ) : لقد أشرت بالرأي''[1].

عرف المسلمون واحداً من أهم قواعد الحرب وقوانينها وهو ما يعرف آنذاك بالعيون ومصطلحه اليوم الإستخبارات التي تستطلع قوة العدو وإستعداده ، وقد جعله رسول الله (ﷺ) درساً تربوياً لأصحابه وللمسلمين ليكون لهم النصر محسوماً بعد التوكل على الله عز وجل .

وهنا نورد مثلاً في هذا الجانب الذي طُبِقَ من قبل المسلمين في الحرب بكل دقة ففتح الله على أيديهم بلاد المشرق والمغرب ، ففي اعتراض المسلمين لعير قريش القادمة من الشام ، أمضى رجلان من الصحابة إلى بدر وذلك قبل وصول رسول الله (ﷺ) كذلك وصول قريش إليها ، وإذا جاريتان يتخاصمان على الماء ، وإحداهما تقول للأخرى ، إنما يأتي العير غداً أو بعد غد ، وسمع ذلك الرجلان فانطلقا إلى رسول الله (ﷺ) فأخبراه بما سمعا[2]. ويعتبر الأسكندر هو أول من بث بما يعرف آنذاك بالجواسيس في عساكر الأعداء ، كما أمر قواده بترك أتباع المنهزم[3].

لقد أرسى رسول الله (ﷺ) دروساً تربوية وأخلاق فاضلة لأصحابه والمسلمين كان لها بالغ الأثر في عهد الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) بعده ، منها

([1]) السيرة النبوية ، ج2، ص 180.أبو الفرج ، السيرة الحلبية ،ج2،ص213.
([2]) المصدر السابق ،ج2،ص210.
([3]) الثعالبي ، لطائف المعارف، ص10.

عدم بدء العدو بالقتال[1]. وفي هذا المجال قال (ﷺ) :''يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ، واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا إن الجنة تحت ظلال السيوف''[2].

ومن مبادئ الحرب وشرعيتها التي وضعها رسول الله (ﷺ)، عدم قتال المكرهين قال (ﷺ) :''إني قد عرفت إن رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرهاً لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله'' [3]. تلك مبادئ الحرب في الإسلام وشرعيتها وقوانينها.

ثانياً:آداب الحرب فيعصر الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)

جاء الإسلام ، ونهى عن الحرب للثأر أو النهب ،ودعا العرب المسلمين إلى نوع جديد من الحرب يعلنونها إذا دعت الحاجة لذلك ، وهي حرب الدفاع عن النفس وعن المبادئ التي جاء بها الإسلام الجديد ،وان الإسلام نهى عن حرب الاعتداء لكسب المتاع والمرعى والدواب، وحلل حرب الدفاع عن هذه كلها ، وشرع كما أسلفنا الدفاع عن الدين ومبادئه والدعوة إلى الدخول فيه [4].

وهناك أسس أخلاقية وتربوية وأدبية وضعت لتلك الحرب أشار إليها رسول الله (ﷺ) وسار عليها وطبقها الخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم)، ومن هذه الأسس هو عدم الغدر ، وهو نظام جديد يهدف إلى عدم الانقضاض على العدو قبل دعوته إلى الحرب، التزم (ﷺ) به خلال حروبه فقال :''لكل غادر لواء يوم القيامة ، يقال هذه غدرة فلان'' [5].

([1]) أبو الفرج ، السيرة الحلبية ،ج2،ص210.
([2]) مسلم ، صحيح مسلم ،ك32،ب6، رقم الحديث(1742) ،ص781.
([3]) ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج2،ص185.
([4]) الطيباوي ، محاضرات في تاريخ العرب والإسلام ، ج1،ص168.
([5]) مسلم ، صحيح مسلم ،ك32،ب4،رقم الحديث (1736) ،ص780.

كما أرسى الإسلام مبدأ تربوياً وأخلاقياً آخر وهو عدم جواز قتل الأسرى ، وكذلك الإجهاز على الجرحى اذ كان هذا المبدأ معمولاً به عند العرب دون غيرهم من الأقوام والأمم المجاورة وقتل الأسير كان من الأمور المستقبحة عند العرب [1]. بل إن الإنفاق على الأسير ومساعدته مما يثاب عليه المسلم ، وذلك لضعفه وانقطاعه عن أهله وقومه وشدة حاجته للمساعدة ، وقد قرن القرآن الكريم بره ببر اليتامى والمساكين فقال عز من قائل : **﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾**[2]. ''وقد يتعرض الأسرى للقتل''[3].

لكن دين الإسلام جعل آداباً وأخلاقاً للحرب لا يمكن تجاوزها ، لقد تعامل أصحاب رسول الله (ﷺ) بمنتهى الإنسانية مع أسرى الحرب مراعين كل الظروف المحيطة بهم وبالأخص الجانب الأسري ، مقتدين في ذلك برسول الله (ﷺ) عندما مَنَّ يوم بدر على أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي ، إذ كان فقيراً ذا عيال وحاجة وكان في الاسارى فأطلق سراحه[4].

قامت حركة الفتوحات منذ بداية عهد الخليفة الصديق (رضي الله عنه) ، على أساس فكرة الجهاد باعتباره مبدأ وعقيدة وضرورة سياسية وحربية ، اقتضتها سلامة وامن الدولة الإسلامية الفتية ، التي أخذت تتكون، وتتسع وتمتد، وفق منهاج أساسه القرآن والسنة اللذان تضمنا مفاهيم أخلاقية وتربوية وأدبية طبقت بشكل تفصيلي فشملت هذه الدولة خلال فترة قصيرة من الزمن

([1]) سالم ،تاريخ العرب في عصر الجاهلية ،ص424.
([2]) سورة ، الإنسان ، آية : 8 – 9.
([3]) ياقوت ، معجم البلدان ، ص501. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج1،ص256.
([4])ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج3،ص16.

المنطقة الممتدة من الخليج إلى المحيط[1].وأمام هذا الاتساع في الرقعة الجغرافية لدولة الإسلام والتحديات المتمثلة بأقوى قوتين في العالم آنذاك ،هما الإمبراطورية الفارسية والبيزنطية، ولكي يعد قادة جيوش المسلمين أعداداً جيداً ، فقد نبه الخلفاء الراشدون (ﷺ) إلى توافر ثلاث خصال رئيسة في القائد العسكري ، أن يؤثر بالخطر في الحرب ولا يستأثر بالأمن والسلام ، وان يؤمن بشرف الجهاد وهو فرض من فروض الجهاد ، وشتان ما بين المجاهدين والقاعدين ، وان يتدرب تدريباً عملياً على متطلبات القتال جنوداً وقادة ، فليس الذي يدرس تاريخ الحرب كالذي يعاينها [2].

''وذكر أهل العلم بالتواريخ والسِيَرْ إن الخليفة آبا بكر الصديق (ﷺ) شهد مع رسول الله (ﷺ) بدراً وجميع المشاهد ولم يفته منها مشهد ، وثبت مع رسول الله (ﷺ) يوم أُحد حين انهزم الناس ، ودفع إليه رسول الله (ﷺ) رايته العظمى يوم تبوك'' [3].

لقد عرف عن كثب كل آداب الحرب وفنونها وقوانينها ومشروعيتها طيلة هذه الفترة ، وفي خلافته كانت وصاياه تحث باتجاه جعل الحرب مشروعة ذات أهداف ومضامين أخلاقية وإنسانية ، ومن وصية له (ﷺ)، لخالد بن الوليد [4]، في قتال المرتدين قال : ''يا خالد عليك بتقوى الله ، والرفق بمن معك... وإذا لاقيت القوم فقاتلهم بالسلاح الذي يقاتلونك به،

([1]) السيد ، الفتوحات الإسلامية ،ص5.
([2]) شارل بلا ، تباين الآراء في مفهوم الأدب عند العرب، ص78.
([3]) ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ج1،ص92.
([4]) ابن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ، يكنى آبا سليمان ، وأمه عصماء ، سيف الله ،وفارس الإسلام لمقاتلة أهل الردة ، ولما عزله عمر بن الخطاب (ﷺ) ، ولم يزل مرابطاً بحمص حتى مرض ، دفن في بعض قرى حمص سنة (21 هـ) . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص147. ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ج1،ص250.

السهم للسهم ، والرمح للرمح ، والسيف للسيف''[1] ،وهذا ما يعرف في عصرنا اليوم بالحرب النظيفة.

طبق خليفة رسول الله أبو بكر الصديق (ﷺ) كتاب الله وسنة نبيه قولاً وفعلاً ، متأدب بأدب رسول الله (ﷺ) ومتخلقاً بأخلاقه في التعامل مع المسلمين بل حتى الذين ارتدوا عن الإسلام من قبائل العرب بعد وفاة رسول الله (ﷺ) فيقول: ''إني بعثت إليكم فلاناً في جيش من المهاجرين والأنصار وأمرته أن لا يقاتل أحداً ولا يقتله حتى يدعوه إلى داعية الله ، فمن استجاب له واقر وكف وعمل صالحاً قبل وأعانه عليه ومن أبى أمرت أن يقاتله على ذلك'' [2].

وطبق الخليفة الصديق (ﷺ) مبدأ تربوياً وأخلاقياً آخر في أدب الحرب وهو العفو عند المقدرة ، فقد عفا عن الأشعث بن قيس الكندي[3]، وهو من المرتدين بعدما أسروه وجاءوا به إلى الخليفة (ﷺ) فمنّ عليه وحقن دمه[4].

ومن آداب الحرب والمبادئ الأخلاقية والتربوية التي أكد عليها الخليفة ابو بكر الصديق (ﷺ) في القتال هي اهتمامه بجرحى الحرب الذين تزول منعتهم ، فقد أوصى خالد بن الوليد حين وجهه لقتال أهل الردة قال :''سرْ على بركة الله ، فإذا دخلت ارض العدو فكن بعيداً من الحملة ، فاني لا آمن عليك الجولة ... ولا تقاتل بمجروح ، فان بعضه ليس منه''[5]. وقد

([1]) كتاني ، نظام الحكومة النبوية ، ج1،ص377.

([2]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج2،ص240.

([3]) ابن معد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن كنده، اسلم وكان شريفاً مطاعاً جواداً وشجاعاً وله صحبة ، ارتد زمن الردة ، ثم اسلم وتزوج أخت الخليفة أبو بكر(ﷺ) بالمدينة ،ام فروة فامر غلمانه ان يذبحوا ما وجدوه من البهائم في شوارع المدينة ففعلوا فأولم وليمة ، مات سنة (40)هـ بالكوفة . ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج1،ص49. ينظر ابن قتيبة ،المعارف ،ص333.ابن حزم ،جمهرة انساب العرب ،ص425.

([4]) ابن خياط ، تاريخ خليفة،ص76.

([5]) ابن عبد ربه،العقد الفريد ،ج1، ص101.

سُئل رسول الله (ﷺ) عن الرجل يقاتل شجاعة أو حميةً أو رياءً ، فقال: (ﷺ) :''من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، فهو في سبيل الله''[1] . فكان حديث رسول الله منهجاً تربوياً تعلمهُ الخلفاء (رضي الله عنه) فعلموه لأمراء الجيوش وولاة الأمصار ومن آداب الحرب الأخرى قوله (ﷺ) : ''اغزوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليداً وإذا لقيت عدوك من المشركين فأدعُهمْ إلى ثلاث خصال ، فأيهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ... وإذا حاصرت أهل حصن ، فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله ،فلا تنزلهم على حكم الله ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فانك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا'' [2].

لقد سار الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) طيلة فترة خلافته مطبقاً ومتبعاً، ليس مبتدعاً ، وفق ما رسمه له الرسول الكريم (ﷺ) نهجاً أدبياً أخلاقياً سلماً وحرباً وتتبين هنا إنسانية الدين الإسلامي واضحة وجلية عندما وجه الخليفة يزيد بن أبي سفيان [3]، إلى الشام شَيَّعهُ راجلاً ، ثم قال له : انك ستجد قوماً حَبسَوا أنفسهم لله ، فذرهم وما حبسوا أنفسهم له ، وبذلك يعني الرهبان ، ثم قال له : إني موصيك عشراً ، لا تغدر ، ولا تُمَثِلْ ، ولا تقتل هرماً، و لا امرأة ، ولا وليداً ، ولا تعقرن شاة ولا بعيراُ إلا ما ملكتم ، ولا تحرقن نخلاً ، ولا تخربن عامراً، ولا تغل، ولا تبخس[4].

إذ لا شأن لنا بتفصيل فتوح الشام بل يكفي أنا نقتبس الأمر الذي أصدره أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) لجيوشه ، فان لم يكن أصيلاً بحرفه ، فلا شك في

([1]) ابن ماجه ،سنن ابن ماجة ،ك24،ب13،رقم الحديث(2783)،ص452.
([2]) مسلم ، صحيح مسلم ، ك32،ب2، رقم الحديث (1731) ،ص779.
([3]) توجه لفتح الشام أيام الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) مع شرحبيل بن حسنه ، له صحبه ولا عقب له، وامه هند بنت عتبة ، مات بالشام ، خلفهُ على قيادة الجيوش اخوه معاوية بن ابي سفيان . ابن قتيبة ، المعارف ،ص568. ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص111.
([4]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج1،ص101.

أصالته في مغزاه الذي تضمن أموراً تربوية وأخلاقية وأدبية لأجل حرب مشروعة بعدما إستشار الصحابة في أمر الشام وبعد أن اطمأن إلى سير الفتح في العراق[1]. كيف لم يفعل ذلك وهو يعلم إن الحرب رحى ثقالها الصبر ، وقطبها المكر ، ومدارها الاجتهاد ، وزمامها الحذر ، ولكل من هذه ثمرة [2]. كما وصفت الحرب بأنها حرة المذاق إذا كشفت عن ساق ، من صبر فيها عرف ، ومن نكل عنها تلف ، فوضع لها (ﷺ) آداباً تربوية وأخلاقاً فاضلة لكي يجعل منها حرباً مشروعة تحفظ الدين وتحمي المسلمين وتعطي لكل ذي حقٍ حقه [3] .

أما الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)، الذي اتسعت في خلافته الدولة العربية الإسلامية شرقاً وغرباً ، فقد تطلب ذلك منه جهداً مضاعفاً في تسيير الجيوش وفق مبادئ إنسانية والتعامل مع بلدان جديدة فتحت منها عنوة ومنها صلحاً وأخرى بعهد ، وأمام هذا الزخم الكبير بدأ الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) منذ توليه الخلافة بالتمييز بين القائد الكفوء من غيره إذ لا بد أن تكون للقائد قابلية أدبية يستغلها في تحريض المقاتلين على الثبات وهذه ميزة من ميزات القائد الجيد، فضلاً عن كونه قائداً تلقى العلوم العسكرية والنظرية ومارس القتال ، ويتحلى بالضبط المتين ، محبوباً ، ثقة، أميناً شجاعاً مقداماً ، فارساً من الطراز الأول ، خطيباً مؤثراً في أتباعه [4]، وبناءً على ما تقدم فقد وجه عمر بن الخطاب (ﷺ) أبا عبيد الثقفي[5]،إلى

([1]) الطيباوي، محاضرات في تاريخ العرب والإسلام،ج1،ص133.
([2]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج1،ص75.
([3]) المصدر نفسه ،ج1،ص26.
([4]) شارل بلا ، تباين الآراء في مفهوم الأدب عند العرب، ص80.
([5]) ابن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة ، المقتول يوم الجسر (ﷺ) ، وأبنه المختار بن أبي عبيد ، وصفية بنت ابي عبيد ، امرأة عبد الله بن عمر (ﷺ) وسعد بن مسعود اخو ابو عبيد له صحبة .ابن حزم، جمهرة انساب العرب ،ص268.

العراق في ألف وكتب إلى المثنى بن حارثة [1] يأمره بتلقيه والسمع والطاعة له ، كما بعث مع أبي عبيدة الثقفي سليط بن عمرو الأنصاري وقال له : ''لو لا عجلة فيك لوليتك ولكن الحرب زبون لا يصلح لها إلا الرجل المكيث''[2].

وبهذا فقد أرسى الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) قاعدتين رئيسيتين هما الصبر والثبات وعدم الفرار وهاتان لا يكونان إلا بمن إجتمعت فيه الخصال الحميدة التي توخاها الخليفة إذ قالت العرب : [3]

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ويقول الأحنف بن قيس في مضمار التعجل : ''يا معشر تميم لا تسرعوا ، فإن أسرع الناس إلى القتال ، أقلهم حياء من الفرار''[4] .

ومن وصية للخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) لسعد بن أبي وقاص في حرب القادسية [5]، نجدها ذات مضامين تربوية تعليمية عسكرية كانت قليلة اللفظ كثيرة المعنى قال فيها:''إياكم والمناظرة لجموعهم ، لا يخدعنكم بأنهم خَدَعة مَكَرة ، فإذا انتهيت إلى القادسية ، يكون الناس بين الحجر

([1]) ابن ضمضم بن سعد بن مرة بن ذهل ، اول من حارب الفرس أيام أبي بكر (ﷺ) وهو قاتل مهران وحوشب بن زيد بن الحارث وهؤلاء بنو مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وشهد المثنى يوم البويب وكان للعرب على الفرس وقع عام (13) هـ وهو نهر في العراق يأخذ من الفرات.المصدر نفسه ،ص325. القلقشندي،نهاية الإرب في معرفة انساب العرب ،ص421.

([2]) البلاذري ، فتوح البلدان ، تحقيق لجنة تحقيق التراث ، دار مكتبة الهلال ،(د.م- 1988م)، ص 247 .

([3]) الصابي ، الوزراء تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ،ص6.

([4]) الجاحظ ، البخلاء ،ص34.

([5]) بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً وسميت بقادس هرات ، كان يوم القادسية بين سعد بن أبي وقاص والمسلمين والفرس ، في أيام خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) سنة (16) هـ وقاتل المسلمون يؤمئذ ، وكتب عمر بن الخطاب (ﷺ) إلى سعد فيها يطلب منه أن يصف له القادسية ، وذكر أصحاب الفتوح إن القادسية كانت أربعة أيام فسموا الأول يوم ارماث واليوم الثاني يوم اغواث واليوم الثالث عماس وليلة اليوم الرابع الهرير واليوم الرابع سموه يوم القادسية ، وكان الفتح للمسلمين وقتل رستم ولم تقم للفرس بعدهُ قائمة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج7،ص6.

والمدر، فإذا صبرتم لعدوكم واحتسبتم ونويتم الأمانة ، رجوت ان تنصروا عليهم ، وان كان غير ذلك ، انصرفتم من أدنى مدرة من أرضهم إلى أدنى حجر من أرضكم ثم كنتم عليها أجرأ وبها أعلَم''[1].

لقد وضع الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) خطط الحروب وجعل لها قوانين مع مستجدات المواقف ، كما راعى أموراً تربوية وأخلاقية وأدبية تهم المجتمع و الأسرة معاً ، ''فبينما هو يطوف ، إذ قالت له امرأة : أغزيت زوجي منذ شهر ، وقد اشتقت إليه ، فقال (ﷺ) : املكي عليك نفسك ، فإنما هو البريد إليه ، فكتب أن لا تحبس الجيوش فوق أربعة أشهر''[2] .

ولما هرب يزدجرد ملك الفرس من حلوان [3] ، سنة تسع عشرة للهجرة اجتمعت الفرس إليه سنة عشرين وأخرجوا راياتهم ، فأمر الخليفة (ﷺ) بعد أن هم غزوهم بنفسه ، بان يغزي أهل الشام من شامهم وأهل اليمن من يمنهم ، فأشار عليه بعض الصحابة بان يبقى ثلثهم لئلا تعود الروم وتغلب الحبشة على ما يليها ، فقبل الرأي والمشورة منهم[4] وهو بذلك طبق مبدأ تربوياً وادبياً ألا وهو مبدأ المشورة.

وهذه الخطة العسكرية تُمكنْ من تحقيق النصر مع المحافظة على المناطق المفتوحة من أي خطر خارجي ، ربما يداهمها ، لقد تتلمذ الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) على يد رسول (ﷺ) إذ كان يوم بدر يصف

([1]) شندب ، تاريخ الخلفاء الراشدين تجربة الجيل القرآني الاول ،ص92.
([2]) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص141.
([3]) مدينة عامرة بعد الكوفة وبغداد وهي بقرب الجبل ، أما فتحها فان المسلمين لما فرغوا من جلولاء ضمُ هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكان عمه سعد فنهض إلى حلوان فهرب يزدجرد إلى اصبهان وفتح جرير حلوان صلحاً ثم مضى نحو الدينور فلم يفتحها وفتح قرميسين ، ثم رجع إلى حلوان .ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3،ص173.
([4]) البلاذري ، فتوح البلدان ،ص296.

الصفوف ، فعن عبد الرحمن بن عوف [1] قال : صفّنا رسول الله (ﷺ) يوم بدر، فبدرت منا بادرة أمام الصف، فنظر النبي (ﷺ) فقال :''معي معي''، وكان يحمل بيده قداح [2] ، فعندما بدر سواد [3] ، خارج الصف ، طعنه رسول الله (ﷺ) بالقداح في بطنه وقال :''استو يا سواد''[4] .

كل أفعال النبي (ﷺ) وأقواله دروساً تربوية وأدبية وأخلاقية كان لها بالغ الأثر عند الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) طبقت قولاً وفعلاً من قبلهم ، كما نهى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عن المثلة وقتل النساء ، مقتدياً برسول الله (ﷺ) عندما وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازيه فأنكر ذلك رسول الله (ﷺ) وأمر بعدم قتل النساء والصبيان[5].

لقد وضع رسول الله (ﷺ) قواعد الحرب وآدابها ومبادءها للخلفاء الراشدين من بعده والمسلمين ، فلما عدل الصفوف يوم بدر قال لهم:''إن دنا القوم منكم فانصحوهم عنكم بالنبل، وإستَبقوا نبلكم ، ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم[6]. إذ كان للجيش تنظيم فَذُكِرَ العرفاء وهم رؤساء الأجناد ،

([1])ابن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي (أبو محمد) ، كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل : عبد الحارث وقيل عبد الكعبة ، فسماه رسول الله (رضي الله عنه) عبد الرحمن ، أمه الشفاء بنت عوف ، أسلمت وهاجرت ، اسلم قديماً قبل أن يدخل رسول الله(ﷺ) دار الأرقم وهاجر إلى ارض الحبشة الهجرتين ، وشهد المشاهد كلها ، وثبت مع رسول الله (ﷺ) يوم احد ، صلى رسول الله (ﷺ) خلفه في غزوة تبوك ، مات سنة (32) هـ . ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1،ص131.

([2]) سهم لا نصل له ولا ريش ، وقدح في نسبه : طعن وبايهما قطع . الرازي ، مختار الصحاح ، ص523. أبو الفرج ،السيرة الحلبية ، ج2،ص221.

([3]) ابن عمرو من الأنصار ، ورد عند أبي داود، بينما يذكره ابن هشام سواد بن غزية من الأنصار وعن أبي داود قال : إن رجلاً من الأنصار كان فيه مزاح ، فبينما هو يحدث القوم يضحكهم اذ طعنه رسول الله (ﷺ) في خاصرته بعود كان بيده وفي لفظ بعرجون وفي اخر بعصا، وهو الذي رسول الله (ﷺ) مكنه بالقصاص من نفسه فقبل بطنه الشريف (ﷺ) .المصدر السابق ، ج2،ص222

([4])المصدر السابق ،ج2،ص221.

([5]) مسلم ، صحيح مسلم ، ك32،ب8، رقم الحديث (1744) ،ص782.

([6]) أبو الفرج ،السيرة الحلبية ، ج2،ص221.

ولعلهم سموا بذلك لأن بهم يتعرف أحوال الجيش ، وكان القائد لا يتكلم مع الجنود حتى يرفع ذلك من خلال عرفائهم وهذا ما يعرف بالضبط أو الانضباط العسكري [1].

إن الجهاد في الإسلام ، اتسم بنبل الغاية والوسيلة معاً ، فلا غرور أن تكون الآثار والثمار المتولدة عن هذا الجهاد متناسقة تماماً في هذا السياق من النبل والوضوح ،لان النتائج فرع من المقدمات [2].

ومن وصايا الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) التي تبين شكل الوسيلة التي يجب اتباعها في الحرب لغاية نبيلة وهي الانتصار على أعداء الإسلام لكي يعبد الله عز وجل وحده دون غيره ، كان يوصي أصحابه وقادة جيشه في التهيؤ للحرب فيقول : ''ائترزوا وارتدوا وانتعلوا وألقوا الخفاف وارموا الأغراض والقوا الركب وانزوا على الخيل ، وعليكم بالعربية ، ودعوا التنعم''[3].

كان الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) قد طبق مبدأ تربوياً وأخلاقياً وأدبياً أخر في الحرب لطالما إنتهجه الرسول الكريم (ﷺ) والخليفة الصديق (ﷺ) إلا وهو إلقاء الحجة على الأعداء والأعذار في الحرب قبل البدء بها حتى تكتسب شرعيتها ، وفي يوم القادسية،كتب (ﷺ) إلى سعد بن أبي وقاص يأمره بان يبعث إلى ملك الفرس قوماً يدعونه إلى الإسلام ، فوجه الأشعث بن قيس الكندي وجماعة معه ، ثم أتوا الملك ودعوه إلى الإسلام، فغضب وأمرهم بالانصراف وقال : لولا إنكم رسل لقتلتكم، وكتب إلى رستم يعنفه على إنفاذهم إليه [4].وقد عَلمَ (ﷺ) أخبار العدو وفطن للاستعداد إليه، كما

([1]) كتاني ، نظام الحكومة النبوية ،ج1،ص235.
([2]) طعيمة ، الإسلام في العهد المدني والخصومات القديمة المتجددة ،ج1،ص350.
([3]) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج1، ص56.
([4]) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص253.

قالت العرب : ''لا تطمئن إلى العدو وان أبدى لك المغاربة ، وان بسط لك وجهه وخفض لك جناحه ، فانه يتربص بك الدوائر، ويضمر لك الغوائل ولا يرتجي صلاحاً إلا في فسادك ، ولا رفعة الا بسقوط جاهك'' [1].كما أرسى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ) قاعدة تربوية وأخلاقية هي من آداب الحرب وهي العفو عند المقدرة، إذ لما أُتي بالهرمزان أسيراً إلى الخليفة ، قيل له يا أمير المؤمنين هذا زعيم العجم وصاحب رستم ، فعرض عليه الإسلام واسلم،ثم أمر به أن يبر ويكرم، فكان يشاوره في توجيه العساكر والجيوش لأهل فارس[2].لقد استلهم (ﷺ) دروساً في العقيدة والحرب أدبية تربوية من رسول الله (ﷺ) عندما تجمعت هوازن بحريمهم وأموالهم لحرب رسول الله (ﷺ) واقتتلوا قتالاً شديداً،فكانت هزيمة المشركين، ونصر الله تعالى المسلمين ، واتبع المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسرونهم وكان في السبي الشيماء بنت الحارث وأمها حليمة السعدية[3]، فردها رسول الله (ﷺ) إلى قومها [4].

ومن الوفاء بالعهود ، وهي من آداب الحرب التي طبقها قادة جيوش المسلمين التزاماً بتعاليم الدين وتنفيذاً لوصايا الخلفاء الراشدين(ﷺ) التربوية والأخلاقية التي حرصوا على تنفيذها ، فعند محاصرة دمشق من قبل المسلمين طلب الروم فيها من أبي عبيده الأمان ، فأجابهم ، فقال لهم أبو

([1]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ،ج1،ص161.
([2]) المصدر نفسه ،ج1،ص99.
([3])التمس لرسول الله (ﷺ) الرضعاء واسترضع له حليمة ابنة أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن هوازن بن قيس عيلان بن مضر ، واسم أبي رسول الله (ﷺ) الذي ارضعه ، الحارث بن عبد العزي بن رفاعة ، وأخته في الرضاعة الشيماء ، وإنها كانت تحضن رسول الله (ﷺ) مع أمه إذ كان عندهم ، وكانت لا تعرف بقومها الا به وهي لحليمة ام رسول (ﷺ). ابن اسحق ، سيرة ابن اسحق ، ص48. ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،ص265. ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ،ج1،ص630.
([4]) أبو الفدا ، المختصر في أخبار البشر ، ج1 ، ص147.

هريرة صاحب رسول الله (ﷺ) : لو إن عبيداً أعطوكم الأمان والذمام ونحن في الجاهلية لما غدرنا فكيف وقد هدانا الله إلى دين الإسلام ، فنزل القوم وفتحوا الباب وإذا هم مائة رجل من كبرائهم وعلمائهم [1] ، وهنا لا يمكن اللجوء إلى استخدام القوة والحرب في تلك الحالات الاستثنائية[2]، فبادر إليهم أبو عبيدة وأزال عنهم الصلبان إلى أن وصلوا خيمته فرحب بهم وأجلسهم وقال: إن نبينا محمد (ﷺ) قال : ''إذا أتاكم عزيز قوم فأكرموه''[3]، وقالوا في أمر الصلح وطلبوا ترك كنائسهم ، فقال لهم أبو عبيدة : جميع الكنائس لا يؤمر بهدمها[4] .

وفي مثل هذه الحالة من طلب الأمان وإعطاء العهود والالتزام الأخلاقي والأدبي بها ، وقول رسول الله (ﷺ) : ''الحرب خدعة'' [5] معناه ان الحرب ينقضي أمرها بخدعة واحدة من الخداع ، إي إن المقاتل إذا خدع مرة واحدة لم تكن له إقالة وهو أفصح الرويات وأصحها[6] ، إذ في ذلك طلب للصلح واخذ عهداً بذلك من المسلمين ، فلا يجوز والحالة هذه الغدر بهم ، بعدما قالوا نحن أهل المدينة دخلنا في عهدكم ونقض العهد ما هو من شيمكم ، علماً منهم أن المسلمين تأدبوا بأدب رسول الله (ﷺ) وتخلقوا بأخلاقه وتربيته (ﷺ) نافذةً فيهم ، فأعطاهم أبو عبيدة الأمان وقال : الغدر ليس من شيمنا[7].

([1]) الواقدي ، فتوح الشام ،ص79.
([2]) الزلمي ، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ،ص195.
([3]) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ،ك33،ب19، رقم الحديث (3738) ، ص597.
([4]) الواقدي ، فتوح الشام ،ص81.
([5]) مسلم ، صحيح مسلم ، ك32،ب5، رقم الحديث (1739) ،ص781. الترمذي ، سنن الترمذي ، ك24 ، ب5، رقم الحديث (1675) ، ص482.
([6]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ،ج3،ص8.
([7]) الواقدي ، فتوح الشام ، ص81.

كانت ادارة الحرب في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) مستمدة في روحها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة[1]، فكانت وصاياه تحث على الإيمان بالله عز وجل والإخلاص له وهذه أَجَلّ الوصايا التربوية للمسلمين، فكان (ﷺ) يقول : ''قاتلوا في سبيل الله أعداء الله لا نصر إلا منه ومن تمسك بالحق والصبر''[2] .

ونجده مرة أخرى (ﷺ) وإضافة لما يوصي فيه أصحابه وجنده ، فقد انفرد يوصي نفسه ويعضها فيقول: لا اله إلا الله العظيم العلي ، المعطي ما شاء من شاء :كنت أرعى إبل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف، وكان فظاً يتبعني إذا عملت ، ويضربني إذا قصرت ، وقد أمسيت وليس بيني وبين الله أحد، ثم تمثل : [3]

لا شيء فيما ترى تبــقى بشاشته

يبقى الإله ويودي المال والولد

لم تغني عن هرمز يوماً خزائنــهُ

والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان[4] إذ تجري الرياح له

والإنس والجن فيما بينها تردُ

أين المــلوك التي كانت نوافـلها

من كل أوب إليـها راكب يغدوا

([1]) الطيباوي، محاضرات في تاريخ العرب والاسلام،ج1،ص135.
([2]) النحوي ، ادب الوصايا والمواعظ ،ص44.
([3]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3،ص59.
([4])كان مُلكُ بني اسرائيل في داود (عليه السلام)، وسليمان بن داود ، وكل هؤلاء ملوك ، لم ينتقل الملك عنهم الا ابناً بعد اب لا الى اخ ولا الى عم ، ولا الى ابن عم ، بَشر باسماء الله تعالى من التوراة ، ومريم بنت عمران ، ام عيسى رسول الله منهم وكل سبط فيه نبوة . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص507.

حوضاً هنالك مورواداً بــلا كذب

لا بد من وروده يوماً كما وردوا

كان أمير المؤمنين يحزن حزناً شديداً لمصاب أصحابه ، فكان سنةً لا يذكر اسم العراق لمصاب أبي عبيد وسليط، وكان قتلهم قبل يوم الجسر يوم القادسية ينغص على هذا الفتح[1].

لقد كان الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) كثير الإرشاد والوعظ ولولا علمه وحلمه وأخلاقه وأدبه ، لما توسعت دولة الإسلام في عهده شرقاً وغرباً ، فكان إضافة لايمانه بالله ورسوله اعتمد في إدارته لشؤون الحرب على اجتهاده ورايه ومشورة أصحابه[2]. فهو اعدل الخلفاء واجرؤهم في نصرة الحق، وإغاثة المظلوم ، ولكن الشيء غير المعلوم عنه ، أو الذي لا يركز عليهإلا ندرة من الباحثين ، هو موهبته العسكرية بل الاسترتيجية اذا صح التعبير ، لأنه كان يسير جيوشه لتحقيق أهداف معينة ضمن خطة محددة[3].

أما الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)، فكان هو الأخر أدبه وأخلاقه وتربيته مستمدة من رسول الله (ﷺ) ، لقد رضى الله عز وجل ورسوله (ﷺ) عنه، وعندما أصاب الناس مجاعة في غزوة تبوك اشترى عثمان بن عفان (ﷺ) طعاماً على ما يصلح العسكر ، جهز به عيراً ، فنظر النبي (ﷺ) إلى سواد مقبل [4]، فقال (ﷺ) : ''هذا جمل اشقر قد جاءكم بميرة ، فانحنيت الركائب ، فرفع رسول الله (ﷺ) يديه إلى السماء وقال : ''اللهم إني قد

([1]) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص258.
([2]) الطيباوي، محاضرات في تاريخ العرب والإسلام، ج1، ص135.
([3]) النحوي ، أدب الوصايا والمواعظ ،ص40.
([4]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ،ج5،ص38.

رضيت عن عثمان فارض عنه'' [1] ، لقد نقل قادة الجيوش توصيات الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) للجند التي تؤكد على مضامين أدبية أخلاقية وتربوية اذ نقل قتيبة بن مسلم [2] وصية الخليفة عثمان بن عفان للجند المرابطين في المشرق الإسلامي قائلاً :''إذا غزوتم فأطيلوا الأظفار، وقصروا الشعور ، والحظوا الناس شزراً، وكلموهم رمزاً ، واطعنوهم وخزاً''[3]. لقد وضع الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) آدابا للحرب وكانت وصاياه ذات نهج أخلاقي تربوي يهدف للحفاظ على المسلمين فقد أوصى بهذا الجانب فقال :''لا تبدأوا عدوكم بقتال''[4].وقال وهو يوصي أصحابه : اعزم على كل من رأى أن لي عليه سمعاً وطاعة إلا كف يده وسلاحه ، فان أفضلكم غناء من كف يده وسلاحه [5] .وقال (ﷺ) في الفتنة وصية تربوية دينية نص عليها كتاب الله وسنة رسوله، ''ومن اغمد سيفه فهو حر''[6] ، وفي بيان حرصه على أصحابه كان الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) لا يوقظ أحداً من أصحابه ليلاً إلا لوضوء وصلاة [7].

ومن وصية للخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) تبين تمسكه بوصية رسول الله (ﷺ) له ، وحفاظه على بقاء وحدة الأمة يحاربون أعداء الله وهي من أهم الدروس التربوية والأخلاقية للأمة ، قال : ''والله لئن تضرب عنقي

([1]) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ك24،ب3، رقم الحديث (2758) و(2759) ،ص 447. المتقي الهندي ، كنز العمال ، رقم الحديث (36217) .

([2])هو من بني وائل بطن من أعصر من قيس عيلان من العدنانية ، منهم قتيبة بن مسلم من قادة الفتح الاسلامي ، فتح سمر قند وكش ونسف وبخارى واصبحت قيادة الجيوش له بعد سعيد بن عثمان مع المهلب بن ابي صفرة في خلافة عثمان بن عفان (ﷺ) . ابن قتيبة ، المعارف ، ص568. القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ،ص 395.

([3]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ،ج1،ص105.

([4])الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5،ص127.

([5]) ابن العربي ، العواصم من القواصم ،ج2،ص97.

([6]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5،ص130.ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج7، ص181.

([7]) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،ج1،ص114.

أحب إلي من أن اخلع امة محمدٍ بعضها على بعض'' [1]. وقال: فإنهم لا يتحابون بعدي أبداً ، ولا يُصَلُون بعدي جميعاً أبداً ، ولا يقاتلون بعدي عدداً جميعاً أبداً ولا اخلع سربالاً سربلنيه الله ، قال رسول الله (ﷺ) : ''يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوماً فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه''[2].

لقد جمع الله سبحانه لنا ادب الحرب في قوله تعالى [3] : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾** [4].

أما الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقد وضع للحرب آداباً وأخلاقاً تربوية متبعاً وليس مبتدعاً ، سائراً على نهج رسول الله (ﷺ) وسنته وسيرة الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم) من قبله ، فكان (رضي الله عنه) يحث قادته وجنوده على الاستعداد للحرب وبنفس الوقت يدعوهم للالتزام بمبادئها وآدابها فهو يقول : ''أيها الناس غضوا أبصاركم وأكثروا من ذكر ربكم وإياكم وكثرة الكلام فانه فشل''[5].

وكان (رضي الله عنه) يجول بين الصفوف ويقول : ''لا يُقتَلَنَ مدبر، ولا يجهز على جريح ، ولكم ما في عسكرهم''[6].

([1]) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ص126.
([2]) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ك المقدمة،ب11، رقم الحديث (112) ، ص32.
([3]) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ،ج1،ص44.
([4])سورة ، الانفال ، اية : 45-46 .
([5]) ابن أعثم ، الفتوح ، ج1،ص117.
([6]) ابن قتيبة،الإمامة والسياسة(منسوب) ،ج2،ص72.الدينوري،الاخبار الطوال ، ص142. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج3،ص230.ابن اعثم،الفتوح ، ج1،ص117.المسعودي،مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج2،ص505.ابن العربي ،العواصم من القواصم ،ج2،ص131.ابن الأثير،الكامل في التاريخ ،ج2،ص64.

كما أعطى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) دروساً تربوية عظيمة في الحرب ، وفي إحدى معاركه ، نظر إلى أصحابه يُهزَمُونَ ويُقتلونْ ، فصاح بابنه محمد [1] ومعه الراية ، أن اقتحم فأبطأ وثبت، فأتى علي (ﷺ) من خلفه، فضربهُ بين كتفيه ، وأخذ الراية من يده ثم حمل، فدخل عسكر العدو وإن الميمنتين والميسرتين تضطربان ، فشق في عسكر القوم يطعن ويضرب ويقتل، ثم خرج وقد بلغت القلوب الحناجر، ثم أعطى الراية لأبنه محمد وقال: هكذا فاصنع[2].

فلا بد من الاستعداد للعدو والتهيؤ للحرب فأراد الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) إعطاء درس عملي فعلي في ساحة الحرب لابنه وهو قائدٌ لجيشه في انٍ واحد ، فكانت تربية الخلفاء الراشدين (ﷺ) ماضية في أمراء جيوشهم في عهدهم وفيما بعد ذلك وقال قيس بن الحطيم الأنصاري في الاستعداد للحرب[3] :

ولما رأيتُ الحربَ قد جدّ جدُها لبستُ مع البرُدين ثوبَ المحاربِ

وفي الحرب يقال : معاداة عاقل خير من مودة أحمق [4].وان الخلفاء الراشدين (ﷺ) وضعوا مبادئ أساسية وقواعد ثابتة للحرب ، قامت عليها الدولة العربية الإسلامية من بعدهم ، حتى إن دولة الاغالبة [5] ، سنة

([1]) ابن علي بن ابي طالب ، وهو ابن الحنفية ، ويكنى ابا القاسم ، وأمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس ويقال امه من سبي اليمامة فصارت إلى علي (ﷺ) ، قال علي (ﷺ) : يا رسول الله ارايت ان ولد لي ولد بعدك اسميته باسمك واكنيته بكنيتك ؟ قال (ﷺ) :''نعم '' ، فكانت رخصة من رسول الله (ﷺ) لعليّ ، وقال ابو القاسم محمد بن الحنفية : ان الله عز وجل جعل الجنة ثمناً لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها . الترمذي ، سنن الترمذي، ب68،رقم الحديث (2843) . ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،ج1،ص344.

([2]) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة(منسوب) ، ج1، ص71.

([3]) ابن اعثم ، الفتوح ، ج1،ص36.

([4]) الاصفهاني ، الاغاني ،ج12،ص79.

([5])ينتسبون الى الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي ، وهو من الجند المقيمين في خراسان وساهم في الثورة العباسية سنة 132 هـ ، ثم انتقل الى بلاد المغرب سنة 144هـ ، عينهُ المنصور والياً على افريقية بعد تمرد الجند ، تمكن من اقامة امارة الاغالبة ما بين=

مئتان وواحد وستون من الهجرة قام أمرائها ببناء المحارس بساحل البحر ، وكانت النار توقد في ساحل سبته[1] ، للإنذار بالعدو ، فَيَصلْ إيقادها بالإسكندرية [2]، في ليلة واحدة[3].

لقد أعطى الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ) دروساً تربوية إنسانية وأدبية في الحرب منها عدم قتل النساء والصبيان ، استلهَمَ (ﷺ) دروس الحرب من رسول الله (ﷺ) ، فقد أُكرمَ أبو دجانة [4] يوم أُحد سيف رسول الله (ﷺ) أن يضرب امرأة كان قد أشهر لها السيف [5].

ومن فنون الحرب التي اخذها الخليفة علي بن ابي طالب (ﷺ)عن رسول الله (ﷺ) هو ما يعرف بعملية استطلاع قوة العدو ، فأُسر أسيرين قبل بدر وهم يسقيان، فسألهم رسول الله (ﷺ) كم تنحرون كل يوم ، فقالا : يوماً تسعاً ويوماً عشراً فقال (ﷺ) : القوم ما بين التسعمائة والألف[6].

ومن الجوانب التربوية والأخلاقية التي أكد عليها الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) فكان يقول : ''فان الجهاد باب من أبواب الجنة ، فمن تركهُ

=(184 هـ - 296هـ) ، قتل اثناء دفاعه عن القيروان . ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ،(ت 658 هـ /1259م) ، الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ،(القاهرة – 1963م) ،ج1،ص68. ينظر ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،ص221.

([1]) بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، على البحر تقابل جزيرة الاندلس . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج5،ص17.

([2]) بناها الاسكندر في مصر وقال : بنيتُ مدينة فقيرة لله غنية عن الناس . المصدر نفسه ،ج1،ص150.

([3]) القلقشندي، ماثر الاناقة في معالم الخلافة ،ج1،ص260.

([4]) سماك بن خرشة بن لوذان ، شهد بدراً واحداً وثبت مع رسول الله (ﷺ) يومئذ وبايعه على الموت ، وقيل اخذ سيفاً من رسول الله (ﷺ) يوم احد ، وقال : انا اخذه بحقه ، ففلق هام المشركين، وعن زيد قال : دخلنا عليه ووجهه تهلهل وقلنا مالك فقال : قلبي للمسلمين . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج3، ص656 . ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1،ص184.

([5]) ابن هشام ، تهذيب السيرة ،ص158.

([6]) المصدر نفسه ،ص159.

البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء، وألزمه الذل وسامه الظلم ، ومنعه العدل''[1].

لقد تعلم الخلفاء الراشدون من رسول الله (ﷺ) فيما يوصون به ، فكان (ﷺ) إذا بعث سرية أو بعثاً دعا أميرها فأوصاه[2] . وكان (ﷺ) يؤكد ويوصي أصحابه والخلفاء الراشدين بأهمية الجهاد ، وان رجلاً جاء إلى رسول الله (ﷺ) فقال : دلني على عمل يعدل الجهاد ، فقال (ﷺ):''لا أجده'' [3].

ومن وصاياه (رضي الله عنه) يوم الجمل سنة ست وثلاثين هجرية في آداب الحرب كان يوصي أصحابه وجنده قائلاً : ''لا تهتكوا ستراً ، ولا تدخلوا داراً ، ولا تهتكوا امرأة بأذى وان شتمن أعراضكم وسفهن أمرائكم وصلحاءكم ، فأنهن ضعاف''[4]. هذه تعاليم الدين الإسلامي الأخلاقية والتربوية والأدبية في الحروب التي طبقها الخلفاء الراشدون (رضي الله عنه) بينما نرى الاسكندر كان لايدخل مدينة إلا هدمها وقتل أهلها[5]. ونراه (رضي الله عنه) مرة أخرى يأمر أصحابه أن لا يبدأوا بقتال ولا يرموا بسهم ولا يضربوا بسيف ولا يطعنوا برمح [6] .

إن الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) أرسى قواعد تربوية قيمة وضح من خلالها العلاقة ما بين الخليفة والجند في خطبة له (رضي الله عنه) بالنخيلة [7]، قال

([1]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ،ج4،ص138.
([2]) مسلم ، صحيح مسلم ، ك32، ب2، رقم الحديث (1731) ، ص778.
([3]) البخاري ، صحيح البخاري ، ك56 ،ب2، رقم الحديث (2785) ، ص497.
([4]) الطبري،تاريخ الرسل والملوك،ج3،ص230.ابن العربي،العواصم من القواصم،ج2، ص131.
([5]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج1، ص98.
([6]) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج2 ، ص505.
([7]) موضع قرب الكوفة على سمت الشام ، وهو الموضع الذي خرج إليه علي (عليه السلام) لما بلغه ما فعل بالانبار من قتل عاملة عليها . وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة وقال : اللهم إني لقد مللتهم وملوني فأرحني فيهم ، فقتل بعد ذلك بأيام ، وبه قتلت الخوارج ،لما ورد معاوية إلى

:''أما بعد فان لي عليكم حقاً ، وان لكم علي حقاً ، فأما حقكم علي فالنصيحة لكم ما صحبتكم ، وتوفير فيئكم عليكم ، وتعليمكم كي لا تجهلوا، وتأدبيكم كي تعلموا ، وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة ، والنصح لي في الغيب والمشهد والإجابة حين ادعوكم وحين آمركم''[1].

وقال (ﷺ) للخوارج [2] ، في مسجد الكوفة : ''ان لكم عندنا ثلاث بألا نمنعكم صلاة في هذا المسجد ، ولا نمنعكم نصيبكم من الفيء ما كانت أيديكم معنا ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا'' [3]. ومرة اخرى ينصحهم الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) نيحة تربوية أدبية لئلا يضلوا ، حرصاً منه (ﷺ) على امة الإسلام ، عندما خرجوا لقتاله في النهروان[4]، وقف عليهم ، بحيث يسمعون كلامه ، فنادى :''أيها العصابة التي أخرجتها اللجاجة ، وصدها عن الحق الهوى فأصبحت في لبس وخطأ ، إني نذير لكم ان تتمادوا في ضلالتكم ، فتلقوا مصرعين من غير بينة من ربكم ولا برهان''[5].

الكوفة ، والنخيلة ماء عن يمين الطريق قرب المغيثة والعقبة على سبعةُ أميال . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج8،ص382.

([1]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج3،ص293.

([2])ظهروا بعد تحكيم الحكمين في صفين بين علي بن أبي طالب (ﷺ) ومعاوية بن ابي سفيان وقالوا : لاحكم إلا لله ، وصارت الخوارج إلى قرية يقال لها حروراء بينها وبين الكوفة نصف فرسخ وبها سموا بالحرورية ورئيسهم عبد الله بن وهب الراسبي ، فبلغ علياً قولهم : لا حكم الا لله ، فقال : كلمة حق اريد بها باطل ، فخرج إليهم (ﷺ) فقال : أتشهدون علي بجهل ؟ قالوا: لا ، قال: فتنفذون أحكامي ؟ قالوا : نعم قال : فارجعوا إلى كوفتكم حتى نتناظر ، فناظرهم فرجع منهم ألفان وأقام أربعة ألاف التحمت الحرب معهم مع زوال الشمس في وقعة النهروان سنة 39هـ ، قتلوا عن أخرهم ، كان علي بن أبي طالب (ﷺ) قبل ذلك يقول لأصحابه ، لا يقتل منكم عشرة ولا ينجوا منهم عشرة ، فقتل يومئذ تسعة من أصحاب علي بن أبي طالب (ﷺ) وهرب تسعة من الخوارج . اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج2،ص191.

([3]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3،ص284.

([4]) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص191.

([5]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3،ص325.

وأرسى (ﷺ) قاعدة أخلاقية تربوية نص عليها القرآن الكريم وسنة رسول الله (ﷺ) فكان الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) في كافة حروبه ينهى عن المُثلة بالحرب ويقول : إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ''إياكم والمثلة ، ولو أنها بالكلب العقور''[1].

وهناك وصايا تربوية وأدبية وأخلاقية أمر بها الخلفاء الراشدون(ﷺ) المجاهدين أن يتقيدوا بها ، منها عدم التجاوز عن الحد المشروع [2].

كما تعلموا ذلك من رسول الله (ﷺ) ، فعندما قتل خالد بن الوليد جماعة من بني جذيمة أرسل رسول الله (ﷺ) علي بن أبي طالب (ﷺ) بمال وأمره أن يؤدي لهم الدماء والأموال ففعل علي (ﷺ) ذلك ، ثم سألهم هل بقى لكم مال أو دم فقالوا : لا، وكان قد فضل معه قليل مالٍ فدفعه إليهم زيادة تطيباً لقلوبهم ، وأخبر النبي (ﷺ) بذلك فأعجبه[3] .

كما استلهم الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) دروساً كثيرة في آداب الحرب وفنونها ومنها عملية إستطلاع العدو ومراقبته ، ففي معركة أُحد وبعد إنتهاء المعركة لغير صالح المسلمين ، بعث رسول الله (ﷺ) علي بن أبي طالب (ﷺ) ينظر أثار القوم ما يصنعون وما يريدون ، وقال له: فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة، وان ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة[4].

كما عرف (ﷺ) باب الاحتياط والتهيؤ للعدو إذ لم تكن المدينة تملك قوة تستطيع بها مواجهة الحشد الكبير من مشركي قريش، عندما جمعت

([1]) ابن هشام ، تهذيب السيرة ، ص169. الترمذي ، سنن الترمذي ،ك14، ب14، رقم الحديث (1408) ،ص406.

([2]) الزلمي ، مصطفى وعبد الباقي البكري ، المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،(بغداد – د.ت) ،ص196.

([3]) ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ،ج1،ص145.

([4]) ابن اسحق،سيرة ابن اسحق ،ج3،ص334.ابن هشام،تهذيب السيرة ،ص190.

أحلافها وأحابيشها [1]، لمعركة جديدة عرفت بالخندق أو الأحزاب ، فجاء الحل من إقتراح الصحابي سلمان الفارسي [2]، فقد أشار بحفر الخندق[3]. فأمر رسول الله (ﷺ) بحفر الخندق على المدينة فعمل فيه رسول الله (ﷺ) ترغيباً للمسلمين في الأجر وعمل معه المسلمون [4]. وإن سلمان قال: إن الفرس أول من خندق، ويدل على جواز مثل هذا التحرز من العدو[5].

والأصل في قوله تعالى : **﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾**[6].

ومن مستلزمات الحرب الأخرى ، معالجة جرحى الحرب ، فلما أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق، رماه رجل من قريش ، جعل له رسول الله (ﷺ) إمرأة من أسلم يقال لها (رفيدة)، في مسجده (ﷺ) تداويه وكانت كذلك تداوي الجرحى[7]. كل ما قاله رسول الله (ﷺ) وفعله، ورآه ولم ينكرهُ فهو سُنّة أخذ بها الخلفاء الراشدون وطبقوها قولاً وفعلاً، لأنها دروس أخلاقية تربوية أدبية ، فكانت النتيجة المجد العظيم لدولة الإسلام في عهد الخلفاء، لقد

([1]) السامرائي ، خليل إبراهيم ، المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة ، مطبعة الزهراء الحديثة ، (الموصل- 1405هـ/1984م) ، ص66.

([2]) وإنما اسلم فيما بين احد والخندق،وقوم يقولون إن رسول الله (ﷺ) آخى بين أبي الدرداء وسلمان ،وقال الواقدي : العلماء ينكرون المؤاخاة بعد بدر ويقولون : قطعت بدر المواريث، وهو الذي اشار بحفر الخندق،ولم تكن العرب تخندق عليها. مسلم ، صحيح مسلم ، ك44،ب42،رقم الحديث (2504)،ص1077.البلاذري،انساب الاشراف ،ص271.

([3]) ابن هشام، السيرة النبوية، ج3،ص127.أبو الفرج ، السيرة الحلبية ،ج2،ص631.

([4]) كتاني ، نظام الحكومة النبوية ،ج1 ، ص376.

([5]) أبن عبد البر ، يوسف بن عبد الله القرطبي ،(ت 463 هـ /1070م) ،الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ،(القاهرة – د.ت) ،ج2،ص572.

([6]) سورة ، الانفال ، اية : 60.

([7]) الترمذي ، سنن الترمذي ،ك22 ، ب22 ،رقم الحديث (1575) ، ص459.كتاني ، نظام الحكومة النبوية ، ج1،ص453.

أُستُخدِمَتْ أول دبابة في الإسلام على الطائف ، إذ دخل أصحاب رسول الله (ﷺ) بها إلى جدار الطائف ليحرقوه[1].

كما توارث المسلمون من فنون الحرب وقوانينها ما كان عند العرب قبل الإسلام ، حيث كانت قبائل بني عامر بن صعصعة وعبس يلجأون في حروبهم ضد القبائل الأخرى في حالة عدم قدرتهم على صدها إلى خطة محكمة [2]، بأن يحصروا إبلهم لمدة عشرة أيام دون ماء ويتحصنون فإذا جاء عدوهم ، أرسلوا إبلهم فتخبط القوم وهم بأثرها يقاتلون[3]، وكان الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، يوصي المقاتلين بالتهيؤ للحرب قبل وقوعها ، فيثب الناس إلى سيوفهم ورماحهم ونبالهم يصلحونها [4]، وبعد هذا يوصي قادة الجيش والمقاتلين بعدم بدء العدو بالقتال، إلا أن يبدءوهم[5]. فكانت وصيته (رضي الله عنه) : ''لا ترموا بسهم ولا تطعنوا برمح ولا تضربوا بسيف إعذروا'' [6]. ونرى الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يكثر الدعاء في ساحات الحرب ، ففي معركة صفين[7]، كان يدعو ربه فيقول : ''اللهم الهمهم الصبر ، وانزل عليهم النصر، وعظم لهم الأجر'' [8]. **﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾**[9]. ومن آداب الحرب التي عمل بها الخليفة علي

([1]) كتاني ، نظام الحكومة النبوية ، ج1 ، ص375.
([2]) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ،ج2،ص709.
([3]) الاصفهاني ، الاغاني ، ج11، ص98.
([4])الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3،ص254.
([5]) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ج2 ،ص535.
([6]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص182.
([7])ارضها من ارض الشام (البادية) بقرب الفرات ما بين الرقة وبالس، وهو الموضع الذي كان به حرب علي (رضي الله عنه) ومعاوية ،ورايت هذا الموضع فرايت عجباً ، وذلك انا كنا سائرين من تحتهُ في الفرات ، وهو ربوة عظيمة ،فعددنا عليها ثمانية قبور او تسعة ومن فوقها ربوة عليها بضعة عشر قبراً ظاهرة بينة لمن يتأملها ، وفيها بيت مال علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) للفيء. ابن حوقل ، صورة الارض ،ج1، ص35.
([8]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3،ص255.
([9]) سورة ، الانفال ، اية : 46.

بن أبي طالب (ﷺ) ، فقد أمر بقتلى الجمل فقال : اللهم إغفر لنا ولهم [1]. وفي المعركة ذاتها كان أصحابه يمرون بالذهب والفضة في المعسكر فلا يعرض له أحد ، إلا ما كان من سلاح يقاتلون به والدواب التي حاربوا عليها ، وقال (ﷺ) :''ليس لهم سبي ولا يُغنَمْ من أموالهم ، إلا ما قاتلوا به وعليه ، فدعوا ما لا تعرفون، وألزموا ما تؤمرون''[2].

لقد أعطى (ﷺ) دروساً في سوح الحرب وغرس آداباً وأخلاقاً للمسلمين وكان قبل ذلك في الحرب يحثهم ويقول لهم : ''عباد الله إتقوا الله وغضوا الأبصار واخفضوا الأصوات وأقلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجاولة والمزاولة والمناضلة والمعانقة والمكادمة والملازمة'' [3]، **﴿فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾**[4].

إن الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) هو أعلم بشرائع الدين وهو الملتزم بسنة رسول الله (ﷺ) حينما يوصي: ''لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا إمرأة ولا وليداً''[5].

كيف لا وهو من أهل الجنة من أهل بيعة الرضوان تحت الشجرة[6] **﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾**[7] .

([1]) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج5، ص77.
([2])الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص142.
([3]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2 ، ص64.
([4]) سورة ، الانفال ، اية : 46.
([5]) مسلم ، صحيح مسلم ، ك32، ب2، رقم الحديث (1731) ،ص778. ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ،ك24،ب38، رقم الحديث (2857) و (2858) ،ص463. الترمذي ، سنن الترمذي ، ك14،ب14،رقم الحديث (1408) ،ص406.
([6]) التميمي ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، (ت429هـ/1037م)، الملل والنحل ،دار المشرق ،(بيروت – 1986م) ،ص71.
([7]) سورة ، الفتح ، آية : 18.

طبق الخليفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) مبدأ آخر من مبادئ الحرب وآدابها وهو مبدأ تربوياً وأخلاقياً ، نهجه الخلفاء الراشدون من قبله ألا وهو العفو عند المقدرة ، فعندما نزل جيش معاوية بن أبي سفيان بصفين، قبل جيش الخليفة علي (ﷺ)، وقد حالوا بين جيش الخليفة علي (ﷺ) وبين الفرات فمنعوهم الماء، قال الخليفة (ﷺ) : إن الذي جئنا إليه غير الماء، ولو سبقنا إليه لم نحل بينهم وبينه ، فقال معاوية إمنعوهم الماء، فأمر الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) مالك بن الاشتر [1]، أن إقحم الخيل ، فأقحمها ، حتى وضع سنابكها في الفرات ، وقال: هلم يا أمير المؤمنين، قد غلب الله لك على الماء فقال معاوية: فان علياً لا يستحل ما استحللت منه[2].

لقد سمح الخليفة (ﷺ) لهم بورود الماء ، وحتى في الحروب التي هي استثناء في الشريعة هناك آداب وقواعد يراعى استخدامها مهما كان لون العدو وطبيعته العدوانية ، فإنها من مصاديق الخلق الإسلامي الرفيع في معارك الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) التي كان يحرص عليها دائماً[3].ومن أمثلة مبدأ العفو عند المقدرة للخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) عندما ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالسيف في مسجد الكوفة في التاسع عشر من رمضان سنة أربعين هجرية ، يقول محمد بن الحنفية : سمعت عليا (ﷺ) يقول: النفس بالنفس، إن أنا هلكت فاقتلوه كما قتلني ،

([1]) ابن الحارث بن عبد يغوث النخعي المعروف بالأشتر ، من مشاهير شجعان العرب وكان رئيس قومه ، شهد اليرموك فذهبت عينهُ ،وشهد الجمل وصفين مع الامام علي (ﷺ) وولاه على مصر، فقصدها ومات في الطريق ، فقال علي بن ابي طالب(ﷺ) رحم الله مالكاً ، فقد كان لي كما كنت لرسول الله (ﷺ) ، له شعر جيد ، توفي عام 37هـ . القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، ص193.

([2]) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة (منسوب) ،ج1،ص94.

([3]) النحوي ،ادب الوصايا والمواعظ ،ص33.

وان بقيت رأيت فيه رأيي[1]. هكذا وضع الخلفاء الراشدون قواعد الحرب وآدابها وقوانينها ،فكانت تربوية أدبية وأخلاقية نابعة من جوهر دين الإسلام ألا وهو القرآن الكريم وسنة رسول الله (ﷺ) إذ قال :''من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، فهو في سبيل الله''[2].

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج3،ص324.
(2) الترمذي ،سنن الترمذي،ك23،ب16،رقم الحديث(1646)،ص475.

المبحث الثالث

الجوانب التربوية في خطب الخلفاء الراشدين (ﷺ)

تضمنت خطب الخلفاء الراشدين (ﷺ) دروساً وعبر وفي مختلف الجوانب والاتجاهات ، ولعل الجانب التربوي حظي بإهتمام كبير من لدن الخلفاء الراشدين (ﷺ).

لقد كان الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) خطيباً مصقعاً ، إذا تكلم كان للمنابر هزة وللقلوب بكاء[1] ، ومن المواعظ التربوية التي أرسى قواعدها في أول خطبة بعد توليه الخلافة قال : ''...فان الله تعالى أرسل محمداً بالحق من عندهِ الى خلقه بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين ، فهدى الله بالحق من أجاب إليه ، وضرب رسول الله (ﷺ) من أدبر عنه ، حتى صار إلى الإسلام طوعاً وكرهاً ، ثم توفي رسول الله(ﷺ) وقد نفذ لأمر الله ، ونصح لأمته ، وقضى الذي عليه''[2]. قال تعالى : **﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾**[3]. **﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾**[4] ، **﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾**[5] **.**

كما عرض الصديق (ﷺ) في خطبة أخرى جانباً تربوياً آخر أساسه الدين وهو القرآن الكريم يوصي به نهجاً تربوياً أخلاقياً أدبياً على المسلمين تصديقه والعمل به فقال: ''هذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه ولا يطفأ

([1])شندب ، تاريخ الخلفاء تجربة الجيل القرآني الاول ، ص58.
([2]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2،ص240.
([3]) سورة ، الزمر ،اية : 30.
([4]) سورة ، الانبياء ، اية : 34.
([5]) سورة ، ال عمران ، اية: 144.

نوره فصدقوا قوله وإنتصحوا كتابه،وإستبصروا فيه ليوم الظلمة، فإنما خلقكم للعبادة ...وإن ما عنده لا يدرك إلا بطاعته'' [1].

لا أحد يملك الحق الإلهي على حياة الآخرين ، وإن الله أنزل القرآن الكريم وهو بداية إختمار فكرة الدساتير الحديثة التي قامت على أساس تمثيل الإرادة الشعبية العامة[2].

وهنا نبين أهم المضامين التربوية والقواعد الأدبية والأخلاقية في أول خطبة خطبها الصديق (ﷺ)''... إني وليت عليكم ولست بخيركم ، فان إستقمت فاتبعوني ، وإن أسأت فقوموني ! لا أقول إني أفضلكم فضلاً''[3]. إن القرآن الكريم والسنة النبوية ، هما أساس كل خُلقْ وأدب وتربية وأخلاق حميدة ، سار عليها الخلفاء الراشدون (ﷺ) وهي تحدث عن الطاعة أو عن المعارضة ، ومقاومة السلطة الجائرة ، وان طاعتهم (ﷺ) تكون متوجبة طالما إنهم ملتزمون بكتاب الله وسنة رسول الله (ﷺ) و طالما إنهم لا يأمرون بمعصية ولا يظلمون العباد ، وإلا فلا طاعة لهم على أحد ، وهذا المفهوم هو الذي حدا بابي بكر الصديق (ﷺ) لأن يعلن أمام الملأ ، في أول خطبة له عقب مبايعته [4]، وقد أكمل الخليفة أبو بكر(ﷺ) خطبته بمضامين أخرى إذ قال : لا يدع قوم الجهاد إلا ضربهم الله بالذل، وأطيعوني ما أطعت الله ورسوله وإذا عصيت فلا طاعة لي عليكم [5]. ومن خطبة له في الوعظ والتذكير والاعتبار بما مضى من الأقوام السالفة،

([1]) شندب ، تاريخ الخلفاء الراشدين ، ص58.
([2]) محمد ، دور المساجد في حياة المسلمين ،ص220.
([3]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج2،ص127. ابن عبد ربه ، العقد الفريد ،ج4،ص129.
([4]) الصمد، حمد محمد ، نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،(بيروت – 1414هـ /1994م) ،ص87.
([5]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج1،ص468.

قال:'' إعتبروا عباد الله بمن مات منكم ، وتفكروا فيمن كان قبلكم أين كانوا أمس ، وأين هم اليوم ؟ أين الجبارون ؟ وأين الذين كان لهم ذكر القتال والغلبة في مواطن الحروب ؟ فقد تضعضع بهم الدهر ، وصاروا رميماً''[1].

ومن هنا يمكن ان نلحظ مدى تأثير وصايا الخلفاء (ﷺ) التي يتناقلها ولاة الأمة خلف عن سلف [2].

ثم يقول (ﷺ) : ''وأين الملوك الذين أثاروا الأرض وعمروها ، قد بعدوا ونُسيِ ذكرهم ، وصاروا كلا شيء ، إلا إن الله قد أبقى عليهم التبعات ، وقطع عنهم الشهوات ، ومضوا والأعمال أعمالهم ، والدنيا دنيا غيرهم، وبقينا خلفاً بعدهم ، فإن نحن اعتبرنا بهم نجونا، وإن إغترونا كنا مثلهم ... فتلك مساكنهم خاوية ، وهم في ظلمات القبور'' [3]. قال تعالى: **﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾**[4].

وإذا أردنا في ضوء هذه الأقوال أن نعدد واجبات الخليفة (ﷺ) ، مع الأفعال كما سنرى هي أبلغ في الدلالة وأعظم ، وإن هذه الواجبات كانت بنظر الخليفة الصديق (ﷺ) لا تقتصر على جوانب تربوية وأخلاقية ووعظ وتذكير فحسب ، بل كانت تشمل جميع المسائل التي تهم الناس في دنياهم واخرتهم سواء أكانت كبيرة أم صغيرة[5]. ويوصي الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) ويوعظ ويذكر بمفاهيم تربوية لتنشئة جيل يتعظ بما مضى ويصلح بما هو آت فيقول :''أين الوضّاء الحسنة وجوههم المعجبون بشأنهم ؟ أين

([1]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج2،ص227.
([2]) الصابي، الوزراء(تحفة الامراء في تايخ الوزراء)، ص28.
([3]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج2،ص227.
([4]) سورة ، مريم ، اية : 98
([5]) الصمد، نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين ،ص86.

الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان ؟ أين الذين أصبحوا في ظلمات القبور''[1]. وأكد (ﷺ) على مفهومين تربويين مهمين هما : تقوى الله سبحانه وتجنب المعصية فقال : ''أكيس الكيس التقوى ، وان أحمق الحمق الفجور'' [2]. كانت وصايا الخليفة الصديق (ﷺ) التربوية لها بالغ الأثر بالصحابة (ﷺ)، حتى إن رجلاً قال لعلي بن أبي طالب (ﷺ) : ''نسمعك تقول : اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين فمن هم ؟ فاغرورقت عيناه ، فقال : هما حبيباي أبو بكر وعمر ، إماما الهدى ، وشيخا الإسلام ، ورجلا قريش ، والمُقتَدى بهما بعد رسول الله (ﷺ)، من اقتدى بهم عُصم ومن اتبع أثارهما هُدي الصراط المستقيم ، ومن تمسك بهما فهو من حزب الله''[3].

إن الإسلام صنع من العرب نماذج فريدة ، أنكر الفرد فيها نفسه ،وقطع صلته بأبيه وابنه وهجر المال والمتاع ، وأصبح له طريق جديد ووجهة جديدة ، فأصبح يحس لتوه بالافتراق عن مجتمعه الجاهلي وتنقطع الأواصر بينهُ وبين ذلك المجتمع حتى لو كانت أواصر القربى[4]. إن جل خطب ووصايا ومواعظ الخليفة الصديق (ﷺ) التربوية نجدها تبدأ بتقوى الله سبحانه وتعالى ،'' ومعنى قوله: (ﷺ) أوصيكم بتقوى الله وان تثنوا عليه بما هو له أهل ، أي تذكروه ذكراً حسناً جميلاً بما هو لائق بجلاله ، وان تخلطوا الرغبة بالرهبة'' [5]. إن الخلفاء الراشدين كانوا قد قاموا بأكثر الواجبات التي عددها العلماء والفقهاء لدرجة كانوا لا يتركون مسألة تهم

([1]) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1،ص98.
([2]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج3، ص183. المتقي الهندي ، كنز العمال ،ج5، ص607.
([3]) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص178.
([4]) الناصر ، الحياة السياسية عند العرب ،ص121.
([5]) الرحبي ، فقه الملوك ،ج1،ص105.

العباد إلا حلوها [1]. فحلها بالقرآن والسنة فان لم يتضح حلها فقد وَضعَ لها الصديق مبدأً فقهياً تربوياً ألا وهو الاجتهاد من خليفة رسول الله (ﷺ) وأصحابه (رضي الله عنهم) فأكد على مبدأ المشورة فهو لاشك مبدأ تربوي مهم أقره القرآن الكريم قال تعالى : **﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾**[2]. **﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾**[3]. وأكدت عليه السنة النبوية قولاً من رسول الله (ﷺ) وفعلاً، وكان الخليفة الصديق (رضي الله عنه) يستشير أصحابه ولم يقطع أمراً دونهم [4]. وبطبيعة الحال اعتمد الخليفة الصديق (رضي الله عنه) منهجاً تربوياً تعليمياً أرسى قواعده منذ اليوم الأول لتوليه الخلافة قائماً على جوهر كتاب الله وصميم سنة نبيه الكريم وهذا ما سار عليه الخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم) عليه من بعده في التعامل مع رعيتهم وتنشئة الجيل القرآني الأول نشأة علمية وفكرية وتربوية أساسها الإسلام وثمارها جعل كلمة الله هي العليا في الأرض.

أما الخليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، فقد سار على ذات نهج الرسول (ﷺ) وأبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، فكانت سياسته هي الأخرى تقوم على العدل الشامل بين الناس ، ولمعرفة أسباب نجاحه في هذا المضمار ، هي أن الله سبحانه وتعالى جعل الحق على لسانه وقلبه ، مما جعله رجلاً عبقرياً يميز بسهولة بين الحق والباطل[5].

وان أول ما بدأ به الخليفة عمر (رضي الله عنه) من وصاياه التربوية والأخلاقية هو تقويم الوالي أو الخليفة من قبل الرعية ، وهذا قل نظيره ، وقد تجلى هذا

([1]) الصمد، نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين ،ص84.
([2]) سورة ، ال عمران ، اية : 159.
([3]) سورة ، الشورى ، اية : 38.
([4]) الاندلسي ، المقتبس من انباء اهل الأندلس ، تحقيق محمود علي مكي ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1393 هـ /1973م) ،ص74.
([5]) محمصاني ، صبحي ، الأوضاع التشريعية في البلاد العربية ، ط3، دار العلم للملايين ،(بيروت – 1965م) ،ص95.

المفهوم على أروع معانيه عندما خاطب الناس قائلاً :''من رأى منكم فيَّ اعوجاجاً فليقومه'' [1]. وفي قول آخر له وهو يعظ رجلاً أراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن يرسي قيماً تربوية تعتمد على التأشير على الخطأ وقول الحق ولو كان ذلك في حضرة الخلفاء والأمراء ، وهذا بطبيعة الحال يعتمد على منهج تربوي يصفه الخليفة (ﷺ) لرعيته إذ يقول[2]:''لا تتكلم فيما لا يعنيك واعرف عدوك ، واحذر صديقك إلا الأمين ، ولا أمين إلا من يخشى الله ، ولا تمشي مع الفاجر فيعلمك من فجوره ، ولا تطلعه على سرك ، ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله عز وجل''[3]. إذ قال له رجل : اتق الله يا عمر ، وأكثر عليه ، فقال له قائل : اسكت ، فقد أكثرت على أمير المؤمنين ، فقال له الخليفة (ﷺ): دعه ، لا خير فيهم إن لم يقولوا لنا ، وقوله اتق الله وأكثر عليه أي من أمثال هذه الكلمة، وقول صاحبه اسكت يقصد بها أي أسأت الأدب وتجرأت على أمير المؤمنين وقول الخليفة (دعهُ) أي لا تمنعه من القول إذا علموا منا خطأ ولم يُذَكّرونا[4].

من خلال النظر إلى تاريخ التربية الإسلامية ، يمكن القول إنها مرت بمراحل تطورية ، بدأت بسيطة بأهدافها ومحتوياتها ، رافقت ظهور الإسلام (الدين الجديد) وتطورت بتطوره[5]. إن أولى الركائز الأساسية للتربية والتعليم في الإسلام استندت على استقامة المسلم وثباته على دين الله

([1]) متولي ، عبد الحميد ، مبادئ نظام الحكم في الإسلام ،ط2، منشأة المعارف ،(الإسكندرية – 1974م) ، ص468.
([2]) ابن البطريق ، عمدة صحاح عيون الأخبار في مناقب أمام الإبرار ،ص453.
([3]) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،ج1،ص108.
([4]) الرحبي، فقه الملوك ومفتاح الرتاج المرصد على خزانة كتاب الخراج ،ج1،ص109.
([5]) البيرماني ، تركي خباز ، المدرسة العقلية في الاسلام ، دار الصادق للطباعة والنشر ،(د.م – 2009 م) ،ص59.

وشرائعه ، وهذا ما أكد عليه الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) حين قال :''واني وليت عليكم وأنا امرؤ مسلم وعبد ضعيف ، إلا ما أعان الله (ﷻ)، فلا يقول أحدكم : إن عمر تغير منذ وليَّ ، فاعطوا الحق من أنفسكم ، وإنكم أهل بلد لا زرع فيه ولا ضرع إلا ما جاء الله به إليه ، وان الله قد وعدكم كرامة كثيرة ، وأنا مسؤول عن أمانتي وما أنا فيه''[1]. ووصاياه التربوية شملت شتى قطاعات الدولة العربية الإسلامية وميادينها ، فأوصى رجلاً إستعمله على الحمى :''ويحك اضمم جناحك عن الناس ، واتقِ دعوة المظلوم ، فان دعوته مجابة''[2]. وقال : والله والله ، انها لبلادهم ، قاتلوا عليها في الجاهلية ، وأسلموا عليها في الإسلام[3]. وفي مسألة العطاء وضع منهجاً أخلاقياً سار عليه المسلمون في توزيعه وقسمته حيث أمرهم ، ان يبدأوا بقرابة رسول الله (ﷺ) الأقرب فالأقرب حتى قال : ''ضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى'' [4].ومرة أخرى نجد أمير المؤمنين يضع منهجاً تربوياً جديداً في عصره، سرى حتى يومنا هذا في قطاع التربية والتعليم وهو محاسبة المتعلم وتأديبه سواء كان طفلاً أو طالب علمٍ أو حتى في عصره كان من الولاة ، الا وهو حَملَهُ الدرة وهو أول من أدب بها، إذ كان يحملها منذ العهد النبوي ، وإذا جن عليه الليل حاسب نفسه وربما ضرب نفسه بالدرة، وكان يحملها للأدب[5].

([1]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك،ج3،ص57.
([2]) البلاذري ، فتوح البلدان،ص18.
([3]) الرحبي ، فقه الملوك ومفتاح الرتاج المرصد على خزانة كتاب الخراج ،ج1،ص697.
([4]) البلاذري ، فتوح البلدان،ص104.
([5]) القلقشندي ،صبح الاعشى في صناعة الانشا، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، (القاهرة– د.ت) ،ج5، ص452. كتاني، نظام الحكومة النبوية ،ج1،ص287.

يعتبر القرآن الكريم هو أساس كل خلق وأدب وتربية وتعليم في الإسلام فهو حوى من العلم والمعرفة ما لا يحويه أي من الكتب السماوية، لذلك اهتم أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بالغ الاهتمام به ، وهو أول من جمع القرآن الكريم في المصحف[1]. انه يدرك أهمية كتاب الله عز وجل وسنة نبيه الكريم (ﷺ)، فنزول القرآن الكريم وَسَّنْ السنة النبوية الشريفة هو يعلم إنهما ينشئان جيل مسلم جديد يمكن عن طريقه أن تعيش الإنسانية جميعاً حياة المساواة والعدل والتكافل والتآخي الاجتماعي ، كيف لا وهو الذي تضمنت سنة محمداً (ﷺ) علمه ،قال رسول الله (ﷺ) : ''بينما أنا نائم أتيت بقدح ، فشربت منهُ حتى إني أرى الري يخرج من أطرافي ، ثم أعطيت فضلي عمر ، فقالوا :فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال : العلم''[2].

ونرى حرص الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) على المسلمين ، وهذا جانب تربوي اخر يضعه أمام الولاة حتى يحثهم بالحرص على رعيتهم فيقول: أنشدك الله يا علي إن وليت من أمور الناس شيئاً ألا تحمل بني هاشم على رقاب الناس ، أنشدك الله يا عثمان إن وليت من أمور الناس شيئاً ألا تحمل بني ابي معيط على رقاب الناس ، وكذلك أوصى الخليفة (ﷺ) بالأنصار وأوصى بالعرب وقال فإنهم مادة الإسلام [3].

إن الدولة العربية الإسلامية في زمنه تضاعفت مساحتها ، ونمت قدرتها عما كانت عليه في زمن الخليفة ابو بكر الصديق (ﷺ)، وذلك يرجع إلى

([1]) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،ج1،ص104.
([2]) البخاري ، صحيح البخاري ،ك62،ب6، رقم الحديث (3681) ، ص650. مسلم ،صحيح مسلم ، ك44،ب2،رقم الحديث(2391) ، ص1037.
([3]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج1،ص469.

خططه الرائعة ، ووصاياه الحكيمة والشاملة أيضاً والتي تَنُمْ عن ذهنيه موسوعية وَقّادة[1].

وعندما بويع الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) ، بين في أول خطبة له جوانب مهمة فيما بين الحاكم والمحكوم ووضح ما للخليفة وما للرعية من حقوق وواجبات ولعلها تضم في كثير من أجزائها مضامين تربوية وأدبية وأخلاقية يتوجب على المسلم التقيد بمضمونها وجعلها دليل طريق الهدى فقال (ﷺ): أما بعد فاني كفيت وقد قبلت ألا وإني متبع ولست مبتدع ، ألا وإن لكم عليَّ بعد كتاب الله جل وعز وسنة نبيه (ﷺ) ثلاثاً : إتباع من كان قبلي فيما اجتمعتم عليه وسننتم، وسن سُنة أهل الخير فيما لم تسنوا عن ملأ ، والكف عنكم إلا فيما إستوجبتم ،ألا وان الدنيا خضرة قد شهيت إلى الناس ، ومال عليها كثير منهم ، فلا تركنوا إلى الدنيا ، ولا تثقوا بها فإنها ليست بثقة ، واعلموا أنها غير تاركة إلا من تركها[2].

فكان معلماً ومؤدباً ومربياً وخليفة في آن واحد ، اذ دعا الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) رجلاً من قراء الكوفة بواسطة عامله عليها سعيد بن العاص، وكان قد تهجم على الخليفة (ﷺ) فضربه عشرين سوطاً ، ثم رده الى الكوفة ، ثم أمر به ، فقال : إتهمتني حتى أغضبتني فنلت منك ما نلت ، وانه وان كان لكم عليَّ حق، فلي عليكم مثله مما لا ينبغي أن تجهلوه ، ثم نزع الخليفة(ﷺ) قميصه ، وقال : قم يا أخا بني نهد ، فقال الرجل: أما أنا فلا افعل ذلك سبحان الله والي هذه الأمة[3]).

([1]) النحوي ، ادب الوصايا والمواعظ ، ص40.
([2]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج3،ص166.
([3]) ابن اعثم ، الفتوح،ج1،ص32.

ومن الأمور التربوية التي أراد منها الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) ،أن يعطي فيها دروساً للولاة ولعامة الرعية ، ''اذ كان يطعم الناس طعام الإمارة ، ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت''[1].

ومن الدروس التربوية الأخرى التي أراد للمسلم أن يتعظ بها كان يقف على القبر ، ويبكي معتبرا بذلك بأن الإنسان لابد له من الموت فلا ينفع إلا العمل الصالح ، يريد الخليفة (ﷺ) تعليم الأمة وتذكيرها ، فهو من المشهود لهم بالجنة ، وهو يبكي مع عظم شأنه وشهادة النبي (ﷺ) له بالجنة ، فغيره أولى بأن يخاف منه [2] . ومما يدل على ذلك ، قول رسول الله (ﷺ) : ''لكل نبي رفيق في الجنة ، ورفيقي فيها عثمان بن عفان''[3].

لقد كان الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) ، إضافة لما يوجه ويوصي قادته وولاة الأمصار بالوصايا الأخلاقية والأدبية والتربوية التي تُقَوِّم سلوكهم وتعدل بهم إلى الطريق المستقيم ، كان في الوقت نفسه يعطي دروسا تربوية للرعية ، فكان أشراف الكوفة وقراؤهم يأتونه ويحدثونه وينصرفون عنه ، وهم مع ذلك لا يرون منه الا ما يحبون من حسن السيرة وبسط العدل ، ولين الجانب [4]، ان الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) كان يعطي دروسا عظيمة في الجانب التربوي والأخلاقي لعماله وللرعيه في ان واحد ، ليعلن للأمة أن للوالي حقوقاً وواجبات كما للرعية حقوق وواجبات يجب العمل والالتزام بهما ، ويضرب لنا مثلا في ذلك ، عندما كتب كتابا إلى

([1]) أبن الجوزي، صفة الصفوة ، ج1 ،ص 114 .
([2]) الرحبي، فقه الملوك ، ج1، ص127.
([3]) ابن ماجه، سنن ابن ماجه ، ك المقدمة ، ب 11 ، رقم الحديث (109) ، ص 32 .
([4]) ابن اعثم ، الفتوح ،ج 1 ، ص 19 .

أهل الكوفة بعد عزل واليها الوليد بن عقبة [1]، جاء فيه :''يا أهل الكوفة ان احبكم اليَّ أقرأكم لكتاب الله وأفقهكم في دين الله ... وأن أبغضكم اليَّ المسرف على نفسه ، المُصَّر على ذنبه ،الذي لاهم له إلا المضاحيك والاباطيل، فلا يقربني أولئك''[2]).

وكان يحث على الجهاد وهو أفضل الأعمال عند الله سبحانه وتعالى، وهو الذي أشار على الخليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سنة احدى وعشرين من الهجرة ، عندما طلب عمار بن ياسر[3] ، المدد لمعركة نهاوند ، فقال : يا أمير المؤمنين اكتب إلى أهل الشام فيسيروا من شامهم ، والى أهل اليمن ، فيسيروا من يمنهم ، والى أهل البصرة فيسيروا من بصرتهم ، وسر أنت بأهل هذا الحرم حتى توافي الكوفة ، فإذا فعلت ذلك كنت أكثر منهم جمعاً وأعز نفراً[4].

فالخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) كان منذ عهد رسول الله (ﷺ) أعطى دروساً في التكافل الاجتماعي بين المسلمين وهو قيمة تربوية عليا أراد منها أن تكون مرتكزاً للمجتمع الإسلامي ، وهو الذي جاء بألف دينار لرسول الله (ﷺ) ونشرها في حجره حين جهز جيش العسرة وكان رسول الله (ﷺ) يقلبها في حجره ويقول : ''ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين''[5] . وهنا جاز القول أن المبادئ التربوية التي سادت عصر الخلفاء الراشدين

([1]) بن ابي معيط ، والي الكوفة ، سكن الرقة وعقبه فيها ، وله بالكوفة عقب ، شهد عليه زهير بن عوف بن الحارث بشرب الخمر ، أبن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص 115- 378 . ينظر البلاذري ، أنساب الاشراف ،ص 301 .

([2]) ابن اعثم ، الفتوح ،ج1،ص108.

([3]) بن عمار بن مالك ، وأمه سمية ،من اوائل المسلمين وكان من المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجعوا عن دينهم ، شهد بدراً ولم يشهدها أبن مؤمنين ، وشهد أحد والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) ، وسماه الطيب المطيب ، ويكنى أبو اليقظان . الترمذي ، سنن الترمذي ، ك 50 ، ب 35 ، رقم الحديث (3807) ، ص 994. أبن الجوزي، صفة الصفوة ، ج 1 ، ص 166 .

([4]) الدينوري ،الاخبار الطوال ، ص 127 .

([5]) الترمذي ، سنن الترمذي ، ك 50، ب 19 ، رقم الحديث(3710) ، ص 975 .

(ﷺ) نشأ عنها خير النتائج ، أنتجت الرجال الكبار ، إذ كانت تربية الخلفاء الراشدين خاضعة لتعاليم الإسلام من جهة ، ولعادات العرب من جهة أخرى ، وأساسها مبدأ تربوي جاء به الدين الإسلامي ألا وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والمروءة ، وضبط النفس ، والكرم ، والعفو عند المقدرة [1] .

أما الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) ، فقد اقتدى بالقرآن الكريم ، كلام الله عز وجل وبسنة رسول الله (ﷺ) والخلفاء الراشدين (ﷺ) من قبله، في تربية الأمة وتقديم أفضل الوصايا والمواعظ لها ، تلك التربية التي خلّصت العربي الأول من الشرك والعصبية ، والهوى ، والانحراف ،ثم جعلت من العرب امة ذات شأن يذكر [2]. لقد نذر علي بن أبي طالب (ﷺ) كل وقته وجهده وطاقته من اجل إقامة العدل الشامل بين الناس ، لدرجة انه استشهد في سبيل حرصه على المبدأ المذكور ، والأمثلة والشواهد الدالة على اعتداله كثيرة، منها حرصه على أموال المسلمين وتشدده في إنفاق هذه الأموال الا بوجوهها واستحقاقها[3].

لقد أرسى قواعد تربوية مهمة منذ اليوم الأول لتوليه الخلافة ، جعل منها مرتكزاً لبناء مجتمع إسلامي فريد من نوعه ، فوعظ وأدب فقال (ﷺ) بخطبته بالمدينة :''أيها الناس ، كتاب الله وسنة نبيكم ... ان الله داوى هذه الأمة بدوائين : السوط والسيف ، فلا هوادة عند الإمام فيها، استتروا ببيوتكم ، وأصلحوا ذات بينكم ، فالموت من ورائكم'' [4]. ثم قال (ﷺ) :''ان الله أنزل كتاباً هادياً بيّن فيه الخير والشر ، فخذوا بالخير ودعوا

([1]) الطيباوي ، محاظرات في تأريخ العرب والاسلام ، ج 1 ، ص 25.
([2]) الناصر ، الحياة السياسية عند العرب(دراسة مقارنة على ضوء الاسلام) ،ص126.
([3]) الصمد، ، نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين ،ص152.
([4]) ابن عبد ربه، العقد الفريد ، ج4،ص134.

الشر، الفرائض الفرائض ، أدوها أدوها إلى الله تعالى يؤدكم إلى الجنة إنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم'' [1]، **﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾**[2] . وقال (ﷺ) : ''لَقَلّما أدبر شيء فأقبل، ولئن رجعت إليكم أموركم إنكم لسعداء ، وإني لأخشى أن تكونوا في فترة ، وما علينا إلا الاجتهاد'' [3].

كما بين الخليفة علي بن ابي طالب (ﷺ) جانباً تربوياً مهماً ، كما أكد عليه إسلافه الخلفاء الراشدون (ﷺ) من قبل ،ألا وهو واجبات الخليفة تجاه الأمة وعبر عن ذلك بقوله الموجز الرائع الذي جاء في الكتاب الذي بعث به لأهالي مصر ، حيث عاهدهم فيه على مايلي : ''... ألا لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله، والقيام عليكم بحقه والتنفيذ لسنته والنصح لكم بالغيب''[4]. ويقصد (ﷺ) بذلك إن حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله ويؤدي الأمانة ، فإذا فعل فحق على الرعية ان يسمعوا ويطيعوا [5]. إن قوله هذا منتهى العبقرية والدقة ، لإن طاعة الإمام والخليفة بنظره مقرونة بقيامه بواجباته لجهة العدل بين الرعية وأداء الأمانات إلى أهلها [6].

ومن خطبة له (ﷺ) عند توليته تضمنت وصايا تربوية اجتماعية وأخلاقية ، إذ أوصى فيها فقال : ''لا يستغني الرجل وان كان ذا مال وولد عن عشيرته ، ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم ، هم أعظم الناس حيطة من ورائه ، ومن يقبض يده عن عشيرته ، فانه يقبض يداً واحدة ، وتُقبض عنه

([1]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج1،ص24.
([2]) سورة ، الانفال ، اية :26.
([3]) ابن عبد ربه، العقد الفريد ، ج4،ص135.
([4]) رضا ،محمد ،الامام علي بن ابي طالب ،دار الكتب العلمية،(بيروت – د.ت)،ص138.الصمد،نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين،ص85.
([5]) موسى،محمد يوسف،نظام الحكم في الاسلام،ط2،دار المعرفة،(القاهرة – 1964)،ص26.
([6]) الصمد،نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين،ص85.

أيدٍ كثيرة ،ومن يبسط يده بالمعروف ابتغاء وجه الله تعالى، يخلف الله له ما أنفق في دنياه ، ويضاعف له في آخرته''[1].

ونرى الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) يؤكد على مبدأ تربوي آخر ألا وهو التواضع ، فإذا كان هذا المبدأ التربوي الأدبي والأخلاقي من صفات الرجال الأفذاذ ، فقد بلغ الخليفة (ﷺ) درجة ساطعة حملته على أن يساوي نفسه بخادمه حتى في الملبس ، وكان يشتري حاجته لنفسه ويحملها على عاتقه [2].

ومن المبادئ التربوية والأخلاقية الأخرى التي تدعوا اليوم لها منظمات دولية تعرف بحقوق الإنسان ، فقد طبقها المسلمون منذ صدر الإسلام ، اذ لم تزل الخلفاء تجري لأهل السجون ما يقوتهم في طعامهم وآدامهم وكسوتهم، الشتاء والصيف ، وأول من فعل ذلك الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) بالعراق [3].

ويضرب لنا الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) مثلاً في الزهد والحفاظ على أموال المسلمين وحرصه عليها وعدم إنفاقها إلا في وجوهها الصحيحة ، وهذا مما لاشك فيه يمثل مبدأً تربوياً ذا قيمة عليا ، إذ يتوجب على العمال السير عليه ، ويذكر ابن قتيبة الدينوري: ''إن عقيل بن أبي طالب[4] ، قدم على الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) في الكوفة يطلب إليه المال لدين عظيم ركبه ، فقال له الخليفة: والله مالي مما ترى شيئاً إلا

([1]) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة (منسوب)،ج1،ص50.
([2]) شندب ، تاريخ الخلفاء الراشدين ،ص152.
([3]) كتاني ، نظام الحكومة النبوية ، ج1،ص300.
([4]) كان ممن أسر يوم بدر ، اسره عبيد بن أوس الظفري ، وقيل لرسول الله (ﷺ) ألا تنزل منزلك من الشعب ؟ فقال (ﷺ) : وهل ترك لنا عقيل من رباع ؟ وكان عقيل باع منزل رسول الله (ﷺ) ومنازل أخوته من الرجال والنساء ، أسلم وثبت مع رسول الله (ﷺ) يوم حنين حينما انكشف المسلمون الامائة فهو منهم وصبر مع رسول الله (ﷺ). البلاذري ، انساب الاشراف ، ص 365 . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص14 .

عطائي ، فإذا خرج فهو لك ، قال عقيل : وماذا يبلغ عطاؤك ؟ وما يدفع من حاجتي ؟ فقال الخليفة علي (ﷺ) : هل تعلم لي مالاً غيره ؟ أم تريد ان يحرقني الله في نار جهنم في صلتك بأموال المسلمين'' [1]. وهذا شاهدٌ من الشواهد الدالة على عدالته (ﷺ)، وكان يوصي الناس فيقول : أ فزعوا إلى قوام دينكم ، وإتمام صلاتكم ، وأداء زكاتكم ، والنصيحة لإمامكم ، وتعلموا كتاب الله ، وإصدقوا الحديث عن رسول الله (ﷺ) ، وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم ، وأدوا الأمانات إذا اتمنتم ، وارغبوا في ثواب الله ، وأرهبوا عذابه ، واعملوا الخير تُجزوا خيراً يوم يفوز بالخير من قَدّم الخير [2].

إن هذه الوصايا التربوية تجعل من المسلم أن يترفع عن كل ما هو يخالف عقيدة الإسلام ، تربية أدبية أخلاقية من خليفة المسلمين علي بن أبي طالب (ﷺ) الذي آمن بالله عز وجل وصدق رسوله (ﷺ) منذ لا أحد آمن ولا أحد صدق من الرجال إلا هو (ﷺ) وأبو بكر الصديق(ﷺ) الذي أُنزِلَ اسمه من السماء [3].

كيف لا يكون الخلفاء الراشدون (ﷺ) كذلك، ونرى الفرس حيث لا إيمان لهم آنذاك فيوصي سابور ابنه فيقول : ''وليس شيء أفسَدْ لسائر العمال والكتاب ، ولا أدعى إلى خراب أماناتهم ، وهلاك ما تحت أيديهم ، من جهالة المَلِكْ ، وقلة معرفته بحالاتهم ، وتركه مكافأة المحسن بإحسانه ، والمسي بإساءته ، فأكثروا الفحص عن العمال وسيرهم واثارهم ، واختاروا

([1]) الإمامة والسياسة(منسوب) ، ج1 ، ص 75 .
([2]) المصدر نفسه ، ج1 ، ص 51 .
([3]) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1،ص89.

لذلك العيون الموثوق بهم''[1]. وكانت الأكاسرة يوصون عمالهم وأهل الخراج بعدم ظلم أحد [2] .

لقد تمثلت التربية في الإسلام عقيدة قولاً وعملاً ، فالحق يتمثل في العقيدة الصحيحة ،والعلم النافع ، والعمل الصالح[3] . ونرى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) أذا بعث سرية لطائفة من المقاتلة ، فوجه أمام الجيش خمسة أو أربعة رجال من خلاصة العسكر وخيارهم وأوصاهم بالرفق بالمقاتلين والنصح لهم ، وعدم إيرادهم المهالك[4] . ومن مواعظه التربوية كانت تأتي ضمن أبيات شعرية إذ قال :[5]

صديق عدوي داخل في عداوتي وأني لمن ود الصديق ودود

ولا تقربن مني وأنت صديقةُ فان الذي بين القلوب بعيد

ومن وصاياه التربوية لأصحابه وقادة جنده وعماله والتي تضمنت مبادئ أساسية في التربية والتوجيه الأدبي والأخلاقي الذي لابد لهم من التقيد به ، ومما وصى به معقل بن قيس[6] ، سنة ثمان وثلاثين للهجرة قال (ﷺ):''يا معقل ، اتق الله ما استطعت ، فإنها وصية الله للمؤمنين ، لا تبغي على

([1]) الجهشياري ، الوزارء والكتاب ، ص7 0

([2]) المصدر نفسه ، ص9 0

([3]) عمران ،النظم السياسية عبر العصور، ص287 0

([4])الرحبي ، فقه الملوك ومفتاح الرتاج ، ج1 ، ص 130.

([5]) أبن عبد ربه ، العقد الفريد ،ج6، ص 223 0 أبن الجزري ،شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد، (ت833هـ/ 1429 م)،أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، (د0م -1403هـ / 1983 م)، ص 174 0

([6]) الرياحي أوفده عمار بن ياسر الى عمر بن الخطاب (ﷺ) بفتح تستر ، وهو الذي وجهه علي بن أبي طالب (ﷺ) الى بني ناجية فقاتلهم ومنهم سلمة بن ذؤيب الفقيه 0 أبن حزم، جمهرة أنساب العرب ، ص 199 – 228.

أهـل القبلـة ، ولا تظلـم أهـل الذمـة ، ولا تتكبـر فـان الله لا يحـب المتكبرين''[1].

ومن وصاياه التربوية ما جاءت في كتاب له إلى الحارث الهمداني قال فيه :''وتمسك بحبل القرآن وانتصحه ، وأحِلَّ حلالَه ، وحرم حرامه ، واعتبر بما مضى من الدنيا وما بقي منها ، وعظَّم أسمَ الله ، وأكِثر ذكرَ الموت وما بعد الموت ، واكظم الغيظ ، وتجاوز عند المقدرة ، وأحلم عند الغضب ، واصفح مع الدولة (أي عندما تكون لك السلطة) ، وأسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين ، واحذر منازل الغفلة ، (الجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله) ، وإياك ومقاعد الأسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن ، ولا تسافر في يوم الجمعة حتى تشهد الصلاة''[2] .

وأكد الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ)على جوانب تربوية أخرى منها حب المسلم لأخيه المسلم والمودة بين المسلمين ، فكان يحرص على أصحابه كل الحرص ويحبهم ، وعندما بلغه مقتل محمد بن أبي بكر الصديق (ﷺ) قال : ''جزعت عليه ما جزعت على هالك منذ دخلت هذه الحروب ، كان ابن أخي ، فعلى مثل هذا نحزن ، وعند الله نحتسبه''[3] . ومن نصائحه (ﷺ) يقول : اياك ومصادقة الأحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك ، وإياك ومصادقة البخيل فانه يبعد عنك أحوج ماتكون إليه ، وإياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه [4].

([1]) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص311 0
([2]) نهج البلاغة ،شرح ابن ابي الحديد، ج3 ، ص 129 .
([3])المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج2 ، ص 537 .
([4]) نهج البلاغة ،شرح ابن ابي الحديد، ج4 ، ص 11 .

لقد خاطب الخليفة (ﷺ) أهل الكوفة بحكمة وموعظة حسنة ، أراد أن يرسي قواعد تربوية وأخلاقية فيهم ، في وقت كانت الفتن فيها تمور تذهب وتجئ قال : ''... فأنا فقأت عين الفتنة ، ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري ، ولو لم أكن فيكم ما قوتل الناكثون ، ولا القاسطون ، ولا المارقون ، ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فاني عن قليل مقتول ، فو الذي فلق البحر وبرأ النسمة لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فتنه تظل مائة أو تهدي مائة : إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها إلى يوم القيامة''[1].

ثم قال (ﷺ): قاتلوا القاسطين المجرمين الذين ليسوا بقراء للقرآن ولا فقهاء في الدين ، ولا علماء بالتأويل ، ولا لهذا الأمر بأهل سابقة في الإسلام ، والله لو وُلّوا عليكم لعملوا فيكم بأعمال كسرى وهرقل[2]. كما افتخر أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ﷺ) بأصحابه وهو ينسبهم الى العرب وهم مادة الإسلام فيقول : ''أنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم وعمار الليل بتلاوة القرآن وأهل دعوة الحق'' [3].فقال له جارية بن قدامه السعدي : ''يا أمير المؤمنين نعم الأدب أدبك ونعم الإمام أنت''[4].

ان الخلفاء الراشدين الأربعة (ﷺ) اقتدوا بالقرآن الكريم وسنة النبي محمد (ﷺ) ، فوعظوا ونصحوا للأمة بعد رسول الله (ﷺ) وهم خلفاؤه من بعدهِ عرفوا معنى التوحيد والأيمان بالله عز وجل وتصديق النبي بما جاء من عند ربه ، وأن هذا القرآن لا يعلم علمهُ الا من ذاق طعمه ، وعَلِمَ بالعلم جهله، وأبصر عمله ، وحيَّ به أن مات ، فاطلبوا ذلك عند أهله ، فانهم

([1]) اليعقوبي ، تأريخ اليعقوبي ، ج 2، ص 198 .
([2]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص286 .
([3]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2 ، ص 68 .
([4]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص 198 .

في بيت الحياة ، ومستقر القرآن ، منزل الملائكة ،وأهل العلم الذين يخبركم عملهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم ،هم الذين لا يخالفون الحق وفي ذلك ذكرى للذاكرين [1].

([1])اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص 193 .

المبحث الرابع

وصايا الخلفاء الراشدين (ﷺ) التربوية لولاة الأمصار

إهتم الخلفاء الراشدون (ﷺ) منذ توليهم الخلافة بعد رسول الله (ﷺ) إهتماماً كبيراً بتوجيه عمالهم على الأمصار ، وقادة جيوشهم وأمراء الحرب عند عقد الألوية لهم ، وأعطوهم دروسا تربوية وأدبية وأخلاقية في التعامل مع أعدائهم قبل رعيتهم ، وفق المنظور الجديد الذي جاء به الدين الإسلامي ، وجاءت هذه الدروس التربوية على أشكال متعددة منها ما جاء على شكل وصية وأخرى موعظة وتارة أخرى حكمة وأمثلة كثيرة جرى عليها الخلفاء في إيصال مبادئ الدين الإسلامي الحنيف لولاة الأمصار وأُمراء الجيوش وألزموهم بتنفيذها بشكل تام وتشددوا بذلك ، لان أساسها ومصدرها القرآن الكريم قال تعالى :**﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾**[1].

وقال رسول الله (ﷺ) : ''من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني'' [2]. والخلفاء الراشدون هم خلفاء رسول الله (ﷺ) ، والأمراء هم ولاة عند الخلفاء الراشدين (ﷺ) ، فيفوض الخليفة إمارة بلد أو إقليم ويوليه وجميع أهله للوالي ، ويجعل إليه النظر في المعهود من أعماله [3]. كما أكد الرسول الكريم (ﷺ) على هذا الاتجاه وفيما يخص الوالي قال (ﷺ) : ''ما من أمير يلي أمر المسلمين ، ثم لا يجهد لهم وينصح الا لم يدخل

([1]) سورة ، النساء، أية : 59.
([2]) البخاري ، صحيح البخاري ، ك56 ، ب109 ،رقم الحديث (2957) ، ص 525.
([3]) القلقشندى ، مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، ج1 ، ص75.

معهم الجنة''[1]. قد أمر الله سبحانه بطاعة أولي الأمر ، وأكد ذلك رسول الله (ﷺ) والإمام هو أعظم ولاة الأمور[2].

ومن ولاة الأمصار على عهد الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، عتاب بن أسيد [3] ، على مكة منذ عهد رسول الله (ﷺ) فأقره الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه) عليها[4]. وهذا ينم عن التزام أدبي أخلاقي تربوي، من قبل الخليفة (رضي الله عنه) في السير على ذات نهج رسول الله (ﷺ) وتطبيقه قولاً وفعلاً ، كما أقر قيس بن عبد يغوث المرادي، إذ ولاه رسول الله (ﷺ)على اليمن ، فأقره الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه) عليها [5]. ثم ولى المهاجر بن أبي أمية[6] ، على اليمن، وجعل على قتال أهل الردة فيها عكرمة بن أبي جهل [7]، ثم إستقرت اليمن في ولاية يعلي بن منبه [8]. شهد عهد الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) بعد وفاة رسول الله (ﷺ) حركة الردة عن دين الإسلام فعقد الألوية وأمَّر الأمراء وكتب لهم العهود التي تضمنت وصاياه التربوية والأدبية والأخلاقية ومن عهود الخليفة الصديق إلى أمراء مقاتلة المرتدين سنة احد عشر للهجرة قال فيها : ''بسم الله الرحمن الرحيم، هذا عهد من

([1]) مسلم ، صحيح مسلم ، ك1 ، ب 63 ، رقم الحديث (142) ، ص 112.
([2]) القلقشندى ، مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، ج1 ، ص62.
([3]) بن أبي العيص بن أمية الذي استخلفه رسول الله (ﷺ) على مكة عندما خرج إلى حنين ، ولما قبض رسول الله (ﷺ) كان عتاب بن أسيد على مكة ، فأقره أبو بكر من بعده ، البلاذري ، انساب الإشراف ، ص364 . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص 113 – 145 .
([4]) القلقشندى ، مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، ج1 ، ص86.
([5]) المصدر نفسه، ج1، ص87.
([6])المخزومي ولاه رسول الله (ﷺ) كندة والصدف ، ثم ولاه الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) صنعاء . البلاذري ، انساب الأشراف ، ص 529.
([7]) واسمه عمرو بن هشام ، ركب البحر هاربا يوم فتح مكة ، فخب بهم البحر ، فقال: ما هذا ؟ قالوا : هذا مكان لا يفيد فيه إلا الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى ، فقال: هذا اله محمد الذي يدعونا إليه ، فارجعوا بنا ، فرجع فأسلم ، صحابي ، اسلم يوم فتح مكة ، وحسن إسلامه ، استشهد في الشام في خلافة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه).ابن الجوزي ،صفة الصفوة ،ج1،ص286.
([8]) القلقشندى ، مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، ج1 ، ص87.

أبي بكر خليفة رسول الله (ﷺ).... فيمن بعثهُ لقتال من رجع عن الإسلام ، وعهد اليه أن يتقي الله، ما استطاع في أمره كله سره وعلانيته ، وأمره بالجد في أمر الله ، ومجاهدة من تولى عنه ، ورجع عن الإسلام إلى أماني الشيطان ، بعد أن يعذر إليهم فيدعوهم بداعية الإسلام ، فان أجابوه أمسك عنهم ، وإن لم يجيبوه شن غارته عليهم حتى يقروا له ، ثم ينبئهم بالذي عليهم والذي لهم ، فيأخذ ما عليهم، ويعطيهم الذي لهم'' [1].

فتضمن عهده (رضي الله عنه) أموراً تربويةً لأمراء جيوشه توجب عليهم مراعاتها مع من يتعاملون لأنها تنمُ عن روح الإسلام وجوهره ، فأهل الردة منعوا الزكاة وقطعوا الصلاة بعد رسول الله (ﷺ) ، ونرى الخليفة (رضي الله عنه) مرة أخرى يلقي عليهم الحجة ، إن منعهم الزكاة التي هي للدين قواما ، وللحق نظاما، وللعز تماما ، فأوجب الله للأئمة جبايتها ، وحرم عليهم إضاعتها، إذا كان ما يجتبى منها عائدا بصلاح العباد ، وحراسة البلاد ، وحماية البرية ، وحياطة الحوزة والرعية[2].

ومن وصاياه التربوية التي أكدت على الاهتمام بالرعية قال في عهده: ''وأن يمنع أصحابه العجلة والفساد ، وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ، ويتفقدهم ، ولا يعجل ، ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول'' [3]. وحينما وجّهَ خليفة رسول الله (ﷺ) أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) عكرمة بن أبي جهل الى عُمان[4] ،لقتال المرتدين أوصاه وصية تضمنت مضامين تربوية ودروسا في العقيدة والتحلي بالصبر قال له

([1]) الطبري ، تاريخ الرسل الملوك ، ح2 ، ص240.
([2])الصابي ، الوزراء (تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء) ، ص371.
([3]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك،ج2،ص240.
([4]) أكثر أهلها في أيامنا خوارج أباضية ، قال الزجاج: سميت عُمان بعمان بن أبراهيم الخليل، واهل البحرين بالقرب منهم. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج6،ص348.

: ''يا عكرمة سر على بركة الله ، ولا تنزل على مستأمن ولا تؤتين على حق مسلم ، واهدر الكفر بعضهُ ببعض ، وقدم النذر بين يديك ، ومهما قلت إني فاعل فأفعله ولا تجعل قولك لغواً في عقوبة ولا عفوا ... واتق الله ، فإذا لقيت فأصبر''[1]. ونذكر هنا وصية تربوية أخرى له (ﷺ) ،عندما أنفذ الأمراء الى الشام، وكان فيما أوصى به يزيد بن أبي سفيان وهو مشيع له، قال له : ''إذا قدمت على أهل عملك فعدهم الخير وما بعده ، وإذا وعدت فأنجز ، ولا تكثرن عليهم الكلام ، فان بعضه ينسي بعضا ، وأصلح نفسك يصلح الناس لك ، وإذا قدمت عليك رسل عدوك، فأكرم منزلتهم ، فانه أول خيرك اليهم ،وأقلل حبسهم حتى يخرجوا وهم جاهلون بما عندك ، وإمنع من قِبلِكْ من محادثتهم،وكن أنت الذي تلي كلامهم، وإذا بلغك عن العدو عورة فاكتمها حتى تعاينها، واصدق اللقاء اذا لقيت ، ولا تَجْبنْ فَيَجْبنُ من سواك''[2].

ما كان هذا الفتح المبين للمسلمين في اليرموك والقادسية وغيرها من منازل الشرف ليتم لولا هذه التوجيهات الحكيمة التي تضمنت الكثير من المفاهيم الادبية والاخلاقية والتي طبقت من قبل القادة والأمراء فكان نصراً عزيزاً للمسلمين على أعداء الله من الفرس والروم .

وإضافة لكتبه التي احتوت الكثير من المضامين التربوية والأخلاقية والتوجيهية لأمراء الجيوش ، كتب إلى القبائل المرتدة نفسها كتاباً واحداً جاء فيه : ''بسم الله الرحمن الرحيم ، من أبي بكر خليفة رسول الله (ﷺ) إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة ، أقام على إسلامه ورجع عنه، سلام

([1]) أبن قتيبة، عيون الأخبار،ج1،ص44.
([2]) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص464.

على من اتبع الهدى ، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى ، فإني أحمد إليكم الله الذي لا اله إلا هو ، واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك لـه، وان محمـد عبـدهُ ورسـوله ، نَقُـرْ بمـا جـاء بـه ، ونُكفِـرْ مـن أبـى ونجاهده''[1].

كما تضمنت عهوده أمور تربوية إنسانية تدل على إن الدين الإسلامي هو الدين الإنساني، يحفظ حقوق المسلم وغير المسلم وفق شروط ومبادئ جاء بها الإسلام ، فقد كتب الخليفة أبو بكر (ﷺ) كتاباً لأهل نجران حين قدم إليه وفدهم يجدد العهد وهم يومئذ أربعون ألف مقاتل جاء فيه : ''هذا كتاب من عبد الله أبي بكر خليفة رسول الله (ﷺ) ، لأهل نجران ، أجاز لهم في أرضهم أرض العرب ، أجارهم على أنفسهم بعد ذلك وملتهم وسائر أموالهم وحاشيتهم ورهبانهم ، ولا يغير أسقف من أسقفيته ، ولا راهب من رهبانيته ، وعليهم بالنصح لإصلاح فيما عليهم من الحق''[2].

منذ البداية بدأت خصومة اليهود والنصارى للإسلام خصومة فكرية ، هم يرفضون الإعتراف بنبوة الرسول (ﷺ) ، ويرفضون نبوة في غير بني إسرائيل ، ثم تطورت هذه الخصومة إلى معارك وحروب [3].

بينما نرى ان الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين (ﷺ) أعطوا لكليهما حقوقمها ، وعهد أبو بكر (ﷺ) لنصارى نجران انما جاء اقتداء برسول الله(ﷺ) ، عندما سمع بابتعاد عثمان بن مضعون[4] ، وهو من الصحابة،

([1]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص239.
([2]) المصدر نفسه ، ج2 ، ص274.
([3]) الفيومي ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، ص185.
([4]) بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، يكنى أبا السائب ، اسلم قبل دخول رسول الله (ﷺ) دار الارقم ، هاجر الى الحبشة الهجرتين ، وحرم الخمر في الجاهلية ، شهد بدراً ، كان متعبداً ، قَبّلَ النبي (ﷺ) خدهُ وسماه (السلف الصالح) كان له من الولد عبد الله، والسائب ، امهما خولة بنت حكيم ، توفي في شعبان على راس ثلاثين شهراً من الهجرة ، وهو اول من دفن في البقيع . الطبراني ، المعجم الكبير ، رقم الحديث (837) . ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،ج1،ص169.

ومن النصارى في الأصل ، من أهله ، فدعاه فنهاه عن ذلك[1]، استنادا إلى قوله تعالى:**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾**[2].

ومن المبادئ الأساسية في العقيدة الإسلامية، إن القرآن الكريم حدد موقفه من اليهودية والنصرانية على حد سواء، بأنهما دينان سماويان، وموسى وعيسى رسولين أوحي إليهما [3].قال تعالى: **﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾**[4].

نلاحظ مما تقدم ان الدين الإسلامي حفظ للإنسانية جميعا حقوقها وبَيّنَ ما عليها من واجبات ، وهذا نابع من مبدأ مهم من مبادئ الدين وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أراد الخليفة أبو بكر الصديق أن يبين للناس من خلال وصاياه التربوية والأدبية والأخلاقية لعماله وقادة جيشه وأمراء حربه إضافة لرعيته وحتى الذين أرتدوا عن دين الإسلام، ان الدين الإسلامي هو الدين الإنساني ، وان الدين النصيحة ، فقد سار (ﷺ) على ذات نهج رسول الله (ﷺ) ، ومرة أخرى يوصي الصديق عمر بن الخطاب (ﷺ) أن يسير على ذات النهج ، كما سار هو من قبله [5].

أما الخليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ)، فقد كان ولاة الأمصار على عهده عمرو بن العاص على مصر وهو الذي اختط الفسطاط[6]، وأبو عبيدة بن الجراح على الشام ثم صرفه وولى مكانه معاوية

([1]) الفيومي ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، ص 234 .
([2]) سورة ، المائدة، اية:87.
([3]) الفيومي ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، ص198.
([4]) سورة ،البقرة ، أية: 285.
([5]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج2 ، ص321.
([6]) لم يزل عمرو بن العاص يعظم أمرمصر عند الخليفة عمربن الخطاب (ﷺ)عندما قدم الجابية ويخبرهُ بحالها، ويهون عليه لفتحها حتى ركن عمر بن الخطاب لذلك فعقد له على أربعة آلاف=

بن أبي سفيان، وعلى العراق سعد بن أبي وقاص[1]. ومن عماله على العراق أيضا أبو موسى الأشعري[2].

إن أول ما ابتدأ به الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) خلافته هو تشددهُ على ولاة الأمصار فأعلن أمام الله سبحانه وتعالى أولا وأمام الأمة ثانيا سبب توليهم وبعثهم إلى الأمصار قائلاً (ﷺ) : ''اللهم إني أُشهِدك على أمراء الأمصار،فاني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم، وسنة نبيهم'' [3].

ونرى الخليفة يرسي قواعد تربوية مهمة ذات صلة وثيقة بالدين الإسلامي ومبادئه ،وتتماشى مع مستحدثات وضع الدولة الإسلامية التي بدأت بالتوسع شرقا وغربا ، فقد كان يأكل خبز الشعير والملح ويفرض لعامله نصف شاة كل يوم ، لعلمه إن الحالة التي هو عليها لو عملها غيره من الولاة لهان في نفوس الناس ،وتجاسروا عليه بالمخالفة فاحتاج أن يضع غيره في صورة أخرى تحفظ النظام[4] .

ان الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) كان عالماً حكيماً ووصاياه ومواعظه لولاة الأمصار دقيقة هدفه منها الإصلاح وإعلاء كلمة لا اله إلا الله محمد رسول الله ، إذ نراه عندما قدم الشام ، وجد معاوية بن أبي سفيان قد اتخذ حاجباً ومراكب نفيسة، وسلك ما سلك الملوك فقال له : أنت صاحب المراكب ومع ما بلغني من وقوف ذوي الحاجات ببابك ؟ قال معاوية : يا أمير المؤمنين أنا في بلاد لا تمتنع فيها من جواسيس العدو فلا بد لهم ما يرهبهم من هيبة السلطان ،فقال الخليفة (ﷺ): لئن كان الذي قلت حقا فانه

=رجل كلهم من عك، وعند محاصرة الحصن ، نصب عمرو فسطاطه وسطه . ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج6،ص434.

([1]) القلقشندي، مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، ج1، ص92.

([2]) الأصفهاني ،الأغاني ، ج12، ص95.

([3]) الرحبي ، فقه الملوك ،ج 1،ص121.

([4]) كتاني ، نظام الحكومة النبوية ، ج1،ص26.

رأي أريب، ولئن كان باطلا فإنها خدعة أديب ، وما آمرك به ولا أنهاك عنه [1].

كان الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) دائم السؤال عن عماله [2]. وعندما إستعمل معاوية بن أبي سفيان على الشام ، دخل معاوية على أمه هند [3]، فقالت له : يا بني ، إنه قلما ولدت حرة مثلك ،وقد استعملك هذا الرجل ، فاعمل بما وافقه ، أحببت ذلك أم كرهته ، ثم دخل على أبيه أبي سفيان ، فقال له : يا بني ، إن هؤلاء الرهط من المهاجرين قد سبقونا وتأخرنا عنهم ، فرفعهم سبقهم وقصر بنا تأخرنا ، فصرنا اتباعا وصاروا قادة ، وقد قلدوك جسيما من أمرهم ، فلا تخالفهم أمرهم ، فانك تجري إلى أمدٍ لم تبلغه ولو قد بلغته لنوفست فيه ، قال معاوية : فعجبت من إتفاقهما في المعنى على إختلافهما في اللفظ [4].

إن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) يوصل توجيهاته ووصاياه التربوية والأخلاقية والأدبية إلى عماله من خلال اجتماعه بهم في موسم الحج ويحاسبهم، ثم يقول لهم: أيما عامل لي ظلم أحداً فبلغني مظلمته فلم أغيرها فأنا ظلمته [5].

كما كان يسأل عن مدى رضى الناس عنهم ، وكان يحاسبهم أمام الرعية ، وقد أمر القبطي أن يضرب محمد بن عمرو بن العاص والي مصر عندما اعتدى عليه وبعد ذلك طلب ضرب أبيه عمرو نفسه وقال :

([1]) إبن عبد ربه ، العقد الفريد،ج5، ص108.
([2]) شندب ،تاريخ الخلفاء الراشدين ، ص 64.
([3]) بنت عتبة بن ربيعة ، وأخت الوليد بن عتبة ، قتلا يوم بدر كافرين ، وهي أم معاوية بن أبي سفيان ، وأم إبان بن حفص بن مغيرة أخا معاوية لامه . ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص 76.
([4]) بن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج1 ، ص2.
([5]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4، ص203.

مُـذكَمْ تَعَبَـدُتْم النـاس وقـد ولـدتهم أمهـاتهم أحـرارا [1]. وكـان (ﷺ) شـديد المحاسـبة لـه ، إذ كتـب كتابـاً إليـه حـين كـان واليـا لمصـر جـاء فيـه : فانه''بلغني انه فشت لك فاشية من خيل وابل وغنم وبقر وعبيد وعهدي بك قبـل ذلـك ان لا مـال لـك ، فإكتـب إلـي مـن أيـن أصـل هـذا المـال ولا تكتمهُ''[2].

ومـن المبـادئ التربويـة والأخلاقيـة التـي أكـد عليهـا الخليفـة عمـر بـن الخطـاب (ﷺ) إنـه كـان يختـار مـن النـاس مـن لا يسـأل الإمـارة ولا يسـعى إليهـا ، بـل يخشـاها ويهـرب منهـا ، وإذا اسـتعمل عـاملا ، كتـب لـه عهـداً وأشهد عليه رهطاً من المهاجرين[3].

إن الخليفـة أميـر المـؤمنين عمـر بـن الخطـاب (ﷺ) كـان يـأمر ولاتـه وقادته بالالتزام بوصاياه التربوية والأخلاقية ويتشدد في ذلك [4].

وفـي وصـية لـه تربويـة أدبيـة وأخلاقيـة يبين فيها للوالي الارتبـاط الوثيـق بينه وبين رعيته ، وبنفس الوقت ، يحذرهُ التصرف بأموال المسلمين ، حيث أوصـى عاملهُ أبو موسى الأشعري قائلا :'' فان اسعد الرعاة من سعدت بـه رعيتـه وإن أشـقى الرعـاة عنـد الله عز وجل من شـقيت بـه رعيتـه، وإيـاك إن ترتع فيرتع عمالك ، فيكون مثلك عند الله كمثل البهيمة ، نظرت إلى خضرة من الأرض فرعت فيها تبتغي بذلك السمن وإنما حتفها فـي سمنها والسـلام عليك''[5] .

([1]) شندب ، تاريخ الخلفاء الراشدين ، ص 64.
([2]) إبن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج1 ، ص44.
([3]) شندب ، تاريخ الخلفاء الراشدين ، ص 64.
([4]) ابن خياط ، تاريخ خليفة ،ج1،ص44.
([5]) أبـو يوسـف،يعقوب ابـن ابـراهيم الأنصـاري،(ت182هــ/798م)،الخـراج ،تحقيـق محمـد المناصير(محقق على 17 نسخة مخطوطة و5 نسـخة مطبوعـة) ، المطبعـة السلفية ، (القـاهرة – 1352هـ/ 1933 م)، ص14.

نصح أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) أبا موسى الأشعري، ونصح عمرو بن العاص وغيرهم من الولاة ، واستمرت هذه النصائح في التاريخ التربوي والأخلاقي إلى يومنا ، ولما كان لكل عصر من العصور نصائحه واسلوبه ، حيث اتخذت صيغة النصائح والوصايا في الأدب الإسلامي اشكالا عديدة ، منها ترد على لسان أستاذ لتلميذه كما كانت تَردْ أيضاً بصيغة تنبيهات وحِكَمْ ومواعظ وغيرها كلها تحث على الحفاظ على مكارم الأخلاق ووضوح الغايات والوسائل إلى جانب الاهتمام بالحكمة والمثل ،لذلك نرى كثيراً من الضراعة والإبتهال دائماً ، يسأل الله تعالى إن يُحَسنهُ بِمَحاسنْ الآداب ، وأن يُزينه بمكارم الأخلاق[1].

ونرى الخليفة (ﷺ) في وصية أدبية أخلاقية يبين للوالي أبو موسى الأشعري في كيفية التعامل مع الرعية جاءت ضمن كتاب إليه قال فيه : ''فإن للناس نفرة عن سلطانهم ...وأخيفوا الفُسّاق واجعلوهم يداً يداً ورِجلّاً رِجلّا ، وَعِدْ مرضى المسلمين وأشهد جنائزهم ، وافتح لهم بابك ، وباشرهم أمورهم بنفسك ، فإنما أنت امرؤ منهم غير إن الله جعلك أثقلهم حملا'' [2].

وأوصى سعد بن أبي وقاص حين فتح العراق وصية تضمنت مبدأً تربوياً لطالما أكد عليه رسول الله (ﷺ) والخليفة الصديق (ﷺ) وهو دعوة العدو للإسلام قبل القتال،وهذا ما يعرف بألقاء الحجة على الأعداء والأعذار بالحرب إي اعطائها المشروعية قال (ﷺ):''وقد أمرتك أن تدعو من لقيت

([1]) الغزالي ، مختصر احياء علوم الدين ، ص130 .
([2]) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج1، ص11. آبادي ، الوثائق السياسية ، ص319.

إلى الإسلام قبل القتال، فمن أجاب فهو رجل من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم وله سهم في الإسلام'' [1].

ثم قال : ''وإن الله لا يمحو السيئ بالسيئ ، ولكنه يمحو السيء بالحسن ، هذه عِظَتي إياك أن تركتها، ورغبت عنها، حُبط عملك ، وكنت من الخاسرين'' [2].

ومن وصاياه التربوية ومواعظه (ﷺ) هو ما وصى به المغيرة بن شعبة[3]، حينما ولاه الكوفة بعدما عزل عنها عمار بن ياسر قال له : ''يا مغيرة ليأمنك الأبرار وليخفك الفجار''[4]

إن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) إضافة لما أوصى به عماله من ولاة الأمصار وصايا تربوية أدبية وأخلاقية في التعامل مع رعيتهم ، فقد كان متواجداً في ساحات الحرب يوعظ ويذكر ويعطي عهوداً لأهل البلاد المفتوحة، كلها دروس في التربية والآداب والخلق الرفيع ، إذ نراه كتب كتاباً لأهل بيت المقدس عندما فتحت على يده صلحاً ، جاء فيه : ''... إنكم امنون على دمائكم وأموالكم وكنائسكم ، لا تسكن ولا تخرب ، إلا أن تحدثوا حدثا عاما وأشهدَ شهود''[5]. ووصاياه (ﷺ) شملت الإقتصاد الإسلامي ، إذ يقول : ''كيف يعنيني شأن الرعية إذا لم يمسني ما مسهم،

([1]) آبادي ، الوثائق السياسية ، ص325.
([2]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص357.
([3]) بن ابي عامر بن مسعود بن مُعَتب ، من اهل بيعة الرضوان ، وبنوه : حمزة ، عروة ، المطرف ، يعفور، عمار والمغيرة له ولاية ، وهو الذي هدم اللات في الطائف مع خالد بن الوليد وفي روايه اخرى مع ابو سفيان بن حرب. ابن حبيب ، المحبر ، ص 315 . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص 491 .
([4]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص32.
([5]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج2، ص147.

وبعدما جاءه غلامه من السوق مشتريا له لبن وعكة من سمن بأربعين درهماً، قال له : أغليت بهما ، فتصدق بهما فاني أكره ان اكل اسرافاً''[1] .

إن الخليفة عمر بن الخطاب أقر الكثير من القيم والمفاهيم التربوية والأخلاقية ، وأمر الولاة وجباة الأموال أن يلتزموا بها مراعاة منه (ﷺ) للناس، وعندما رأى قوماً يُعَذَبون في الخراج ، قال : ''دعوهم ولا تعذبوهم ، فأرسل إليهما فخلى سبيلهم''[2].

أما في مسألة العطاء ، فكان يوجه عماله توجيهاً تربويا أدبياً وأخلاقياً فيقول لهم : ''إن العطاء على قدر البلاء''[3]. كما كتب لعماله أن يأخذوا من كل تاجر من المسلمين من كل مائتي درهم خمسة دراهم ومن تجار العهد(أهل الذمة) من كل عشرين درهما درهماً [4]. إن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) وضع منهجا تربويا فريداً شمل كل جوانب الحياة ورغم إتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية في عهده كان له بالغ الأثر من حيث تنفيذ مضامين هذا النهج ، فكان متبعاً وليس مبتدعاً سائراً على ذات نهج رسول الله (ﷺ) والخليفة الصديق (ﷺ) وكان يقول بهذا المعنى : ''تركت صاحبيَّ على جادة، فان تركت جادتهما لم أدركهما في المنزل''[5].

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) ، كان ولاته على الأمصار الإسلامية هم: ''عبد الله بن أبي سرح على مصر، ومن ثم المغرب وإفريقيا، وعمرو بن العاص على فلسطين ، وعبد الله بن عامر بن كريز

([1]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص479.
([2]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج2،ص147.
([3]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص475.
([4]) ابن اياس ، محمد بن احمد ، (ت 908هـ / 1502م) ، نزهة الامم في العجائب والحكم ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة – 1995 م) ،ص141.
([5]) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 128 .

على البصرة، والوليد بن عقبة بن أبي معيط على الكوفة ، وأقر معاوية بن أبي سفيان على الشام''[1].

ومنذ البداية أراد الخليفة (ﷺ) ان يرسي قيماً تربوية وأخلاقية وأدبية للأمة ويجعلها قاعدة ثابتة يرتكز عليها المجتمع الإسلامي في التعامل مع الولاة وكذلك تعاملهم مع رعيتهم ، فأرسل إلى جميع عماله،وأشخصهم إليه من جميع البلاد ، ثم أحضرهم ، وأقبل على أصحاب الرسول (ﷺ) فقال : ''أيها الناس،هؤلاء عمالي الذين أعتمدتهم ،فان أحببتم ، عزلتهم ، ووليت من تحبون''[2].وهذا مبدأ مهم في عالم اليوم وكثيرا ما تنادي به الشعوب، وهو مبدأ النظام الديمقراطي، كان الإسلام سباقا به قبل أكثر من ألف وأربعمائة سنه.

وأول كتاب للخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) خص به عماله احتوى مفاهيم تربوية وأخلاقية لو سارت عليه الأمة لأكلوا من فوق رؤوسهم ومن تحت أرجلهم ،لقد كان مدرسة الأجيال، ففي كتابه الذي وجهه لعماله وولاته والعامة قال فيه: ''... فإن الله أمر الأئمة أن يكونوا رعاة،ولم يتقدم أن يكونوا جباة، وإن صدر هذه الأمة خلقوا رعاة ، لم يخلقوا جباة ،وليوشكن أئمتكم إن يصيروا جباة، ولا يكونوا رعاة،فإذا عادوا كذلك انقطع الحياء والأمانة والوفاء، اَلا وإن أعدل السيرة ان تنظروا في أمور المسلمين''[3].

لقد أرسى (ﷺ) مبادئ تربوية لعماله وللخلفاء الذين يأتون من بعده ، وقيم أخلاقية تضع الوالي والمسؤول على الطريق الذي أراده الله سبحانه ورسوله له ، كان يبعث إلى أهل الكوفة ويقول لهم : أكتبوا لي بما يجول

([1]) ابن اعثم ، الفتوح ،ج1،ص5.القلقشندي ،مآثر الأناقة في معالم الخلافة ،ج1،ص97.
([2]) ابن اعثم ، الفتوح ،ج1،ص34.
([3]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص73.

في خواطركم وإذا لم يعجبكم الأمير الذي أرسلته إليكم عزلته ، وعينت من ترونه صالحاً إن شاء الله [1].

ومن وصاياه التربوية والأدبية (ﷺ) لعماله كان يقول : ''لا تظلموا اليتيم ولا المعاهد فان الله خصم لمن ظلمهم،،[2].

ومن وصايا الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) التربوية التي تضمنت مبادئ النصح والوعظ والتذكير لعماله والعامة قال : ''متى أختلفتم ،لا تقيموا الصلاة جميعاً ، وسُلِطَ عليكم عدوكم ، ويستحل بعضكم حرم بعض ، ومتى يُفعل ذلك ، لا يقيم لله سبحانه دين ، وتكونوا شيعاً وفرقا'' [3] ، قال تعالى : **﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾**[4]، واني أوصيكم بما أوصاكم الله به وأحذركم عذابه ، فان شعيبا قال لقومه[5]: **﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ﴾**[6].ولعله (ﷺ) قد نبه لمستقبل هذه الأمة من خلال وصية تربوية رسم فيها الطريق السليم والنهج الصحيح الذي لابد للمسلم من أتباعه من خلال خطبة له قال فيها :''أمر هذه الأمة صائر إلى الابتداع بعد اجتماع ثلاث فيكم : تكامل النعم ، وبلوغ أولادكم من السبايا ، وقراءة الأعراب والأعاجم القرآن ، فإذا أُستعجم عليهم أمراً تكلفوا وأبتدعوا'' [7].لقد كان شديد المحاسبة لعماله ،حتى أنه أقام الحد على بعضهم ، عندما اشتكى نفر من أهل الكوفة في

([1]) ابن اعثم ، الفتوح ،ج1،ص25.
([2]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج3،ص73.
([3]) المصدر نفسه ، ج3، ص158.
([4]) سورة ،الانعام ،اية: 159.
([5]) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص159.
([6]) سورة ،هود ، اية :89.
([7]) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص73.

أمر واليها الوليد بن عقبة إليه ،أرسل فشهدوا عليه في وجهه ، فأمر الخليفة فَجُرِدَ من ثيابه ، ثم جُلدْ الحد ، وعزله عن الكوفة وولى مكانه سعيد بن العاص[1].

كما أرسى الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) مبادئ ومفاهيم تربوية اجتماعية اخرى منها مساعدة الضعفاء والأيتام والأرامل، وعندما تقسم الأموال قال: وأنا باعث لكم في كل مصر أن تقسم أمواله بين أهله بالسوية إن شاء الله تعالى فان فضل منه شيئ جعلناه في ضعفاء العرب ، ومساكينهم وأيتامهم ، وأراملهم ، وأنا جالس لكم في كل وقت انظر في أموركم ، وليس لي حاجب ولا بواب دونكم والسلام [2]. ونجد الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) يبين حق الخليفة أو الوالي على الرعية كما يبين حق الرعية على الخليفة والوالي ، ولعل ذلك من أهم المبادئ التربوية والأخلاقية التي جاء بها الدين الإسلامي ، فيبين في وصية له حرصه على الأمة الإسلامية من بعدهِ ، من خلال قوله لأهل مصر في المدينة : اما أن أتبرأ من الإمارة ، فإن تصلبوني أحب إلي من أن أتبرا من أمر الله (عز وجل) وخلافته ، وأما قولكم : تقاتلون من قاتل دوني فاني لا أمر أحداً يقاتلكم ، فمن قاتل دوني فإنما قاتل بغير أمري ، ولعمري لو كنت أريد قتالكم ، لقد كنت كتبت إلى الأجناد ، أو لحقت ببعض أطرافي بمصر أو عراق ، فاللهَ اللهَ في أنفسكم فابقوا عليها إن لم تبقوا عليَّ[3]. وهنا نرى الخليفة (ﷺ) يحرص على الأمة وعامة المسلمين أكثر من حرصه على

([1]) ابن اعثم ، الفتوح ،ج1،ص17- 18.
([2]) المصدر نفسه ،ج1،ص7
([3]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص142.

نفسه ، وهذا من أهم القيم والمبادئ التي ضرب لنا فيها درسا في التضحية من أجل الدين ونشر مبادئه ومفاهيمه التربوية والأخلاقية والأدبية.

وعندما جمع لمعاوية الجزيرة[1] ، مع الشام ، أوصاه وصيته الأدبية فقال: انزل العرب بمواضع بعيدة عن المدن والقرى ، وآذن لهم بإعتمال الأراضي، التي لاحق فيها لأحد، فأنزل بني تميم الرابية ، وفعل ذلك في جميع نواحي ديار مضر ورتب ربيعة في ديارها على ذلك[2] .إن هذه الوصايا التربوية جاءت معبرة عن حرص الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) وألفتهِ ووفائه ورحمته لليتيم وإيثاره الموادعه وكراهته اللجاجه في القصاص[3].

وأما الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) ، فقد اتبع سياسة حازمة ودقيقة مع عماله، لا يختلف بشيء عن سياسة الخلفاء الراشدين من قبله ، فكان (ﷺ) يختار أعوانه من بين الناس الذين يتوخى العدل والصدق والأمانة فيهم ، وصلاح الرعية على أيديهم ، ويكتب لكل منهم عهداً يقرأهُ على الناس في بداية ولايته ، فان هو انحرف عنه وجبت عليه العقوبة، وكان يراقبهم مراقبة شديدة[4] .

وكان ولاته على أمصار الدولة العربية الإسلامية ، قيس بن سعد بن عبادة[5] ، على مصر ، ثم عزله وولى مكانه مالك بن الحارث الاشتر،

([1]) وتسمى اقور : بين دجلة والفرات مجاورة الشام ، تشمل ديار بكر ، وديار مضر ، بها مدن جميلة جليلة ، وحصون وقلاع كثيرة ، ومن امهات مدنها حران والرها والرقة وراس العين وسنجار والخابور وماردين وامد وميافارقين والموصل . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج3 ،ص54.

([2]) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص178 .

([3]) العقاد ، عباس محمود ، ذو النورين عثمان بن عفان ، مكتبة دار العروبة ، (د.م – د.ت) ، ص95.

([4]) الصمد ، نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين ، ص 153.

([5]) هو من رسول الله (ﷺ) بمنزلة الشرط من الامير، وهو من الخزرج ، انصاري ، صحابي جليل ، بعث رسول الله (ﷺ)سرية من المهاجرين مع ابا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثة مائة رجل

وكتب بذلك لـه عهداً وعلـى اليمن عبيد الله بن عباس ثم أخاه عبد الله بن عباس، وعلى البصرة عثمان بن حنيف[1] ، وافريقية وبلاد المغرب عبد الله بن أبي سرح ، ومعاوية بن أبي سفيان في الشام مستولياً[2] .

كما اتبع الخليفة سياسية إرسال العيون والأرصاد إلى الأمصار لمتابعة عماله ، فيشجع المحسن ، ويشتد على المسيء منهم ، حتى إن عامله مصقلة بن هبيرة لما أحس بالخطر المحدق به آثر الهرب، وقد تجلت شدته في الحق مع ابن عمه عبد الله بن عباس، حين وَلاّه البصرة، عندما احتفظ لنفسه بدون وجه حق بقسم لا يستهان به من أموال المسلمين[3].

فكتب إليه كتاباً تضمن الكثير من المبادئ التربوية والأخلاقية التي يجب على الوالي الاقتداء بها والعمل بموجبها قال فيه :''فما أتاك من الدنيا فلا تكثر به فرحاً او مافاتك منها فلا تكثر عليه جزعاً ، واجعل همك لما بعد الموت ، فكان ابن عباس يقول : ما اتعضت بكلام قط اتعاظي بكلام أمير المؤمنين'' [4] .

ومن وصاياه التربوية تضمنت وعظ وتذكير ومبادئ أساسية لابد للولاة من السير بموجبها قال(ﷺ) لابن عباس :''أوصيك بتقوى الله عز وجل ، والعدل على من ولاك الله أمره ، اتسع للناس بوجهك وعلمك وحكمك ، وإياك والإِحَنْ ، فإنها تميت القلوب والحق ، واعلم إن ما قربك من الله

وكان فيهم قيس بن سعد ، فاصابهم جوع شديد فنحر لهم قيس أربعة من الابل وقال فيه رسول الله (ﷺ) (انه في بيت جود)، توفي بالمدينة في آخر خلافة معاوية بن ابي سفيان. ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1 ، ص279.

([1]) بن واهب بن الحكيم بن ثعلبة ، له صحبة فاضلة ، وليٍّ عثمان البصرة لعلي (ﷺ) . ابن حزم ،جمهرة انساب العرب ، ص336.

([2]) القلقشندي ، مآثر الاناقة في معالم الخلافة ،ج1، ص103.

([3]) الصمد ، نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين ، ص 154.

([4]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص205.

بعدك من النار ، وما قربك من النار بعدك من الله ، أذكر الله كثيراً ، ولاتكن من الغافلين'' [1] .

كما أوصاه حينما بعثه للاحتجاج على الخوارج وصية تربوية ، تعليمية كوصية المعلم للمتعلم ، قال له :''لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حَمال ذو وجوه ، تقول ويقولون ، ولكن حاججهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً'' [2].

ومن وصاياه التي يُظهرْ فيها الشدة على عماله ما قاله (ﷺ) لزياد بن أبيه[3] ، وهو خليفة عبد الله بن عباس على البصرة، قال له(ﷺ):''واني أُقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً او كبيراً لأشدن عليك شدةً تدعك قليل الوقر ثقيل الظهر ضئيل الأمر''[4].

ثم أوصاه وصيته التربوية قائلاً :''يا زياد : فدع الإسراف مقتصداً ،واذكر في اليوم غداً ، وأمسك من المال بقدر ضرورتك، وقدم الفضل ليوم حاجتك، أترجو أن يعطيك الله ،اجر المتواضعين وأنت عندهُ من المتكبرين ، وتطمع وأنت متمرغ في النعيم تمنعهُ الضعيف والأرملة''[5].

وكان(ﷺ) اذا أستبدل والياً بدالً عن أخر، أوصاه وصايا عامة وخاصة نجد معظمها يتخذ حيزاً كبيراً فيما يخص أموراً تربوية وأدبية وأخلاقية في كيفية التعامل مع الرعية سواءاً كانوا مسلمين أو من أهل الذمة ، كما يأمره بالعفو عن الناس ، ولم يتهاون الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) مع الظالم، وفي وصيةٍ له، لمحمد بن أبي بكر(ﷺ) حينما ولاه مصر سنة ست

([1]) ابن قتيبه ، الامامة والسياسة (المنسوب)، ج1،ص79. ينظر نهج البلاغة ، شرح ابن ابي الحديد، ج3، ص136.
([2]) المصدر السابق ، ج3، ص136.
([3]) الحقهُ ، معاوية بن ابي سفيان له اخاً . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،ص386.
([4]) نهج البلاغة ، شرح ابن أبي الحديد،ج3، ص19. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج2،ص201.
([5]) نهج البلاغة ، شرح ابن أبي الحديد، ج3، ص19.

وثلاثين للهجرة ، وعزل قيس بن سعد عنها قال له:'' آمرك بتقوى الله والطاعة في السر والعلانية،وخوف الله في الغيب والمشهد، وباللين على المسلم ، وبالغلظة على الفاجر ، وبالعدل على أهل الذمة، وبانصاف المظلوم ، وبالشدة على الظالم، وبالعفو عن الناس ، وبالإحسان ما استطعت ، والله يجزي المحسنين ، ويعذب المجرمين ''[1].

ومن أدب وصاياه التربوية (ﷺ) لبعض عماله كان يقول : ''بلغني أنك تتكلم على المنبر بكلام الصديقين، فان يكن ذلك كذلك ، فنفسك ضررت وأدبي تعرضت ،ويحك أن تقول: العظمة والكبرياء ردائي ... ثكلتك أمك، لو صُمَت لله أياماً ، وتصدقت بطائفة من طعامك فإنها سيرة الأنبياء وأدب الصالحين ،أصلح نفسك ، وتب من ذنبك، وأد حق الله عليك والسلام''[2].

كما تضمن كتابه (ﷺ) الذي بعثه لوالي أذربيجان[3] ، أموراً تربويةٌ تعليمية في التعامل مع الرعية ، كلها مبادئ منبعها القرآن الكريم والسنة النبوية، جاء فيه: ''ألن حجابك وأفتح بابك ، وأعمد ألى الحق ، ولا تتبع الهوى ، فيظلك عن سبيل الله[4]''.**﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾**[5].

([1]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج3،ص239 . ينظر نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد،ج3،ص27.

([2]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج2،ص202.

([3]) تتصل من الشمال ببلاد الديلم والجبل وهو أقليم واسع ، ومن مشهور مدائنها تبريز ، وقد فتحت أولا في أيام الخليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ)، ولاها لحذيفة بن اليمان ،وقد أوصاه ، بعد مصالحة أهلها ، على أن لا يقتل منهم أحدا، ولا يسبيه، ولايعرض لهم ، ولايمنع أعيادهم. ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج1،ص109.

([4]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج2،ص202.

([5]) سورة، ص، أية:26.

إن أهم الوصايا تأثيرا عبر التاريخ الإسلامي للخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) هو ما أوصى به مالك الاشتر حين ولاه مصر ، حظيت باهتمام الكثير من الباحثين والمتخصصين لاسيما التربويين ، اذ نجدها حوت من الأمور التربوية والأخلاقية الكثير من المفاهيم والمبادئ فهي جاءت بكتاب كتبه (ﷺ) اليه وجد عند مالك يوم قتل بالقلزم[1]، جاء فيه : ''... فاني بعثت إليكم عبداً من عبيد الله ، لا ينام أيام الخوف ، أشد على الكفار من حريق النار، ... فاسمعوا له وأطيعوا ، فانه سيف من سيوف الله'' [2] . ثم قال : ''واختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور ، ولا تمحكه الخصوم ، ولا يتمادى في الزلة ، ولا يحصر من الفيء إلى الحق إذا عرفه ، لا تشرف نفسه على طمع ، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه ، وأوقفهم في الشبهات وأخذهم في الحجج وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم ، وأصبرهم على كشف الأمور ، وأصرمهم عند اتضاح الحكم ، مما لايزدهيه إطراء ولا يستميله إغراء ، أولئك قليل، وأفسح له في البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته للناس''[3].

ومن وصية للخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) لمالك حين استعمله على نصيبين[4] ، فكانت تحتوي على مبادئ ومفاهيم تربوية وأخلاقية مهمة قال فيها : ''فانك ممن أستظهرته على إقامة الدين وأقمع به نخوة الأثيم وأشد

([1]) مماس لمدينة القلزم وجبل ويمر وهو البحر الأحمر، الذي يحادي مدينة ثاس وهو على شكل او صورة الطيلسان ، من الشمال يحد البحر الاخضر ،وجنوبا يجتاز خط الاستواء . الخوارزمي ، ابو جعفر محمد بن موسى ، صورة الارض، تحقيق هانس فون فريك ، مطبعة اودلف هولز هوزن ، (فينا – 1345 هـ/ 1926 م) ،ص74 .

([2]) الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص296.

([3]) نهج البلاغة ، شرح ابن أبي الحديد،ج2، ص97.

([4]) مدينة عامرة من بلاد الجزيرة الفراتية ، على جادة القوافل من الموصل الى الشام ، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ ، عليها سور الروم بنته ، واتمه انو شروان ، عند فتحه اياها ، وسار اليها عياض بن غنم ، فامتنعت عليه فنازلها حتى فتحها .ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 8، ص 390.

بـه الثغـر المخـوف، أسـتخلف علـى عملـك أهـل الثقـة والنصـيحة ، مـن أصـحابك ، فـاني لـو لـم أوصـيك ، اكتفيـت برأيـك ، إسـتعن بـالله علـى مـا أهمك ، وأخلـط الشدة بـاللين ، وأرفق بمـا كـان الرفق أبلـغ ، وأعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة'' [1].

لم تقتصر وصايا الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) التربوية والأخلاقية على الولاة والعمال ، بل شملت جباة الصدقات ومن استعمله على الخراج أيضاً ، فقد كان (ﷺ) يوصي من استعمله على ذلك بقوله :''انطلق على تقوى الله وحده لاشريك له ، ولا تأخذن أكثر ، حق الله ،... ثم تقول : عباد الله أرسلني إليكم وليّ الله وخليفته لأخذ منكم حق الله ، فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه ؟ فإن قال قائل لا ، فلا تراجعه، وإن أنعم لك منعم، فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفهُ أو ترهقه ، فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة ، فان كان له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلاباذنه'' [2].

وكان الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) قد استعمل أبا الأسود الدؤلي[3]، على البصرة ، واستكتب زياد بن أبيه على الديوان والخراج[4].

وهنا يتبين لنا جلياً ، ان الخليفة (ﷺ) ، قد جعل له عيوناً على ولاة الأمصار حتى لو كان من خاصته ، وأبناء عمومته، لا سيما عبد الله بن عباس فيما تصرف بأموال المسلمين ، حيث رد أمير المؤمنين على أحد

([1]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص295.
([2]) نهج البلاغة ، شرح ابن أبي الحديد، ج3، ص23.
([3]) اسمه ظالم بن عمرو بن كنانه ، يعد في الفصحاء ، والعقلاء ، والشعراء ،والشيعة ، واصحاب العربيه ، والنحو ، وفي البخلاء ، والمفاليج ، والمعمرين ، ولايعرف مثله . ابن قتيبه ، المعارف ، ص434. الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص139 . ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص76.
([4]) الاصفهاني ، الاغاني ، ج12 ،ص 225.

عيونه الذي جعله على ابن عمه بكتاب جاء فيه : ''فمثلك نصح الإمام والأمة، وولي على الحق ، وقد كتبت إلى صاحبك فيما ذكرت من أمره ، ولم أعلمه بكتابك إلي ، فلا تدعن إعلامي ، بما يكون بحضرتك مافيه النظر لأمة محمد (ﷺ) ، فإنه واجب عليك في دينك'' [1]. ثم قال (رضي الله عنه) : ''فهذا فيه للأمة صلاح ، فانك بذلك جدير والسلام'' [2] .

ومن المبادئ والقيم التربوية التي أرسى قواعدها الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عند ولاته ، لاسيما مبدأ الحق وهو مبدأ أساسي في الدين الإسلامي ، فالحق هو أساس المُلكْ ، ويذكر لنا ابو الفرج الاصفهاني ، جانب مهم من إخلاص الوالي أبي الاسود الدؤلي لله سبحانه ولرسوله (ﷺ) وللخليفة (رضي الله عنه)،إذ يقول : كان لأبي الأسود الدؤلي صديق من بني تميم، وكانت بينه وبين ابن عم له خصومة في دار له ، وإنهما اجتمعا عند أبي الأسود فحكم بينهما ، فقال له خصم صديقه : إني بالذي بينك وبينه عارفٌ، فلا يحملك هاذاك على أن تحيف عليّ في الحكم ، وكان صديق أبي الأسود ظالماً ، فقضى أبو الأسود على صديقه لخصمه بالحق ، فقال له صديقه : والله ما بارك الله لي في صداقتك ، ولا نفعني بعلمك وفقهك ، ولقد قضيت علي بغير الحق، فقال أبو الأسود الدؤلي :

ولا تدعني للجور واصبر على التي

بها كنت أقضي للبعيد على أبي

فإني امرؤ أخشى إلهي وأتقي

([1]) ابن أعثم ،الفتوح ، ج1 ، ص467.
([2]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج5 ، ص98.

معادي وقد جربت ما لم يجرب[1]

إن إعمار البلاد وتحسين أحوال الرعية أخذ حيزاً من وصايا الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ)، إذ أوصى قرضة بن كعب الأنصاري[2] ، قائلا :''فان رجالاً من أهل الذمة ، في عملك ، ذكروا نهراً في أرضهم قد عفا وادفن ، وفيه لهم عماره على المسلمين ، فانظر أنت وهم ، ثم اعمر وأصلح النهر، فلعمري لان يعمروا أحب الينا من أن يخرجوا ، وان يعجزوا او يقصروا في واجب من صلاح البلاد والسلام''[3] . إن وصايا الخليفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) كان لها أسلوبها وشكلها الذي يتلاءم مع الموقف وطبيعة نفوس الناس ، ويبين لنا الرحبي مثالاً لتلك الوصايا فيذكر : إن الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ)إستعمل رجلاً من ثقيف على عكبرا[4] ، فقال ابن ثقيف : قال لي الخليفة علي (ﷺ) وأهل الأرض يسمعون معي : استوفي ما عليهم من الخراج ، وإياك أن ترخص لهم ، ويقصد الخليفة (ﷺ) إياك أن تسامحهم ، واستوفي خراجهم كاملاً ، وإياك أن يروا منك ضعفاً ، وقال لي رخ إليَّ عند الظلمة ، أي آتني وقت السمر من الليل، فَرحتُ إليه فقال لي : إنما أوصيك بالذي أوصيتك به قُدامْ أهل عملك ، لأنهم قوم خُدعٌ ، وإنما أوصاه بذلك بحضرتهم اعلاماً لهم إنه عالم بخداعهم ، ثم أخذ يوصيه في غيبتهم بالرفق وعدم الاضرار بهم ،

([1]) الأغاني ،ج12،ص221-222.

([2]) بن عمرو الشاعر المذكور، له صحبه، وهو الذي تولى قتل ابن النواحة الحنفي بالكوفه بيده كان له ابنان احدهما عمرو قتل مع الحسين بن علي (ﷺ) وآخر كان يومئذ مع عمر بن سعد.ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص365.

([3]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج2، ص203.

([4]) هو اسم بليدة من نواحي دجيل قرب حريفين واوانا بينهما وبين بغداد عشرة فراسخ وقيل فيها:**لله درك يا عكبراء اياخيار مدينة فوق الثرى** . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج6، ص342.

وقال له : فلا تبيعن لهم كسوة ، شتاءاً ولا صيفاً ، ولا رزقاً يأكلونه من الشعير والحنطة ولا دابة يعملون عليها ، لئلا يتضرروا ، لأنه ربما باعهم بغال الثمن ، ولا تضربن أحداً منهم سوطاً واحداً في درهم من خراجه [1].

وحين قتل عامله بالانبار[2]، ألقى (ﷺ) خطبة تضمنت الكثير من القيم والمفاهيم التربوية الأدبية والأخلاقية التي كان أحرى بأهل الكوفة الالتزام بها قال فيها : '' يا عجباً من جد هؤلاء في باطلهم ، وفَشلكُمْ عن حقكم يُغارْ عَلَيكُم ولا تَغيرُونْ ، وتُغزَونْ ولا تَغْزون ، ويُعصي الله وترضون ، إن أمرتكم بالمسير إليهم قلتم قيظ وشتاء أمهلنا ، كل هذا فرار من الحر والقر، فانتم من السيف أفر ، يا أشباه الرجال ولا رجال[3] .

ومن مواعظه التربوية هي ما جاءت في كتاب وجهه إلى عمرو بن العاص، جاء فيه : نازعتك نفسك في طلب الدنيا ، فلا تطمئن إليها فإنها منقلبة عنك ، وإنها غراره ، ولو اعتبرت بما مضى انتفعت بما بقى والسلام[4] .

ومن الوصايا التربوية ما جاء في وصية له (ﷺ) لقيس بن سعد عندما ولاّه مصر سنة ست وثلاثين من الهجرة قال له :''فإذا قدمتها ، ... فأحسن إلى المحسن ، واشتد على المريب ، وارفق بالعامة والخاصة'' [5]. فقال له قيس : رحمك الله يا أمير المؤمنين ، فقد فهمت ما قلت ،وما أوصيتني به من الرفق والإحسان فإن الله عز وجل هو المستعان[6].

([1]) فقه الملوك ،ج1،ص131 .

([2]) فتحت في أيام الخليفة أبو بكر (ﷺ) على يد خالد بن الوليد وهي مدينه على الفرات غرب بغداد كانت الفرس تسميها فيروز شابور ثم جددها أبو العباس السفاح . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج1،ص206.

([3]) ابن قتيبه ، عيون الأخبار ،ج1،ص223.

([4]) الدينوري،الأخبار الطوال ،ص176.

([5]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص234.

([6]) نهج البلاغة ، شرح ابن أبي الحديد، ج3، ص27.

ويبين (ﷺ) في وصية أخرى لجارية بن قدامه مبدأً تربوياً وتعليمياً مهماً ، هو إن التعلم والأدب إنما ينتقل بالقول والفعل ، فقال لـه:''لا تشتمن مسلماً ولا مسلمة فإنك تؤدب غيرك عليه''[1].

([1]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج2، ص200.

الفصل الثالث

أهمية العلم والتعليم ودور ومكانة الأسرة من خلال وصايا الخلفاء الراشدين (ﷺ)

– تمهيد رسول الله(ﷺ) واقتداء الخلفاء الراشدين(ﷺ) به:

إن الاهتمام بالعلم والتعليم بدأ بقوة عند المسلمين ، منذ فجر الإسلام ، فأثبتت النصوص في القرآن والسنة ،اهتماماً كبيراً بالعلم والتعليم ونشر مبادئه وقواعده[1]. قال تعالى : **﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ،خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ،الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ،عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾**[2]. وهذا أول ما نزل من القرآن[3]، ومن النصوص التي تحض على التعلم ، وتبين فضل العلم وتهدي إلى طرق تربية المتعلمين وتأديبهم، قال تعالى[4] : **﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾**[5]. وقوله تعالى : **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾**[6]. وقوله : **﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾**[7]. وقوله سبحانه : **﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾** [8]. وليس

([1]) طلس ، محمد اسعد،التربية والتعليم في الإسلام، دار العلم للملايين ،(بيروت – 1957م) ،ص48.
([2]) سورة ، العلق ، آية : 1 -5.
([3]) ابن حزم ، جوامع السيرة ، ص45.
([4]) طلس ،التربية والتعليم في الإسلام،ص45.
([5]) سورة ،الزمر ، آية :9.
([6]) سورة ، فاطر ، آية : 28.
([7]) سورة ، المجادلة ، آية : 11.
([8]) سورة ، النحل ، آية : 43.

العلم والذكر في هذه الآيات هو علم الدين وحسب ، بل هو كل علم نافع يرفع من قدر الإنسان وينمي عقله ، ويجعله أكثر خبرة بالحياة وإطلاعاً على أحوالها[1].

وما يثبت من نصوص السنة النبوية الشريفة التي تؤكد على أهمية العلم والتعليم ، نذكر منها قول رسول الله (ﷺ):''إنما أنا لكم مثل الوالد لولده أُعَلمكم'' [2].

من هنا بدأ التعليم والتعلم في الإسلام ، فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: أول ما بدأ به رسول الله (ﷺ)من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، ثم حبب اليه الخلاء ، فكان (ﷺ) يخرج لغار حراء [3]، فيتحنث به حتى جاءه الحق وهو في الغار [4]. فقال : إقرأ ، فقلت: ما أنا بقارئ أنا أُميّ لا أحسن القراءة أي قراءة المكتوب [5]. فقد وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بأنه عَلم القلم ، كما وصف نفسه بالكرم[6].

([1]) طلس ،التربية والتعليم في الإسلام،ص45.
([2]) ابن ماجة ،سنن ابن ماجة ، ك1،ب16،رقم الحديث(313)،ص64.
([3]) في جبل حراء ، كان النبي (ﷺ) يتحنث فيه (يتعبد) قبل النبوة ، والغار الذي اوى اليه هو ﷺ) وابو بكر (رضي الله عنه) في جبل ثور بمكة ، وحراء جبل من جبال مكة على ثلاثة اميال منها ، وفيه اتاه جبريل (عليه السلام) ، وقد ارتقى رسول الله (ﷺ) ذروته ومعه نفراً من اصحابه فتحرك ، فقال رسول الله (ﷺ) : (اسكن ياحراء فما عليك إلا نبي او صديق او شهيد) . البخاري ،صحيح البخاري ،ك62،ب5،رقم الحديث (3675) ،ص649.ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص129.
([4]) البخاري ،صحيح البخاري ،ك1،ب3،رقم الحديث (3) ،ص9.
([5]) أبو الفرج ، السيرة الحلبية ، ج1، ص341.
([6]) كتاني ، نظام الحكومة النبوية ،ج1،ص49.

وروي عن زيد بن ثابت[1]، قال: كنت أكتب بين يدي رسول الله (ﷺ) فقام لحاجة ، فقال لي: ''ضع القلم على أذنك ، فانه أذكر للمملي وأقضى للحاجة'' [2].

لقد شجع الإسلام الاطلاع على العلوم ، وما النصوص التي وردت في القرآن الكريم ، وأقوال الرسول (ﷺ) في أهمية طلب العلم إلا دليلاً على وجهة النظر هذه ، فكان المسلمون مبتكرين ومطورين لما تعلموه وترجموه بحيث يلائم فكرهم الجديد وواقعهم الحياتي[3].

ويورد لنا الجاحظ ، مقارنة بين العلم والغنى فيقول : قيل لرئيس الحكماء ومُقدم الأدباء : العلماء أفضل أم الأغنياء ؟ قال : بل العلماء ، قيل : فما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء أكثر مما ياتي الأغنياء أبواب العلماء ؟ قال: لمعرفة العلماء بفضل الغنى، ولجهل الأغنياء بفضل العلم ، وكيف يستوي شيء ترى حاجة الجميع إليه ، وشيء يُغني بعضهم فيه عن بعض ، وإن الأصل أحق بالتفضل من الفرع [4].

إن الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) اقتدوا برسول الله (ﷺ) ، فلولا التربية القرآنية ، والتضحية في سبيل الله ، ولولا حب الله ورسوله ، ما

([1]) أبو سعيد ، وقيل أبو خارجة، قدم رسول الله (ﷺ) المدينة وهو ابن إحدى عشر سنة ، واجيز في الخندق ، وكان يكتب الوحي لرسول الله (ﷺ) وأمره أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) أن يجمع القرآن ، وأمره عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فكتب المصحف ، صحابي مشهور ، قال مسروق : كان من الراسخين في العلم ، مات في خلافة معاوية. ابن الجوزي ،صفة الصفوة ،ج1،ص274.

([2]) الترمذي ، سنن الترمذي ، ك 43،ب20 ،رقم الحديث (2714) ،ص730. ينظر ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج2، ص115. ابن عبد ربه ، العقد الفريد ،ج4،ص213. المتقي الهندي ، كنز العمال ،رقم الحديث (29302) .

([3]) نصار ، نصيف ، الفلسفة في المعركة الايد ولوجية،ط2،دار الطليعة ،(بيروت – 1986م) ، ص11.

([4]) البخلاء ، ص38.

تَكَوّن ذلك الجيل الفريد، الذي كان منهجه التلقي من الكتاب والسنة ،تلقياً يُترجم إلى تنفيذ وعمل ، في نفوس صافية ، وعزائم صادقة ، أما التلقي الذي يكون مبعثهُ المتاع الفكري ، فلن يتخرج عليه إلا أجيال لاهية [1].

لقد تخلق الخلفاء الراشدون (ﷺ) بأخلاق رسول الله (ﷺ) وتأدبوا بآدابه ، وساروا مقتدين بنهجه التربوي الذي وضعه لأصحابه وللأمة من بعده[2]. كما اعتمد الإسلام ، قاعدتين تربويتين أساسيتين، الأولى فكرية تقوم على أساس الإيمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والثانية علمية كبيرة واسعة ، ولعل أهم ما فيها ، أن يتعلم المسلم العدل والحق والحرية والمساواة [3].

كما ''إن تعليم الولدان للقران شعار من شعائر الدين ، أخذه أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم ، وصار القرآن الكريم أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعده من الملكات'' [4].

وكانت التربية نموذجاً فريداً ، تَخرّج عليها جيل الصحابة (ﷺ)، أولئك القِمَمْ الشامخة ، الذين أرتفعوا فوق جواذب الجاهلية، وأصبح وَلاؤهم لمجتمع العقيدة الوليد، سواءً كان في مكة المكرمة ، محض الإبتلاء والصبر والتعذيب، وتعميق أُسس البنيان المبارك، او في المدينة المنورة ، حيث الأخوة والإيثار والجهاد في سبيل الله ، ونشر رايات الدعوة في أنحاء الأرض ، فكانت تربية واقعية طُبِقَتْ [5] .

([1]) الناصر، الحياة السياسية عند العرب، ص119.
([2]) ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج2،ص108.
([3]) عمران ، النظم السياسية عبر العصور ،ص281.
([4]) ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ،ج2،ص1038.
([5])الناصر، الحياة السياسية عند العرب،ص115.

فكان المسجد النبوي والمساجد الأولى القاعدة التربوية التي انطلق منها الإسلام لنشر أفكاره ومبادئه التربوية والأخلاقية والأدبية السامية [1].

إن المبادئ التربوية التي جاء بها الإسلام ، كانت واسعة شملت جميع الاتجاهات ، بحيث '' إن أولئك الذين كانوا يحسنون الكتابة والسباحة والرمي يُسَمون (الكَمَلَهْ) ، وكان منهم بين الأنصار عدد ليس بالقليل''[2] . لقد حث رسول الله (ﷺ) في كل موقف على أهمية العلم والتعليم ، فقال (ﷺ) : '' خيركم من تعلم القرآن وعلمه''[3]. كما إن التعليم في الصغر اشد رسوخاً وهو أصل لما بعده ، لإن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات [4] .

ومن قام بهذه العملية التربوية يسمى المربي وهو من يربي الناس بصغار العلم قبل كباره[5].

إن أصحاب رسول الله (ﷺ) نهلوا العلم و المعرفة من كتاب الله، وتعلموا على يد رسول الله (ﷺ) ، وعن معاوية بن الحكم قال : '' صليت مع رسول الله (ﷺ) فعطس رجل من القوم، فقلت : يرحمك الله ، فدعاني النبي (ﷺ) ما رأيت معلماً أحسن تعليماً منه ، ما ضربني ولا سبني ولكن علمني''[6].

([1])القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري ،(ت 671هـ / 1272م)،الجامع لاحكام القرآن ، مطبعة دار الكتب ،(القاهرة – د.ت) ، ج10،ص113.
([2])ابن اسحق ، سيرة ابن اسحق ،ج1،ص6. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج3،ص136. البلاذري ، فتوح البلدان ، ص473.
([3])ابن ماجة ،سنن ابن ماجة ، ك16،رقم الحديث(211) ،ص47.
([4])ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر،ج2،ص1038.
([5]) البخاري ، صحيح البخاري،ك3،ب11،ص26.

([6]) الاصبهاني ، أخلاق النبي وآدابه ، ص70.

وفي مرحلة الخلافة الراشدة بنيت العديد من المساجد وظهرت فيها العديد من حلقات الدرس والتدريس ، وإضافة إلى المسجد ظهر ما يعرف بالمسجدرسة، وهو بناء يجمع بين وظيفتين المدرسة والمسجد معاً ، مما يدل على إهتمام المسلمين بالتعليم [1]. بعد ما كان التعليم قبل الإسلام يجري في الديارات والكنائس ، والصوامع ، والأسواق ، والمواسم ،والمحال والأندية ودور الندوة والمرابع بمنزلة المدارس اليوم ، وان تاريخ المدرسة يعود إلى عهد متقادم تقادم كلمة مدرسة أو مدارس في اللغة ، وَقِدَمْ الحلقة التي هي من ألفاظ الحديث [2]. إن الكثير من أحاديث رسول الله (ﷺ) ، تؤكد على اقتداء الخلفاء الراشدين (رضي الله عنه) به ، لذا جاءت وصاياه (ﷺ) لتؤكد هذا المعنى ، فعن حذيفة بن اليمان، قال : قال رسول الله (ﷺ) :'' إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم ، فاقتدوا بالذين من بعدي ، وأشار إلى أبي بكر وعمر(رضي الله عنه)''[3]. وكان الصديق أبو بكر (رضي الله عنه) أعلم الصحابة، وأقرأ الصحابة أي أعلمهم بالقرآن، وهو مع ذلك أذكى عباد الله وأعقلهم، مع علمه بالأنساب للعرب ،لا سيما قريش ،وكذلك عالم غاية العلم في التأويل والرؤيا، وكان يعبر الرؤيا في أيام النبي (ﷺ) ، وأفصح الناس وأخطبهم[4].

فكان يحفظ لكل نفر صالح ويتلقى عنهم ، وكانت روحه عاكفة على ما يبثونه من الحكمة [5].

([1])بجوفتش ،علي عزت ، الإسلام بين الشرق والغرب ، ترجمة محمد يوسف عدس ، مؤسسة العلم ،(بيروت – 1994م) ،ص311.

([2])محفوظ ،حسين علي وآخرون ، دور المدارس القديمة في بناء الجامعات الجديدة ،مجلة فصلية محكمة ، العدد/1 ، جامعة أهل البيت عليهم السلام ،(كربلاء – 2005م) ،ص12.

([3]) ابن ماجة ،سنن ابن ماجة ،ك المقدمة ،ب11،رقم الحديث(97)،ص30.

([4]) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص41.

([5]) خالد ، محمد خالد،خلفاء الرسول ،مطبعة دار الكتب ،(بيروت – 1971م) ،ص31.

وأما ما فضل مِنْ علم رسول الله (ﷺ) فقد ناوله لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، هكذا كانت رؤيا رسول الله (ﷺ) وتأويلها [1].

ولما كان القرآن الكريم هو أساس كل علم ومعرفة، فقد كان عثمان (رضي الله عنه) ليحيي الليل كله بالقرآن ويجمعه في ركعة [2].

أما اقتداء علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) برسول الله (ﷺ) ،فعنه (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) : '' أنا دار الحكمة وعليٌ بابها''[3].

وعن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال : كنت إذا سألت رسول الله (ﷺ) أعطاني ، وإذا سَكَتُ إبتدأني [4].

نهل الخلفاء الراشدون (رضي الله عنه) العلم من القرآن الكريم وسنة النبي الأمين (ﷺ) فكان لهم نصيب موفور في رفع ركن الحضارة العلمية، فهم كبار المربين والمعلمين ، وعظماء المتفقهين، وفحول العلماء العاملين ، كما كانوا في الوقت نفسه كبار الفاتحين[5].

([1])البخاري ، صحيح البخاري،ك62، ب6 ،رقم الحديث (3681)،ص650.
([2])ابن الجوزي ،صفة الصفوة ،ج1،ص113.
([3])الترمذي ،سنن الترمذي ،ك50،ب21،رقم الحديث (3732)،ص980.
([4])المصدر نفسه،ك50،ب21،رقم الحديث (3731)،ص980.
([5]) طلس ،التربية والتعليم في الإسلام،ص206.

المبحث الأول

الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه):

إسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم [1]. هو ''أول من آمن من الرجال''[2]. والصديق الأكبر خليفة رسول الله (ﷺ)[3]. وكان من رؤساء قريش قبل الاسلام، وأهل مشورتهم ، فلما جاء الإسلام آثره على ما سواه وهو الذي إتصل به شرف الجاهلية والإسلام [4]. وكان الخليفة الصديق عالماً، وبما إن القرآن الكريم هو مصدر كل علم وأدب ومعرفة ، فهو أول من جمع القرآن[5]. والخليفة الصديق(رضي الله عنه) عالم غاية العلم بالتأويل والرؤيا [6]، ولما كانت الفتيا في الإسلام ، نوع من أنواع التعليم ، فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : **﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ﴾**[7].جاءت لتؤكد أن الخليفة أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) له الاهتمام البالغ في التربية والتعليم ، وكان يعبر الرؤيا في أيام النبي (ﷺ)[8].

لقد جزع أهل المدينة لمن استشهد من المسلمين باليمامة واشتد حزنهم، وأستشهد يومئذ مئتا وألف، بينهم تسعة وثلاثون من كبار الصحابة ومن حفاظ القرآن، فدعى الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، زيد بن ثابت ، وقال

([1]) ابن الجوزي ،صفة الصفوة ،ج1،ص89. السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص27.
([2]) ابن حزم ،جوامع السيرة ،ص45.
([3]) ابن الجوزي ،صفة الصفوة ،ج1،ص89. الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت 748هـ/1347م)،سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ،(بيروت – 1413هـ/1992م)،ج2،ص468.
([4]) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص31.
([5]) ابن الجوزي ،صفة الصفوة ،ج1،ص92.
([6]) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص41.
([7]) سورة ، يوسف ، آية :46.
([8]) طلس ،التربية والتعليم في الإسلام،ص151.

له : انك شاب عاقل ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله (ﷺ) فتتبع القرآن فاجمعه، قال زيد : فقمت فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب ، وصدور الرجال ، فجمعته في صحف [1].

إن تفضيل الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) زيد بن ثابت في جمع القرآن الكريم على عبد الله بن مسعود، جاء من إن الطريقة التي اتبع بها زيد الجمع، نستطيع ان نقول في غير تردد ، انه اتبع طريقة التحقيق العلمي المألوفة في عهدنا الحاضر، وقد اتبعها بدقة دونها كل دقة [2].

ان اهتمام الخليفة الصديق (رضي الله عنه) بالعلم وهو القرآن والعلماء من خلال ما تقدم وكثيراً غيرها في كتب التاريخ ، لتؤكد لنا انه (رضي الله عنه) قد حض على تعلم العلم على اختلاف ضروبه من دين وعربية وآداب[3].كما قال (رضي الله عنه) في أول خطبة له :''... نزل القرآن وسن النبي (ﷺ) فَعَلِمنا'' [4]. وعندما يقول (رضي الله عنه) ذلك فهو يستند إلى قول رسول الله (ﷺ): ''العلم ثلاثة ، فما وراء ذلك فهو فضلٌ : آية محكمةٌ ، أو سنة قائمةٌ ، أو فريضة عادلةٌ''[5].

''إن مواقف حَفظة القرآن ، وأصحاب تربية دار الأرقم ،وأهل الإيواء والنصرة في المدينة ، كانت عظيمة غيرت مجرى التاريخ'' [6]. كما إن الإسلام أراد للعقل أن ينظر ويتفكر وعُدّ ذلك من جوهر العبادة [7]. فانه الاستقراء والتمحيص والاستنتاج ، قال تعالى: **﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا**

([1]) الجهشياري ،الوزراء والكتاب ، ص15.
([2]) هيكل ، محمد حسين ، الصديق أبو بكر ،ط4،مطبعة مصر شركة مساهمة ،(القاهرة– 1377هـ/1958م)،ص343.
([3]) طلس ،التربية والتعليم في الإسلام،ص47.
([4]) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ،ج1،ص222. ابن الجوزي ،صفة الصفوة،ج1،ص98.
([5]) ابن ماجة ،سنن ابن ماجة ،ب8،رقم الحديث (54)،ص23.
([6]) الناصر ، الحياة السياسية عند العرب،ص158.
([7]) الجماعيني ، الإسلام شمس تشرق كل حين،ص 45.

نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[1]. وقال تعالى: **﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾**[2]. يمتلئ القرآن الكريم بالآيات التي تخاطب العقل ، وتدعوه إلى ان يتأمل في مخلوقات الله تعالى وظواهر الكون ، لكي يعقل ويفهم ويتدبر أمره ، ويحسن التقدير واختيار السبيل، وهذا ما يربط التعليم والتلقين بالمشاهدة والخبرة والتأمل [3].

ويبين الخليفة (ﷺ) أهمية علم القرآن الكريم، وما احتواه، حينما دخل على عائشة (ﷺ)، وهي تشتكي ويهودية ترقيها، فقال : أرقيها بكتاب الله عز وجل [4].

كما دعا الخليفة أبو بكر (ﷺ) وأمر العلماء بالبحث والتمحيص ونهى عن التقليد الأعمى مستنداً في ذلك إلى القرآن الكريم، الذي دعا إلى التفكر، وإنما أراد ذلك ان يكون في دائرة العقل وحدود مداركه [5]. قال تعالى: **﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾**[6]. لم تعرف البشرية ديناً يحث على طلب العلم وعلى الأستزادة منه، كما هو الحال في الإسلام[7]. كما بين الصديق (ﷺ) هناك نوعين من العلوم ، لا بد من التمييز بينهما: العلوم الطبيعية والعلوم الغيبية من خلال قوله: ''اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب (ﷺ) فإن بَرَّ وعدل فذلك علمي به، وإن جار وبَدلْ فلا علم لي بالغيب ، والخير

([1]) سورة ، سبأ ، آية :46.
([2]) سورة ، يونس ، آية : 101.
([3]) شفيق ، منير، الإسلام في معركة الحضارة ، ط2،(بيروت – 1983م)، ص17.
([4]) كتاني، نظام الحكومة النبوية ،ص458.
([5])الجماعيني، الإسلام شمس تشرق كل حين ، ص45.
([6]) سورة ، الزمر ، آية : 18.
([7]) عمارة ، محمد، الإسلام وحقوق الإنسان ، المجلس الوطني للثقافة والآداب ،(الكويت – 1987م)، ص70.

أردت ، ولكل إمرئٍ ما إكتسب'' [1]، **﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾**[2]. ثم قامت فيما بعد ثلاث حركات علمية هي الحركة الدينية والحركة التاريخية والحركة الأدبية ، وكانت الثلاثة تتساند[3].

لقد تعلم الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) من رسول الله (ﷺ)، وعَلمَ المسلمين آداب الكلام والمنطق ، وعندما سأله رسول الله (ﷺ) ، أنا أكبر أم أنت ؟ قال (ﷺ) : بل أنت أكبر وأكرم وخير ، وأنا أسن منك [4]. ومن الأخبار أن العلماء ورثة الأنبياء ، وأفضل الناس العالم الذي احتيج إليه نفع ، وإن استغنى عنه أغنى نفسه ، وتشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء[5].

وكان العلماء والمتعلمون يتذاكرون في المسجد النبوي بالمدينة ، والمسجد الحرام في مكة ، ضروب العلم ،من دين وأدب وتاريخ وسِيَرْ، ومواعظ وعبر، ويفتون من سألهم في هذه الأمور[6].

وممن يؤخذ عنهم الفقه على عهد أبي بكر الصديق (ﷺ) هم جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب ، ومعاذ بن جبل، وأُبيَّ بن كعب [7]، وزيد بن ثابت، وعبد الله

([1])ا بن قتيبة ، عيون الأخبار ،ص6.الطبري ، تاريخ الرسل والملوك،ج4،ص51. القلقشندي، مآثر الأناقة في معالم الخلافة، ج1، ص49.

([2]) سورة ،الشعراء،آية : 227.

([3]) طلس ،التربية والتعليم في الإسلام،ص49.

([4]) ابن خياط ، تاريخ خليفة ،ص81.

([5]) الغزالي ، مختصر إحياء علوم الدين ، ص9.

([6]) طلس ،التربية والتعليم في الاسلام،ص53.

([7])بن قيس بن عبيد ، يكنى أبا المنذر ، شهد العقبة مع السبعين وبدراً ، والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وكان يكتب له الوحي،وهو احد الذين حفظوا القرآن كله على عهد رسول الله (ﷺ) ، واحد الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله (ﷺ) ، وقال عمر بن الخطاب (ﷺ) في حقه : ''هذا سيد المسلمين'' ، وقال أُبَيَّ لرسول الله (ﷺ) : بالله أمنت ، وعلى يدك أسلمت ، ومنك تعلمت ، وانه كان يختم القرآن في كل ثمان ليالي ، وكان تميم الداري يختمه في سبع. البخاري ،صحيح البخاري ، ب16،رقم الحديث (3809). مسلم ، صحيح مسلم ، ك فضائل الصحابة= =،

بن مسعود (ﷺ) [1]. وإضافة لما تقدم فقد كانت الكتاتيب المكان الرئيس للتعليم في عهد الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ)، وظهر في هذه الكتاتيب بعض المعلمين الذين عرضوا في المجتمع العربي الإسلامي ، ومن أشهرهم [2]، الصحابي العالم غيلان بن سلمة الثقفي [3]، أبو سفيان صخر بن حرب[4].

إن التعليم والتعلم على عهد الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) ، كان صناعة لها آدابها وأصولها ، وانه كان يأمر ان يتولاها جماعة مخصوصة من الناس، من الذين كانت لهم طرائق في التعليم ، وفي تهذيب أطفال المسلمين والعناية بتهذيبهم وإصلاح أحوالهم [5].

ولم يعد المسلمون المنازل مكاناً صالحاً للتعليم العام، لافتقارها إلى السكون والراحة ، غير ان وطأة الحاجة دعت إلى قيام حلقات تعليمية بالمنازل الخاصة ،وقد جرى التعليم الإسلامي بالمنزل في عهد الإسلام المبكر ، وقبل نشأة المساجد ، يوم اتخذ رسول الله (ﷺ) دار الأرقم بن أبي

ب23،رقم الحديث (799). ينظر ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج3،ص60. الطبراني ، المعجم الكبير ، رقم الحديث (447). ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،ج1،ص179.

([1])اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2،ص133.

([2])الدائم ، عبد الله عبد ،التربية عبر التاريخ (من العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين) ، ط2،دار العلم للملايين ،(بيروت – 1975م)،ص146.

([3])كان من رجالات ثقيف فضلاً وعلماً، وكان من رجالها الافذاذ ورواتها المشهود لهم بسعة الدراية ، وشعرائها المعروفين بطول الباع ، وحكمائها ، ومعلميها المعروفين ، وهو ممن وفد في الجاهلية على كسرى ، وسمع كلامه فاعجب به وبعقله وفضله ثم ادرك البعثة المحمدية ، فاسلم وحسن اسلامه ، يوم الطائف ، توفي سنة 23 هـ .ابن قتيبة ، المعارف ، ص185. ابن حجر العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ،ج3،ص189.

([4])بن امية بن عبد شمس القرشي، والد معاوية ، قالوا انه قدم الحيرة هو وابو قيس بن عبد مناف بن زهرة ، وتعلما فيها ، وكتبا على بشر بن عبد الملك العبادي ،ثم اتيا اهل مكة فكانا يعلمان أهلها قبل الإسلام ، وكان ابو سفيان له اطلاع على تاريخ قريش ، وأخبار العرب وأيامها وأنسابها ، اسلم يوم فتح مكة وهو من الطلقاء وتوفي سنة 31هـ. ابن قتيبة ، المعارف ، ص185.ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ص216.

([5])طلس ،التربية والتعليم في الاسلام،ص67.

الأرقم مركزاً يلتقي فيه بأصحابه ومن تبعه، ليعلمهم مبادئ الدين الجديد[1]. وفي عهده بنيت المساجد ، فليس من مدينة ولا قرية ولا حلة لإعراب إلا قد قرئ فيها القرآن في الصلاة وعَلَمهُ الصبيان والرجال والنساء وكُتِبْ [2].

وتعد المناظرة نوع من أنواع التعليم والبحث العلمي، وقد عرفها العرب في أسواقهم الأدبية قبل الإسلام وفيه، وقد شجع الخلفاء الراشدون(ﷺ) هذا النوع من البحث العلمي المفيد ،ومضى العلماء والفضلاء من صحابة الرسول (ﷺ) على التباحث والتناظر في قضايا العلم والأدب والنسب ، لتتجلى الحقيقة ، وكان الخليفة أبو بكر الصديق(ﷺ)عالماً بالأنساب، واتسمت المناظرة في عهده (ﷺ) بروح التساهل والبساطة وتحكيم المنطق العقلي السليم ، لقرب الناس من طراوة الإسلام [3].كما أكد الخليفة أبو بكر (ﷺ) على سن إبتداء التعليم، فأمر المسلمين أن يعلموا أولادهم في سبع سنين، لأنه سن يكلف فيه الولي ان يأمر الصبي بالصلاة، والآداب الشرعية [4].

ولم يكن هدف التربية في الإسلام دنيوياً محضاً كما كان عند اليونان والرومان مثلاً،ولم يكن دينياً كما كان عند اليهود في الصدر الأول، وإنما كان غرضهم دينياً دنيوياً معاً ،وكانوا يرمون إلى إعداد المرء لعملي الدنيا والآخرة ، فهم عنوا بتدريس علوم الدين والشريعة ، كما عنوا فيما بعد

([1])الدائم ،التربية عبر التاريخ، ص148.
([2])الاهواني ، احمد فؤاد ، التعليم في راي القابسي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،(القاهرة – 1364هـ/1945م)،ص56.
([3])طلس ،التربية والتعليم في الإسلام،ص155.
([4])الغزالي ، مختصر إحياء علوم الدين ، ص62.

بدراسة علوم اللسان والتاريخ والجغرافيا والكيمياء والفيزياء والطب والهندسة والفلك وغيرها [1].

ومن المعلمين والمشهود لهم بسعة الدراية ، على عهد الخليفة أبي بكر الصديق (ﷺ) أيضاً ، الصحابي القاضي أبو الدرداء [2]، إذ كانت له حلقات من الدرس يدرس فيها القرآن ، ويفقه فيها الناس في الدين [3]. وكذلك الصحابي العالم يوسف بن الحكم [4]، كما روى الحديث عن النبي(ﷺ) إضافة لما قام به من التعليم في المسجد [5].كما اشترط الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) على معلمي الكتاتيب وآدابهم في التعليم الأولي والثاني شروطاً أهمها ، أن يقصد الواحد منهم لعمله التهذيبي هذا وجه الله تعالى، واشتغاله بالتعليم في سبيل الله تعالى لإصلاح ناشئة المسلمين ، لا طمعاً في مال أو جاه ، وأن يقول المعلم لا أدري إذا سئل عما لا يعرفه[6].وقد ذكر المؤرخون جمهرة صالحة من كواتب العرب قبل الإسلام وبعده وفي عهد الخلفاء الراشدين (ﷺ) منهن عائشة بنت سعيد بن أبي وقاص وأم كلثوم بنت عقبة ، وهند بنت أبي سفيان وغيرهن ، وظهر ان النساء قد نلن قسطاً من التعليم ، وخاصة علوم القرآن الكريم[7].

([1])الدائم ،التربية عبر التاريخ، ص142.

([2])عويمر بن مالك بن قيس الخزرجي الأنصاري ،كان قبل الإسلام من تجار المدينة ، ثم اسلم وانقطع للعبادة وخدمة النبي (ﷺ) والإسلام ونشره ، ولما هاجر النبي (ﷺ) إلى المدينة ، كان من كبار أنصاره ، وقوم يقولون : آخى النبي (ﷺ) بينه وبين سلمان ، وإنما اسلم سلمان فيما بين احد والخندق ، وقال الواقدي : والعلماء ينكرون المؤاخاة بعد بدر ، ويقولون ، قطعت بدر المواريث . ابن قتيبة ، المعارف ، ص238. البلاذري ، انساب الأشراف ،ج1،ص271.

([3])طلس ،التربية والتعليم في الإسلام،ص207.

([4]) بن ابي عقيل الثقفي ، وهو والد الحجاج بن يوسف ، كان من العلماء والرواة والأدباء ،اسلم يوم الطائف ، وروى الحديث عن النبي (ﷺ) ، وعن كبار الصحابة (ﷺ) ، وهو من المحدثين الثقات ، فاضلاً من خيار المسلمين . ابن قتيبة ، المعارف ، ص238.

([5]) طلس ،التربية والتعليم في الإسلام،ص208.

([6]) الدائم ،التربية عبر التاريخ،ص171.

([7]) الجاحظ ، البيان والتبين ،ج2،ص180.

لقد كان الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) معلماً، ذا تأثير كبير في متعلميه ، فعندما توفي رسول الله (ﷺ) ، رقي المنبر وقال : من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات وتلى قوله تعالى[1] : **﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾**[2] .

فخرج الناس يتلونها في سكك المدينة كأنها لم تنزل إلا ذلك اليوم[3].

ومن خطبه التي أكد فيها ان القرآن الكريم هو مصدر كل علم جاء فيها : ''... وسترون بعدي آفة شعاعاً ودماً مفاحاً ، فإن كانت للباطل نزوة ، ولأهل الحق جولة ، يعفوا لها الأثر ، وتموت السنن ، فالزموا المساجد ، واستشيروا القرآن ، والزموا الجماعة ... وليكن الإبرام بعد التشاور والصفقة بعد طول التناظر ... فان الله سيفتح عليكم أقصاها كما فتح أدناها'' [4]. وهنا يستنتج الخليفة (ﷺ) بعد استقراء الأحداث وتمحيصها ، ما هو قادم ، ويذكر الدكتور علي الوردي ان فلاسفة الاغريق كانوا يفضلون،ان يتولى قيادة الجيش فيلسوف لأنهم يعتقدون بان الجسم كتلة مادية فانية، بينما العقل كائن روحاني خالد [5].

أما فيما يخص المناهج المتبعة في عهد الخلفاء الراشدين(ﷺ) ، فنجدها تحوم حول محورين، أولهما: محور المواد الواجب درسها، والثاني محور المواد الاختيارية ، فالأول يخص دراسة القرآن الكريم وأخبار السنة ،

([1])ابن العربي ، العواصم من القواصم ،ج2،ص36.
([2])سورة ، آل عمران ، آية : 144.
([3])البخاري ، صحيح البخاري ، ك62،ب5، رقم الحديث (3668)،ص647. ابن العربي ، العواصم من القواصم ،ج2،ص36. ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج5،ص242.
([4]) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ،ج1،ص222.
([5]) منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته ، دار كوفان للنشر والتوزيع (الكنوز الأدبية)،(بيروت – د.ت)،ص42.

ومعرفة أوليات الدين والعربية والحساب، والثاني يحيط في التوسع بدراسة علوم القرآن والدين وبحوث اللغة وآدابها، لأنها كانت تلائم البيئة الاجتماعية التي يحياها العرب المسلمون بصورة عامة، ثم تطورت المناهج الدراسية بتطور الحياة وتعقدها ، فأضحى التعمق بعلوم الفلسفة والكلام والعقائد فيما بعد [1].

وفيما يخص إلزامية التعليم ، وجواز اخذ الأجرة على التعليم في عهد الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) ، إذ لم يعهد عن الخليفة (ﷺ) انه أوصى الناس تعليم أولادهم وإرغامهم على إرسالهم إلى الكتاتيب أو استحضار المعلمين لهم ، كما ظل المعلمون والمفتون أيام الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) وطيلة عهد الخلفاء الراشدين(ﷺ) ، على خلاف في جواز اخذ الأجرة على التعليم [2].

هكذا حَضّ الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) على العلم والتعلم واهتم بالعلماء لينـدفعوا يبغون المزيد من العلم والمعرفة والخبرة ، ملتمسين الحقيقة ، قاصدين من بلوغها كمال فهم ومعرفة لما يعلمون، وإدراك ما لا يعلمون[3].

([1]) طلس ،التربية والتعليم في الإسلام،ص147.
([2])المرجع نفسه،ص90.
([3])عبد العال ، حسن ابراهيم ، فن التعليم عند بدر الدين ابن جماعة ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ،(الرياض – 1405 هـ / 1985م) ، ص147.

المبحث الثاني

الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ):

هو القرشي العدوي [1]. أمير المؤمنين ، مشهور ، جَمْ المناقب [2]. وقد هم رسول الله (ﷺ) أن يبعث إلى الأمم رجالاً يدعونهم إلى الإسلام ويرغبونهم في الدين كما فعل عيسى بن مريم (عليه السلام)، إذ جعل له حواريين يعلمون الناس الدين ، فقالوا : يا رسول الله أفلا تبعث عمر بن الخطاب ؟ فقال (ﷺ) : هو لا بد لي منه ، هو مني بمنزلة السمع والبصر [3].كما كان (ﷺ) مع رسول الله (ﷺ) مثال التلميذ الجريء القوي ، والأديب المطيع وكان يمثل جانب الصرامة في إقامة الحق والحزم في تدبير الأمور [4].

وفي باب مناقبه (ﷺ) ، قول رسول الله (ﷺ) :''بينما أنا نائم ، إذ رأيت قدحاً أُتيت به ، فيه لبن، فشربت منه حتى إني لأرى الري يجري من أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب ،فقالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : العلم'' [5].

من هنا جاء اهتمام الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بالعلم والتعليم ، ولما وِلِي صعد المنبر فقال : ''... أقرأوا القرآن تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله'' [6].

([1]) البخاري ، صحيح البخاري ، ك62،ب6،ص649.
([2]) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1 ، ص101.
([3]) ابن قتيبة ،الإمامة والسياسة (منسوب) ، ج1،ص10. الترمذي ، سنن الترمذي ،ك5،ب14،رقم الحديث (3680) ،ص969.
([4]) ابو خليل ، في التاريخ الإسلامي، ص229.
([5]) البخاري ، صحيح البخاري ،ك3،ب23،رقم الحديث(82)،ص28.
([6]) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ،ج1،ص222.

ولما كان القرآن الكريم أساس كل علم ومعرفة لدى المسلمين ، نرى الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) ، يؤكد على قراءته وتعلمه والنهل من علمه اذ قال في خطبة له :''أيها الناس ، انه قد أتى عليّ زمان وأنا أرى قراءة القرآن إنما تريدون به الله عز وجل وما عنده '' [1].

وكانت الكتابة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) منتشرة في المدينة ، وفي العواصم الإسلامية التي فتحوها ، كالبصرة والكوفة في العراق والفسطاط والقطائع في مصر ، ودمشق وحلب وغيرها ، واشتهر على عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)من المعلمين ، كأبي الدرداء وأبي ذر الغفاري [2]، وأبي موسى الأشعري ، وأُبيّ بن كعب وجبير بن صية وأبي سعيد الخدري [3]، وغيرهم من علماء الصحابة ، يحلقون حلق العلم في مساجد العواصم الإسلامية التي يحلون فيها ، وكان أبو الدرداء قاضي دمشق إذا صلى الغداة في الجامع ، اجتمع الناس للقراءة عليه ، فكان يجعلهم عشرة عشرة ، وعلى كل عشرين عريف، ويقف في المحراب يرمقهم ببصره ، فإذا غلط احدهم يرجع إلى عريفهم ، وإذا غلط عريفهم رجع إلى

([1]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج4،ص132.

([2]) واسمه جندب بن جناده ، وفي اسمه خلاف كثير ، اسلم بمكة قديماً ، وقال : كنت في الإسلام رابعاً، وهو الذي قال له رسول الله (ﷺ) : '' ارجع إلى قومك فاخبرهم حتى يأتيك أمري''، فقال : والذي نفسي بيده ، لأصرخن بها بين ظهرانيهم ،فخرج حتى اتى المسجد فنادى بأعلى صوته : اشهد أن لا اله إلا الله ، وان محمداً رسول الله ،ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه .البخاري ، صحيح البخاري ،ك63،ب33،رقم الحديث (3861)، ص678. ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،ج1،ص223.

([3]) واسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري ،له و لأبيه صحبة ، وأستصغر بأحد ،ثم شهد ما بعدها ، وروى الكثير، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين وقيل أربع وستين .المصدر السابق،ج1، ص279.

أبي الدرداء فسأله عن ذلك ، وكانوا الفاً وستمائة ونيفاً ، وكان لكل عشرة منهم مقرئ[1].

وكان الخليفة (ﷺ) يبعث العلماء والمعلمين إلى الأمصار الإسلامية ليعلموا الناس القراءة والكتابة ، وما يؤكد اهتمامه بالعلم والتعليم ما جاء في خطبة له (ﷺ) قال فيها : ''إني والله ما أرسل إليكم عمالاً ليضربوا ابشاركم ولا ليأخذوا أموالكم وإنما أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم ، فمن فُعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إليَّ '' [2]

وقد ميز الخليفة بين صنوف العلم وأقسامه ، وجعل لذلك اختصاصاً، إذ قال في احد خطبه: ''أيها الناس ، من أراد أن يسال عن القرآن فليأت أُبَيّ بن كعب ، ومن أراد أن يسال عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن أراد أن يسال عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ، ومن أراد أن يسال عن المال فليأتني ، فان الله جعلني له خازناً وقاسما'' [3]. ومع ذلك كان (ﷺ) عالماً غاية العلم في القرآن الكريم ، فعن جابر بن قبيصة قال : فما رأيت أقرأ لكتاب الله ، ولا أفقه في دين الله ، من عمر بن الخطاب(ﷺ)[4].

كما بَيّن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) في باب التعلم والتعليم، عدم اقتصار التعلم على القراءة والكتابة ، فقد ذهب إلى أبعد من ذلك فجعل التعليم يشمل الجسم إضافة للعقل لدى المتعلم ، كما أدرك أهمية العلة بين الجسم والعقل ، ولهذا عنى بالجسم والتربية البدنية وخفف عنه الأعباء

([1]) طلس ،التربية والتعليم في الاسلام،ص167.

([2])الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3،ص51. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج1، ص472.

([3]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج4،ص131.

([4]) التوحيدي ، أبو حيان علي بن محمد بن العباس ، (ت 400 هـ / 1009م) ، الإمتاع والمؤانسة ، تحقيق محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1428هـ 2007م) ، ص393.

ليستطيع أن يساعد العقل على التعلم والتعليم [1]، ويروي الجاحظ ، ان عمر بن الخطاب (ﷺ) كتب إلى ساكني الأمصار : أما بعد فعلموا أولادكم العوم والفروسية ورووهم ما سار من المثل وحسن الشعر[2].

وفي المسجد النبوي والمساجد الأخرى التي شيدت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) ، كانت تقوم حلقات العلم ومجالس القصاص ، الذين كانوا يُذَكّرون الناس ما نسوا من أمر الآخرة ، ويُعَلمونَهَمْ أمور دينهم ، ويمزجون ذلك ببعض ضروب العلم والحكمة[3].

وكان القصاص قد ظهروا في وقت مبكر وهم معلمون ، ويقال إن أول من قص في المسجد النبوي هو الصحابي الفصيح العالم تميم الداري[4]، فقد رووا إنه كان يُحَلّق حوله حلقات يَعِظ فيها كل يوم جمعة في مسجد النبي (ﷺ) أيام الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) فوسع الخليفة المسجد لَمّا ضاق بالمسلمين [5]. وبما إن ضرب المتعلم من قبل المعلم نوع من أنواع الآداب والتأديب ، فهو (ﷺ) أول من حمل الدرة ، وضرب بها [6]. ولا ينبغي لمؤدب الصبيان أن يزيد في ضربهم إذا احتاجوا إليه على ثلاثة اسواط شيئاً، وفي ذلك يقول: من لم يؤدبه الشرع لا أدبه الله ، حرصاً على صون النفس عن مذلة التأديب [7].

([1])الدائم ، التربية عبر التاريخ ، ص184.
([2])البيان والتبين ،ج2،ص179.
([3]) طلس ،التربية والتعليم في الإسلام،ص61.
([4]) بن اوس بن خارجة بن سويد (ﷺ)، وفد على النبي (ﷺ) في جماعة من الداريين منصرفه من تبوك، فاسلم ، واستأذن عمر (ﷺ) في القصص، فكان يقص ، صحابي مشهور ، سكن بيت المقدس بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)، وكان يختم القرآن في سبع ليال،وعن محمد بن سيرين ، قال: كان تميم الداري يقرأ القرآن في ركعة . ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1،ص289. الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج4،ص86.
([5]) طلس ،التربية والتعليم في الإسلام،ص60.
([6]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج3،ص54.
([7]) ابن خلدون ، العبر ،ج2،ص1043.

وقد اهتم الخليفة بالعلم والتعليم وتوجيه عماله وتعليمهم ، فكان قد وجه واليه أبي موسى الأشعري قائلاً : اعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس، واعلم إن ما لك عند الله مثل ما للناس عندك [1].

وكانت في المدينة دار تسمى دار القرآن ، وان بعض القراء كانوا يسكنونها ليحفظوا آي كتاب الله ويجودوا قراءته ، ويقصدهم الناس إليها فيفيدون ما عندهم من علم كتاب الله ، وما حفظوا من حروفه ، ولا شك في ان هذه المواضع كانت كالمدارس الأولية يتعلمون فيها مبادئ القراءة وأصول الكتابة العربية ، وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) برزت الكتاتيب بصورة واضحة[2].

وقد بعث الخليفة (ﷺ) الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود إلى أهل الكوفة ليعلمهم القرآن الكريم وأحكامه ، وكتب إليهم قائلاً :''إني والله الذي لا اله إلا هو آثرتكم به على نفسي فخذوا منه''[3] فبث فيهم الفقه وقرأ عليه بجامع الكوفة عدد كبير من أهلها وتتلمذ عليه معظم قرائها في وقته[4].

لقد شجع الخليفة (ﷺ) أهل العلم والتعليم ،ففرض للناس على منازلهم وقراءتهم القرآن وجهادهم [5]. وكان يقول : إنه ليعجبني أن أرى القارئ النظيف ، وكان مالك بن أنس إذا أراد أن يجلس للحديث أغتسل وتبخر وتطيب ولبس أحسن ثيابه ، كما وضع (ﷺ) آداباً للشيخ المحدث فقال :

([1]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج1،ص173.
([2]) طلس ،التربية والتعليم في الإسلام،ص68.
([3]) ابن الجزري ،غاية النهاية في طبقات القراء ،عني بنشره (ج.برجستراسر) ،مكتبة الخانجي، (مصر – 1933م) ،ج2،ص294.
([4]) ابن الجوزي ،المنتظم في تواريخ الملوك والأمم،تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت – 1420 هـ /2000م)،ج5،ص31.
([5]) البلاذري ،فتوح البلدان ،ص434.

إذا خرج من بيته إلى المجلس فليقصد في مشيه ، وليُسلمْ على الناس فإذا وصل المجلس ابتدأ بإملائه[1]. وكان الخليفة يشجع على الاقتداء بالعالم المتمسك بشرائع الدين إذ يقول : إذا رأيتم العالم محباً للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب يخوض فيما أحب[2].

ففي عهده فتحت بلاد فارس طولاً وعرضاً والشام والجزيرة ومصر كلها ، ولم يبق بلد إلا وبنيت فيه المساجد ونسخت فيه المصاحف فيما بعد، وقرأ الأئمة القرآن ، وعلمه الصبيان في المكاتب ، ويذكر ان الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) لقي اعرابياً فقال له : هل تحسن أن تقرأ القرآن ؟ قال: نعم ، قال : فاقرأ أم القرآن ، فلم يقرأ فضربه ثم أسلمه إلى الكتاب فمكث فيه [3].

وكما سبق إن الفتيا نوع من أنواع التعليم ، فكان الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) شديد التأني فيها ، فمن التابعين من عَتَب على أصحابه في إسراعهم في الفتيا فقال : إن أحدكم ليفتي في المسألة ، ولو وردت على الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) ، لجمع لها أهل بدر ، وهو في ذلك يستند لنهي رسول الله(ﷺ) عن الاغلوطات [4]. وهو (ﷺ) يقول : التقوى بالتوقي[5]. ونحن نرى الخليفة (ﷺ) في كل موضع يؤكد على العلم الذي به يُعرَفْ الله سبحانه وتعالى ويكتمل إيمان المسلم ،فعندما بعث سعد بن أبي وقاص لحرب العراق أوصاه قائلاً : اعلم ان لكل عادة عتاد ، فعتاد الخير الصبر على ما أصابك أو أنابك ، واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين : في طاعته واجتناب معصيته ،واعلم ان للقلوب حقائق ينشئها الله

([1]) طلس ،التربية والتعليم في الإسلام،ص161.
([2]) الغزالي ، مختصر أحياء علوم الدين ، ص20 .
([3]) البلاذري ،فتوح البلدان ،ص67.
([4]) طلس ،التربية والتعليم في الإسلام، ص152.
([5]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج3، ص56.

إنشاءاً ،منها العلانية ومنها السر ، فأما العلانية فحامده وذامة في الحق سواء ، وأما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه [1].

و كان المبدأ الاساس التربية والتعليم في صدر الإسلام هو طلب العلم في قراءة القرآن الكريم وحفظ آياته ، وفهم معانيه، وهذا هو مبدأ التعليم ، وهو توجيه جديد للتربية في تاريخ العرب، ويعد القراء أول المعلمين في تاريخ الإسلام ، الذين يُعلِمُونَ الناس القرآن الكريم بالتلقين والحفظ أولاَ ، ثم بهما مع الكتابة ثانياً[2].

وقد قيل في القراء[3]:

يا معشر القراء يا ملح البلد ما يصلح الملح إذا الملح فسد

ونرى اهتمام الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بالقراءة والكتابة ، من خلال كتابته (ﷺ) للتاريخ الهجري فهو أول من وضع التاريخ وكتبه سنة ست عشر من الهجرة ، وأول من أرّخ الكتب ، وختم بالطين ، وكتب إلى البلدان ، وجعل للنساء قارئاً يصلي بهن ، وللرجال قارئ يصلي بهم[4].

إن التعليم في زمن الخليفة (ﷺ) ، كان يتناول ناحيتين: الأولى : حفظ القرآن الكريم وتلاوته وفهم معانيه ، والثانية : القراءة والكتابة ، ومبادئ الحساب والشعر والقصص ، أما التربية فكانت خاضعة لتعاليم الإسلام من جهة ، ولعادات العرب من جهة أخرى[5].

([1])المصدر نفسه ، ج2 ، ص357.
([2])الطيباوي ، محاضرات في تاريخ العرب والاسلام ،ص24.
([3]) الغزالي ، مختصر احياء علوم الدين، ص20.
([4]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج2،ص145. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3،ص54. ابن عبد ربة ، العقد الفريد ،ج3، ص102. الجهشياري ،الوزراء والكتاب ،ص20. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج6، ص240. السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 136.
([5]) الطيباوي، محاضرات في تاريخ العرب والإسلام،ص25.

لقد اعتنى المسلمون بالقراءة والكتابة تعليماً وتعلماً ، زمن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) ، وعِلمْ الكلام والمنطق ، فكانت لهم الفصاحة والبلاغة ، في كلامهم القليل ذو المعنى الكثير ، وهنا نرى قول رستم أحد قادة الفرس لأصحابه عندما تحدث إليهم رسول سعد بن أبي وقاص ، يلقي الحجة عليهم قبل حرب القادسية [1]، قال رستم : ويحكم لا تنظروا إلى الثياب ، ولكن انظروا إلى الرأي والكلام والسيرة إن العرب تستخف باللباس والمأكل وتصون الأحساب ليسوا مثلكم[2]. ومن الذين اتخذهم الخليفة (ﷺ) كُتّاباً له زيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم[3]، وهم ممن عرف القراءة والكتابة في صدر الإسلام[4].

وفي العهد الراشدي، دونت بعض المدونات الشعرية أيضاً ، فقد روي ان الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) كتب إلى أميره على العراق وفاتح القادسية سعد بن أبي وقاص : أما بعد فاجمع من قبلك من الشعراء فَسلهم ماذا فقدوا من شعرهم وما بقي منه[5].

وكان الفقهاء الذين يؤخذ عنهم العلم على عهد الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ): علي بن أبي طالب(ﷺ) ، وعبد الله بن مسعود ، وأُبَيّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وأبو الدرداء ، وأبو سعيد الخدري ، وعبد الله بن عباس [6].

([1]) بخيت ، عبد الحميد ، عصر الخلفاء الراشدين ، مكتبة الانجلو المصرية ،(القاهرة – 1382هـ /1963م)،ص108.
([2]) ابن الأثير،الكامل في التاريخ ،ج2،ص321.
([3]) الجهشياري ،الوزراء والكتاب ،ص12.
([4]) ابن خلدون ، المقدمة ،ص205.

([5]) طلس ،التربية والتعليم في الاسلام،ص168.
([6]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج2،ص161.

إن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) تأدب وتعلم على يد رسول الله(ﷺ)، وأدب وعلم عياله ابتداءً ثم المسلمين ، فقد وصلت إلى المدينة يوماً بعض أموال الأقاليم ، فذهبت إليه ابنتهُ حفصة [1]، لتأخذ نصيبها ، فأجابها قائلاً : يا بنية، حق أقربائي في مالي، أما هذا فمال المسلمين قومي إلى بيتك[2]. لقد أولى الخليفة (ﷺ) عناية خاصة بالقراءة والكتابة ، ففي عهده دونت الكتب الأدبية من شعر وغيره دواوين أنساب القبائل العربية التي أمر الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بتدوينها وتسجيل أسماء كل قبيلة وأفخاذها و أسماء من ولد كل منهم [3]. كما قامت في عهده حلقات الدراسة في المسجد واستمرت على مر السنين ، وكانت دراسات دينية تشرح تعاليم الدين الجديد[4].

وفي العهد الراشدي ، كانت من أهم خصائص المعلم الناجح ، أن يلتزم بالآداب الفاضلة والأخلاق الحسنة التي يتطلبها تعليم العلم ، فهذا الالتزام يؤدي به إلى إنتاج تعليم هادف ومنظم ومؤثر [5]. كما كان في الوقت نفسه هناك آداب فاضلة وأخلاق حسنة قد تحلى بها المتعلم وأهمها الالتزام بعملية التعليم ، إذ كان الصبيان يدرسون القرآن في أول النهار بوقت مبكر حتى الضحى ، ويتعلمون الكتابة من الضُحى إلى الظهر ، ثم يعودون بعد

([1])كانت عند خنيس بن حذافة السهمي ، وهاجرت معه الى المدينة ، فمات عنها بعد الهجرة مقدم النبي (ﷺ) من بدر ، مخلف عليها رسول الله (ﷺ) ، أم المؤمنين ، صوامة قوامة ، قول جبريل فيها لرسول الله (ﷺ) ، انها زوجتك في الجنة . ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1،ص322. ينظر البخاري ، صحيح البخاري ، رقم الحديث(5122) . الطبراني ، المعجم الكبير، رقم الحديث(10783).

([2])خالد ، خلفاء الرسول ، ص163.

([3])طلس ،التربية والتعليم في الاسلام،ص169.

([4])الدائم ، التربية عبر التاريخ، ص152.

([5]) عبد العال، فن التعليم عند بدر الدين أبن جماعة، ص123.

صلاة الظهر ، ثم تدرس بقية العلوم كالنحو والعربية والشعر وأيام العرب والحساب ، من بعد الظهر إلى آخر النهار[1].

إن مناهج التعليم المتبعة أيام الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) أعطت أهمية كبرى لدراسة القرآن الكريم وتعليمه لأن دراسته إيثار التبرك والثواب[2].

لقد أطال فقهاء المسلمين الذين كتبوا في التربية في ذكر فضائل القرآن وقد إنتهى الأمر إلى فرض تعليم القرآن [3].

إن الخليفة عمر بن الخطاب هو أول من دون التاريخ الهجري في الكتب الرسمية كما سبق لذا نراه مهتماً بالكتابة فلولاها ما دونت العلوم ، ولا ضُبِطَتْ أخبار الأولين ومقالاتهم ، ولا كُتُبْ الله المنزلة ولما استقامت أمور الدين والدنيا [4].

إن محمداً (ﷺ) العظيم جاء بشريعة تفجرت منها مدنية عالمية [5]، تتلمذ على يده (ﷺ) الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) الذي قال :''فورب الكعبة لأحْمِلَنَهُمْ على الطريق'' [6].

فكان معلماً ومؤدباً مقتدياً برسول الله (ﷺ)، يهتم كل الاهتمام بالعلم والعلماء، ويتبين ذلك من قوله : قد قومت لكم الطريق فلا تعوجوه ، وقال : يا علي لعل هؤلاء القوم يعرفون لك حقك وشرفك وقرابتك ، وما أتاك الله

([1]) الاهواني ، التعليم في راي القابسي ، ص161.
([2]) ابن خلدون ، المقدمة ، ص399.
([3]) الاهواني ، التعليم في راي القابسي ،ص147.
([4])الاهواني ، التعليم في راي القابسي ،ص150.
([5]) بخيت ، عصر الخلفاء الراشدين ،ص153.
([6]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج4، ص54. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2، ص208.

من العلم والفقه والدين فيستخلفونك [1]. فكان يوصي الفقراء والأغنياء معاً أن يتعلموا[2].

وكان يحث على تعلم العلم باللغة العربية لفهم معاني القرآن ، والعلم بالهجاء، والخط للكتابة والنطق به صحيحاً [3].

وهكذا يمكننا أن نصف الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) عالماً ومعلماً طيلة فترة خلافته التي يمكن أن نصفها بأنها دور تجربة مهم جداً ، ولذا كانت أنظمة التعليم مرنة ومعرضة للتعديل ، وهذا خير برهان على عبقرية ذلك الخليفة [4]. إن مناقبه أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر ، عز الإسلام بإسلامه ، واتسعت دائرة الإسلام في خلافته ، وبركاته ومناقبه وكراماته عديدة [5].

([1]) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة(منسوب) ، ج1، ص29.
([2]) العقاد ، عباس محمود ، ذو النورين عثمان بن عفان، مكتبة دار العروبة ،(بغداد – د.ت) ،ص142.
([3]) الاهواني ، التعليم في راي القابسي ،ص149.
([4]) الدوري ، النظم الإسلامية ، ص103.
([5])ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص33.

المبحث الثالث

الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه):

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي ، أمير المؤمنين ، ذو النورين ، احد السابقين الأولين ، والخلفاء الراشدين الأربعة ، والعشرة المبشرة [1]. ''وأما جمع القرآن ، فتلك حسنتهُ العظمى ، وخصلتهً الكبرى ، وإن كان وجدها كاملة ، لكنه أظهرها وَرَدّ الناس إليها ، وحسم مادة الخلاف فيها ، وكان نفذ وعد الله بحفظ القرآن على يديه''[2].

وقال الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا [3].

اهتم الخليفة بالعلم والتعليم ، وبين أهمية ذلك وصعوبته ، مؤكداً على مبدأ أساس في التعليم في عالم تربية اليوم ألا وهو التدرج في التعليم من السهل إلى الصعب ، فقال في أولى خطبه : إن أول مركب صعب ، وإن مع اليوم أياماً ، وما كنا خطباء ، وإن نعش لكم تأتكم الخطبة على وجهها إن شاء الله تعالى [4].

لقد اهتم الخليفة عثمان (رضي الله عنه) بالعلماء وقربهم مجلسه وشاورهم في الأمر وكانوا: علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وأُبَيّ بن كعب، وأبو سعيد الخدري[5]. وإضافة لهؤلاء فقد كان يعلم ولاته ويوجههم لغرس مبادئ التربية والتعليم عند المسلمين ، من خلال خطبهم في المساجد ، فجمع

([1]) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1، ص110.
([2]) ابن العربي ، العواصم من القواصم ، ج2، ص 51 -52.
([3]) المصدر نفسه ، ج2، ص54.
([4]) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج1، ص223. ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج4، ص134.
([5]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2، ص177.

معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن أبي سرح وسعيد بن العاص ، وعبد الله بن عامر ، فلما اجتمعوا عنده قال لهم : إن لكل امرئٍ وزراء ونصحاء ، وإنكم وزرائي ونصحائي ، وأهل ثقتي ، فاجتهدوا رأيكم وأشيروا عليَّ[1].

وتظهر لنا أهمية ومكانة العلم لدى بعض ولاة الدولة العربية الإسلامية حتى أنهم كانوا يقسمون بحق النون والقلم ، ورب الحرم والبيت المحرم، والركن المعظم ، ليرفعن علمْ من الكوفة إلى آخم [2]، فقدموا العلم بالقسم لأهميته وعظم شأنه [3].

فكان الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) أدرك أهمية علم القرآن الكريم وما اشتمل عليه من ضروب العلم المختلفة ، فأراد أن يكون العلم خالصاً لله سبحانه وتعالى حتى أن بعض العلماء قالوا: تعلمنا العلم لغير الله فأبى العلم أن يكون إلا لله ، أي العلم أبى وأمتنع علينا فلم تنكشف لنا حقيقته ، وإنما حصل لنا حديثه وألفاظه[4].

لقد أكد هذه الحقيقة الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) حيث قال :''إن الله جل وعز قد اخذ على العلماء في علمهم ميثاقاً ، أن يبينوه للناس ولا يكتموه، فان سأل سائل عن شيء نعلمه لم نكتمه''[5].

واستناداً لذلك نسخ الخليفة المصاحف فبعث بها إلى الآفاق [6].

إن اهتمام الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) بالعلم والعلماء وإدراك أهمية تعليم علوم القرآن الكريم ، جاءت من اقتدائه برسول الله (ﷺ)

([1]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج3،ص118.
([2]) وادي في الحجاز . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص281.
([3]) التميمي ، الملل والنحل ،ص48.
([4]) الغزالي ، مختصر إحياء علوم الدين ، ص16.
([5]) الأصفهاني ، الأغاني ، ج12،ص97.
([6]) البخاري ، صحيح البخاري ، ك3،ب8،ص24.

وتتلمذه على يديه ، فقد ''كان رسول الله (ﷺ) يخلوا به ويكلمه، وَوَجهُ عثمان (رضي الله عنه) يتغير لعلم ما هو كائن عليه وما يكون، حتى انه قال : أنا صائر إليه وصابر عليه'' [1].

إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه ، ومن ازداد علماً ولم يزدد هدى ، لم يزدد من الله إلا بعداً، وَيُصَنفْ الرجال من أهل العلم أربعة. رجل يدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه ، ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك نائم فأيقظوه ، ورجل لا يدري ويدري إنه لا يدري فذلك مسترشد فعلموه، ورجل لا يدري ولا يدري إنه لا يدري فذلك جاهل فاحذروه[2].

إن الأتعاظ بما مضى هو نوع من أنواع التربية والتعليم ، لذلك نجد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) يؤكد هذا المعنى من خلال قوله: أيها الناس من أساء فليتب ، ومن اخطأ فليتب ، وأنا أول من أَتعظ [3].

جاء اهتمام الخليفة بتعليم القراءة والكتابة للمسلمين في عهده ، لإدراكه أهمية ذلك ، فقد كان هو (رضي الله عنه) يكتب الوحي لرسول الله (ﷺ) فان غاب كتب أُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت [4].

كما إن الخليفة عثمان أمر عماله أن يتعلموا مبدأً مهماً من مبادئ الدين الإسلامي الا وهو الأمر بالمعروف ويعلموه الناس ويعملوا به ، وان يعرفوا المنكر ويجتنبوه و يُعلموا الناس بذلك وينهوا

([1]) ابن ماجه ،سنن ابن ماجه،ب11،رقم الحديث (113) ،ص32.
([2])الغزالي ، مختصر احياء علوم الدين ،ص19.
([3]) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة (منسوب)، ج1، ص34.
([4]) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج4،ص212.ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب،ج1،ص26.

عنه[1].لقد جاء الإسلام فمهد الأرض للنبات ، ثم وضعت بذور العلوم الدينية ، من تفسير ، وحديث ، وسيرة ، وتاريخ ، واقتبس المسلمون إضافة لعلوم القرآن الكريم والسنة علوم الأمم المجاورة ، وتُرجِمَ العديد منها إلى العربية ، فعكف المسلمون يتفهمونها ، ثم هضموها واخرجوا نتاجاً عظيماً ، حتى في العلوم التي لم يكن لهم بها عهد[2].

إن العناية التي بذلها الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) في جمع القرآن الكريم وتثبيته وتوحيد رسمه ، كان لها أعظم المنة على المسلمين ، وبها حقق الله وعده في قوله سبحانه [3]: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾**[4].

ويأتي تمسك الخليفة بالقرآن الكريم وما احتواه من العلوم طيلة فترة حياته مع رسول الله (ﷺ) والخلفاء الراشدين الذين سبقوه، ومدة خلافته واضحاً وجلياً حتى انه في لحظة استشهاده استدار المصحف واستقر بين يديه وسالت عليه الدماء ، فلما قتل سقط من دمه على قوله تعالى[5] : **﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾**[6].

إن اهتمام العرب المسلمين بالعلم وضروب المعرفة الأخرى ، جاء من طبيعة اهتمامهم وتخصصهم بذلك ، فيذكر أبو حيان التوحيدي تصنيفاً واضحاً للفضائل على الأمم فيقول : لكل أمة فضائل ولكل قوم محاسن ،

([1]) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج2، ص19.
([2]) أمين ، ظهر الإسلام ، ط2، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر،(القاهرة – 1959م)،ج3، ص21.
([3])ابن العربي ، العواصم من القواصم ،ج2،ص53.
([4])سورة ، الحجر ، آية : 9.
([5])ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2، ص18.
([6])سورة ، البقرة ، آية : 137.

وهذا يقضي بأن الخيرات والفضائل مُفاضة على جميع الخلق فللفرس السياسة والرسوم ، وللروم الحكمة ، وللهند الخفة والسحر ، وللترك الإقدام، وللزنج الكد ، وللعرب النجدة والقرى والوفاء والبلاء والجود والذمام والخطابة والبيان [1].إن أحداث فترة عصر الخلفاء الراشدين (ﷺ) ، كانت من معجزات التاريخ، والعمل الذي عمله خلفاء رسول الله (ﷺ) لم تعمل مثله أمة الرومان ولا أمة اليونان قبلها ولا أمة من أمم الأرض بعدهما، إن أبا بكر وعمر (ﷺ) والخليفة عثمان بن عفان وإخوانهم من العشرة المبشرين بالجنة ، وطبقتهم من أصحاب رسول الله(ﷺ) الذين لازموه وراقبوه وتمتعوا بجميل صحبته ، من انفق منهم من قبل الفتح وقاتل ، ومن بعدهِ ، كانوا شموساً طلعت في سماء الإنسانية مرةً ، هم أصحاب العلم وأهله [2] .

إن منهج التربية والتعليم منذ البداية الأولى كان يعتمد على التوحيد الخالص ، فمنذ أن يعلن المسلم : (لا اله إلا الله محمد رسول الله) ، كان انتماؤه يتحول إلى الدين الجديد ، ويتبرأ بعدها من كل معبود أو متبوع أو مطاع سوى الله سبحانه وتعالى[3]. فكان المعلم الأول رسول الله (ﷺ) قال تعالى : **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾**[4].

فقد كان الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) نعم المتعلم من معلمه ، فحق على من قلدهُ الله أزمَّة حكمه ،ومَلَكّهُ أمور خلقه ، واختصه، بإحسانه ، ومَكّن له في سلطانه ، أن يكون من الاهتمام بمصالح رعيته ، والاعتناء بمرافق أهل طاعته ، بحيث وضعه الله عز وجل

([1])الامتاع والمؤانسة ،ص22.
([2]) ابن العربي ، العواصم من القواصم ،ج2،ص4.
([3]) الناصر ، الحياة السياسية عند العرب ، ص108.
([4]) سورة ، الاحزاب ، آية : 21.

من الكرامة وأجرى له من أسباب السعادة[1] ، قال تعالى : ﴿**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾[2].

ومارس الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الافتاء في مدة خلافته[3] إذ كان الخلفاء الراشدون في بداية الأمر هم الذين يعلمون الناس ويفصلون في الخصومات ، ولكن دفع الأمر إلى الولاة والقضاة وأئمة الصلاة ، وذلك لانشغال الخلفاء بالسياسة الكبرى [4].

أكد الخليفة على تعلم القرآن وتعليمه ، لأنه في الأصل دعا الناس إلى التبصر بحقيقة وجودهم وارتباطاتهم الكونية عن طريق النظر الحسي إلى ما حولهم [5].

قال تعالى : ﴿**فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ**﴾[6]. وقال تعالى : ﴿**فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ**﴾[7]. وقال تعالى : ﴿**أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ**﴾[8]. وقال تعالى : ﴿**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ** ﴾[9]، وعندما قص القرآن الكريم قصص الأنبياء السابقين وأحوالهم مع شعوبهم ، فكأنما حث المسلمين على الاطلاع على تاريخ هذه الشعوب والاستزادة من

([1]) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج1، ص1.
([2]) سورة ، الحج ، آية : 41.
([3]) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،ج1، ص235.
([4]) ابن خلدون ، المقدمة ، ص221.
([5]) درنيقة ، محمد احمد ، الموجز في الحضارة الإسلامية ، شركة المؤسسة الحديثة للكتاب ، (بيروت – 2010م) ،ص24.
([6]) سورة ، الطارق، آية :5.
([7]) سورة ، عبس ، آية :24.
([8]) سورة ، ق ، آية :6.
([9]) سورة ، الروم ، آية : 8.

المعلومات عنهم [1]. قال تعالى : **﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ﴾**[2]. وقال تعالى : **﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴾**[3].

لقد حض الإسلام على طلب العلم والاستزادة منه، أتى من مصدري التشريع الأساسيين : القرآن الكريم والسنة النبوية [4]. تعلم المسلمون من الإسلام إن العلم أشرف ما رغب فيه الراغب وأفضل ما طلب وَجدَّ فيه الطالب ، وأنفع ما كسبه وإقتناه الكاسب ، لأنه شرفه يثمر على صاحبه ، وفضله يكثر عند طالبه [5].

إن اهتمام الخليفة عثمان (ﷺ) بالقرآن الكريم جمعاً وتعليماً وتعلماً جاء من إدراكه لمحتواه الغزير من العلم ، لذلك نجد من وظائف المتعلم في صدر الإسلام هو ان يصرف العناية إلى الأهم من العلوم وهو علم الآخرة وهو معرفة الله تعالى وذلك نور [6].إن المسلمين العرب زمن الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) قاموا بواجبهم تجاه طلب العلم فبلغوا أعلى مراتب النجاح أبان عصرهم الذهبي[7] ، فكانوا كما قال الحميدي[8]:

([1]) امين ، فجر الاسلام ، ص143.
([2]) سورة ، يونس ، آية : 71.
([3]) سورة ، يونس ، آية: 75.
([4]) درنيقة ، الموجز في الحضارة الاسلامية ، ص23.
([5]) الماوردي ، احمد ، أدب الدين والدنيا ، ط4، دار الكتب العلمية ،(بيروت – 1978م) ،ص19.
([6]) الغزالي ، مختصر احياء علوم الدين ، ص16 – 17.
([7]) شبارو ، عصام محمد ، الدولة الاسلامية الاولى (1 -41هـ /623 – 661 م) ، ط3، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت– 1995م) ،ص9.
([8]) هو محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الازدي ، سمع بافريقية ومصر كثيراً وسمع بالشام والعراق واستوطن بغداد ، معروف بالنباهة والمعرفة والاتقان ، والدين والورع .ابن بشكوال ،

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً

سوى الهذيان من قيلٍ وقالِ

فاقلل من لقاء النـاس إلا

لأخذ العلم أو إصلاح حالِ[1]

إن تربيـة رسـول الله (ﷺ) لعثمـان بـن عفـان(رضي الله عنه) ، كانـت راسـخة قويـة ، فكان حين صلح الحديبية عندما بعثه رسول الله (ﷺ) لمفاوضة قريش مكة ، عُرِضَ عليه إن شئت أن تطوف بالبيت فطف به ، قال : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله (ﷺ) فاحتبستهُ قريش عندها[2]. ولما كان المسجد الحرام يتلقى فيه المسلمون ضروب العلم والمعرفة من الحكمة والموعظة الحسـنة ، فقـد وسـع الخليفـة عثمـان (رضي الله عنه) المسـجد وزاد فيـه سـنة سـت وعشرون من الهجرة ، وابتاع من قومٍ منازلهم [3]. كما جمع عثمان بن عفان (رضي الله عنه) القرآن وألّفه ، وصير الطوال مع الطوال ، والقصار مع القصار من السور وكتب في جمع المصاحف من الافاق حتى جُمِعَتْ ، ثم سلقها بالماء الحار والخل ، وقيل احرقها ، فلم يبق مصحف إلا فعل به ذلك خلا مصحف ابن مسعود [4].إن المكان الرئيس للتعلم والتعليم في الإسلام هو المسجد منذ البداية ، فيقوم إمام الصلاة بإلقاء خطبته على المسلمين لذا فان للمسلمين أثر في تطوير طرق التدريس ذاتها ، فعلى أيديهم تمت طريقة المحاضرات [5].

خلف بن عبد الملك بن مسعود ، (ت 578هـ /1083م) ، الصلة ، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ،(القاهرة – 1410هـ /1989م) ، ج3، ص819.

([1]) المصدر نفسه ،ج3، ص818.

([2]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص109.

([3]) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص164-165. ينظر البلاذري، فتوح البلدان، ص6.

([4]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2،ص170.

([5]) ناصر ، ابراهيم ،فلسفات التربية ، دار وائل للطباعة والنشر ، (عمان – 2000م) ،ص271.

وبما ان المسلمين كانوا وثيقي الصلة بالدين الجديد ومتمسكين بكتاب الله عز وجل الذي هو أصل كل علم فأدرك العلماء إن المتعلمين كانوا يتعلمون بصورة أفضل، إذا ما اشتدت رغبتهم في التعلم ، وحسنت نيتهم له، وتأهبوا لتلقي العلم ، حينئذ يحقق التعليم هدفه في الحصول على تعلم جيد[1].إن اهتمام الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) بالعلم والعلماء، كان مبعثه إنه عالم بمعارف العرب في الجاهلية ومنها الأنساب والأمثال وأخبار الأيام وساح في الأرض فرحل إلى الشام والحبشة ، وعاشر أقواما غير العرب ، فجدد الخبرة والعمل بمعارف البادية عن الأنواء والرياح ومطالع النجوم ومقارنتها في منازل السماء ، وهي معارف القوافل والأدلاء ، فكان إذا حَدّثَ أتم حديثاً ، فله الكلمة الوجيزة وله فصل الخطاب [2]. كل ذلك توجه بكتابة الوحي لرسول الله (ﷺ)[3]. حيث بلغ عدة كُتّابه (ﷺ) اثنين وأربعين رجلاً[4].

وكتبة الوحي لرسول الله (ﷺ) هم معلمو هذه الأمة ، ومن يتقلد التعليم فقد تقلد أمراً عظيماً ، فليحفظ آدابه ووظائفه [5].

وفي موضع أخر من خطبه يؤكد معنى الاعتبار ، وهو نوع من أنواع التعلم فيقول :''اعتبروا بمن مضى ، ثم جدوا ولا تغفلوا ، فانه لا يغفل عنكم ، أين أبناء الدنيا وإخوانها الذين أثاروها وعمروها ومُتعوا بها طويلاً ، الم تلفظهم'' [6]. كما أكد الخليفة ذو النورين (ﷺ) على مبدأ آخر في

([1]) عبد العال ، فن التعليم عند بدر الدين ابن جماعة ، ص162.
([2]) العقاد ، ذو النورين عثمان بن عفان،ص90 – 91.
([3]) ابن حزم ، جوامع السيرة ،ص26.
([4]) كتاني ، نظام الحكومة النبوية ،ج1، ص48-49.
([5]) الغزالي، مختصر إحياء علوم الدين ، ص18.
([6]) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج3،ص72.

العملية التعليمية الا وهو التعلم النافع المفيد فقال : ''فامحوا الخطايا بالصواب ، فان الله عز وجل لا يمحو السيئ إلا بالحسن'' [1].

بدأ التعليم في الكتاتيب ثم المساجد ، فليس من مدينة في عهد الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) إلا بنوا فيها مسجدا، ولا قرية ولا حلة لإعراب الا قد قرئ فيها القرآن في الصلوات وعلمه الصبيان[2]. وبعد ما نُسخت المصاحف وقرا الأئمة القرآن، تعلمه الصبيان في المساجد والمكاتب شرقا وغرباً [3].

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) انتشر التعليم وبنيت المساجد وإهتم بالعلماء وقربهم مجلسه ، هذا الخليفة الذي خُلَقَ قلبه من رحمة الله [4]، وكان التعليم في عهده (ﷺ) بلغ مبلغه من الكلمة تسمع وتحفظ ، وتنقل من سلف إلى خلف ، وتندمج في تجربة كل سامع ، كأنها زيادة عضوية تتوالد ولا تموت وكانت تصان كما تصان ذخائر الآباء والأجداد ،قال عبد الرحمن بن حاطب : ما رأيت أحداً من أصحاب رسول الله (ﷺ) كان إذا حدث أتم حديثا ولا أحسن من عثمان بن عفان ، إلا انه كان رجلاً يهاب الحديث .[5]

([1])المصدر نفسه ، ج3، ص128.
([2]) الاهواني ، التعليم في راي القابسي ، ص56-57.
([3]) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص67.
([4]) أبن العربي، العواصم من القواصم ، ج2 ،ص4.
([5]) العقاد ، ذو النورين عثمان بن عفان ، ص 91 .

المبحث الرابع

الخليفة علي بن أبي طالب(رضي الله عنه):

هو الهاشمي ، ابن عم رسول الله (ﷺ) وزوج ابنته ، من السابقين الأولين ، وهو أول من اسلم ، وهو احد العشرة ، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض، بإجماع أهل السنة ،

ولـه ثـلاث وسـتون علـى الأرجـح[1] .'' رحمـة الله وبركاتـه علـيكم أهـل البيـت فـروع النبـوة والرسـالة ، وينـابيع السـماحة والبسـالة ، صـفوة آل أبـي طالـب ، وسـراة بنـي لـؤي بـن غالـب ، الـذين جـاءهم الـروح الأمـين ، وحَلّاهـم الكتـاب المبـين ... ولا أخـذت الأرض أجمـل مـن مسـاعيهم زينـةً ، لـولاهم مـا عُبـد الـرحمن ، ولا عهـد الإيمـان وعُقِـدَ الأمـان'' [2].''ثـم كـان أول ذكـر مـن النـاس امـن برسـول الله (ﷺ) وصـدق بمـا جـاء مـن الله تعـالى ، وإنـه كـان فـي حجـر رسـول الله (ﷺ) قبـل الإسـلام'' [3]. نـام علـى فراشـه ووقـاه بنفسـه ، حتـى تـم لرسـول الله (ﷺ) مـا أراد مـن الهجـرة[4].''إذ كـان أميـر المـؤمنين (رضي الله عنه) مشـرع الفصـاحة وجـواهر العربيـة، وثواقـب الكلـم الدينيـة والدنيويـة مـا لا يوجـد مجتمـع فـي كـلام، إذ كـان أميـر المـؤمنين (رضي الله عنه) مشـرع الفصـاحة وموردهـا ، ومنشـأ البلاغـة ومولـدها ، وعلـى أمثلتـه حـذا كـل قائـل خطيـب ، وبكلامـه اسـتعان كـل واعـظ بليـغ ، ومـع ذلـك فقـد سـبق وقَصَـروا وتقـدم وتـأخروا لإن كلامـه (رضي الله عنه) ... عليـه مسـحه مـن العلـم الإلهي'' [5].

لقـد دعـى لـه رسـول الله (ﷺ) بالإلهـام وفضـل العلـم ، فقـال (ﷺ) :''اللهـم عَلِمـه الحكمـة وتأويـل الكتـاب'' [6] . وكـان قريبـا مـن رسـول

([1]) ابن الجوزي ،صفة الصفوة ، ج1 ، ص115.
([2]) ابن الآبـار ، المقتضـب من كتـاب تحفـة القـادم ، تحقيـق ابـراهيم الابيـاري، ط3 ، دار الكتـاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، (بيروت -1410هـ /1989م) ،ص31.
([3]) ابـن هشـام ، السـيرة النبويـة ، ج1، ص 148. ينظـر ابـن اسـحق ، السـيرة ، ج3، ص 138. السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص166.
([4]) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج5، ص 311.

([5]) نهج البلاغة ، تحقيق محمد عبدة ، دار الكتب العلمية ، (بغداد – د.ت) ، ج1، ص11.
([6]) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ب 11، رقم الحديث (166)، ص 40 .

الله (ﷺ) ومشاركا له في تبليغ الرسالة الإسلامية ، وكان مخلصاً بنفسه إذ قال (ﷺ) فيه :''من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه''[1].إنه (رضي الله عنه) كان جم المناقب حتى إن رسول الله (ﷺ) قال له :''أنت مني يا عليّ بمنزلة هارون من موسى'' [2] ووزيري من أهلي ، وأخي ، شد الله به أزري ، وأشركهُ في أمري ، كي نسبح الله كثيراً ، ونذكره كثيراً ، فهل يقدر أحد أن يدخل في هذا شيئا غير هذا ، ولم يكن ليبطل قول النبي (ﷺ) وأن يكون لا معنى له [3]. كما نال شرف الكتّاب وفضّلهم فهو من أهل هذه الصناعة ، وكان مع شرفه ونبله وقرابته من رسول الله (ﷺ) يكتب الوحي ، وبعثه رسول الله (ﷺ) إلى اليمن فسار إليها وقرأ كتاب رسول الله(ﷺ) على أهل اليمن[4]. ثم أفضت إليه الخلافة بعد الكتابة[5]. واخذ البيعة بعد عثمان(رضي الله عنه)[6]. قال سعيد بن زيد : ما اجتمع أربعة من أصحاب النبي (ﷺ) لخير يعلمونه إلا وعليّ أحدهم ، وقال الشريف الرضي : ورأيت كلامه (رضي الله عنه)يدور على أقطاب ثلاثة : أولها الخطب والأوامر ، وثانيها الكتب والرسائل ، وثالثها الحكم والمواعظ ، فذلك علم غزير[7] .

([1]) ابن حنبل ، مسند احمد ،ج1 ، ص84. ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، رقم الحديث (116). ابن عبد ربة ، العقد الفريد ،ج5 ، ص60. الطبراني ، المعجم الكبير ، ج3 ، ص199 . الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ، ج3 ، ص110. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5، ص209.

([2]) مسلم ، صحيح مسلم ، ك44 ، ب4، رقم الحديث (2404)، ص1041.

([3]) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج5 ، ص 313. ينظر مسلم ، صحيح مسلم ، ص 1041.

([4]) ابو الفدا ، المختصر في أخبار البشر ، ص150.

([5]) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج 4، ص212.

([6]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2 ، ص35.

([7]) نهج البلاغة، تحقيق محمد عبده ، ج1، ص12.

''هذا علي بن أبي طالب (ﷺ) ، رابع الخلفاء الراشدين ، وباب مدينة العلم'' [1] .أقضى الأمة وأعلمهم بعد رسول الله (ﷺ) [2].

قال عبد الله بن عباس : ''ما انتفعت بكلام احد بعد رسول الله (ﷺ) ما انتفعت بكلام كتبه إليَّ علي بن أبي طالب (ﷺ) قال فيه : فان المرء يسره إدراك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركهُ ، فليكن سرورك بما نلت من أمر آخرتك ، وليكن أسفك على ما فاتك منها، وما نلت من أمر دنياك فلا تكن به فرحاً، وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً، وليكن همك ما بعد الموت ''[3].

فانتهت إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) جميع الفضائل من أنواع العلوم وجميع المحاسن ، وكرم الشمائل من القرآن والحديث والفقه والقضاء والتصوف والشجاعة والولاية والكرم والزهد والورع وحسن الخلق والعقل والتقوى وإصابة الرأي ، فلذلك جمعت القلوب السليمة على محبته ، والفطرة المستقيمة على سلوك طريقته ، فكان حبه علامة السعادة والإيمان[4] .

إن الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) واستناداً لما تقدم ، فهو بيت العلم وأهله ، لذلك نراه يهتم كل الاهتمام بالعلماء ويؤكد على لزوم طاعتهم ، فقال في تبجيل العلماء ، وفي حق العالم على المتعلم :''من حق العالم عليك إذا أتيته أن تُسلم عليه خاصة وعلى القوم عامة ،

([1]) الرحبي ، فقه الملوك ، ج1، ص685.
([2])ابن الجزري ، أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب ، ص106.
([3])ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج3، ص90.

([4]) ابن الجزري ، أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب ، ص173.

وتجلـــس قدامـــه ، ولا تشـــر بيـــدك ، ولا تغمـــز بعينـــك ، ولا تقـــل ، قـــال فـــلان خـــلاف قولـــك ، ولا تأخـــذ بثوبـــه ، ولا تلـــحُ عليه في السؤال ، فإنما هو بمنزلة النخلة المرطبة ، التي لا يزال يسقط عليك منها شيء'' [1].

فإن الله تعالى رفع أهل العلم بما علمهم ، وشرفهم بما وهبهم ، من معرفة كتابه وسنة نبيه ، ثم عظم لهم الأمر بما سلط عليهم من جهلة الناس ، قال الإمام علي (ﷺ)[2] :

كل أمريء قدرهُ ما كان يحسنه

وللرجال على الأفعال أسماءُ

وضد كل أمريء ما كان يجهلهُ

والجاهلون لأهل العلم أعداءُ

وكان الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ) يوجه الكتاب والمعلمين باتباع المنهج العلمي في الكتابة والتأليف ، حيث قال(ﷺ) لكاتبه : '' يا عبد الله الـقِ دواتـك ، وأطـل شـباه قلمـك [3]، وفـرج بـين السـطور ، وقـرمط بـين الحروف[4] . كما وضح الخليفة أهمية العلم ومكانته من خلال وصية له

([1]) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج2، ص82.

([2]) ابن فرحون ، أبو محمد عبد الله بن محمد المالكي ، (ت693هـ /769م) ، تاريخ المدينة المنورة المسمى (نصيحة المشاور وتعزية المجاور) ، قابل اصوله الخطية وعلق عليه حسين محمد علي شكري ، شركة دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت – د.ت)،ص12.

([3]) سن القلم .ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج3،ص27.

([4]) الجهشياري ، الوزراء والكتاب، ص23.

لكميل بن زياد قال : '' يا كميل، القلوب أوعية فخيرها أوعاها للعلم ، أحفظ ما أقول لك : ... العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، العلم يزكو على العمل ، والمال تنقصه النفقة ، العلم حاكم ، والمال محكوم عليه ... مات خزان المال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقود ، وأمثالهم في القلوب موجودة'' [1].

كما أكد الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) على توظيف العلم في خير الإنسان حيث قال : '' لا خير في عبادة لا علم فيها ، ولا خير في علم لا فهم فيه، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها ''[2].

إن الخليفة (ﷺ) جاء بعد ثلاثة خلفاء ليؤكد مبدأً تربوياً مهماً في حياة الناس لطالما أكدوا عليه من قبله حيث قال : '' إن الله لا يرضى من أوليائه أن يعصى في الأرض وهم سكوت ، لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ، فوجدت القتال أهون من معالجة الأغلال في جهنم''[3].

ونراه مرة أخرى يؤكد مبدأً تربوياً في آداب المعلم والمتعلم ، وفي كلام له مخاطباً زعيم الخوارج ابن الكواء ، حيث كان يتكلم ، فأراد الخليفة أن يعلمه كيفية المحادثة فقال له :''يا ابن الكواء ، إنما الجواب بعد الفراغ ، أفرغت فأجيبك''[4].

([1]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2، ص205. ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1، ص123.
([2]) المصدر السابق، ج1، ص122.
([3]) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص173.
([4]) ابن عبد ربة، العقد الفريد ، ج5، ص95.

وبما إن القرآن الكريم هو مصدر كل علم ومعرفة ، لذا نرى الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ) يوصي ويحث على التمسك به والاستزادة منه قائلاً لبنيه :''الله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به احد غيركم''[1].

إن الخليفة (ﷺ) حث على التمسك بكتاب الله سبحانه في كل موضع ومكان فقال في احدى خطبه : ''فالزموا دينكم واهدو بهدي فإنه هدي نبيكم، واتبعوا سنتهُ ، واعرضوا عما أُشكل عليكم ، حتى تعرضوه على القرآن ، فما عرفهُ القرآن فالزموه ، وما انكره فردوه ، وأرضوا بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً وبالقرآن حكماً وإماما''[2].

إن الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) كان له الدور البارز في بيان أهمية كتاب الله ، وجمعه إضافةً لما قام به الخلفاء الراشدون من قبل اذ روى بعضهم :''إن علي بن أبي طالب(ﷺ) كان جَمعَهُ لمّا قُبِضَ رسول الله وأتى به يحملهُ على جمل ، فقال : هذا القرآن قد جمعتهُ ، وكان قد جزأهُ سبعة أجزاء ، وقال بعضهم إن علياً قال : نزل القرآن على أربعة أرباع : ربع فينا ، وربع في عدونا ، وربع أمثال ، وربع محكم ومتشابه'' [3].

وعندما بويع الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) أرسل إلى علي بن أبي طالب (ﷺ) بعد أيام فقال : أكرهت إمارتي يا أبا الحسن ؟ فقال علي (ﷺ) : لا والله ، وإنما رأيت كتاب الله يزداد فيه ، فآليت ألا البس ردائي إلا لصلاة جمعة ، حتى اجمع القرآن ، وهو يعني بذلك يتم حفظه، فانه يقال للذي حفظ القرآن قد جمع القرآن[4]. كما بين الخليفة أهمية القرآن الكريم

([1]) ابن اعثم ، الفتوح ، ج1، ص 508.
([2]) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج2، ص36.
([3]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2، ص135.
([4]) هيكل ، الصديق أبو بكر ، ص 332.

وما احتواه من ضروب العلم والمعرفة قال :''ان الله عَز وجل انزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر ، فخذوا بالخير ودعوا الشر ، الفرائض أدوها إلى الله سبحانه يؤدكم إلى الجنة'' [1].

وقال :''المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ، لا يحل أذى المسلم إلا بما يجب ... اتقوا الله عباده في عباده وبلاده ، إنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم ، أطيعوا الله ولا تعصوه ، ان رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فدعوه''[2]. قال تعالى : **﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ﴾**[3]. ويظهر ان كثيراً من العلماء في عهده (ﷺ) في الأمصار الإسلامية كانوا يقصون على الناس في المساجد الجامعة ، ومما يجب أن نلاحظهُ ان التعليم كان يماشي القصص ولا تستطيع أن تميز بين النواحي التعليمية والنواحي القصصية في عمل القصاصين ، فانهم كانوا يمزجون بين معلوماتهم ومواعظهم مزجاً [4]. إن الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) أعطى أهمية كبيرة لدور العلم في حياة المجتمع ، فجاءت جم خطبه لتؤكد هذا المعنى فقال في احدى خطبه : ''يا طالب العلم ، ان للعالم ثلاث علامات: العلم بالله، وبما يحب الله، ، وبما يكره الله، وللعامل ثلاث علامات: الصلاة ، والزكاة ، والورع''[5].

ويعطي الخليفة (ﷺ) دروساً عظيمة في التعليم ، فيما يخص المتعلم، قال :''أوصيكم بخمس لو ضُربت عليها آباط الإبل لكان قليلاً : لا يَرجونَّ

([1]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص174.
([2]) المصدر نفسه ، ج3، ص174.
([3]) سورة ، الأنفال ، آية : 26.
([4]) طلس ، التربية والتعليم في الإسلام ، ص62.
([5]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2، ص207.

أحدكم إلا ربه ، ولا يخافن إلا ذنبه ، ولا يستحي إذا سُئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ، وإذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه واعلموا ان الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا قُطع الرأس ذهب الجسد من أراد الغنى بغير مال والكثرة بلا عشيرة ، فليتحول من ذل المعصية إلى عز الطاعة''[1]. ومن وصية له لابنه الحسن (ﷺ) قال:''واحفظ وصيتي و لا تذهب عنك صفحاً ، فلا خير في علمٍ لا ينفع ، واعلم انه لا غنى لك من حسن الارتياد،،[2].وقد نقل المبرد عن الإمام علي (ﷺ)، فيما يتعلق بسن التعليم فقال (ﷺ): إنه يحسن بالطفل أن يبدأ بتعليم العربية واللغة ويطلع على الشعر والنثر القديمين ، فإذا أتقن ذلك كله ، طلب إليه ان يقرأ القرآن حتى إذا ما قرأه استطاع أن يعيه ويفهمهُ [3].

وفي هذا الاتجاه التربوي قال :''يا معشر الفتيان حَصِّنوا أعراضكم بالأدب ودينكم بالعلم ، وكان إذا انصرف من صلاته أقبل على الناس بوجهه فقال : كونوا مصابيح الهدى ، ولا تكونوا أعلام ضلالة ، واكرهوا المزاح بما يسخط الله ، وليهن عليكم الذم فيما يرضي الله ، علموا الناس الخير بألسنتكم وكونوا دعاة لهم بفعلكم والزموا الصدق والورع'' [4]. ثم قال : ''أما بعد: فإن لي عليكم حقاً ، وان لكم علي حقاً ، فأما حقكم علي فالنصيحة لكم ما صحبتكم،وتعليمكم كي لا تجهلوا ،وتأديبكم كي تعلموا''[5].

([1]) ابن عبد ربة، العقد الفريد ، ص95. ينظراليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2، ص206..
([2]) ابن عبد ربة، العقد الفريد ،ج3،ص103.
([3]) ابو العباس محمد بن يزيد ، (ت285هـ/ 898 م) ، الكامل في اللغة والأدب والنحو والصرف ، حرره عن مخطوطة ليدن وليم رايت ، (برلين – 1893م)،ج1،ص189.
([4])اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج2،ص210.
([5])ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2، ص87.

وكان أصحاب الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) الذين يحملون عنه العلم ، هم الحارث الأعور ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة ، وحيه بن جوين، ورشيد الهجري ، وحويزة بن مزهر ، والاصبغ بن نباته ، وميثم التمار [1].

وبين الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) أهمية عقل الإنسان إذ جعله رأس المال من خلال قوله : [2]

فلا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه

فكم من جاهل أردى حليماً حين اخاه

يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ما شاه

وللشيء من الشيء مقاييس وأشباه

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه[3]

كما اثر عن السلف الصالح كثير من الأقوال النبيلة التي تحض على التعليم، وتوجب العلم على كل مسلم ومسلمة ، فمن ذلك قول أبي الأسود الدؤلي : ليس شيء اعز من العلم ، الملوك حكام على الناس ، والعلماء حكام على الملوك ، وقول الإمام الشافعي: ليس العلم ما حفظ ، العلم ما نفع[4] . ان الخليفة (ﷺ) وضع أصول العربية وقواعدها ، إذ قال لأبي الأسود الدؤلي : إني سمعت ببلدكم هذا لحناً ، فأردت أن أضع كتاباً في

([1])اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2، ص213 – 214.
([2])السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص183.
([3]) الغزالي ، مختصر احياء علوم الدين ،ص109. المصطاوي ، عبد الرحمن ، ديوان الإمام علي ، ص143.
([4]) طلس ، التربية والتعليم في الإسلام ، ص47.

أصول العربية ، فألقى إليه صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ، الكلمة أسم ، وفعل ، وحرف ، فالأسم ما أنبا عن المسمى ، والفعل ما أنبا عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبا عن معنى ليس بأسم ولا فعل ، ثم قال : تتبعه وزد فيه ما وقع لك ، فَجمعتُ له حروف النصب ، ما عدا لكنّ ، فقال لي لم تركتها ؟ فقلت : لم أحسبها منها ،فقال : بل هي منها ، فزدها فيها[1]. كما بين الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) مكانه العالم ، الذي يحمل علمه إبتغاء مرضاة الله قال :'' لو أن حملة العلم حملوه لحقه لأحبهم الله وملائكته ، وأهل طاعته من خلقه ، ولكنهم حملوه لطلب الدنيا، فمنعهم الله ، وهانوا على الناس،، [2].

وكانت أولية العربية في البصرة ، لان أبا الأسود الدؤلي قد نزل بها وأخذ عنه جماعته هناك ، فكان كل أصحابه بعد بصريين، ثم انتقل النحو إلى الكوفة [3].

وأوصى الخليفة عماله على الأمصار أن يتقوا الله ويعلموا الناس كتاب الله وفرائضه وسنة نبيه ، فجاء في وصية له لعامله على مصر إذ :''أمره بتقوى الله ، وإيثار طاعته ، وإتباع ما أمر في كتابه من فرائضه وسنته التي لا يسعد احد إلا باتباعها ، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها ... وأمره أن يُكسرِ نفسه عن الشهوات فان النفس أمّارة بالسوء'' [4].

ولا يقتصر ذكر العلم والتعليم في القرآن الكريم ، على معنى الحكمة والمعرفة النظرية ، من دينية ومدنية ، بل فيه آيات تتصرف

([1]) الاصفهاني ، الاغاني ،ج12، ص215. السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص181.
([2]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2، ص206.
([3]) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج9،ص165.
([4])نهج البلاغة ، تحقيق محمد عبده، ج3، ص82-83.

إلى معنى العلم العملي ، قال تعالى [1] :﴿**وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ**﴾[2]. فالعلم هنا علم صناعي آلي ، يتعلق بعمل الدروع من الحديد ، ثم قال تعالى[3] : ﴿**قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ**﴾[4]. فهذا هو العلم الذي يقرب المسافات ويستخف الصعاب والأثقال[5].

إن إهتمام الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) بالقرآن الكريم ، جاء من إدراكه انه يحوي كل العلوم ، وهم أعلم الناس به إذ قال:''ألا إن الأبرار عترتي وأطايب أرومتي ، أحلم الناس صغاراً ، وأعلم الناس كباراً ، ألا وإنّا أهل البيت من علم الله عَلِمنا وبحكم الله حكمنا ، ومن قول صادق سمعنا ، فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا ، وإن لم تفعلوا يهلككم الله'' [6].

ومن العلوم التي احتواها كتاب الله قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ**﴾[7]. وهذا علم اللغات وتعلم الألسن ، وهناك كثير من الآيات تذكر الكتاب والقراءة والخط والتعلم ، فمنها ما جاء في سورة العنكبوت ، قال تعالى [8] : ﴿**وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ، بَلْ**

([1])الطيباوي ، محاضرات في تاريخ العرب والاسلام ، ص67.
([2]) سورة ،الانبياء، آية:80.
([3]) الطيباوي ، محاضرات في تاريخ العرب والاسلام ، ص67.
([4]) سورة ، النمل ، آية :40.
([5]) الطيباوي ، محاضرات في تاريخ العرب والاسلام ، ص67.
([6]) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج4، ص135.
([7]) سورة ، النمل ، آية : 16.
([8]) الطيباوي ، محاضرات في تاريخ العرب والاسلام ، ص67.

هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾[1]. فقراءة الكتاب بانتظام شيء جديد جاء مع الإسلام ، والخط بالقلم واستعماله باليد اليمنى، شِرْعَةْ ما زال الناس يسيرون عليها ، ويستهجنون من خالفها[2].لقد تعلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) من كتاب الله ، وسنة رسول الله، وأمر بتعلم كتاب الله ، وصدق الحديث عن رسول الله (ﷺ) و النصيحة للإمام[3]. حتى انه (ﷺ) كان يعلم الناس آداب الطعام والشراب [4].

وكما أسلفنا فان أصول العربية وقواعدها ومبادئ الخط ، وضعت في البصرة ثم انتقلت إلى الكوفة ، وكان أهل البصرة والكوفة مقسمين على أحياء حسب النسب والقبائل منذ وضع أساس تأسيسها ، فأضحوا يتفاخرون في العلم فيما بينهم ، وظهرت هذه المفاخرات العلمية والمناظرات، وتعصب كل مدينة لعلمائها ، وظهور بيت في كثير من فروع العلم،فاشتهروا في المذاهب الدينية وعلم الكلام [5]. والكوفة منها انتقل الخط إلى مكة على حد قول أهل الأخبار ، وقد اشتهرت برجال برزوا في العلوم الدينية والعلوم اللسانية في اللغة التي كانت تعلم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة وتهيئ الطلاب للتبحر في علوم الدين وفي العلوم الدنيوية ، وعندما أخذت الكوفة مكانها في العلم والحُكم وتجسم هذا الذي نسميه علم أو مدرسة الكوفة [6].

وكان لعلم الرياضيات أهمية في حياة المجتمع الإسلامي ، ويتبين ذلك حيث :''ارتفع إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) رجلان

([1]) آية : 48 – 49.
([2])الطيباوي ، محاضرات في تاريخ العرب والإسلام ، ص68.
([3]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص 201 – 202.
([4]) شندب ، تاريخ الخلفاء الراشدين ، ص152.
([5]) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج9، ص162.
([6]) المرجع نفسه ،ج9، ص163.

تخاصما بينهما ، إذ جلسا ولكل واحد منهما غذاءه ، للأول ثلاثة أرغفة من الخبز والثاني له خمسة ، فلما وضع الغذاء بين أيديهما مر بهما رجل ، فسلم فقالا : إجلس وتغد ، فجلس وأكل معهما ، واستووا في أكلهما الأرغفة الثمانية ، فطرح لهما الرجل ثمانية دراهم عوضاً مما أكل ، فاختلفا بينهما في القسمة ، فقال صاحب الخمسة أرغفة : لي خمسة دراهم ولك ثلاثة ، فلم يرض صاحبه وأراد المناصفة ، فقال علي (ﷺ) لصاحب الثلاثة : قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه أكثر من خبزك ، فارضَ بالثلاثة فقال : والله لا رضيت عنه ، الا بمر الحق ، فقال علي (ﷺ) : ليس لك بمر الحق الا درهم واحد ، وله سبعة دراهم ، قال الرجل: عرفني بمر الحق، فقال علي (ﷺ) : أليس للثمانية أرغفة أربعة وعشرون ثلثاً أكلتموها وانتم ثلاثة أنفس ، فأكلتم ثمانية أثلاث لكل واحد، وإنما أنت لك تسعة أثلاث أكلت منها ثمانية فبقي واحد ، وصاحبك له خمسة عشر ثلثاً وأكل ثمانية ، فله سبعة دراهم ، ولك درهم واحد بواحدك''[1].فإن أساس كل علم وعمل القرآن الكريم ، وهذا ما اهتدى إليه المسلمون في صدر الرسالة الإسلامية ، وينقل الجاحظ: ''أتى غالب بن صعصعة إلى الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) معه الفرزدق (همام) بعد موقعة الجمل فقال : إن إبني هذا شاعر، حَسنْ ما سمع منه فقال الخليفة(ﷺ) : علمه القرآن فأثر ذلك في نفس الفرزدق فقيد نفسه ، وأبى أن لا يحل قيده حتى يحفظ القرآن''[2].

هكذا اهتم الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) بالعلم والعلماء ، فقال الحسن بن علي (ﷺ) بعد وفاته :''لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم،

([1]) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص180 – 181.
([2]) البخلاء ، ص245.

ولـم يدركـه الآخـرون ، كـان رسـول الله (ﷺ) يبعثـه بالرايـة ، وجبريـل عـن يمينه، وميكائيل عن شماله ، لا ينصرف حتى يُفتح له"[1].

المبحث الخامس

بناء الأسرة تربوياً والاهتمام بالمرأة والعمل من خلال وصايا الخلفاء الراشدين(ﷺ):

([1]) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1، ص117.

اقتضت الحياة القبلية العربية تدعيم مركز الرجل في أسرته ، وفي المجتمع العربي من بدو وحضر ، فالأب في الأسرة صاحب الكلمة العليا ، والمسؤول عن كل شؤونها، واشتهر العربي بالغيرة على زوجته ونسائه وفي الحماسة بالدفاع عنهن، و أباحت التقاليد تعدد الزوجات ، لان في ذلك وسيلة لإنجاب أكثر عدد من الأولاد ، وتزويد القبيلة بطبقة كبيرة من المحاربين [1]. وعلى أساس هذه العقيدة تقوم شريعة ونظام، شريعة تنظيم حياة الإنسان في كافة شؤونه ، فالإسلام منهج متكامل الجوانب شامل النظرة فيه تنظيم علاقة الفرد بنفسه وبأسرته وبمجتمعه ، وفيه بيان للأصول والقواعد التي تقوم عليها النظم والقوانين التي تحكم سير المجتمع الإنساني [2].

كانت بعض النساء في الجاهلية تعيش عيشة الذل والهوان، فكانت تورث ولا ترث ، تسبى، فتباع وتشترى [3].

لذلك شاع عند بعض الجاهليين وأد البنات ، وقد حارب الإسلام هذه العادة[4] ، قال تعالى : **﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾** [5].

لم تكن حالة المرأة عند بقية الشعوب بأفضل منها عند العرب قبل الاسلام، حتى ان بعضهم داخله الشك ، هل للمرأة روح أم ليس لها روح ؟ وإذا كان لها روح فهل هي روح إنسانية أم حيوانية ؟ وعلى فرض أنها ذات

([1]) العدوي ، تاريخ العالم الاسلامي ، ج2، ص17.
([2]) الجماعيني ، الاسلام شمس تشرق كل حين، ص40.
([3]) قطب ، محمد ، شبهات حول الاسلام ، ط6، (القاهرة – د.ت)،ص110.

([4]) شلبي ، احمد ، الاسلام ، ط6 ، (القاهرة – 1979م)، ص212.
([5]) سورة ، التكوير ، آية : 8 -9.

روح إنسانية فهل وضعها الاجتماعي والإنساني بالنسبة للرجل ، هو وضع الرقيق أم شيء أرفع قليلاً من الرقيق[1].

لقد أعطى الرسول الكريم(ﷺ) دوراً بارزاً للأسرة ومكانة المرأة فيها وذلك لما لها من أهمية في بناء وتكوين نواة المجتمع، فقال:(ﷺ) : ''والمرأة في بيت زوجها راعية ومسؤولة عن رعيتها''[2]. قال رجل : يا رسول الله ، من أحق بحسن الصحبة ؟ قال :''أمك، ثم أمك ، ثم أمك ، ثم أبوك ، ثم أدناك أدناك '' [3]. فذكر ابن هشام:'' ثم دخل الناس في الإسلام ارسالاً من الرجال والنساء حتى فشى ذكر الإسلام في مكة'' [4].

كان اهتمام الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم) نابع من اقتدائهم بنهج رسول الله (ﷺ) ، فهو لطالما أكد على حق المرأة في المجتمع ودورها المهم في تكوين الأسرة ، إذ قال :''أما بعد: أيها الناس ، فان لكم على نسائكم حقاً ، ولهن عليكم حقاً ، ... واستوصوا بالنساء خيراً ، فانهن عندكم عوان ، لا يملكن لأنفسهن شيئاً ، وانكم إنما اخذتموهن بأمانة الله'' [5]. وأصبحت المرأة المسلمة أكثر تحرراً من النظام القديم فبقيت في القبيلة لها مكانتها ودورها ، في تربية أطفالها وبناء أسرتها [6].

أولى الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ، اهتماماً كبيراً بالأسرة ، والتي كان يعتبرها اللبنى الأولى في بناء المجتمع الإسلامي ، فقد كان قبل توليه

([1]) قطب ، شبهات حول الاسلام ، ص111.
([2]) البخاري ، صحيح البخاري ، ك55،ب9، رقم الحديث (2751) ،ص940.
([3]) مسلم ، صحيح مسلم ، رقم الحديث (2548).
([4]) السيرة النبوية ،ج1،ص155.

([5]) ابن هشام ، تهذيب السيرة ، ص372.
([6]) دوغوري ، جيرالد ، حكام مكة ، ترجمة محمد شهاب ، تنسيق ومراجعة محمد سويد ، مكتبة مدبولي ،(القاهرة – 1420هـ / 2000م) ،ص20.

الخلافة يؤم بيوت العجائز فيسقي لهن ، ويقضي حوائجهن ، ويحلب للأيتام ، ولما بويع بالخلافة ما غير ذلك [1]. وقد شجع الإسلام على الزواج [2]، ونهى عن الصرورة[3]، وهذا حق مشروع من حقوق المرأة في الأمومة والزواج والحصول على كافة مزايا الرابطة الزوجية[4]. فكانت الزوجة محل اعتزاز الزوج ، وكان لها كل شيء في حياتها ترعاه ، وتخاف عليه من القتل ، وليس أدل من ذلك ما فعَلتهُ حمنة بنت جحش على أثر هزيمة المسلمين في أُحد ، وما بلغها من استشهاد خالها حمزة عم النبي (ﷺ) فاسترجعت وأخيها عبد الله فإسترجعت ، فلما ابلغها الرسول (ﷺ) بقتل زوجها مصعب بن عمير [5]، قالت : واحزناه [6].

لقد أعطى الخليفة ابو بكر الصديق(رضي الله عنه) حقوق المرأة كاملة في الإسلام، وقد قيل إن المرأة نصف المجتمع،وقيل هي المجتمع حيث هي نصفه ، وتقوم بتربية نصفه الأخر، من هنا لزاماً لدين رباني شامل عام أن يمنح المرأة حقوقاً، تجاهلتها المجتمعات البشرية أما عن سابق إصرار وقصد أو سهو ونسيان، كما إن أبرز حقوق المرأة في الإسلام فهي مثل الرجل خلقت حرة ومتساوية في الكرامة والمميزات التي أعطاها لها الله

([1]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2،ص422 – 424.
([2]) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج6، ص645.
([3]) التبتل، وترك النكاح أي ليس ينبغي لأحد أن يقول لا أتزوج لأن هذا ليس من أخلاق المسلمين بل هو من فعل الرهبان. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص8.
([4]) الجماعيني ، الاسلام شمس تشرق كل حين ، ص110.
([5])ابن هاشم بن مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب ، السيد الشهيد السابق البدري القرشي العبدري ، يكنى أبا محمد ، دخل على رسول الله (ﷺ) دار الارقم ، وكتم اسلامه ، هاجر الهجرتين ، وأول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين قبل أن يقدمها رسول الله (ﷺ) . البخاري ، صحيح البخاري ، ب27، رقم الحديث (1276) . ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج1،ص147.
([6])الواقدي ، المغازي ،ص226.

سبحانه وتعالى، كما لها حق الحياة ،والحرية، والأمن للذات ،ومسؤولية ذلك تقع على عاتق أقرب الذكور إليها وعلى عاتق المجتمع بصفة عامة[1].

ومما يدل على هذا المعنى ، فقد كانت عائشة (ﷺ) من رواة الشعر وكانت تحفظ منه ما شاء الله ، وقيل أنها قالت : إني لأروي ألف بيت للبيد، وأنه أقل مما أروي لغيره [2].''كما كانت تحسن الفرائض ، وكان أصحاب محمد (ﷺ) الأكابر يسألونها عن الفرائض'' [3]. ''وكانت تقول المغزل بيد المرأة أحسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل الله''[4]. وتكلمت بلسان طلق ، وكانت من أبلغ الناس [5].

لقد كان الخليفة ابو بكر (ﷺ) تاجراً ، إذ كانت التجارة عصب الحياة الاقتصادية في بلاد العرب فاشتغل بها ، بالإضافة إلى أعماله التي فرضتها عليهم بيئتهم الصحراوية الرعوية [6]. ولما استخلف أبو بكر (ﷺ) جعلوا له الفين قال: زيدوني لان لي عيالاً، وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه خمسمائة[7].

إن الإسلام حض على العمل من اجل طلب الرزق للعيال وترفيه الأسرة، وأكد على حرمته ، وجعل من الإنتاج عبادة وتقرباً إلى الله بل جهاداً في سبيله قال تعالى [8] : **﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾**[9]. وكان الخليفة يعمل بالتجارة حتى قبل توليه

([1]) الجماعيني ، الإسلام شمس تشرق كل حين ،ص109.
([2]) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج6، ص125.
([3]) البلاذري ، انساب الاشراف ،ج1،ص418.
([4]) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج2،ص266.
([5]) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة(منسوب) ،ج1،ص64.
([6]) العدوي ، تاريخ العالم الإسلامي ،ج2، ص20.
([7]) كتاني ، نظام الحكومة النبوية ،ج1،ص5.
([8]) مجموعة من المؤلفين ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ،ص251.
([9]) سورة ، التوبة ، آية : 105.

الخلافة ، ولما ولي قال : إنا ولينا أمر المسلمين ، فلم نأخذ ديناراً ولا درهماً ،ولكنا أكلنا من جريش طعامهم ولبسنا من خشن ثيابهم،وإنه لم يبق عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير [1].

مقتدياً بقول رسول الله (ﷺ):''كلوا طعامكم يبارك لكم فيه''[2]. وقد اقترن العلم بالعمل في الإسلام ، قال عبد الله بن مسعود :''تعلموا فإذا علمتم فاعملوا ، فلولا العمل لم يطلب العلم ولولا العلم لم يطلب العمل''[3].

وجاء القرآن الكريم ليؤكد على طلب الرزق من اجل الأسرة والعيال وينقض الفقر، فقال تعالى : **﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾**[4].

حتى أن الفقر كان منبوذاً في عصر الجاهلية وهذا ما سجله الشعر العربي لنا، إذ يقول عروة بن الورد :[5]

ذريني للغنى أسعى فإني رأيت الناس شرهم الفقير

وأحقرهم وأهونهم عليهم وإن أمسى له نسب وخير

كما أن الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه) كان يهدي الهدايا لأولاد أصحاب رسول الله (ﷺ) وأهل بيته ، فعندما أتاه مال الحيرة مع ألف درهم من قبل خالد بن الوليد وهب طيلساناً للحسين بن علي (رضي الله عنه)[6].

([1]) شندب ، تاريخ الخلفاء الراشدين ، ص59.
([2]) ابن ماجة ،سنن ابن ماجة ، ك12،ب 39، رقم الحديث (2231) ، ص356.
([3]) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج2،ص80.
([4]) سورة ، البقرة ، آية : 172.
([5]) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج2، ص319.
([6]) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص242.

ومن الصحابة أيضاً من أهتم بعياله وابتنى لهم داراً خالد بن الوليد ، فكانت في مؤخرتها دار عمرو بن العاص [1].

أما الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) فقد حث على الزواج، وتكوين الأسرة المتجانسة المتفاهمة عندما قال :''لا تكرهوا فتياتكم على الرجل القبيح ، فانهن يحببن ما تحبون'' [2].

ولما زوج ابنه عاصم أنفق عليه ثم أمره أن يعمل بالتجارة حتى لا يأخذ من بيت مال المسلمين شيئاً ، وكان يقول لأهله : لا اعرف أحداً منكم يأتي ما نهيت عنه إلا ضاعفت له العذاب ضعفين [3]. فقال عاصم :''زوجني أبي فانفق عَلَيّ شهراً ، ثم أرسل إلي بعدما صلى الظهر فقال : إني ما كنت أرى هذا المال يحل لي وهو أمانة غيري إلا بحقه ، وقد أنفقت عليك شهراً من مال الله ، ولست زائدك عليه ، وقد أعنتك بثمن مالي فقم إلى السوق ... بع وكل ، وانفق على اهلك''[4].

وفي بيان حثه على العمل قال (ﷺ) :''إن يكن الشغل مجهدة ، فان الفراغ مفسدة ... ، وقال لسعيد بن حاتم : احذر النعمة كحذرك من المعصية ، ولهي أخوفها عليك عندي ، وأحذرك عاقبة الفراغ ، فانه اجمع لأبواب المكروه من الشغل'' [5].

كما بين الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) قيمة المرء فقال: ''حسب الرجل ماله ، وكرمه دينه ، ومروءته خُلقه''[6]. وبين أهم الأعمال

([1]) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج4، ص1.
([2]) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ،ج1،ص378.
([3]) شندب ، تاريخ الخلفاء الراشدين ، ص66.
([4]) الزبيري ، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب ، (ت 236 هـ / 850م) ، نسب قريش ،تحقيق ليفي بروفنسال ، المكتبة الحيدرية ،(النجف – 1427 هـ) ، ج10،ص354.
([5])الجاحظ ، البخلاء ، ص157.
([6])ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج2،ص319.

فقال:''أيها الناس ، تعلموا كتاب الله تُعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله'' [1].

ونراه في مواضع عديدة لطالما يؤكد على طلب الرزق بوجهه الصحيح لأجل توفير عيش كريم للأسرة ، لما لها من أهمية في بناء المجتمع الإسلامي الجديد ، فقد ذكر في بعض خطبه: ''أيها الناس إن بعض الطمع فقر ، وان بعض اليأس غنى، وإنكم تجمعون مالا تأكلون، وتأكلون مالا تدركون، وانتم مؤجلون في دار غرور،كنتم على عهد رسول الله (ﷺ) تؤخذون بالوحي، فمن أسر شيئاً أُخذ بسريرته ، ومن أعلم شيئاً أُخذ بعلانيته، فاظهروا لنا أحسن أخلاقكم، والله أعلم بالسرائر''[2]. كما بين الخليفة (رضي الله عنه) ما يحل له هو نفسه من الرزق حينما قال :''انه لا يحل لعمر من مال الله إلا حُلَتينْ: حلة الشتاء ، وحلة للصيف ، وما أحج به واعتمر ، وقوتي وقوت أهلي كرجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ، ثم أنا بعد رجل من المسلمين'' [3].

وكان يحرص على مساعدة أسرته في عمل البيت بنفسه ، فهو بذلك يعطي دروساً تربوية لكل مسلم أن يقتدي به وقد قال لأهله :''أملكوا العجين فانه أريع الطحينين ، وقيل اجيدي عجنة خميراً ، كما أجدته فطيراً ، ليكون أطيب لطعمه وأزيد في ريعه'' [4]. والواقع إن نظرة الإسلام إلى المرأة تختلف عن إي نظام سبقه ، فالإسلام لم يعدها سبباً لوقوع خطيئة آدم حتى تُلعن، ومن البديهيات الإسلامية إن المرأة في عرف الإسلام ،

([1]) المصدر نفسه ، ج2 ، ص81.
([2])الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص57.
([3])السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 128.
(4)الجاحظ ، البخلاء ، ص34.

كائن أنساني له روح إنسانية من نفس النوع الذي فيه روح الرجل[1]، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾**[2]. وقال تعالى : **﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾**[3].

وأوصى الخليفة النخبة من المسلمين وهم العلماء ، في توفير العيش الكريم والرزق الحلال لأسرهم حينما قال: ''يا معشر القراء ، التمسوا الرزق ولا تكونوا عالة على الناس''[4]. كما نراه يحث على السعي والمثابرة في طلب الرزق قال : ''لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني ، وقد علم ان السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة ، وان الله تعالى انما يرزق الناس بعضهم من بعض ، وتلا قوله تعالى''[5] : **﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾**[6].وقد حث الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) على العمل عندما قال :''رحم الله أمرءاً امسك فضل القول وقدم فضل العمل'' [7]. وفي باب حث الخليفة على العمل يورد لنا ابن الأثير: ''إن عمر بن الخطاب (ﷺ) خرج يوماً يطوف في السوق ، فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ، وكان نصرانياً ، فقال : يا أمير المؤمنين أعدني على المغيرة بن شعبة ، فإن عليَّ خراجاً كثيراً قال : وكم خراجك ؟ قال : درهمان كل يوم ، قال :

---

(1)درنيقة ، الموجز في الحضارة الإسلامية ، ص113 .
(2)سورة ، النساء ، آية : 1.
(3)سورة ، ال عمران ، آية :195.
(4)ابن عبد ربة ، العقد الفريد ،ج2 ،ص318.
(5)ابن عبد ربة ، العقد الفريد ،ج2، ص317.
(6) سورة ، الجمعة ، آية : 10.
(7) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج1 ، ص138.

وأيش صناعتك ؟ قال : نجار ، نقاش ، حداد ، قال : فما أرى خراجك كثيراً على ما تضع من الأعمال ، وقد بلغني إنك تقول : لو أردت أن أصنع رحى تطحن بالريح لفعلت ! قال : نعم ، قال : فاعمل لي رحى ، قال : لئن سلمت لأعملن لك رحى يتحدث بها من بالمشرق والمغرب ! ثم انصرف عنه ، فقال عمر (ﷺ) : لقد أوعدني العبد الان'' [1].

كما حرص الخليفة (ﷺ) حتى على الحيوان واعطاؤهُ حقه ، فكان (ﷺ) يخشى على الدابة إذا عثرت في أرض العراق ويقول : لِمَ لم يعبد لها الطريق[2]. وقال :''والذي بعث محمداً (ﷺ) بالحق لو أن جملاً هلك ضياعاً بشط الفرات لخشيت أن يسألني الله عنه'' [3].

وقد حث الخليفة عماله والعامة على المثابرة في طلب الرزق وقد كتب إلى أبي موسى الأشعري وهو على البصرة ، يأمره بحفر نهر لهم، فحفر النهر المعروف بنهر الأبله [4]. وكان يحرس أموال المسلمين بنفسه ، أما الفقراء والمساكين فكان يبالغ في إكرامهم خاصة إذا كانوا من أهل السابقة ، وكان يسرع في إنفاق المال حتى لا يبقى بين المسلمين جائع ، أو عارٍ أو مسكين أو محتاج [5].

وقد شملت وصاياه التي تحث على المثابرة في طلب الرزق كافة جوانب الحياة الاقتصادية ، ومنها اختيار العمل المناسب لكل شخص حيث قال :''من تجر في شيء ثلاث مرات فلم يصب فيه فيتحول منه الى غيره''[6]

([1]) الكامل في التاريخ ، ج1 ، ص469.
([2]) شندب ، تاريخ الخلفاء الراشدين ، ص127.
([3]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج1 ، ص 471.
(4) الجهشياري، الوزراء والكتاب ، ص19.
(5) شندب ، تاريخ الخلفاء الراشدين ، ص65.
([6]) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج1، ص106.

. وقال : إذا اشتريت بعيراً فاشتره عظيم الخلق ، فإن أخطأك خير لم يخطئك سوق''[1].

وكان الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) يعطي دروساً غاية في الدقة والاستثمار المستدام في الحفاظ على مصادر الثروة التي تشكل المصدر الأساس لاقتصاد الدولة الإسلامية ، فقال :''لا تنهكوا وجه الأرض فان شحمها في وجهها،، [2]. اذ كان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) اعتماد أهل مصر الكلي في معيشتهم على الزراعة ، فقاموا بزراعة محاصيل كثيرة الصيفية منها والشتوية والزيتية منها والصناعية [3]، وكان جل اهتمامهم بالحنطة والشعير والعدس والحمص[4].

كما أعطى الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) دروساً في عمارة الأرض وزراعتها والجد في طلب الرزق منها لعيش الأسرة ، فجاء في خطبة له :''من أحيا أرضاً فهي له ، وليس لمحتجر حق بعد ثلاث سنين'' [5].
وكان رجال يحتجرون من الاراضي ما لا يقدرون على زرعها وغرسها ، فيتركون الأرض معطلة، فيضر ذلك بالمسلمين لقلة النماء ، واهتموا بنظام الري فأوصلوا المياه إلى الأراضي الزراعية بعد كري الأنهر [6].
هكذا اهتم الخليفة عمر بن الخطاب ، بالأسرة والعمل باعتبارها صنوان الحياة وأساس بناء المجتمع الإسلامي الفتي.

([1]) المصدر نفسه ، ج1 ، ص107.
([2])ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج2، ص266.
([3]) مرجان ، زينب فاضل رزوقي ، أحوال مصر الإدارية والاقتصادية والاجتماعية من العصر الجاهلي حتى الفتح الإسلامي ، بيت الحكمة ،(بغداد – 2003م) ، ص118. أمين ، صالح محمد ، النظم الاقتصادية في مصر والشام في صدر الإسلام ، (القاهرة– 1971م)، ص27.
([4]) ابن اياس ، نزهة الأمم في العجائب والحكم ، ص138.
([5]) الرحبي ، فقه الملوك ، ج1 ، ص 443.
([6]) ابو يوسف ، الخراج ، ص346.

وكان يورث العطاء ويرحم الضعفاء كالصبي والمجنون والشيخ المختل ،الذين ليس لهم من يقوم بخدمتهم ورحمتهم وتربيتهم ، أقام ذلك لهم ،وإدرار أرزاقهم من بيت المال [1].

وقال الزبير بن العوام للخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) بعد موت عبد الله بن مسعود : أعطني عطاء عبد الله فعياله أحق به من بيت المال، فأعطاه خمسة عشر ألف ، وكان الزبير وصي ابن مسعود[2].

لم يكن المجتمع الإنساني في يوم من الأيام في غنى عن المرأة وهي تشكل نصف وجوده أو ما يزيد ، ومن سير غور التاريخ البشري يرى أن للمرأة حتى في أكثر الأدوار التاريخية تخلفاً دوراً خطيراً وان اختفى هذا الدور في الظل أو غاب عن الأنظار[3]. وهذا ما يؤكد اهتمام خلفاء المسلمين بالمرأة ودورها في المجتمع ، ولقد أعطى الإسلام مكانة متميزة للعمل ، فهو دين عمل في المقام الأول ، وهو طريقة حياة أكثر منها طريقة تفكير ، لهذا يمكننا القول إن الإسلام فلسفة عملية وهو خطة عمل شاملة [4].

وكان الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) يهتم بالجانب الاقتصادي للمسلمين ويتفقد أحوالهم ، فكان يخرج يوم الجمعة ، فيجلس على المنبر فيؤذن المؤذن وهو يتحدث ، يسأل الناس عن أسعارهم ومرضاهم [5].

([1]) الرحبي ، فقه الملوك ، ج1 ، ص128.
([2]) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص443.
([3])مجموعة من المؤلفين، دور المرأة في بناء المجتمع ، مؤسسة البلاغ ،(د.م – 1428 هـ/2007م) ، ص5.
([4]) بجوفتش، الإسلام بين الشرق والغرب ، ص304.
([5]) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص164.

وقد جعل الله طلب الرزق مفروضاً على الخلق كله : من الإنس ، والجن ،والطير ، والهوام ، منهم بتعليم ، ومنهم بالهام ، وأهل التحصيل والنظر من الناس يطلبونهُ بأحسن وجوهه من التصرف والتحرز، وأهل العجز والكسل يطلبونه باقبح وجوهه ، من السؤال والاتكال والخلابة (الخداع) والاحتيال [1].

إن الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) حث المسلمين في كل موضع على طلب الرزق لعيالهم وأسرهم، فكان يقول: '' أيها الناس أغدوا على أرزاقكم وكسوتكم، واغدوا على السمن والعسل، فكانوا يغدون ويأخذونها وافية''[2]، لقد أعطى الخليفة عثمان(ﷺ) حق المرأة ومكانتها في المجتمع منذ اللحظات الأولى للدعوة الإسلامية فهو أول من خرج من المسلمين ومعه امرأته رقية بنت رسول الله (ﷺ) [3]. ولم يكن هدف الخليفة التربوي من ذلك هدفاً دينياً فحسب بل هدف حياتي اجتماعي واقعي عملي ، فقد حث على العمل ولم يفرق بين العمل الفكري واليدوي[4]، قال تعالى: **﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾** [5]. فانتهج بذلك نهج القرآن الكريم وسنة النبي الأمين (ﷺ) والخلفاء السابقين.

أما الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) فقد أعطى للمرأة حقها وهو في أصعب الظروف ، فكان يوصي أصحابه في القتال قائلاً :''لا تهيجوا النساء بأذى وان شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم'' [6]. فأنهن ضعيفات

([1]) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج2 ، ص318.
([2]) ابن العربي ، العواصم من القواصم ، ج2،ص 46.
([3]) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص193.
([4])البيرماني ، المدرسة العقلية في الإسلام ، ص68.
([5]) سورة ، العصر ، آية : 3.
([6]) نهج البلاغة، شرح ابن ابي الحديد ،ج3،ص14.

القوى والأنفس والعقول ، إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات فكيف إذا هن مسلمات ؟ [1].

كما أوصى الخليفة بالأسرة وصلة الرحم بين المسلمين فقال :''ألا وانظروا ذوي أرحامكم فصلوهم فانه يُهوَنْ عليكم الحساب ، واتقوا الله في الأيتام والأرامل ، وأحسنوا إليهم بما استطعتم فإنها وصية النبي (ﷺ)'' [2]. وإذا كانت المرأة في مجتمع الجاهلية كَمّاً مهملاً يرزح تحت قيم العار والدونية ، فإنها عادت في مجتمع الإسلام فأصبحت القدوة والأسوة لسائر المؤمنين ، وشهد التاريخ الإسلامي ادوار مهمة لشخصيات نسائية بارزة كأم المؤمنين خديجة ، وعائشة زوجة الرسول الكريم (ﷺ) وسيدة النساء فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) [3]. وفي معسكر المسلمين كانت المسلمات وعلى رأسهن فاطمة(رضي الله عنها) بنت رسول الله (ﷺ) يحملن الطعام والشراب على ظهورهن ، ويسقين الجرحى ويداوينهم ، وكانت أم سليم بنت ملحان[4]، وعائشة ام المؤمنين (رضي الله عنها) تحملان على ظهريهما القرب ، وكانت حمنة بنت جحش تسقي العطشى وتداوي الجرحى ، وقاتلت أم عمارة نسيبة بنت كعب[5] مع المسلمين كالرجال، عندما بدت علامات الإعياء على مقاتلة

([1]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2 ، ص50.
([2]) ابن اعثم ، الفتوح ، ج1،ص508.
([3]) مجموعة من المؤلفين ، دور المراة في بناء المجتمع ،ص5.
([4]) ابن خالد، الانصارية والدة انس بن مالك ، يقال اسمها سهلة او رميلة او مليكة او انيقة ، وهي الغميصاء ، اشتهرت بكنيتها وكانت من الصحابيات الفاضلات ، تزوجها مالك بن النظر ، ثم قتل ، فخطبها ابو طلحة ، عن انس قال : خطب ابو طلحة ام سليم قبل ان يسلم فقالت : اما اني فيك لراغبة وما مثلك يُرد ، ولكنك رجل كافر وانا امراة مسلمة ، فان تسلم فذلك ، مهري لا اسالك غيره ، فاسلم وتزوجها . ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،ج1، ص337. ينظر: النسائي ، سنن النسائي ، ك النكاح ، ب63، رقم الحديث (3340) .
([5]) أبن عمرو بن عوف، الانصارية، شهدت ليلة العقبة، وشهدت أحداً والحديبية ويوم حنين ويوم اليمامة، وقُطعت يدها في الجهاد، كما شهدت عمرة القضية، وقد روى عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) عن النبي(ﷺ) أنه قال: ''ما التفت يوم أحد يميناً ولا شمالاً إلا ورأها تقاتل دوني'' وقال الواقدي: قاتلت يوم أحد وجرحت أثنتي عشرة جراحة، وداوت جرحاً في عنقها سنة، وشاركت في حروب

المسلمين، وكان جهادها مفخرة من مفاخر الإسلام، إذ أنها ذبت عن رسول الله(ﷺ)[1].

إن الخليفة علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)، كان قد أعطى المرأة حقها ومكانتها ودورها في بناء المجتمع الإسلامي الجديد، لكن نراه في الوقت نفسه يبين قناعة الزهراء بسب زهده في الحياة وعدم امتلاكه المال الكافي لسد نفقات زواجها، وهذا يدل على التعاون الواجب تحقيقه بين الرجل والمراة، إذ قال: ''لقد تزوجت فاطمة ومالي ولها فراش غير جلد كبش، ننام عليه بالليل، ونعلف عليه الناضح بالنهار، ومالي ولها خادم غيرها''[2]. ''وهي أشرف النساء نسباً أبوها سيد البشر، وأمها أم المؤمنين، وزوجها سيد الأوصياء علي (رضي الله عنه)، وابناها سيدا شباب أهل الجنة''[3]. ورغم هذا تخبرنا الروايات أن علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) لما أراد الزواج من فاطمة الزهراء ذهب إلى سوق بني قينقاع لشراء بعض الحاجات الخاصة بالزواج[4].

ونرى ليس للمرأة من حقوق وكرامة إلا في الإسلام الذي ثبَّتَ مبدأ الحقوق والكرامة لأفراد النوع الإنساني كافة بقوله تعالى[5]:**﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ**

الردة زمن الخليفة ابو بكر(رضي الله عنه) حيث باشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة، ورجعت وبها عشر جراحات من طعنة وضربة. المغازي،ص 210. البخاري، صحيح البخاري،ك المغازي، ب38، رقم الحديث(4230) ،(2503). أبن الجوزي، صفة الصفوة، ج1، ص336؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص520.

([1]) الواقدي، المغازي، ص210-211. ابن هشام، السيرة النبوية، ج3، ص87.

([2]) أبن الجوزي، صفة الصفوة، ج1، ص308.

([3]) الثعالبي، لطائف المعارف، ص76.

([4]) السامرائي، المظاهر الحضرية للمدينة المنورة، ص64.

([5])مجموعة من المؤلفين ، دور المرأة في بناء المجتمع، ص75.

عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[1]. وبقوله تعالى:**﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوف﴾** [2]

وأما فيما يخص العمل والمثابرة في طلب الرزق فان الخليفة علي بن ابي طالب حث على العمل لأن الإسلام دين عمل جاد، فنرى أن الخلفاء الراشدين إنبروا في توضيح أبعاد الدين الإسلامي بمختلف الوسائل والطرق دون تقاعس أو كلل أو ملل، وقول الإمام علي(ﷺ) : إياك واتكالك على المنى فانها بضاعة الموتى، والإتكال بضاعة الخاسرين وسلفة النادمين وأداة المتقاعسين[3].

ويبين الخليفة(ﷺ) كيفية التأني في طلب الرزق الحلال، عندما قال: ''فمن أصابه نقصان في أهل ومال فلا يغش نفسه، الا وانما المال حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة... فوالله ان أرجي ما أرجوه الرزق من الله، حيث لا تحتسب''[4]. وكان لكل طائفة من الباعة موضع معلوم في السوق، فهنالك مكان لبيع الحيوانات، حيث جاء في قول ابن عمر: اني أبيع الإبل بالبقيع[5]، بالدراهم[6].

وكانت لوصايا الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ) تأثير كبير في علماء الأمة قبل عامتها في السعي للعمل والجود والكرم، فقد كان أبو الاسود الدؤلي حكيماً أديباً وداهياً اريباً فقال لابنه وهو يوصيه: ''إذا بسط الله لك

([1]) سورة ،الإسراء، آية:70.
([2]) سورة ، البقرة، آية:228.
([3]) البيرماني، المدرسة العقلية في الإسلام، ص62.
([4]) أبن قتيبة، الإمامة والسياسة (منسوب)، ج1، ص101.
([5]) ليس المراد به بقيع الغرقد (مدافن المسلمين) بل هو بقيع الخيل في سوق المدينة، عمد رسول الله(ﷺ) إلى بقيع الخيل وهو سو ق المدينة فقام فيه ووجهه إلى القبلة وأنطلق رسول الله(ﷺ) إلى بقيع المصلى فأدخل يديه في طعام وأخرجها فإذا هو مغشوش. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص474. كتاني، نظام الحكومة النبوية، ج1، ص285.
([6]) السامرائي، المظاهر الحضرية للمدينة المنورة، ص65.

الرزق فابسط، وإذا قبض فاقبض، ولا تجاود الله فان الله أجود منك، ودرهم من حِلْ يخرج في الحق خير من عشرة الاف قبضاً وتلقط عرجد''[1] ، لذا اعتبر ابن خلدون العمل البشري الجذر الاساس لكل كسب مادي حياتي إذ لا بد من السعي العمل وأن الكسب هو قيمة الاعمال البشرية، لأن الانسان مفتقر بالطبع إلى ما يقوته ويمونه، بل يصبح بنشاطه العملي الهادف الواعي ذات ايمانية قادرة على مواجهة غدر الطبيعة[2].

كما أكد الخليفة بنفس الوقت على الزهد في الحياة لمن أراد الاخرة، وقلة الوقوف والحساب بين يدي الله سبحانه وتعالى، فقال: ارقعوا القميص واخصفوا النعل، واقصروا الأمل وكلوا دون الشبع[3]، قالت عائشة(ﷺ)'' أول بدعة حدثت بعد رسول الله(ﷺ) الشبع، إن القوم لما شبعت بطونهم جمحت نفوسهم إلى الدنيا''[4]، وفي باب حثه على العمل قال: ''خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم، وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم، فان للمرء ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحب، وكونوا بقبول العمل أشد اهتماماً بالعمل، فانه لن يغل عمل مع التقوى، وكيف يغل عمل يُتقبل''[5].

ونجد الخليفة يقرن العمل بالعلم، عندما قال مخاطباً أهل العلم: ''يا حملة القرآن اعملوا به، فإنما العالم من علم ثم عمل بما علم، ووافق علمه عمله''[6]، فكان يمسك الشسوع بيده، ثم يمر بالأسواق، فيناول الرجل الشسع ويرشد الضال ويعين الحمال على الحمولة وهو يقرأ:[7] ﴿**تِلْكَ الدَّارُ**

([1]) الجاحظ، البخلاء، ص39.
([2]) المقدمة،ص 380.
([3]) الرحبي، فقه الملوك ، ج1، ص128.
([4]) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج4، ص336. المتقي، كنز العمال،ج8، ص219.
([5]) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص181.
([6])المصدر نفسه، ص182.
([7]) أبن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ص308.

الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1]، ثم يقول: هذه الآية نزلت في الولاة وذوي القدرة من الناس[2].

وهكذا يفصح القرآن عن الدور الحضاري والعمراني للإنسان ويحدد مسؤولياته الحياتية على سطح هذه الأرض وهي إعمارها واستثمار خيراتها وملؤها بالعلم والعمل وتوظيف طاقات الإنسان جميعها في مجال الخير والبناء[3].

كما دعت الشريعة الإسلامية إلى العمل وأكدت الحث بما لا يزيد عليه من النصوص والمفاهيم والمواقف العملية[4]. ويبين لنا ابن عبد ربه الأندلسي قصة توضح مكانة العمل من العبادة فيقول: ''مر المسيح برجل من بني إسرائيل يتعبد فقال: ما تصنع؟ قال: أتعبد، قال: ومَنْ يقوم بك؟ قال: أخي، قال: أخوك أعبد منك'' [5].

ومن عدل الخليفة علي بن أبي طالب أنه لم يكن يستبيح لنفسه وأهله من الأموال العامة إلا ما هو ضروري لتأمين قوته وقوت عياله بدون أن يزيد عليه وان استطاع أن ينقص منه فعل[6].

وأن علياً كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه[7]. ومن أقواله في الحث على العمل كثيرة، نذكر منها أقوالاً يمزج فيها العمل بالعبادة الخالصة لله تعالى فيقول: ''أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم طاعته وتقديم العمل وترك الأمل، فانه من فرط في عمله لم ينتفع بشيء من أمله'' [8].

([1]) سورة، القصص، آية: 83.
([2]) أبن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ص308.
([3]) مجموعة من المؤلفين ، الاسلام دين البشرية، ص199.
([4]) مجموعة من المؤلفين ، دور المرأة في بناء المجتمع، ص61.
([5]) العقد الفريد، ج2، ص318.
([6]) الصمد، نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين، ص53.
([7])السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص180.
([8]) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص135-136.

وقال: ''أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الأمثال... وجدوا في الطلب وبادروا في العمل،،[1]. وكان يقول:

هذا جناي وخياره فيه إذ كل جانٍ يده إلى فيه[2]

وكان (ﷺ) يقول فإن المرض لا أجر فيه، ولكن لا يدع على العبد ذنباً إلا حطه، وإنما الأجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل وأن الله عز وجل ليدخل بصدق النية والسريرة الصالحة عالماً من عباده الجنة''[3]

([1]) أبن الجوزي، صفة الصفوة، ج1، ص122-123.
([2])ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج5، ص62.
([3]) أبن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص77.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد أن تم إنجاز هذه الرسالة بعون الله سبحانه وتعالى وتوفيقه، توصلنا إلى بعض النتائج المهمة والتي يجب على الباحث أن يفصح عنها، لما فيها من الفائدة والمنفعة إن شاء الله تعالى.

وأهم النتائج التي توصل إليها البحث هي:

1- أن الدين الإسلامي الحنيف اعتبر الأخلاق أبرز ميزة من مميزات الإنسان وأصدق مظهر من مظاهر إنسانيته الفاضلة، فرسالة الإسلام من خلال الوصايا هي رسالة أخلاقية تهتم بالجانب التربوي الهدف منه بناء مجتمع فاضل.

2- كان هناك نظام قائم في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام أساسه السياسي والاجتماعي (القبيلة)، وكان هناك من حكماء خطباء بين قبائل العرب لما عُرف عنهم من شدة ذكاء ونباهة أمثال: (عامر بن الضرب العدواني وأكثم بن صيفي) وغيرهم كثير.

3-اشتهر العرب قبل الإسلام بالخطابة وشدة عارضة خطبائهم وقوة بيانهم، لذا نرى القرآن الكريم قد تحداهم في هذه الميزة ومن معجزات القرآن الكريم قوة البيان التي جاء بها، ومن خلال خطب ألقاها حكماء وخطباء العرب قبل الإسلام تبين وجود نوع من الإيمان والتوحيد لله سبحانه وقدرته ومما يدل على آياته الكونية، ففي خطبة لقس بن ساعدة الايادي والتي ألقاها من على ظهر جمل أحمر ذكر فيها السقف المرفوع والمهاد الموضوع والبر والأنام ونجوم تمور والحياة والمقام الكريم ما بعد الموت، كل هذا جاء به القرآن الكريم في العديد من آياته والتي تدل على هذا المعنى، وهذا بدوره ينفي القول بأن عرب الجاهلية كانوا يعبدون الأوثان بشكل مطلق.

4- للشعر الجاهلي دور مهم في تطوير المناهج التربوية لما يحويه من وصايا وقيم ومبادئ تربوية التي تسهم في بناء المجتمع من خلال المضامين الأدبية، كما أن الشعر كان (ديوان العرب) وفيه أخبارهم وهو الشاهد الناطق على صوابهم وخطؤهم وآثارهم وبطولاتهم، كما يعد الشعر مَعلَمْ رئيس من معالم ثقافة العرب قبل الإسلام.

5- كان للعرب قبل الإسلام علاقات بالأمم المجاورة، كالفرس والروم أو من عاش معهم كاليهود والنصارى وكانت هناك وفود ورسائل متبادلة تحمل قيم اجتماعية وأخلاقية وتربوية، وتأثير متبادل بين العرب وجيرانهم.

6- يرجع رفع المستوى الروحي والأخلاقي للأمة الى النبي محمد(ﷺ) فهو الصادق الأمين، وهو من أعظم عظماء التاريخ، فالآية من كتاب الله، والأثر من حديثه الشريف نجد فيه أقوالاً للهداية ودقيق العلم ولطيف الإشارة في لفظ قليل وكلام بَيّنْ ذا معنى كبير.

7- كيفية التعايش السلمي بين الإسلام والديانات الأخرى في مجتمع المدينة من خلال المؤاخاة والتسامح، مع الاحترام الكامل لعقائدهم، وهذا هو إقرار حرية الأديان السماوية، والذي يعد اليوم من أولويات الدول الديمقراطية المتحضره.

8- ان توحيد الله سبحانه وتعالى والإيمان به والتمسك بالإسلام هو من أولى وصايا الخلفاء الراشدين (ﷺ) التربوية.

9- يعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما مصدراً لكل المناهج التربوية والآداب والحِكَمْ والمواعظ في الإسلام، إذ أنهما يمثلان دستور الدولة العربية الإسلامية والايدولوجية التي استند إليها في تنظيم شتى قطاعات المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية.

10- أن الحرب في الإسلام لا تقوم إلا لأسباب وجيهة، فهي لا تكون إلا لتأمين الدعوة إلى الله عز وجل، أو عقاباً لمن نكث العهود والمواثيق، أو تكون لنصرة المظلومين ورفع الظلم عنهم، كما أن هناك أسساً أخلاقية وتربوية وأدبية وضعت لتلك الحرب أشار اليها رسول الله(ﷺ) وسار عليها وطبقها الخلفاء الراشدون(ﷺ).

11 – لقد أرسى الإسلام مبدءاً تربوياً وأخلاقياً مهماً، وهو عدم جواز قتل الأسرى أو الإجهاز على الجرحى التي كانت من الأمور المستقبحة عند العرب، على عكس الأقوام والأمم المجاورة، حتى إننا نجد بعد أربعة عشر قرنا من الزمن كل الأعراف والمواثيق والمعاهدات الدولية جاءت لتؤكد على ضرورة جعل الحرب نظيفة واحترام قوانينها.

12- كما أرسى الخلفاء الراشدون(ﷺ) مبدءاً تربوياً وأخلاقياً في أدب الحرب وهو العفو عند المقدرة، وتتبين هنا إنسانية الدين الإسلامي واضحة جلية، وفق مبادئ جديدة في التعامل مع بلدان جديدة فتحت عنوة ومنها صلحاً وأخرى بعهد.

13- ان الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) قد طبق مبدءاً تربوياً وأخلاقياً آخر في الحرب، لطالما نهجه رسول الله(ﷺ) والخليفة الصديق(ﷺ) لم يكن معروفاً في الحروب ألا وهو إلقاء الحجة على الأعداء والإعذار إليهم قبل بدئها حتى تكتسب شرعيتها.

14- كانت الحرب في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) مستمدة في روحها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وكانت وصاياه(ﷺ) تحث على الإيمان بالله عز وجل والإخلاص له وهذه هي أصل الوصايا التربوية للمسلمين.

15- كان الخلفاء الراشدون(ﷺ) المثل الأعلى في الزهد والحفاظ على أموال المسلمين وحرصهم عليها وعدم انفاقها إلا في وجوهها الصحيحة، وهذا مما لا شك فيه يمثل مبدأً تربوياً ذا قيمة عليا في حياة الأمة وسعادتها.

16- اقتداء الخلفاء الراشدين الأربعة(ﷺ) بالقرآن الكريم وسنة النبي محمد(ﷺ) فوعظوا ونصحوا للأمة بعد رسول الله(ﷺ)، وعرفوا معنى التوحيد والإيمان بالله عز وجل وتصديق النبي(ﷺ) بما جاء من عند ربه فإنهم في بيت الحياة ومستقر القرآن، منزل الملائكة، وأهل العلم الذين يخبركم عملهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم، هم الذين لا يخالفون الحق وبه يعملون وفي ذلك ذكرى للذاكرين.

17- ان كتب الخلفاء الراشدين(ﷺ) لولاة الأمصار ولأمراء الجيوش وإلى رؤساء القبائل قد تضمنت واحتوت الكثير من المضامين التربوية والأخلاقية والتوجيهية تدل على أن الدين الإسلامي هو الدين الإنساني الذي يحفظ حقوق المسلم وغير المسلم وفق شروط ومبادئ جاء بها الإسلام.

18- إن خطب ووصايا ومواعظ الخلفاء الراشدين قد تميزت باللفظ القليل ذو المعنى الكثير، فكانت الكلمة تحمل مضامين ومفاهيم تربوية وأخلاقية وأدبية تحتمل وجوه كثيرة في إصلاح الأمة وتدعيم أسس البنيان الجديد الذي جاء به الدين الإسلامي.

19- وضع الخلفاء الراشدون(ﷺ)منهجاً تربوياً جديداً للأمة من بعدهم فأول اقتدائهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ثم بينوا إن على الخليفة الذي يتولى أمر المسلمين أن يقتدي بمن قبله مستفيداً منه في اتباع منهج الدين الإسلامي الصحيح، وهذا ما أكده الخليفة أمير المؤمنين عمر بن

الخطاب(ﷺ) حين قال: **تركت صاحبيّ على جادة طريق، فإن تركت جادتهما لم أدركهما في المنزل**[1]. وهكذا خلف بعد سلف(ﷺ).

20- احتل العلم والعلماء والعملية التعليمية مكانة متميزة لدى الخلفاء الراشدين(ﷺ) من خلال تأكيدهم المستمر على نهل ضروب العلم والمعرفة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فكانت تربية واقعية طبقت.

21- نرى أن عملية جمع القرآن الكريم، كما أثبتها البحث من مصادره الأصيلة قد مرت بمراحل طيلة فترة عهد الخليفة أبو بكر(ﷺ) والخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ)وتم انفاذ قول الله تعالى في حفظ القرآن الكريم﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [2]. على يد الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ)، كما أثبت البحث منذ البداية بعد وفاة رسول الله(ﷺ) تفرغ الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ) لجمع القرآن الكريم حينما قال للخليفة أبو بكر(ﷺ): **اني آليت ألا ألبس ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن**[3].

22- كان المسجد المدرسة الأولى في الإسلام، وأصبح المسجد النبوي القاعدة التربوية التي انطلق منها الإسلام لنشر أفكاره ومبادئه التربوية والأخلاقية والأدبية السامية.

23- اهتمام الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) بالعملية التربوية والتعليمية، فقد بين البحث تمييز الخليفة بين صنوف العلم وتقسيمها، وأكد على مبدأ التخصص في العملية التعليمية من خلال قوله: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أُبيّ بن كعب، ومن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، وعن الفقه معاذ بن جبل، فهو هنا يؤكد على الإبداع في مجال التخصص.

([1]) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص128.
([2]) سورة، الحجر، آية: 9.
([3]) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص135. هيكل، الصديق ابو بكر، ص332.

24-اهتمام الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) بالعملية التعليمية، مؤكد على مبدأ أساسي في التعليم في عالم تربية اليوم وهو التدرج في التعليم من السهل إلى الصعب حين قال في اول خطبة له: **ان اول مركب صعب، وإن مع اليوم أياماً، وما كنا خطباء ، وإن نعش لكم تأتكم الخطبة على وجهها أن شاء الله تعالى**[1] ولطالما أكد الخلفاء الراشدون(ﷺ) على مبادئ أخرى مهمة في التعليم منها إلزامية التعليم وسن التعليم وتقاضي الأجور في التعليم وعملية تربية الجسم إضافة للعقل وهذا ما يعرف اليوم بمبدأ العقل السليم في الجسم السليم.

25- وضع الخليفة علي بن أبي طالب(ﷺ) قاعدة مهمة في تعليم قواعد اللغة العربية، حينما قال لأبي الأسود الدؤلي: الكلمة اسم، وفعل، وحرف، فقواعد اللغة العربية تكمن في هذا القول الموجز ذو المعنى الواسع والكبير.

26- لقد كان اهتمام الخلفاء الراشدين بالمرأة ودورها في بناء المجتمع نابع من اقتدائهم بنهج رسول الله(ﷺ) الذي أكد على حق المرأة في بناء الأسرة.

27- إن كسب الرزق الحلال والمثابرة في طلبه يعد عنصر مهم ومقوم أساسي من مقومات الأسرة وبنائها الصحيح من خلال توفير العيش الكريم والرزق الحلال، وهذه من المبادئ التربوية المهمة في نشأة الأسرة وتقويمها الصحيح.

([1]) أبن قتيبة، عيون الاخبار، ج1، ص223. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص134.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

أولا-المصادر الأولية:

- أبـن الأبـار، أبـو عبـد الله محمـد بـن عبـد الله بـن أبـي بكـر، (ت658هـ/1260م).

1. الحلة السَّيراء، تحقيق حسين مؤنس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة-1383م/1963م).
2. المقتضب من كتاب تحفة القادم، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط3، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، (بيروت-1410هـ/1989م).

-أبن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد ، (ت630هـ/1232م).

3. أُسد الغابة في معرفة الصحابة، (د.م-د.ت).
4. الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (القاهرة-1357هـ/1955م).

- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحمود الحسني، (ت560هـ/1164م).

5. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مطبعة ليدن،(بيروت-1410هـ/1989م).

- أبن الأزرق، أبو عبد الله، (ت896هـ/1490م).

6. بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق علي سامي النشار، دار الحرية للطباعة، (بغداد- 1397هـ/ 1977م).

- ابن إسحق، محمد بن يسار المطلبي، (ت151هـ/671م).

7. سيرة ابن إسحاق المسماة(كتاب السيرة والمغازي)، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، (د.م -1398هـ /1978م).

- **الاصبهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، (ت369هـ/979م).**

8. أخلاق النبي وآدابه، تحقيق أبو الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، مطابع الهلال، (القاهرة-1378هـ/1959م).

- **الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، (ت356هـ/976م).**

9. الاغاني، تحقيق إحسان عباس، ط3، دار صادر، (بيروت-1429هـ/2008م).

- **ابن أعثم، أحمد أبو محمد الكوفي، (ت314هـ/926م).**

10. الفتوح، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-1412هـ/1920م).

-**الأندلسي، أبو مروان حيان بن خلف بن حيان، (ت469هـ/1076م).**

11. المقتبس في أخبار بلد الأندلس، شرحه واعتنى به صلاح الدين الهواري، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع-المكتبة العصرية، (بيروت-1426هـ/2006م).

12. المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، (بيروت-1393هـ/1973م).

-**أبن اياس، محمد بن أحمد، (ت930هـ/1523م).**

13. نزهة الأمم في العجائب والحكم، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي،(القاهرة -1416هـ/1995م).

- **البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي، (ت256هـ/868م).**

14. صحيح البخاري، دار صادر، (بيروت-1425هـ/2004م).

- **أبن بشكوال، خلف بن عبد الملك بن مسعود، (ت578هـ/1083م).**

15. الصلة، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، (القاهرة–1410هـ/1989م).

- **ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي، (ت600هـ/1203م).**

16. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، مؤسسة النشر الإسلامي، (د.م–1407هـ/1986م).

-**البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت 1093هـ/1682م).**

17. خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، تحقيق محمد نبيل طريفي وأميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، (بيروت–1419هـ/1998م).

- **البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، (ت279هـ/892م).**

18. أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، ط3، دار المعارف، (القاهرة–1408هـ/1987م).

19. فتوح البلدان، تحقيق لجنة تحقيق التراث، دار مكتبة الهلال، (د.م–1409هـ/1988م).

-**الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، (ت279هـ/892م).**

20. سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت–د.ت).

-**التميمي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، (ت429هـ/1037م).**

21. الملل والنحل، دار المشرق، (بيروت–1407هـ/1986م).

- **التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس، (ت400هـ/1009م).**

22. الإمتاع والمؤانسة، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، (بيروت–1428هـ/2007م).

- **الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، (ت429هـ/1037).**

23. لطائف المعارف، تحقيق إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، (د.م–د.ت).

- **الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الحلفي البصري الكناني، (ت255هـ/868م).**

24. البخلاء، تحقيق فؤاد بركات، شركة القدس–شارع جوهر، (د.م–1429هـ/2008م).

25. البيان والتبيين،(القاهرة–1369هـ/1949م).

26. التاج في أخلاق الملوك، تحقيق أحمد زكي باشا، (القاهرة–1333هـ/1914م).

- **أبن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد، (ت833هـ/1429م).**

27. أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب، تحقيق محمد باقر المحمودي، (د.م–1403هـ/1983م).

28. غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ا.ج. برجستراسر، مكتبة الخانجي، (مصر–1441هـ/1933م).

- **الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي، (ت370هـ/980م).**

29. أحكام القرآن، دار الكتب العربية، (بيروت–د.ت).

-**الجمحي، محمد بن سلام، (ت232هـ/846م).**

30. طبقات الشعراء، تحقيق جوزيف هل ودراسة طه أحمد إبراهيم، منشورات دار الكتب العلمية، (بيروت–1422هـ/2001م).

- **الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس، (ت331هـ/942م).**

31. الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا، مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة–1357هـ/1938م).

- **ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت597هـ/1200م).**

32. صفة الصفوة، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث، (القاهرة–1421هـ/2000م).

33. المنتظم في تواريخ الملوك والامم، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت–1421هـ/2000م).

- **الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري، (ت405هـ/1014م).**

34. المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت–1411هـ/1990م).

- **أبن حبيب، أبو جعفر محمد بن أمية بن عمرو الهاشمي، (ت245هـ/859م).**

35. المحبر، رواية أبن سعيد الحسن السكري، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت–د.ت).

- **ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل أحمد العسقلاني، (ت852هـ/1448م).**

36. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق خليل مأمون، دار المعرفة، (بيروت–1425هـ/2004م).

- **ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (ت456هـ/1063م).**

37. جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3، دار المعارف، (القاهرة–1391هـ/1971م).

38. جوامع السيرة، تحقيق إحسان عباس، دار المعارف، (القاهرة–د.ت).

- **ابن حنبل، أحمد أبو عبد الله بن محمد، (ت241هـ/855م).**

39. مسند أحمد، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، (د.م–د.ت).

- **ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي، (ت367هـ/977م).**

40. صورة الأرض، المكتبة الحيدرية، (د.م–1428هـ/1986م).

- **أبن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت280هـ/893م).**

41. المسالك والممالك، مطبعة أبريل، (ليدن–1307هـ/1889م).

-**الخصاف، حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن منارة البخاري، (ت536هـ/1140م).**

42. شرح أدب القاضي، تحقيق محي هلال السرحان، مطبعة الرشاد، (بغداد–1397م/ 1977م).

- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي، (ت808هـ/1405م).**

43. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط4، دار إحياء التراث العربي، (بيروت–د.ت).

44. المقدمة، دار الكتاب المصري– 33 شارع قصر النيل، (القاهرة–1420هـ/1969م).

- **أبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، (ت681هـ/1282م).**

45. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، مطبعة دار الثقافة، (بيروت–د.ت).

- **الخوارزمي، أبو جعفر محمد بن موسى.**

46. صورة الأرض، تحقيق هانس فون فريك، مطبعة أدولف هولز هوزن، (فينا–1345هـ/1926م)، (أعيد طبعه382هـ/ 1962م في مطبعة الرابطة بغداد).

–أبن خياط، خليفة العصفري، (ت240هـ/854م).

47. تاريخ خليفة، حققه وقدم له سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت–1414هـ/1993م).

48. الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة العاني، (بغداد–1387هـ/1967م).

- **الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، (ت282هـ/895م).**

49. الأخبار الطوال، تحقيق عمر فاروق، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت–د.ت).

- **الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت748هـ/1347م).**

50. سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، (بيروت–1413هـ/1992م).

- **الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت666هـ/1267م).**

51. مختار الصحاح، حققه حمزة فتح الله وآخرون، دار البصائر مؤسسة الرسالة، (بيروت–1407هـ/1987م).

- **الرحبي، عبد العزيز محمد الحنفي، (ت1184هـ/1770م).**

52. فقه الملوك ومفتاح الرتاج المرصد على خزانة كتاب الخراج، تحقيق أحمد عبيد الكبيسي، مطبعة الرشاد، (بغداد-1393هـ/1973م).

- **ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر، (ت301 هـ/913م).**

53. الأعلاق النفيسة، وضع حواشيه خليل منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت-1419هـ/1998م).

- **الزبيدي، محب الدين ابو الفيض محمد بن مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي، (ت1205هـ/1790م).**

54. تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، (القاهرة-1306هـ/1888م).

- **الزبيري، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب، (ت236هـ/850م).**

55. نسب قريش، تحقيق ليفي بروفنسال، المكتبة الحيدرية، (النجف-1427هـ/2006م).

- **ابن زكريا، ابو الحسين أحمد بن فارس، (ت395هـ/1004م).**

56. معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط2، مطبعة مصطفى الحلبي، (القاهرة-1392هـ/1972م).

- **الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، (ت538هـ/1143م).**

57. تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مطبعة بولاق، (القاهرة-1386هـ/1966م).

- **الزوّزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (ت486هـ/1093م).**

58. شرح المعلقات السبع، تحقيق لجنة التحقيق في الدار العالمية، الدار العالمية للطباعة والنشر، (بيروت-1413هـ/1993م).

- **ابن سعد، محمد بن منيع البصري، (ت230هـ/844م).**
59. الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، مطبعة دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت–1380هـ/1960).
- **ابن سلام، أبو عبيد القاسم الهروي، (ت224هـ/858م).**
60. الأموال، صححه وعلق هوامشه محمد حامد الفقي، مطبعة حجازي، (القاهرة–1353هـ/1934).
- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ/1505م).**
61. تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط4، مطبعة الفجالة الجديدة، (القاهرة–1389هـ/1969م).
62. المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرون، مطبعة البابي الحلبي، (القاهرة–د.ت).
- **الصابي، أبو الحسن الهلال بن المحيسن، (ت448هـ/1056م).**
63. الوزراء (تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة–1378هـ/1958م).
- **الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، (ت360هـ/970م).**
64. المعجم الأوسط، (د.م–د.ت).
65. المعجم الكبير، دار الكتب العلمية، (بيروت–د.ت).
- **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت310هـ/922م).**
66. تاريخ الرسل والملوك، المطبعة الحسينية، (القاهرة–1336هـ/1917م).
- **ابن الطلاع، أبو عبد الله محمد بن فرج المالكي، (ت497هـ/1103م).**
67. أقضية رسول الله، تحقيق محمد ضياء الرحمن الاعظمي، مطبعة دار الكتاب المصري، (القاهرة–1398هـ/ 1978م).

- **أبن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي، (ت463هـ/1070).**

68. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر، (القاهرة–د.ت).

- **أبن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي، (ت328هـ/939م).**

69. العقد الفريد، تحقيق محمد عبد القادر شاهين، المطبعة العصرية، (بيروت–1430هـ/2009م).

- **إبن العبري، غريغوريوس الملطي، (ت685هـ/1286م).**

70. تاريخ مختصر الدول، (د.م–د.ت).

- **ابن العربي، القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعافري، (ت543هـ/1148م).**

71. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي، تحقيق محي الدين الخطيب، ط4، دار الكتب العلمية، (بيروت–د.ت).

- **ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي، (ت1089هـ/1678م).**

72. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربي، (بيروت–د.ت).

- **الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد، (ت550هـ/1155م).**

73. إحياء علوم الدين، دار المعرفة، (بيروت–د.ت).

74. مختصر إحياء علوم الدين، مطبعة الانتصار خالد البربوتي، (د.م–1410هـ/1990م).

- **ابو الفداء، عماد الدين إسماعيل محمد بن عمر، (ت732هـ/1331م).**

75. تقويم البلدان، تحقيق ريفود والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس–1267هـ/1850م).

76. المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت–د.ت).

- **ابو الفرج، نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي الشافعي، (ت1044هـ/1634م).**

77. السيرة الحلبية(إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، تحقيق عبد الله محمد الخليلي، ط3، دار الكتب العلمية، (بيروت–1429هـ/2008م).

- **ابن فرحون، أبو محمد عبد الله بن محمد المالكي، (ت693هـ/1293م).**

78. تاريخ المدينة المنورة المسمى(نصيحة المشاور وتعزية المجاور) قابل أصوله الخطية وعلق عليه حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت–د.ت).

- **ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي، (ت403هـ/1012م).**

79. تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، عني بنشره وصححه ووقف على طبعه عزت العطار الحسيني، ط2، مطبعة المدني المؤسسة السعودية، (القاهرة–1408هـ/1987م).

- **أبن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت276هـ/889م).**

80. الإمامة والسياسة(منسوب) المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، (د.م–د.ت).

81. عيون الأخبار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة–1393هـ/1973م).

82. المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، (القاهرة–د.ت).

- **القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت671هـ/1272م).**

83. الجامع لأحكام القرآن، مطبعة دار الكتب، (القاهرة–د.ت).

-**القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله، (ت821هـ/1418م).**

84. صبح الاعشى في صناعة الانشا، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، (القاهرة–د.ت).

85. مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراح، وزارة الإرشاد والأنباء، (الكويت–1384هـ/1964م).

86. نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، (بيروت–1405هـ/1984م).

- **القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، (ت463هـ/1070م).**

87. العمدة في نقد الشعر وتمحيصه، شرح وضبط عفيف نايف حاطوم، ط2، دار صادر، (بيروت–1427هـ/2003م).

- **ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت774هـ/1372م).**

88. البداية والنهاية، مطبعة المعارف، (بيروت–1386هـ/1966م).

- **ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت275هـ/888م).**

89. سنن أبن ماجه، تحقيق أحمد شمس الدين، ط3، لونان–دار الكتب العلمية، (بيروت–1429هـ/2008م).

- **الماوردي، أحمد.**

90. أدب الدين والدنيا، ط4، دار الكتب العلمية، (بيروت–1399هـ/1978م).

- **المـــاوردي، أبـــو الحســـن علـــي بـــن محمـــد بـــن حبيـــب البصـــري، (ت450هـ/1058م).**

91. أدب القاضي، تحقيق محي هلال السرحان، مطبعة الارشاد، (بغداد-1391هـ/1971م).

- **المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (ت285هـ/898م).**

92. الكامل في اللغة والادب والنحو والصرف،حرره عن مخطوطة ليدن وليم رايت، (برلين-1311هـ/1893م).

- **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت346هـ/957م).**

93. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق يوسف البقاعي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت-د.ت).

- **مسلم، أبو الحسن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت261هـ/874م).**

94. صـــحيح مســـلم، دار إحيـــاء التـــراث العربـــي، (القـــاهرة-1420هـ/2007م).

- **المقدسي، مطهر بن طاهر، (ت355هـ/965م).**

95. البدء والتاريخ، كلمان هوار، (باريس-1321هـ/1903م).

- **المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت845هـ/1441م).**

96. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ (الخطط المقريزيه)، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، (القاهرة-1419هـ/1998م).

- **ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري، (ت711هـ/1311م).**

97. لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت-د.ت).

- **النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، (ت303هـ/915م).**

98. سنن النسائي، بشرح جلال الدين السيوطي، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت–د.ت).

- **النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت733هـ/1332م).**

99. نهاية الإرب في معرفة فنون الأدب، تحقيق محمد رفعت فتح الله، (القاهرة–1395هـ/1975م).

علي بن ابي طالب(ت40هـ).

100. نهج البلاغة، تحقيق محمد عبده، دار الكتب العلمية، (بغداد–د.ت).

101. نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد، تحقيق صبحي الصالح، (مصر–د.ت).

- **أبن هشام، أبو محمد عبد الملك، (ت218هـ/832م).**

102. السيرة النبوية، حفضها وضبطها ووضع فهارسها مصطفى السقا وآخرون، البابي، (القاهرة–1355هـ/1936م).

103. تهذيب سيرة أبن هشام، تحقيق عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي– منشورات محمد الداية، (بيروت.د.ت).

- **الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر، (ت207هـ/822م).**

104. فتوح الشام، دار الجيل للنشر والتوزيع، (بيروت–د.ت).

105. المغازي، تحقيق مارسدن جونس، (د.م–د.ت).

- **وكيع، محمد بن خلف بن حيان، (ت306هـ/918م).**

106. أخبار القضاة، مطبعة عالم الكتب، (بيروت–د.ت).

- **ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي، (ت626هـ/1228م).**

107. معجم البلدان، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت- 1429هـ/2008م).

- **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بأبن واضح الإخباري، (ت292هـ/904م).**

108. تاريخ اليعقوبي، منشورات الشريف الرضي- مطبعة أمير، (د.م-1373هـ/1952م).

- **ابو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى التميمي، (ت307هـ/919م).**

109. مسند أبي يعلى، (د.م-د.ت).

- **ابو يعلى، محمد بن الحسين الفراء الحنبلي، (ت458هـ/1065م).**

110. الأحكام السلطانية، صححه محمد حامد الفقي، ط2، مطبعة مصطفى الحلبي، (مصر-1389هـ/1969م).

- **أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، (ت182هـ/798م).**

111. الخراج، تحقيق محمد المناصير (محقق على سبعة عشر نسخة مخطوطة وخمسة نسخ مطبوعة)، المطبعة السلفية، (القاهرة- 1352هـ/1933م).

ثانياً- المراجع الحديثة:

-**آبادي، محمد حميد الله الحيدري.**

112. مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة، ط2، الجامعة العثمانية، (حيدر آباد-دكن-1421هـ/2000م).

-**إبراهيم، حسن وعلي إبراهيم.**

113. النظم الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية،(القاهرة-1358هـ/1939م).

- **أمين، أحمد.**

114. ظهر الإسلام، ط2، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر،(القاهرة-1379هـ/1959م).

115. فجر الإسلام، ط8، (القاهرة-1381هـ/1961م).

- **أمين، صالح محمد.**

116. النظم الاقتصادية في مصر والشام في صدر الإسلام، (القاهرة-1391هـ/1971م).

-**الاهواني، أحمد فؤاد.**

117. التعليم في رأي القابسي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة-1364هـ/1945م).

-**بجوفتش، علي عزت.**

118. الإسلام بين الشرق والغرب، ترجمة محمد يوسف عدس، مؤسسة العلم، (بيروت-1415هـ/1994م).

- **بخيت، عبد الحميد.**

119. عصر الخلفاء الراشدين، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة-1382هـ/1963م).

- **البيرماني، تركي خباز.**

120. المدرسة العقلية في الإسلام، دار الصادق للطباعة والنشر،(د.م-1430هـ/2009م).

- **الجماعيني، أحمد ويوسف الدقس.**

121. الإسلام شمس تشرق كل حين، دار الخليج للنشر، (عمان-1429هـ/2008م).

- **جواد، علي.**

122. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، آوند دانش للطباعة، (د.م-1427هـ/2006م).

- **خالد، محمد خالد.**

123. خلفـــاء الرســـول، مطبعـــة دار الكتـــب، (بيـــروت-1391هـ/1971م).

- **أبو خليل، شوقي.**

124. في التاريخ الإسلامي، دار الفكر، (سورية-1417هـ/1996م).

- **الدائم، عبد الله عبد.**

125. التربية عبر التاريخ(من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين)، ط2، دار العلم للملايين، (بيروت-1395هـ/1975م).

- **درنيقة، محمد أحمد.**

126. الموجز في الحضارة الإسلامية، شركة المؤسسة الحديثة للكتاب، (بيروت-1431هـ-/2010م).

- **دلّو، برهان الدين.**

127. جزيرة العرب قبل الإسلام (التاريخ الاقتصادي-الاجتماعي-الثقافي والسياسي)، ط3، دار الفارابي، (بيروت-1428هـ/2007م).

- **الدوري، عبد العزيز.**

128. النظم الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت-د.ت).

- **دوغوري، جيرالد.**

129. حكام مكة، ترجمة محمد شهاب، تنسيق ومراجعة محمد علي سويد، مكتبة مدبولي، (القاهرة-1420هـ/2000م).

- **رضا، محمد.**

130. الإمام علي بن أبي طالب، دار الكتب العلمية، (بيروت-د.ت).

131. ذي النورين عثمان بن عفان، دار الكتب العلمية، (بيروت-1401هـ/1980م).

- **الزركلي، خير الدين.**

132. الأعلام، ط3، دار العلم للملايين، (بيروت-1400هـ/1979م).

- **الزلمي، مصطفى وعبد الباقي البكري.**

133. المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (بغداد-د.ت).

- **زيدان، جرجي.**

134. تاريخ التمدن الإسلامي، دار الهلال، (القاهرة-1413هـ/1992م).

- **سالم، عبد العزيز.**

135. تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت-د.ت).

- **السامرائي، خليل إبراهيم.**

136. المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة، مطبعة الزهراء الحديثة، (الموصل-1405هـ/1984م).

- **السيد، محمود.**

137. الفتوحات الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية-1428هـ/2007م).

- **شبارو، عصام محمد.**

138. الدولة العربية الإسلامية الأولى(1-41هـ/623-661م)، ط3، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت-1416هـ/1995م).

- **شفيق، منير.**

139. الإسلام في معركة الحضارة، ط2، (بيروت-1404هـ/1983م).

- **شلبي، أحمد.**

140. الإسلام، ط6، (القاهرة-1400هـ/1979م).

- **شمس الدين، محمد جعفر.**

141. الحرب في الإسلام، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-1428هـ/2007م).

- **شندب، محمد حسين.**

142. تاريخ الخلفاء الراشدين تجربة الجيل القرآني الأول، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت-1423هـ/2003م).

- **شيخو، لويس.**

143. شعراء النصرانية قبل السلام، ط5، دار الشرق، (بيروت-1420هـ/1999م).

- **الصمد، حمد محمد.**

144. نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت-1414هـ/1994م).

- **الطالبي، عمار.**

145. كتاب آثار ابن باديس، دار ومكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والطباعة والترجمة والتوزيع والنشر، (الجزائر-1388هـ/1968م).

- **طعيمة، صابر عبد الرحمن.**

146. الإسلام في العهد المدني والخصومات القديمة المتجددة، مكتبة مدبولي-6 ميدان طلعت حرب، (القاهرة-1426هـ/2005م).

- **طلس، محمد أسعد.**

147. التربيـــة والتعلـــيم فـــي الاســـلام، دار العلـــم للملايـــين، (بيروت1377هـ/1957م).

- **الطيباوي، عبد اللطيف.**

148. محاضـــرات فـــي تـــاريخ العـــرب والإســـلام، مطـــابع دار الاندلس،(بيروت-1383هـ/1963م).

- **العايد، أحمد وآخرون.**

149. المعجـم العربـي الأساسـي، المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلوم، (د.م-د.ت).

- **عبد الحميد، سعد زغلول.**

150. تـاريخ العـرب قبـل الإسـلام، دار النهضـة العربيـة للطباعـة والنشر، (بيروت-د.ت).

- **عبد الرحيم، محمد.**

151. ديـوان حـاتم الطـائي مـع السيرة والأقوال والنـوادر، دار الكتـب الجامعية-(مملكة الشعراء)،(بيروت-1429هـ/2008م).

152. ديوان حسان بن ثابت مع السيرة والأقوال والنوادر، دار الكتب الجامعية-(مملكة الشعراء)،(بيروت-1429هـ/2008م).

153. ديـوان زهير بـن أبـي سلمى مـع السيرة والأقوال والنـوادر، دار الكتب الجامعية-(مملكة الشعراء)، (بيروت-1429هـ/2008م).

- **عبد العال، حسن إبراهيم.**

154. فن التعليم عند بدر الدين أبن جماعة، مكتب التربية العربـي لدول الخليج، (الرياض-1405هـ/1985م).

- **عبد النور، جبور.**

155. نظرات في فلسفة العرب، دار المكشوف، (بيروت–1365هـ/1945م).

- **العدوي، إبراهيم أحمد.**

156. تاريخ العالم الإسلامي (عصر التأصيل والتجديد)، مطبعة جامعة القاهرة، (القاهرة–1407هـ/1986م).

- **العزاوي، عبد الرحمن حسين.**

157. تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دائرة المكتبة الوطنية، (بغداد–1432هـ/2011م).

- **العقاد، عباس محمود.**

158. ذو النورين عثمان بن عفان، مكتبة دار العروبة، (بغداد–د.ت).

-**العلاق، علاء إسماعيل.**

159. السفارة والوفادة في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الراشدي، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد – 1430هـ/2009م).

- **العلي، صالح.**

160. محاضرات في تاريخ العرب، ، (الموصل–1380هـ/1960م).

- **عمارة، محمد.**

161. الإسلام وحقوق الإنسان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت–1408هـ/1987م).

- **عمران، محمود سعيد وآخرون.**

162. النظم السياسة عبر العصور، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت–1420هـ/1999م).

- **الفيومي، محمد إبراهيم.**

163. تاريخ الفكر الديني الجاهلي، دار الجيل، (بيروت–1420هـ/1999م).

- **القاسمي، ظافر.**

164. نظام الحكم في الشريعة الإسلامية والتاريخ الإسلامي، (د.م–1398هـ/1978م).

- **قطب، محمد.**

165. شبهات حول الإسلام، ط6، (القاهرة–د.ت).

- **الكبيسي، أحمد.**

166. الوجيز في شرح قانون الأحوال الشخصية(الوصايا والمواريث)، كلية القانون، جامعة بغداد، (بغداد–د.ت).

- **كتاني، عبد الحي.**

167. نظام الحكومة النبوية المسمى(التراتيب الإدارية)، دار الكتاب العربي، (بيروت–د.ت).

- **كنعان، محمد بن أحمد.**

168. كتاب السيرة النبوية والمعجزات(خلاصة تاريخ أبن كثير)، ط3، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، (بيروت–1428هـ/2007م).

- **لوبون، غوستاف.**

169. حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (القاهرة–1389هـ/1969م).

- **لويس، برنارد.**

170. لغة السياسة في الإسلام، ترجمة إبراهيم شنا، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث، (د.م–1414هـ/1993م).

- **المبارك، هاني وشوقي أبو خليل.**

171. دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوربية، دار الفكر، (سورية-1419هـ/1998م).

- **المتقي، علاء الدين علي بن حسام الهندي.**

172. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، (بيروت-1410هـ/1989م).

- **متولي، عبد الحميد.**

173. مبادئ نظام الحكم في الإسلام، ط2، منشأة المعارف، (الإسكندرية-1394هـ/1974م).

- **مجموعة مؤلفين.**

174. دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، (د.م-د.ت).

- **مجموعة من المؤلفين.**

175. دور المرأة في بناء المجتمع، مؤسسة البلاغ، (د.م-1428هـ/2007م).

- **مجموعة من المؤلفين.**

176. كتاب الإسلام دين البشرية، ط2، مؤسسة البلاغ للتأليف والنشر، (د.م-1427هـ/2006م).

- **محمد، عبد الزهرة عثمان.**

177. دور المساجد في حياة المسلمين، ط2، المؤسسة الثقافية، (بغداد-1427هـ/2006م).

- **محمصاني، صبحي.**

178. الأوضاع التشريعية في البلاد العربية، ط3، دار العلم للملايين، (بيروت-1385هـ/1965م).

- **مرجان، زينب فاضل رزوقي.**

179. أحوال مصر الإدارية والاقتصادية والاجتماعية من العصر الجاهلي حتى الفتح الإسلامي، بيت الحكمة، (بغداد-1424هـ/2003م).

- **المصطاوي، عبد الرحمن.**

180. ديوان الإمام علي، (د.م-د.ت).

- **موسى، محمد يوسف.**

181. نظام الحكم في الإسلام، ط2، دار المعرفة، (القاهرة-1384هـ/1964م).

- **ناصر، إبراهيم.**

182. فلسفات التربية، دار وائل للطباعة والنشر، (عمان-1421هـ/2000م).

- **الناصر، محمد حامد.**

183. الحياة السياسية عند العرب(دراسة مقارنة على ضوء الإسلام)، ط2، دار الجيل، (بيروت-1414هـ/1994م).

- **نبوي، عبد العزيز.**

184. دراسات في الأدب الجاهلي، ط2، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، (القاهرة-1424هـ/2003م).

- **النحوي، عدنان علي رضا.**

185. أدب الوصايا والمواعظ-منزلته- ونهجه- وخصائصه الإيمانية، نشر دار النحوي، (الرياض-1418هـ/1998م).

- **نصار، نصيف.**

186. الفلسفة في معركة الأيديولوجية، ط2، دار الطليعة، (بيروت-1407هـ/1986م).

- **هيكل، محمد حسين.**

187. الصديق أبو بكر، ط4، مطبعة مصر- شركة مساهمة مصرية، (القاهرة-1377هـ/1951م).

- **الوردي، علي.**

188. منطق أبن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته، دار كوفان للنشر وتوزيع دار الكنوز الأدبية، (بيروت-د.ت).

- **ول، ديورانت.**

189. قصة الحضارة(عصر الإيمان)، ترجمة محمد بدران، ط3، (د.م-1394هـ/1974م).

- **وهبان، أحمد.**

190. الماوردي رائد الفكر السياسي الإسلامي، دار الجامعة الجديدة للنشر، (38 ش سوتبر- الازاربطة- الإسكندرية-1422هـ/2001م).

- **ياسين، عبد الجواد.**

191. السلطة في الإسلام، ط3، المركز الثقافي المغربي للنشر، (الدار البيضاء-1429هـ/2008م).

ثالثاً- الدوريات والمقالات:

-**بلا، شارل.**

192. تباين الآراء في مفهوم الأدب عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، مجلة المورد(تراثية فصلية)، المجلد/8-العدد/1، وزارة الثقافة والفنون، (الجمهورية العراقية-1399هـ/1979م).

- **الدرديري، أحمد إسماعيل.**

193. الموسوعة الميسرة، دائرة المعارف الإسلامية، (د.م-د.ت).

- **محفوظ، حسين علي وآخرون.**

194. دور المدارس القديمة في بناء الجامعات الجديدة، مجلة فصلية محكمة، العدد/1، جامعة أهل البيت عليهم السلام، (كربلاء-1425هـ/-2005م).

Abstract

In the name of God the Merciful

Praise be to God the Worlds, and blessings of Allah to the Prophet sincere Secretary Mohammed bin Abdullah and the aluminum and Asahb them all, survived a remarkable world of the familiar, and arrived at the date of the afterlife he is one of ascetics, and win the victory and bliss of pieces of greed of all creatures.

And then:

Are the commandments of the Caliphs (may Allah be pleased with them) Educational governors of the regions and military leaders and workers of the abscess and the general Muslims and the dhimmi heir of a great historic, seen by generations of subsequent generations and the reverence and regards it as the ideal model and the best in the Tuggih community about the virtues and morals and character high and the principles of humanity is one of the most important the principles of the Islamic religion, religion is a human, Return trusts these commandments to the Arab nation was estimated to interact with events and developments and the possibility

of renewal and innovation and deduction For the duration of my studies of Islamic history, read a lot of speeches, bequests, and the Caliphs, which included the advice, good advice and reminders, and guidance to the nation, and I found where the beautiful words of a walrus thanks box at the sweetness of faith and spirit of religion apron force of will and good faith, Vtmlkny a deep sense of the greatness of Alsagr immortal who created us nation's greats Graduates School of Prophet Muhammad bin Abdullah, may Allah bless him and his family was choosing the title my (aspects Altriueh through Alusia Moaz caliphs may Allah be pleased with him), with the help Arushdina professorial Mr. Dr. Asim Ismail to the idea of ??the research Tzment three chapters punctuated Investigation was the first chapter entitled, bequests, and speeches historical background, and ensure that Chapter II Literature, bequests, and sermons of the successors of the adult (may Allah be pleased with them), built as a study on the methodology of global, according to the titles, was writing by Topics Subject to Allsl time for each background, and at the same time worked as curriculumListen Read phonetically Rate translation

Dictionary Scientific research in the writing of history, taking in the text, and Astaqraha scrutiny and analysis and then out the results after comparing it with many sources that Asthaddmt in this study and the addition of modern references that testimony in writing the letter.

To count out this research (letter) the results would benefit from read God willing, perhaps the most important of these results that the most important what was implied by the Caliphs (may Allah be pleased with them) is to unite God and faith in him and this is the root of all breeding Ohnl ethics decent, and came out research , the Caliphs (may Allah be pleased with them) for as long as recommended and urged adherence to the Qur'an and it has continued every year, and in conclusion we say that the first compound is difficult, have hit God praise and thanks and that Akhtna he perfect and only Almighty God, we ask it to forgive and draw him to help and Praise to God, prayer and purer delivery to the Prophet (Muhammad bin Abdullah), And upon the good owners publish and venerated Researcher.